



دانشکده علوم معقول و منقول

# لَطَائِفُ الْعُرْفَانِ

از دروس دوره دکتری دانشکده علوم معقول و منقول

تألیف  
حاج محمد علی حکیم

معلم دانشگاه تهران

شهریور ماه ۱۳۴۰

چاپخانه دانشگاه





دانشکده علوم معقول و منقول

/Latā'if al-ʿirfān/

# لَطَائِفُ الْعُرْفَانِ

از دروس دوره دکتری دانشکده علوم معقول و منقول

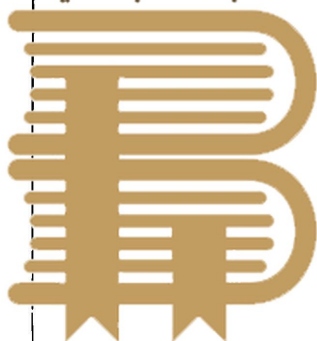
تألیف  
حاج محمد علی حکیم

معلم دانشگاه تهران

شهریور ماه ۱۳۴۰

چاپخانه دانشگاه

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net





# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته والصلوة والسلام على خير المرسلين والاهل الطيبين الطاهرين .

## مقدمه

اعلم ان علم العرفان ( التصوف ) ( المكاشفه ) ( التحقيق ) الذي هو عبارة عن العلم بالحق واسمائه وصفاته وافعاله وآثاره بطريق العلم الحضورى والمكاشفه والشهود ووجدان الحقيقة فى رقائقها وصورها بل التحقق بها والتصور والسيان فى صورها موضوعه الوجود الحق من حيث صفاته ونعوته فان الواحد الاحد البسيط لا يدرك الا من حيث احواله واسمائه والوجود المطلق وان كان يعم جميع المقولات التى هى عارضة عليه لكن حيثيتها واحكامها عند الفلاسفه غير حيثية الوجود واحكامه ولذلك جعلوا موضوع العلم الالهى « الوجود المطلق » مالم يتخصص بكمية وطبيعة خاصة ولكن فى نظر العارف لاشى بجهة من الجهات وحيثية من الحيثيات خارجا عن الوجود وشؤون نوره حتى يخرج به بقيد « ليس فى الدار غيره ديار » فباى حديث بعد الله وآياته يؤمنون « ومسائله عبارة عن بيان التجلى الاول والثانى الذين بهما تحصل معرفة ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق وكيفية صدور الكثرة عن الوحدة الحقيقية ورجوعها اليها وبيان طريق المجاهدة والمنازل للسالك الى الله والمكاشفات وما يحصل للمجذوبين من التجلى الشهودى المنقسم الى الاثارى والافعالى والصفاتى والذاتى (١) وبيان ثمره الاعمال والافعال والاذكار وورد الواردات والواقعات والانوار والحالات وليعلم ان الاستدلال لا يحصل منه الا التنبيه على العلم الفطرى والعلم بوجود الله دون العلم بالله والمعرفة الكاملة لا تحصل الا بالجذبة من الحق عناية

(١) وفى اسامى هذه التجليات الاربعة قلت

لاله نار اول تجلى تلخ و شور	دومش گل تلخوش آلوده نور
سومش سروده صاف همچو خور	ذاتى چهارش مشعشع چهره مُدور
طور هفتم شهر زر صاحب بود	چهار اصفى شمس دل طالع شود

ابتداءً ثم السلوك وهي للذين سبقت لهم الحسنى اوبالتصفية والسلوك حتى ينجر الى الجذبة كما وعد الله تعالى في قوله تعالى الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و اشار الى الفريقين بقوله « الله يجتبي من رسله من يشاء ويهدي اليه من ينيب » ومباريه معرفة حده وموضوعه وغايته و التصورات والتصديقات التي تتوقف مسائله عليها التي منها اصطلاحات الصوفية ذكر في شرح نهج المسترشدین، أن علم تصفية الباطن (التصوف) الذي هو من أسرار العلوم، فان المشايخ (الذين استغرقوا في نور الولاية ، بحيث لم يبق لهم شعر أسود امكاني و نسبة غير ربانية ، كما ورد في بعض الادعية مضمون « اللهم اجعل لحمي وعظمي وعصبي و شعري نوراً ») انما أخذوه من حضرة أمير المؤمنين ومن اولاده، او من تلامذة أولاده ، كما ذكر غيره ممن نسب العلوم كلها الى حضرت أمير المؤمنين ، بل العلامة في شرح التجريد عين بعض أكابر المشايخ حتى لا يتوهم أحد أن علماء هذا العلم غير هؤلاء الاكابر ، فقال وقد نشروا ( الائمة ) من العلم والفضل والزهد والترك للدين شيئاً عظيماً حتى أن الفضلاء من المشايخ كانوا يفتخرون بخدمتهم ، فأبو يزيد البسطامي كان يفتخر بأنه يسقى الماء لدار جعفر الصادق ع و معروف الكرخي أسلم على يدى الرضا وكان بواب داره الى أن مات ، ولا يخفى الفرق بين من له الفضل على غيره من المشايخ وبين من له الفضل على غيره من الناس والخدمة للمكامل المكمل ولا سيما الامام من أعظم الاسباب الموجبة للكمال والمراد من اسلام حضرت معروف الكرخي هو التسليم التام له ويستفاد من هذا الكلام، أن موته وقع في زمان حضرت الرضا و ايضا في مبحث الاملعة من شرح الكبير لباب الحادى عشر ، ان الاكابر من العلماء تشرّفوا بخدمتهم ، فان أبا يزيد البسطامي كان سقاء في دار الصادق عليه السلام ومعروف الكرخي أسلم على يد الرضا وكاب بواب داره الى أن مات . وصرح العطار في تذكرة الاولياء بأن موته لازدحام الشيعة على باب الرضا ، فكان في زمانه وفي تنقيح المقال للمقاني ايضاً تصريح بذلك . فماتوهم من أن العرفاء قائلون بانتقال الولاية من حضرت الرضا اليه والشيعة الى حضرت الجواد ، من تخيلات السفهاء الذين لا يميزون بين الولاية الكلية المطلقة والجزئية المقيدة ويتخيلون أن الولاية لا تكون الا لمن له الامامة والشهادة في كل زمان فقط وذلك التخييل باطل كما

سيظهر ، كيف والنبوة لا تتحقق الا بالولاية والانبياء المتعددة كانوا في زمان واحد كلوط  
النبى في زمان حضرت ابراهيم ٤ وقول حضرت الرسول ﷺ « من كنت مولاه فهذا على  
مولاه » دال على كون حضرت امير المؤمنين ٤ وليا في زمان الرسول ، لأنه سيصير ولياً ،  
وليس معنى الولاية مقصورا على خلافته بعد الرسول في شأن النبوة كما ينز عمه العامة ،  
اذ حقيقة الاسناد تقتضى التلبس الفعلى لا لاسبقالى ، فانه مجاز بالاتفاق ، بل قال : كنت  
نبياً وادم بين الماء والطين ، والكميل حيث قال له : أولست صاحب سرك اى ولايتك ،  
قال بلى (ولم ينف) ولكن يترشح عليك ما يطفح منى ، فان الولي الجزئى لا تكون له الولاية  
الكلية التى هى الحقيقة المطلقة ولا يسعها ، بل تظهر فيه كما يجرى فى النهر من ماء البحر ما يسعه ،  
وليس أخذ الا سرار من الائمة الاطهار منحصر بحضرت الكرخى ، لان السلاسل التى انتشرت  
من الائمة اربعة : الكيميائية التى انتشرت من حضرت امير المؤمنين بتعليمه الاسرار الباطنية  
لكميل ومنه القيت الى غيره الى أن انقطعت لدخول أهل السنة فيها والنقش بنديّة التى  
انتشرت من حضرت السجاد الى ابراهيم ادهم ومنه الى غيره ، الى أن انقطعت لذلك ايضا .  
والشطارية التى انتشرت من حضرت الصادق عليه اسلام الى أبى يزيد البسطامى ومنه الى  
غيره الى أن انقطعت كذلك وأما السلسلة الذهبية التى انتشرت من حضرت الرضا ٤ الى  
حضرت معروف الكرخى ومنه الى حضرت السرى السقطى ومنه الى حضرت الجنيد البغدادى  
ومنه الى سائر الاركان الى الآن ، فهى باقية الى ظهور الحجة الكلية لخلوصها من الأغيار  
حيث لا يصير شخص ذهبيا حتى تظهر شمس الولاية فى قلبه بحيث لا يبلى جسده ، كما لا يفسد الذهب  
ويبقى مدة طويلة كما ورد فى ضمن الروايات وأن تراب الروحانيين بمنزلة الذهب فى  
التراب فاذا كان حين البعث مطر الارض مطر النشور فتربوا الارض ثم تمخض السقاء فيصير تراب  
البشر لمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجمع تراب كل  
قلب الى قلبه وينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئاتها  
وتلج الروح فيها ، فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا اذا سأل الزنديق عن الصادق ٤ ،  
فاين الروح قال فى بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب فأين  
روحه قال فى كف الملك الذى قبضها حتى يودعها الارض ، كيف والذهبي عنوان لهم و

لشيعتهم الحقيقية التي اصطفاهم الله وصافاهم، قال الخواجه محمد پارسا الذي هو من مشايخ النقش بندية ينتسب معروف الكرخی في علم الباطن الى الامام علي بن موسى الرضا وطريقه طريق أئمة اهل البيت اباعن جدو سلسلة ائمة اهل البيت في علمي الظاهر والباطن تسمى بسلسلة الذهب بيان العزتها و نفاستها وتعظيمها لشانها كما يستفاد من تسمية كل رواية روتها الائمة عن ابائهم. برواية سلسلة الذهب كرواية حضرت الرضاء في النيشابور وليست هذه التسميته منحصرة فيها لاني رأيت كتاباً من محدث من علماء الشيعة كان كل باب منه معنوئاً بعنوان وفي أوائله كان باباً معنوئاً بباب رواية سلسلة الذهب، فيه قريب مائة رواية كانت الائمة رواتاً في كل واحدة منها وصرح شيخنا البهائي بتسمية كل رواية روتها الائمة عن ابائهم برواية سلسلة الذهب، في حاشية الحديث الثاني الذي هو كذلك من أربعينه ومن المعلوم أن السلسلة لا تستعمل في الرواية الا من من جهة روايتها فلاوجه لتسميتها بسلسلة الذهب الا كون روايتها ذهبية كما لاوجه لتسمية الصوفي حقيقة الا الصفوة والصفاء فانه الفعل المجهول من صافاه الله فصوفى، ثم صار اسماً على ما سييجي ولذلك كان ابتداء التصوف من حضرت الصفي لا كما يزعمه بعض من لاخبره له بذلك من تعيين وجه آخر او زمان آخر، ان الله اصطفى آدم و نوحاً و ابراهيم وأل عمران على العالمين، وان كان الكل اخذاً من نور ولاية حضرت الرسول وامير المؤمنين وظهر كاملاً في هذه الامة وفي الخواص من شيعة علي مافي رواية جابر بن عبد الله الانصاري، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام من نور، فعصر ذلك النور فخرج منه شيعتنا فسجنا فسبحوا او قد سنا وقد سواو هملنا فهللوا ومجدنا فامجدوا فوحذ نافوحدوا، ثم خلق السموات والارض وخلق الملائكة فمكث الملائكة مائة عام لا يعرف (الظاهر لا يعرفون) تسبيحاً ولا تقيداً ولا تمجيذاً فسجنا وسجت شيعتنا فسجت الملائكة فتحن الموحدون حين لا موجد غيرنا وحقيق على الله تعالى كما اختصنا واختص شيعتنا أن ينزلنا أعلى عليين ان الله سبحانه اصطفيانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً فدعانا فأجبنا وفي دعاء الغيبة والفرج، اللهم فصل عليه (القائم الذي سمي به لقيامه بامر الله، كحياته ومماته وغيرهما من حالاته وأفعاله فلا يمرض ولا يهرم ولا يدثر) وعلى ابائنا الائمة الطاهرين وعلى شيعتهم المنتجبين وبين الشيخ

فريدالدين العطار في مظهر العجائب أن استاده كان من سلسلة الذهب التي كانت خاصة لاهل البيت (۱) وكذلك اللاهيجي في شرحه على الاشعار الشبستري (۲) و المجلسي الاول في تشويق السالكين (۳) ويظهر من تجليله لحضرة الشيخ صفي الدين الاردبيلي الذي كان من اكابر سلسلة الذهب ، حيث ذكره مراراً متعددة. في شرح من لا يحضره الفقيه كما في الصفحة الاولى من باب الصلوة ، الصلوة معراج المؤمن ، بهايخرج الى المراتب العالية و يكشف بها الحجب المعنوية التي بمنزلة الابواب المسدودة و تفتح بالصلوة الجامعة للشرائط حتى فتحت كاهها ويصل المصلي في التشهد الذي هو مقام الشهود اليه وفي السلام يفوز الى مقام الحضور في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، و قريب هذا المعنى نقل عن سلطان اولياء الله تبارك و تعالي ، قطب المحققين و رئيس الواصلين و العارفين والعاشقين ، الشيخ صفي الملة و الحقيقة و الحق والدين أنار الله تعالي برهانه ورفع الله تبارك و تعالي في اعلى درجات الجنان مقامه و وقع في ذلك الشرح المدح للصوفية مراراً و بين في الصفحة الرابعة

۱ - در علوم جعفر او پی برده بود - پی باسرار نهانی برده بود .

داشت آن يك سلسله كانرا ذهب - خاص اهل البيت گویندای عجب .

۲ - در اواخر شرح گلشن راز : هدایت : چون سخن بمرکز دائره وجود که کامل و هادی زمانه است و سلسله او منجر شد ، ذکر سلسله الذهب نمودن که چون زر سرخ از همه غشها پاک است ، و این فقیر حقیر بمحض عنایت و هدایت الهی دست اعتصام در او زده باعلی مراتب کمال که لائق استعداد خود بود رسیده است .

۳ - علت غائی ایجاد جن و انس - شناخت حضرت باری است و اقرب طرق بمعرفت ، طریقه حقه رضویه ذهبیه معروفیه مرتضوی است که طریق تصوف و حقیقتش نیز خوانند و آن عبارتست از تحصیل قرب معرفت رب العالمین ، بطریق زهد و انقطاع از خلق و مواظبت بر طاعت و عبادت ، اکنون جمعی پیدا شده اند که ایشانرا از شریعت خبری نه و از طریقت اثری نه ، انکار این طریقه حقه مینمایند : بنا بر عدم وقوف و قلت تدبیر در آیات و اخبار ائمه اطهار و متابعت نفس غدار که ثمره او حسد و عناد و تعصب است اگرچه مشهور است ، شب پره گر وصل آفتاب نخواهد - رونق بازار آفتاب نکاهد ، اما چون انکار ایشان ، سبب محرومی بعضی از عوام بود از این نعمت عظمی .... با آنکه کتاب مبسوطی موسوم به مستند السالکین ، در این باب نوشته شده الخ .



عشر بعض آداب المجاهدة والسلوك و الفناء فی الله و لحضرة السيد علی الهمدانی عبارة فی وصف هذه السلسلة ننقلها فی ذیل الصفحة (۱) و فی باب من الکافی و المجلد الثانی من البحار، روایات مضمونها «ولا یتنصب مستصعب لایتحمله» (لا یتحقق بها فان قبول حمل شی لایتحقق الا بقیام المحمول بالحامل ولذا من احتمل الولاية کان ولیا) الاملك مقرب اونی مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإیمان بانوارا لولاية کما ابتلی ابراهیم ربه بکلمات أنوار الائمة و بمفهوم الحصر یستفاد عدم تحمل النبی اذالم یکن مرسلا علی أن فی بعض

---

۱ - در اواخر کتاب منقبة الجواهر حیدر بدخشی در حالات و کرامات و خوارق عادات حضرت امیر سید علی همدانی قدس الله سره که از روی نسخه عکس برداشته شده از نسخه موجوده در کتابخانه لندن ، نوشته شده است ، نقل است ، از شیخ خلیل الله بغلانی قدس سره السبحانی که یکی از خلفای حضرت خواجه اسحق ختلانی است ، فرموده که روزی از زبان مرشد خود شنیدم که از آن جناب سیادت ، پرسیده بودند که یا بزرگوار معرفت الله چگونه حاصل میشود ، در جواب فرمودند که من عرف نفسه فقد عرف ربه ، پس گفتند که این کس نفس چگونه شناسد ، در جواب فرمودند که این رفتار ، لایق هر حیوان نخواهد بود بلکه اسب عراقی بهمت بلند خود ، جامی میرسد و پیرایشه بموافق قوت خود راهی میرود چنانچه قوله تعالی کل شی خلقناه بقدر : هر که خدای را بشناسد از او قیل و قال طلب کردن شرط نیست و آنکه او را شناسد از او حال طلب کردن ، دور است چنانچه کلام بر این دال است ، من عرف الله کل لسانه . و اگر چه من عرف الله طال لسانه هم فرموده اند اما این وقتی باشد که هر ساعت و هر دم . و هر کس که از معتقدان طریق ماست یقین باشد که خدا شناس خواهد شد ، از بس که این را سلسله الذهب میگویند چنانچه نبوت بس نسل ابراهیم خلیل الله تمام است همان سبیل ولایت و معرفت در این طریق ختم شده است هر که پای در طریق کبرویه در آورد ، البته سالك راه طریقت و حقیقت خواهد شد ، اما مردم هر طریق بموافق استعداد خود ، تفاوت دارند ، بعضی صلحاء اند و بعضی زهاد و بعضی عرفاء و عوام الناس حیوانند ، اینها را چه تمیز خواهد بود که علف مأکول چیست و غیر مأکول کیست باید که آن مردم تفحص کنند که اگر این کس آشنا بمعرفة الله باشد مرید گیرد و گرنه برای خود ، غولی در گردن نه آویزد ، حاضران مجلس در جواب گفتند که یا بزرگوار مگر هر کس از تقوی نشین باشد ، آشنا بمعرفت نیست در جواب گفتند اگر چه ظاهر را کرامات میکنند ، اما بر این اعتبار نیست .

الروايات تصريح بذلك ، فيلزم كون المؤمن اذا كان قلبه ممتحنا بالايمان أفضل من النبي اذا لم يكن مرسلًا ولا يخفى ظهور هذا المؤمن في غير الأئمة لعدم المعنى للتحمل بعد بيان ملكية حقيقة الولاية واسنادها اليهم بالملكية الحقيقية التي لا وجود لها الا للمالك وفي خطبة ٢٠٥: واعلموا ان عبادى المستحفظين علمه يصنونون مصونه (أسراره التي عبارة عن الاستعدادات و حالات الاعيان في علم الله وكيفية ارتباطها اليه تعالى ومعاملاتهم معه) ويفجرون عيونه (يخبرون مداركهم وقواهم والمستعدين من أفراد الانسان عن المشاهدة، لاعن الاستماع من أهل الدنيا ويعلمونهم ويفضون عليهم أنواره) يتواصلون بالولاية (يتصل بعضهم ببعض بحيث يحصل التسلسل والسلسلة لهم بسبب سريان نور الولاية فيهم و هم الجمال المتحاملين لاوصاف حضرت امير المؤمنين الذين رآهم الرسول في معراجهم متسلسلا والخالصين من شيعة أمير المؤمنين الذين كانوا أنبياء السلف يأخذون عهد ولا يتهم من أمتهم كما ورد في الاخبار ويتلاقون بالمحبة (يفنى كل واحد منهم في شيخه ويبقى به بسبب العشق الذي هو الولاية ولهذا صار واسلسلة كحلق السلسلة، يدخل بعضهم في بعض ويصير نفس ذلك ) ويتساقون بكأس روى ( يشربون من العشق ونورا لمعرفة بحيث لم يبق فيهم شيء غير نورا الولاية التي هي العشق الحقيقي) ويصدرون برية (تتصور تلك الحقيقة بصورهم ، فان المعرفة اذا اشتدت تتصور بصورة الملكوتية ثم بصورة الحسية بالنشر بعد الحشر ، فان الفعل الابداعي لا يكون الا بالاظهار لان وجود الغاية والكمال ثابت لفاعله ولاوجه لتحصيل الحاصل بل لاطهاره وظهوره) لاثوبهم الرتبة (لامجال لورود الشك والاضطراب وسوء الظن عليهم) ولا تسرع فيهم الغيبة ، فكانوا اكتفاض البذر ينتقى فيؤخذ منه (ما يكون نقياً) و يلقي (مالا يكون نقياً) فميزه التخليص (تخليص الحق) وهذبهم التمهيص ( امتحان الحق) فطوبى لذي قلب سليم ، أطاع من يهديه وتجنب من يرديه وأصاب ( وصل الى ) سبيل السلامة ببصر من بصره وطاعة هاد أمره وبهذا الايصال الى السلامة والاخراج من عالم الظلمات الى عالم النور وشهود العقل الكلى ، يعرف السولى في دور الولاية كما فى الكافى والعيون والاحتجاج عن الرضا حيث سئل ما الحجة فى هذا الزمان ؟ قال العقل فان العقل الكلى هو اشراق الروح الكلى الالهى الذى ظهر من الحجة الكلية الالهية التى هى أمر الله ومشيته

والتعبير بالعقل دون نورا لولاية الذى هو نفس الحجة ودون الروح للتكلم بماتقبله العامة وليس المراد بالحجة العقل البشرى الذى حجته عبارة عن الاستناد اليه فى ادراكاته ، فان هذه الادراكات العقلية كانت فى زمن الانبياء الماضية ايضا وبها تدرك أمتهم ماكان حجة و معجزة للانبياء والفرق بين دورة النبوة و الولاية أن فى دورة النبوة يحصل الوثوق و التسليم الظاهرى لا وامر الله ورسوله من مشاهدة المعجزات والاثار ، ثم بالعمل الخالص كانوا يصلون الى رؤية نور الولاية و ورود حقيقة الايمان فى قلوبهم وفى دورة الولاية من الوصول ألى العقل الكلى يعرفون من هو يكون صاحبه ومن يكون متحملا لولاية الائمة و الخلافة بطور العموم السعى من قبيل معرفة الرقيقة من الحقيقة كما فى الاحتجاج انه يعلم من هذا القول أن الصادق التام الذى يعرف بالعقل يكون بين الناس مادأم بقاء التكليف ومن المعلوم أن العقول المختلفة البشرية لاتكون حجة الهية وان الحجة الالهية تظهر لها لأنها نفس الحجة كما فى خطبة ( ١٠٧ ) الحمد لله المتجلى لخلقه بخلقه و الظاهر لقلوبهم بحجته فان الظاهر غير المظهر والحقيقة غير الرقيقة - وفى تعريفها قلت مافى ذيل الصفحة (١)

سپس آنکس دل او را در آمد  
از این رو بر گزیده حق وصی را  
حسین نفس حسن خورشید خاور  
کذلك باقرش او را پسر شد  
چو صادق کاظمش علم و هنر شد  
از آن دریا شده نهری عنایت  
نقی جای پدر در هر سری سر  
بحجت این ولایت کل سر آمد  
سپس سری مر اور اطرف و مظروف  
بعیدا لحنی رسیده این سقایت  
پس از سید جلال الدین محمد  
مجاهد را کند حقش هدایت  
علی باشد و را اتمام نعمت  
قرین شد دید روشن باب حکمت  
بقیه احمد است از شهر حکمت

(١) بود حجت ، خدا را نور احمد  
محمد دید نفس خود علی را  
حسن باشد علی را نفس و یاور  
علی بن الحسین نفس پدر شد  
درخت علم را صادق نمر شد  
رضا چون گشته دریای ولایت  
جواد آمد در آن دریا سراسر  
نقی را عسکری در جان بر آمد  
شده نهر رضا از شیخ معروف  
بود آن نهر شه جزئی ولایت  
وحید الا ولیاء هم اسم احمد  
ز عقل کلی آید این درایت  
محمد هادی کل شهر حکمت  
چو شمس الدین حکیم با فضل و نعمت  
وحید الاولیاء آن فضل و نعمت

كيف يكون العقول البشرية المختلفة التي ورد في شأنها، دين الله لا يصاب بالعقول ولا شيء  
 ابعد منها اليه حجة الله التي بها يعرف الله و خليفته ويجب اتباعها مع ان الاستفادة من الايات  
 والاخبار أن العقل في الحقيقة هو القلب البصير الذي خلص ونجى من مداخلة الوهم بعد  
 تزكية النفس بانسلاخه عن الوهم واتصاله بالعقل الكلى النبوى بل خروجه عن نفسه و  
 اتحاده معه بحيث يصير العقل والنقل واحدا وهذا الخروج من الظلمة الى النور هو المراد  
 من التفكير الوارد في لسان الشرع كحديث الهشام ان لكل شيء دليلا ودليل العقل التفكير  
 وهو اتباع نور شمس النبوة والولاية وينفتح سمع قلبه وبصره الذى يقال له البصيرة، فيسمع  
 الاحكام من الروح الكلى و يحصل له الفقه الذى هو الفهم بالقلب كما في قوله تعالى: لو كنا  
 نسمع او نعقل، ما كنا من اصحاب السعير، حيث يستفاد منه ان الناس كلهم ليسوا بعاقلين  
 بل بعضهم عاقل وعالم و بعضهم مستمع من العالم والعاقل و ما بقى منهم فهو من أهل السعير  
 وهمج الرعاء بل المسموع لا ينفع ما لم يكن العقل مطبوعاً واهل الشهود بحيث يستند اليه و  
 لذلك قال تعالى: ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد، اى حاضر  
 مطلع يسمع حضورا ممن له قلب عظيم يسع تجلى الحق و بالحق يعرف الاشياء بلا واسطة  
 سبب من الاسباب كما سيظهر في تعقيب التجلى الثانى، فان من يهدى الله فهو المهتدى وليس  
 غيره مهتد يا حى يهدى، أفمن يهدى الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى الا أن يهدى، ولا تطع  
 من أغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتبع هواه و كان أمره فرطا و لذلك ورد لا يجلس هذا المجلس الابنى  
 (تعريفى) اوشقى لاسمع خبر و غيبة بدون المشاهدة الملكوتية و معرفة القايل وان لم يتقلب  
 فيه، بل مرجع الكل فى كل زمان لا بد أن يكون واحدا وان كان المكمل النقيب متعددا  
 فان حجة الواحد الاحد حيث لا يمكن ان تكون متعددة فضلا ان تكون مختلفة فكذلك مظهرها  
 الحقيقى الذى جعل خليفة بل بقية من بقايا الحجة و مرجعافى الارض بين الناس لرفع الاختلاف  
 ففي الصافى بعد «و كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول  
 عليكم شهيدا» فى حديث ليلة القدر و ايم الله لقد قضي الامر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف،

ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد عليه السلام علينا ولتشهد على شيعة و ليشهد شيعةنا على الناس . اقول : اراد بالشيعة الذين معهم وفي در جتهم كما قالوا شيعةنا معنا و فى در جتنا اى وصلوا بهم كاتصال شعاع الشمس بالشمس ، بحيث يأخذون مأخذهم ، فان الوالى الوارث يأخذ من الله الوارث للنبي بلا واسطة ، فان معرفة الحق وشهوده لانه حصل لاحد الابماقبله باحدية عينه الثابتة المكيفة بكيفية علم الحق به من التجلى الالهى وبذلك يستعد لقبول التجليات بواسطة مظاهر الاسماء ، كما فى دعاء الفرج اللهم عرفنى نفسك فانك ان لم تعرفنى نفسك لم أعرف رسولك اللهم عرفنى رسولك ، فانك ان لم تعرفنى رسولك لم أعرف حجتك ، اعلم ان الشهود هو الحضور ولذلك يقال للقوة التى به يقع الشهود والحضور للاشياء الشهيد وكذلك لاحاطة الاولياء المكملين وحضور الاتباع لديهم ولان الحق اشهدهم على خلق انفسهم واشهدهم على خلق الخلائق و كونه بمنزلة القوة الادراكية لاتباعهم لعدم العلم والشهادة للتابع من حيث انه تابع الاعلم متبوعة وشهادة امامهم الشهداء والله على كل شى شهيد ، لعدم العلم والشهادة لاحد الابنه تعالى وباعطائه ولانتوهم انه لاتصح التبعية من خواص الشيعة ، فان الايات و الاخبار مشحونة من لزوم كون متبوع كامل مكمل سلك السبيل واجتباؤه الله واصطفاه وهداه الى الصراط المستقيم وعلم كيفية استعدادات الاشخاص وطريق ايصالهم الى الله بين الناس لاتمام الحجة وامكان حصول المعرفة التى هى الغرض من الخلقة و لزوم هذه المسافرة على كل من قصد الكمال والنجاة من الوبال ، كما عن حضرت الرضا عليه السلام ومتبعنا وتابع اوليائنا مؤمن فان التابع من حيث انه تابع لايتفك عن متبوعه وليس له حكم الاحكامه ، فان النفس مالم تصر عقلا صر فا لا بد لها من مخرج من القوة الى الفعل ولا يمكن ان يكون المخرج نفسها والالكائنات عالمة وعاقلة من قبل كونها كذلك و لا ايضا مثلها لبطلان التسلسل ، فلا بد ان تنتهى الى ما هو اعقل بحسب الفطرة وبهذا الطريق ايضا تثبت العقل الكلى المجرد المتوسط بين الله وبين النفوس فى اخاضة العلوم ، بل لا يكفي مجرد وجود المخرج عالم يتصل من اراد الخروج به ليحصل بمصاحبته وهما تبعه الاستعداد



والاتصال بالعقل الكلى والافلا بدله من واسطة اخرى توصله الى ذلك المخرج لبطلان الطفرة وعدم الترجيح بلامر حجاج كما يدل عليه ما في حديث حمزه عن حضرت الباقر عليه السلام في باب الحجة من الكافي : يا أبا حمزه ، يخرج احدكم فراسخ فليطلب لنفسه دليلا ، وأنت بطرق السماء اجهد منك بطرق الارض فاطلب لنفسك دليلا ، فانه لو كان مجرد الاقوال كافيابدون التلافي مع الدلائل لماتم قول الامام لاحتمال كون الكتاب واقوال الرسول من قبيل الدليل الذي هو الرسول رافعة للاحتياج الى الدليل بل هي كافية لبيان الاحتياج الى الدليل فيها وكونه في كل زمان مع الكتاب حتى في الظاهر الذي يمكن للناس الرجوع اليه كالكتاب كما في خطبه ١٤٧ ومن المعلوم ان من لا تلزم عليه المسافرة والخروج الى السماء لا يلزمه طلب الدليل لسير طرق السماء فلما امر بطلب الدليل يفهم منه لزوم السير وانه لا يمكن بدون الدليل فان السير الى الله لا يمكن الا بقطع المراتب التي هي السموات وعالم المثال والجنة والجبروت لبطلان الطفرة ولذلك ورد الامر بالمسابقة الى الجنة قبل الموت الطبيعي لدلالة مادة المسابقة على ذلك وعدم التكليف المستفاد من الهيئة بعد الموت في قوله تعالى : وسابقوا الى مغفرة وجنة عرضها السموات والارض وقال ان الذين كذبوا باياتنا (الادلة للسير الى الله الذين بهم تحصل معرفته) واستكبروا لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة في خطبة ١٧٥ ان اكرم نهاية فانتها الى نهايتكم وان لكم علما (دليلا) فاهتدوا العلمكم وفي خطبة ١٥٦ وامرتم بالظعن وحشتم على السير فالتمسوا ذلك من عنداهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم (اثار حكمهم التي تشهدون) عن علمهم وصمتهم عن منطقهم (فان رويتهم تصير موجبة لتذكر الله ومعرفته بمشاهدة انوار الايمان وحقايقه) وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق ولا يخفى ان المراد من عدم الاختلاف هو عدم اختلاف المومنين ولذلك قال لا يختلفون فيه وان كان في فروع الجزئية لان كل واحد منهم لو كان في زمان الاخر لحكم بمثل ما حكم ذلك الاخر سائر المومنين الذين وصلوا الى دار الامن والايمان فان للايمان

سراء غير هذه البلدان الواقعة في هذا العالم ولذلك وقع في الاخبار ان المؤمن اذا اذنب خرج من سراء الايمان واذا تاب يعود فيه ومن المعلوم عدم خروج المذنب من هذه البلدان وعدم دخول التائب فيها بمجرد الذنب والتوبة مع عدم كون بلد في ذلك الزمان مختصا بالمؤمنين وليس المراد من عدم الاختلاف عدم اختلاف الذين ينسبون انفسهم الى الايمان والتصوف فان ادعاء مدع في مقابل الحق وعدم تمييز بعض الاشخاص بين الحق والباطل واجتماعهم على انتخاب باطل لا يوجب الاختلاف في اهل الايمان والتصوف كذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولذلك لا يوجب اختلاف العامة اختلافا في الاسلام الحقيقي واذم في خطبة **٨** اختلاف العلماء (علماء العامة الذين يسمون عندهم علماء لافى الواقع) في الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها براه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلافه ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم (الامام عند العامة العمياء) فيصوب ارائهم جميعا والهم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحدا فامرهم الله باختلاف فاطاعوهام نهاهم عنه فعصوهام انزل الله ديننا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركائه فلمهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا في كتاب الحجة من الكافي من جملة ما قال هشام وصدق الله ابو عبد الله با نه مكتوب في صحف ابراهيم وموسى يامروا الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح و يتيقن به ما شككت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اما ما يردون اليه شكهم وحيرتهم وقيم اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك، وفي الحديث التالي لهذا الحديث بعد قول الشامي، أقام لهم حجة ودليلا كيلا يتشتتوا أو يختلفوا يتألفهم و يقيم أودهم ويخبرهم بفرض ربهم قال من هو قال رسول الله (ص) قال هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب والسنة قال فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنا ، قال الشامي نعم قال فلم اختلفت أنا وأنت ، وظهور هذا الكلام في عدم اختلاف المؤمنين و كون الحجة والدليل فيما بينهم بحيث

يمكنهم الرجوع اليه في رفع الاختلاف مما لا يخفى على ذى مسكة و انصاف ، في خطبة ٢١٣ ان الله سبحانه وتعالى جعل الذكر جلاء للقلوب (كثرة الذكر والمداومة عليها تثمر الانس والمحبة وبالانس وشدة المحبة يحصل الانقطاع عما سوى الحق الذى يوجب كدورة القلب وظلمته وصدائه واذا صار القلب فارغاً عن الاشتغال بالامور الخارجة عن ذاته يعود الى ذاته ومقوماته المطلوبة معرفتها له ويخرج من القساوة ويحيى ويذكر الله بحيث يسمع صاحبه بل غيره ) تسمع به (الاصوات المملوكة بل الكلمات الالهية) بعد الوقرة (منها) وتبصر به (الملائكة والروح ونور الولاية وتجلي الرب) بعد العشوة (و كشف الغطاء) وتنقابه (تصير سليمة من الدين و ماسوى الله و تشتغل بالعبادة والخدمة) بعد المعاندة و ما برح (فى كل زمان) الله عزت الاؤه فى البرهة (من الزمان) بعد البرهة وفى أزمان الفترات (التي ليس النبى أو الوصى ظاهراً) عباد ناجاهم و كلمهم فى ذات عقولهم فاستصحبوا بنور اليقظة (بسرّيان نور الولاية والروح) فى الابصار (التي بهاترى الامور المادية الدنيوية بحيث ترى الامور - المملوكة) والاسماع (التي بها تسمع الاصوات الدنيوية بحيث تسمع الاصوات المملوكة) والافئدة (القلوب المترقية الى مرتبة الروح كما أن أبدانهم خرجت الى النفس ومع النفس الى القلب ومعهما الى الروح و الكل الى الله وانتشروا بعد الحشر) وذكرون بايام الله (غيرهم بسيرهم اليها) ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة فى الفلوات من أخذ المقصد حمدوا اليه طريقه و بشروه بالنجاة ومن أخذ ميمناً وشمالاً، ذموا اليه الطريق وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وأدلة تلك الشبهات فكأنما قطعوا الدنيا (سافر وامنها ووردوا) الى الآخرة وهم فيها (لم يموتوا بالموت الطبيعى بل بالاختيارى) فشهدوا ما وراء ذلك (ما هو بعد الدنيا من الامور البرزخية والاخرية) فكأنما اطلعوا على غيوب أهل البرزخ فى طول الاقامة فيه و حققت القيمة عليهم عداتها (وقعت لهم الامور الواقعة فى القيمة التى تكون لغيرهم عادة لم تقع بعد) فكشفوا غطاء ذلك (حجاب الطبيعة والدنيا) لاهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس و يسمعون ما لا يسمعون الى أن قال قد حفت بهم الملائكة ، وتنزل عليهم السكينة ، فى الكافى عن حضرت الرضا

وعن أبيه ايضا السكينة ريح تفوح من الجنة ، لها وجه كوجه الانسان أطيّب ريحا من المسك ، ومازك من كشف غطاه الدنيا هوشاً للانبياء وما لاجله ارسالهم في الخطبة ١٨٢ وهو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن و الانس رسله ليكشفوا عن غطاها ، يظهر من أمثال هذه العبارة كون نائب الرسول وخليفته والقائم مقامه ، لا بد أن يرى الجن ويتصرف فيهم ويكلمهم ، بل هو الرسول وان لم يكن مشرعاً . وفي اول سورة ابراهيم ، « كتاب انزلنا اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور » وبعديات كما ارسلنا موسى بآياتنا أن اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكروا بهم يا يوم الله التي هي يوم الموت وظهور الحجة والقيمة ، والتذكروا ليحصل الا بالمشاهدة والرجوع الى ما نزل منه ، وبين هذا النور بانه نور الايمان الذي به يشاهد القلب الرب وتوهم من لا بصيرة له ان النور فسر بالايمان الذي هو الاقرار بالشهادتين ، والولاية مع الاعتقاد وذهل عن ان التفسير بالاخفى لا يصح ولا أعرف من النور وعن ان ذكر النور في تفسير نفسه يوجب الدوران تقييد الايمان يكون لبیان الاف واللام العوض عن المضاف اليه ، على أن تفسير النور في « الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور » بهذا الايمان الصوري ، يوجب تحصيل الحاصل ، فان الظلمة عدم التور عما عن شأنه أن يتنور وهو قلب الانسان من جهة تعينه ، بل النور ظهور الوجود الذي هو وجه الله والظلمة هي الماهية والتعين ، فمن حصل منه هذا الشأن وأخرج الناس من عالم الاجسام الى الارواح ، عرف انه خليفة الرسول او الامام وقائم مقامه ، فان الخليفة لا بد أن يتصف بصفات من هو خليفة له والواسطة لا بد أن توصل الى من هي واسطة له ويوجب معرفته بعد ان دخل في بيته ومنزلته بل صار ولداً حقيقياً له وعترته كما قال رسول الله (ص) : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي والسلمان منا أهل البيت لكما لمصاحبه ومتابعته وعشقه له حتى صار بمنزلة نفسه ووصل الى كمال الفرق بعد الجمع بواسطة فناء الكثرة والخلقية والتعين والحدوث وبقاء الوحدة والحقية والاثبات والظهور فحقيقة الولاية والمجبة التي هي بمنزلة الحجة في شجرة وجود التابع الكامل للاستعداد ظهر في الدور الاخر بتربية صاحب الولاية المعظمي

وهو لطبيب الدوار الذي وردت شؤنه في خطبة ١٠٧ واهل القرآن الذي لا يفرق منه حتى في الظهورين الناس بحيث يمكن الرجوع اليه ومشاهدته لكل من اراد والاستفاضة منه وان لم تدخله العامة في دارهم وبيوتهم ولا يكونون طالين له وسائر او صافه المبينة في خطبة ١٤٧ وفي تفسيران اولي الناس بابراهيم القمي و العياشي عن عمر بن يزيد عن حضرة الصادق قال انتم والله من آل محمد فقلت من انفسهم ، جعلت فداك قال نعم ، والله من انفسهم ثلاثا ثم نظر الى ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله يقول في كتابه ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والمؤمنون وفي تفسير رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي في الكافي والقمي عن الصادق الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء فان مقام النبي عبارة عن ولايته التي هي استغراقه في نور الله واخذ العلم منه والنبوة ظهورها ومقام التعليم والتوجه الى تكميل المستعدين وانقطاعها اشارة الى كونها بالعرض والولاية من صفات الله التي لا انقطاع لها ولا انتهاء لها ومن لم يفهم افضلية الولاية من النبوة لم يمكنه فهم افضلية الائمة بل خواص شيعتهم من سائر الانبياء وحصول النبوة والرسالة في السفر الثالث والرابع ليس لافضليتهما من الولاية التي تكون في السفر الثاني لكون هذين السفين نزولية ظهورية ومن كمالات الثاني لابعاد انقضائه وانقطاعه قال النبي (ص) انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا اول من يشق عنه الارض ولا فخر وانا افصح العرب والعجم ولا فخر قيل فبم فخر يارسول الله قال كفاني فخر ان اكون له عبدا فان العبد هو الولي كما يدل عليه ما في الكافي عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذ نبيا واتخذ نبيا قبل ان يتخذ رسولا واتخذ رسولا قبل ان يتخذ خليلا وان الله اتخذ خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماما قال ع فمن عظمتها في عين ابراهيم ع قال وهن ذري قال لا ينال عهدى الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقى ويظهر من هذه الآية ان الذين تزعمهم العامة خلفاء للرسل ومراجع للناس وائمة لا يمكن نيلهم لذلك المقام ووصولهم الى تلك المرتبة لصديق لا ينال عهدى الظالمين عليهم في حال كفرهم وشر كهم وعبادتهم الاصنام فان الشرك



لظلم عظیم و لهذا كانوا فى تلك الحال ظلمة و كان عدم النیل فى الاستقبال لعهد الولاية و الامامة صادقا عليهم و مدح العرفاء لهم تقيّة لحفظ هلاكة العموم قلبا لانكار اهل الولاية راجع الى الفعل الالهى و مظهريتهم للاسماء القهرية و اظهارهم المنتقمية الالهية لا بالنسبة الى انفسهم و بالنسبة الى اسماء الجمال و الهادى كما صرح حضرة المولوى بان عمر و انكان عابد للصنم ههنا و من حيث نفسه و لكن كان الاسم الالهى الذى هو مظهره مومنا و حاكيا عن الحق و مظهر الكماله كما ان المنى الذى هو جيفة نتنة و كل خبيث و كافى يكون كذلك (۱) و لحفظ الناس عن الهلاكة بسبب انكارهم و انكار كلماتهم و للتكلم بقدر عقول اكثر الناس و لسانهم يظهر و لكن على وجه يكون الكلام حقا بحسب الحقيقة و فهم اهل البصيرة كقصد السنة المرتضوية من التسنن لاما يتوهمون العامة من الاعتقاد بخلافة الخلفاء الذين جعلهم الناس خلفاء (۲) و اول من دخل بكورافى الاسلام من ابى بكر و المعمر للقلوب من عمر و غير ذلك من الر موزالتى لاتصدق حقيقة الاعلى حضرة امير المؤمنين ع فانه الفاروق الاعظم و الصديق الاكبر لاما يسمونه الناس بهذه الاسامى من قبيل تسمية الابكم بالناطق فان شان هذه الاكابر اعظم من ان يذكرون الاصطلاحات و يكون غرضهم بيان اللفظى و التسمية التى تكون مخالفة للحقيقة و لذلك كانوا لا يظهر و ولاية الائمة الا لآخوانهم و تابعيهم و يجعلونها بحسب الظاهر سرا (۳) كحقيقتها التى هى السر الالهى الذى لا يحتمله الاملك مقرب او نبى مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان كما ان مضمون الرويات التى فى باب من الكافى و البحاران الدعوة ليست فى الولاية و انما هى فى النبوة و فيها انك لاتهدى من احببت و لكن الله

ليك مؤمن بود نامش در الست

پیش حق این نقش بد که با منی

گرچه گوید سنیم از جاهلی است

اهل بینش چشم حس خویش بست

از ذهاب و از ذهاب وز مذهب

کل سر جاو از الانین شاع

۱ - بد عمر و ا نام اینجابت پرست

آنکه بد نزدیک ما نامش منی

۲ - هر که در حس ماند او متعزلی است

هر که بیرون شد ز حس او سنی است

۳ - در بیان این سه کم جنبان لب

و ب بگوئی با بکی کوی الوداع

يهدى من يشاء وفى باب الكتمان من الكافى عن البرزطى قال سألت ابا الحسن عن مسألة فابى وامسك ثم قال لو اعطيناكم كلما تريدون كان شر لكم واخذ برقبة صاحب هذا الامر ( ولذا جعل الصادق المنصور وغيره اوصياء لنفسه فى وصيته وجعل ابنه خامسهم ) قال ابو جعفر ولاية الله اسرها الى جبرئيل و اسرها جبرئيل الى محمد واسرها محمد الى على واسرها الى (ع) الى من شاء الله ثم انتم تذيعون ذلك من الذى امسك حرفا سمعه و لذلك جعل الامير على مافى الكافى فى خطبة علامتهم التقية اللهم وانى لاعلم ان العلم لا يعرز يعنى لا يذهب ولا ينقطع مواده و انك لا تخلق ارضك من حجة على خلقك ظاهر ليس بالمطاع او خائف مغموور كى لا تبطل حجتك ولا يضل اوليائك بعد اذهديتهم بل اين هم و كم هم اولئك الاقلون عددا ( فى كل زمان ان كان المراد منهم من وصل الى درجة المرسلين وفى جميع الأزمان بالنسبة الى ساير الناس ان كان المراد من هو شاهد فى كل زمان وها دفان لكل قوم هاد و ان كان الهادى الحقيقى باطن الولي وقلبه وظاهره المنذر لا غير بوجه يستفاد من الخطاب بالنبي ومن قام مقامه انما انت منذر و لكل قوم هاد و سيتضح من كلامه الآتى ان المراد من الخائف المغموور ليس الولي الغائب بل الذى يتبعهم و ينهج منهمهم ) و الا عظمون عند الله جل ذكره قد را المتبعون لقادة الدين الائمة الهادين ، يتادبون بآدابهم و ينهجون منهمهم فعند ذلك هجم بهم - العلم على حقيقة الايمان ، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم ، ويستأنسون من حديثهم ( بالسماع الشهودى الحضورى ، لاحكايتة ، فانها مجاز الا عند أهل المجاز لا عند من سلك منهج العلم واخذ العلم مما أخذوه وله الدعوة الى الله لقوله تعالى ، هذه سبيلي آدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى ) ما استوعر على غيره ( حيث يستبعدون السير اليهم ، مع أن فى الكافى وغيره ، وردت الروايتان ، أنه لا يعلم بمكان الحجة فى زمان الغيبة الا خواص شيعته و اوليائه ، و فى خطبة ٢٣١ و الهجرة ( الى ولى الامر ) قائمة على حدها الاول ما كان لله فى أهل الارض حاجة اى أبدا ) و يأنسون بما استوحش منه المكذبون و أباه المترفون ( الذين اثنا قفوا الى الارض و رضوا بالحجيات الدنيا عن الآخرة و اخلدوا اليها ، ولم يكونوا من اهل الآخرة

بالخروج اليها) أولئك أتباع العلماء، صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله ولأوليائه و دانوا بالتقية على دينهم والخوف من عدوهم، وأرّواهم معلقة بالمحل الأعلى، فعلمتهم خرس، صمت، فى دولة الباطل، ينتظرون دولة الحق وسيحق الباطل ويمحق الباطل هاه طوبى لهم على صبرهم، على دينهم فى حل ظهور دولتهم وسيجمعنا الله واياهم فى جنات عدن ومن صلح من آبائهم وازواجهم و ذريتهم، اعلم أن الارواح فى أمثال هذه الروايات، لاتكون مقابلة للابدان، حقيقة، فان الحيوان الذى اخذ من حقيقة البدن ليشترط عين الناطق المأخوذ كذلك من الروح كذلك وكذا النامى والجسم والجوهر المأخوذ من المادة بحسب المصادق والحقيقة لصحة الجمل الذى، لا يصح الا بالوحدة ولا يكون لاحدهما بدون الاخرى من التأثير فضلا عن السير كما يستفاد من قول أمير المؤمنين: مالكم هراكم أرواحاً بلا أشباح و اشباحاً بلا أرواح وانفكاك الخارجى، لا يمكن للجنس من الفصل، الا بمعنى صدقه بدونه، لانفكاكه وجوداً وصورته متحداً بفصل آخر مقابل لذلك الفصل السابق، لعدم القوام له بدون الفصل، وصدق مفهوم المادة والجنس وبقائها لشدة الابهام ومن قبيل ما يقل بأن الافعال والأوصاف المشتقة، مشتقة من المصدر، لوضع الواضع اياها بملاحظة ما فى المصدر من الحروف لا الاشتقاق من مصدر موجود واخراج شى منه حقيقة، ضرورة كون كل منها مستقلاً فى التصور والتلفظ والكتابة ولذا صرح فى الاخبار وكلمت الأمير بانتقال البدن بالموت من الدنيا لآخر جوارقوبكم من الدنيا، من قبل أن تخرج أبدانكم منها، بل لأمضى للانتقال من الدنيا، الذى أورد الصدوق فى اعتقاداته حديثاً نبوياً بأن الموت هو الانتقال من نشأة الى نشأة اخرى على ما توهم بعضهم من تجرد النفس وانتقالها وبقاء البدن فى الدنيا لعدم كون النفس فى الدنيا على زعمهم حتى تخرج منها فلا وجه لما استدل به فى المجلد الثانى من الميزان، فى الصفحة ١٠٧ لتجرد النفس، بقوله: فانه تع اجاب عن اشكالهم بتفرق الاجزاء واستهلاكها فى الارض، بعد الموت فلا تصلح للبعث، بأن ملك الموت يتوفيههم ويضبطهم فلا يدعهم فهم غير أبدانهم، حيث لم يفهم أن أخذ جميع الاجزاء الذى يستفاد من التوفى والضبط،

انما يفيد في جواب الشبهة والاشكال اذا كان بالنسبة الى ما توهموا استهلاكها وضلالها فيها و  
عدم امتيازها عن سائر اجزائها ، بل على زعمه لا بد ان يصرح بان البدن ليس له مدخلية في  
الشخص ، حتى ترتفع شبهتهم ، كيف وهذه الاية و امثالها ، ناصة على أن الانتقال والاحياء  
في النشأة الاخرة لنفس الاجزاء البدنية كقوله تعا كيف يحيى العظام و هي رميم قل يحييها  
الذى انشأها اول مرة والمراد من التبدل ، الذى و روفى بعض الايات هو التبدل الطولى  
بالبدن البرزخى والاخرى بلى قادرين على أن نبذل امثالكم ( ابدانكم ) و نشأكم فيما  
لا تعلمون اى فى نشأة أخرى ، كما صرح حضرت الصادق بان جدى فى العرش و نظره  
الى موضع قبره لاهذه النشأة التى يتوهم من لاعلم له بالنشأة الاخرى ان حشر الموتى يكون  
فيها و لذلك يقع فى شبهة الاكل و الماكول بل الانسان الحقيقى هو الذى انتقل  
من هذه النشأة بالموت الاختيارى و صار حيا بالحياة القلبية الملكوتية كما نقل صاحب  
المنظومة فى تعريف الانسان زيادة المائت على الحيوان التناطق عن بعض اصحاب التحقيق  
بل ان كانت مجردة لم يكن معنى لخراج القلب من الدنيا و صرح صدر المتالين فى  
سفر النفس مرارا بان الانسانية فى غالب الاشخاص انما تكون بالقوة و نفوسهم الفعلية  
هى الخيالية الحيوانية لان النفس الانسانية المجردة و كيف تنفك المادة الشخصية التى  
فى مرتبة ذاتها قابلة للصورة التى صارت قوتها بها بالفعل عن تلك الصورة بعد صيرورتها  
تلك الصورة وهل هذا الا انفكاك الشئ عن ذاته ونفسه فان التعدد ينافى فرض قابلية ذات المادة  
لتلك الصورة و صيرورتها هى و حمل الجنس على الفصل و يلزم كون الانصاف بينهما  
بالعرض والمجاز الذى لا يتحقق الا فيما اذا كان الانصاف بالذات لشيء بالذات و الحقيقة حتى  
يحصل باتباعه للمادة بالعرض والمجاز والوصف بحال المتعلق وظهر من ذلك ايضا ما فى السؤال  
والجواب الذين ذكر فى الصفحة ٣١٠ من المجلد الاول حيث اتمت شكلا فى صيرورة الانسان مسخا  
وهو الرجوع من الكمال الى النقص ومن الانسانية الى الخنزيرية او القرية مثلا الى ان قال فانما  
هى صورة على صورة فهو انسان خنزير لانسان بطلت انسانيته وحلت صورة الخنزيرية او القرية  
محلها ولا يخفى ان صيرورة شخص تحت نوعين مختلفين متقابلين وجمع صورة مع صورة

ممتازة منها استحالتها في الفلسفة اظهر من امتناع الرجوع من الكمال الى النقص ولذا تسلم  
 صيرورة البدن ضالافى الارض وراجعا الى النقصان فى العبارة السابقة و لم تيفطن لسرقوله  
 تم ا فحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لاترجعون الا الى الله تصير الامور حتى المادة  
 والعجب انه فى هذا المقام جعل حقيقة الانسانية صورته البدنية و لذلك تخيل انه انسان  
 و فى ذلك المقام جعلها مجردة خارجة عن البدن بالكلية مع ان الانسان الصورى ليس  
 انسانا بالحقيقة بل هو قابل للانسانية كما انه قابل لان يصير حيوانا سبعيا او بهيميا بل  
 شيطانا لغلبة قوة الغضب والشهوة او الوهم و الصورة البدنية ليست الا ظهور كمال الباطن  
 فانه يقتضى الظهور الا ان يمنع عن ظهوره مانع موقتى كحرمة حضرة الرسول لمدة قليلة  
 دنيوية و يرتفع فى النشأة البرزخية و كذلك فى احياء الاموات يظهر ما بطن فى كتاب النفس  
 من البدن فانها بوحدها كل القوى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من الاجزاء الا احصيتها و  
 البدن ليس منقطعاً عن النفس والروح بل عضومنها كما صرح العطار وبين المولوى ان  
 الانسان لا ينقص منه شى بالموت اصلا و كذلك ساير الموجودات و سبب التصور بالصورة  
 والظهور عين ما كان فى الابتداء فالكمال للباطن بالنسبة الى الفعلية التى حصلت له  
 من مظهرية واحد من الاسماء الالهية و الصورة ظل ظهورى يتغير مالم يكمل الباطن  
 فى جهة من الجهات واذا كمل و رفعت الموانع و انكان رفعها بالموت او غيره فالانسان  
 الصورى انكان مقيماً فى سجن الطبيعة و اعمى من الهوى و لم يعرف الله بروية آياته  
 الملكوتية ولم يحصل له القلب باثقاله الى الملكوت ليس بانسان حقيقة بل لكمون  
 القلب فى نفسه كمون الطير فى بيضته يكون ذا قلب و انساناً بالقوة قال الصادق ؑ الناس  
 كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين فكيف يكون كل فرد من صور الانسان اكمل من جميع  
 الحيوانات والله يقول ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون .

فى الفصل السادس من الباب التاسع من الاسفار و هما يجب ان يعلم ان الانسان  
 هيهنا مجموع النفس والبدن وهما مع اختلافهما فى المنزل موجودان بوجود واحد فكانهما  
 شى واحد ذو طرفين ، احدهما متبدل دائر فان وهو كالفرع والاخر ثابت باق وهو كالصلب ،



وكلما كملت النفس في وجودها صارا لبدن اصفى والطف ، و صار اشد اتصالا بالنفس و صارا لاتحاد بينهما اقوى و اشد حتى اذا وقع الوجود العقلى ، صار اشياءً واحداً بلامغايرة وليس الامر كما ظنه الجمهو ان النفس عند تبدل وجودها الدنيوى الى وجودها الاخرى ينسلخ عن بدنه ويصير كعريان يطرح ثوبه فظهر ان تعليق الروح والقلب لا يمكن بالعرش والملا الاعلى وفي خدمة الائمة واتصالها بشمش الولاية والروح الكلى المنسوب الى تعلقه للتشريف كنسبة البيت والكعبة اليه تعالى ما ورد في الاخبار كلها حتى وجدت نسبة الروح الى الله ، الا بالسير اليها ومشاهدتها بالبصر الصائر جديداً والتوجه اليها بالمالزمة ولا تتوهم عدم كون هذه المشاهدات لصاحب القلب بالبصر الجسماني فان المراد من مشاهدة البصر القلبى ليس الا المشاهدة ببصر البدن الذى انتقل الى النفس بانخلاع آثار البدنية وصيرورته محكوماً بحكم النفس وانتقالهما معاً الى القلب ومشاهدة الملكوت ببصر البدن المتقلب فيه و المنقلب الى اهله و صيرورته حديداً كما ان فى الموت الطبيعى ينتقل الكل الى عالم النفوس و ان كانت للسالك بقية فى هذا العالم بعد و عدم اعراضه بالكلية بحيث لا يدبر شيئاً من الأمور المشاهدة منه فى هذا العالم او لا يظهر لغيره لحصول كماله الجمعى واحاطة الملكوت بالملك ولذلك ورد الامر فى الايات و الاخبار بالخروج من الدنيا الى الآخرة والمسابقة الى الجنة بل الى الله وليس الشخص الاشياء واحداً والتحليل بالروح والجسد لا يكون الا فى التعقل فان الحيوان هو الناطق وليس لاحدهما بدون الآخر شى من التأثير فضا عن المسافرة نعم اذا انتقلت جهة السافل الى العالى بالحشر وانتشرت بعد الكمال على سبيل التشان تكون للشخص مراتب بحيث لا ينفك بعضها عن بعض على ان فى بعضها تصريح بانتقال البدن كخطبة ٢١٠ قداحى ( المؤمن ) عقله وأمات نفسه حتى دق جليه ( بدنه و شهوته و طبيعته ) ولطف غليظه ( قلبه و غضبه ) وبرق له لامع كثير البرق ( الروح الكلى الناشى من نور الولاية الكلية والحجة الالهية ) فأبان له الطريق ( اللازم سلوكه ) وسلك به السبيل ( اذ به ذلك النور فى السبيل حتى وصل الى أنتهائه أوقفه المؤمن بذلك النور السبيل ) وتدافعت

الابواب (التي لا بد من الورد عليها والعبور منها و منازل النفس و مقامات القلب و انوار الائمة) الى باب السلامة ( الاخرة والجنة ، فان الدنيا دار بالبلاء محفوفة ولا تسلم نزاليها والامان منها معدوم ، و دار مجاز والاخرة دار قرار كما في خطبة ٢١٧) و دار الاقامة وثبت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة ( تصرّح باخراج بدنه من الدنيا في القلب و الملكوت قبل الموات الطبيعي) بما استعمل قلبه ( بالتوجه بالوجه الذي وقع الامر به في قوله تعالى و اقيموا و جوهكم عند كل مسجد من انوار الائمة والتفكر في تلك الايات لذكر الله ، فان التفكير في كل مقام مقدمة للمقام الذي فوقه وهو المراد من تعليق القلب والروح بالعرش والمحل الاعلى ضرورة عدم امكان تعليقهما الا بالادراك والتوجه التام الموجب للاقطاع عن الاغيار) وأرضى ربه ( بصبر و رتمه رضى و دخوله في العباد الذين هم القراء الظاهرة الواقعة بين الناس وبين القرى المباركة التي هي الائمة وسيره فيها و دخوله في الغيب الحق و جنته) و في خطبة ١٦٢ و خذوا من اجسادكم فيجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا ابها عنها فقد قال الله سبحانه ان نصر والله ينصركم ويثبت اقدامكم) عند مليك مقتدر بطمانينة بدنكم) وقال من ذا الذي يقرض الله ( كل ما يتوهم أنه مالك له حتى ذاته كما في قول ولده عليه السلام : تركت الخلق طرافي هواكا و ايتمت العيال لكي اراكا) قرضاً حسناً ، ( بحيث لا يبقى له و منه شيء ) فيضاعفه له ( بالوجود الموهوبى الذي يبقى ابدا بالحشر بعد النشر) وله اجر كريم و يظهر من توصيفه عليه السلام لهم بانهم المتبعون لقادة الدين الائمة الهادين انهم غير الائمة لعدم اتحاد التابع والمتبوع ولا يلزم ان يكون من نسلهم بحسب الجسم المحسوس عند اهل الدنيا وان كانوا من آل محمد حقيقة لقوله تعا فمن تبعنى فهو منى كما اقسام حضرت الصادق ع في تفسير ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه ومن عترته المين باهل البيت الذين لا يفارق واحد منهم الكتاب حتى في مقام الظاهرين ظاهر الناس كما وقع في تفسير الامام بان في كل زمان يكون من هو مثل السلطان يشفع لشيعته اهل زمانه وهذه الولاية الجزئية التي تكون للمشيعه في زمن غيبة الامام بالمظهرية هي مراد المولى حيث سبوى كون المتصفيه من نسل

حضرت امیر المومنین ۴ او من نسل عمر (۱) ولعمری نعمت الاشارة الى بطلان خلافة عمر وولایته ولوبرض المحال فانه لو كان وليا لما كان في ولاية نسله تعجبا و غرابة حتى يحتاج الى البيان مع ان المقابلة لاتصح بين الحقیق بل بین الحق والباطل كما فی قوله تع! یرج الحی من المیت و یرج المیت من الحی، وفی باب الاضطرار بالحجه من الکافی، عن ابی جعفر ۴ قال لقد خلق الله تعالی لیلة القدر، اول ما خلق الدنیا ولقد خلق فیها اول نبی یرج و اول وصی یرج و لقد قضی ان فی کل سنته لیلة یهبط فیها بتفسیر الامور الی مثلها من السنة المقبلة من جحد ذلك فقد رد علی الله علمه لانه لا یقوم الانبیاء والرسول و المحدثون (الذین منهم الشیعة) كما قالوا شیعتنا المحدث والجمع بالالف واللام یرج العموم وفی رجال الکشی اعزفرا منازل شیعتنا بقدر ما یحسنون من رواياتهم عنا ، فانالا نعد الفقیه منهم فقیها حتی یرج محدثا ، قیل له یابن رسول الله او یرج المؤمن محدثا قال بلی یرج مضمما و المفهم محدث ، فان الفقه ، هو الفهم بالقلب كما یفهم من قوله و جعلنا علی قلوبهم اكنة ان یفقهوه وفی اذانهم وقرابیل لا یقل ان یصیر ولدا روحانیا ، وان لم یکن حقیقا لادراك عظمة الله بمشاهدة الروح الکلی بحیث لا یرج لغيره وقع و اثر فی نظر المشاهد كما لا یحصل اثر فی العقل بعد حصول حقیقة من الحقایق فیهم من مشاهدة الافراد ، علی ما یستفاد من قوله تعالی لانتم اشد رهبة فی صدورهم لانه یفقهون فانه سلب الفقه ، عمن تكون فی قلبه عظمة لغيره بحیث تكون موجبا لرهبته منه بل الفقیه الحقیقی هو العترة والولد الحقیقی الذی هو واسطة لایصال الیتیم المنقطع عن أبیه الحقیقی الذی هو الامام الی أبیه ولحفظه عن الشیاطین، لکونه ثابتا فی الثغور كما فی الاخبار المتعددة الی أوردھا الشهید الثانی فی المنیة ، فلا یرج منقطع بل مهاجر الی ولی الامر واخذامنه معالم الذین، كما ورد فی تفسیر فلولا نفر من کل فرقة طائفة لیتفقوه فی الدین ولینذروا قومهم اذا جعلا الیهم وفی خطبة ۲۳۱

والهجرة (الى ولى الامر) قائمة على حدها الاول (كما كان فى زمان الرسول) ما كان لله فى اهل الارض حاجة اى مادام لهم الى الله حاجة ، أو ليس له اليهم احتياج) الا أن يكون عليهم حجة بما يا يتهم فى تلك اللية مع الحجة التى يا تيهم بها جبرئيل الى أن قال : انما تنزل الملائكة والروح فى ليلة القدر بالحكم الذى يحكم به بين العباد و من الواضح أن هذا الغرض الذى هو الحكم بما أتى به الروح والجبرئيل ، بين العباد ، لا يتحقق الا فىمن هو ظاهر للعباد فى زمان الغيبة بقية من الحجة الكلية الالهية و شخص ياخذ العلم و الحكم من الامام أو الروح والجبرئيل بل عن الله فان الاحوال السنية والعلوم الحقيقية و درجة الولاية و النبوة والرسالة والاخذ من مأخذ الانبياء وروية جبرئيل عياناً ، وسماع الكلام منه صريحاً مما يقع للانبياء وللمحدثين من هذه الامة و ما قطع الا النبوة التشريعية والوحي من وجه خاص اى بلا واسطة فى الواقع أصلاً فان مقام الرسول الختمى فوق المقامات و أحكامه فوق جميع الاحكام ، وليس بعده مقام و أحكام كل نبي ومن هو قائم فى مقامه هى الاداب الموصلة الى مقام ذلك النبي و من يقوم مقامه ، وانهما يأخذ الائمة و شيعتهم منه حقيقةً وأما أخذ العلم من الله بالقرب التام المقتضى لعدم توقف صاحبه الوجود و كمالاته على غير الحق فى نظره و شهوده ومعرفة الله فلم ينقطع ولا ينقطع ابداً لكون ذلك غرضاً من الخلقة ، بل فى هذه الالهة أتم و أشرف لكون الاستعدادات صارت كاملة بارسال الانبياء وأحكامهم حتى بلغت غاية الكمال ونزل : أكملت لكم دينكم ، فيكون أتمه خير الامم وبهم تمت الدائرة و قامت القيمة كما روى عن النبي ﷺ أن الله عباداً ليسوا با نبياء يغبطهم النبيون ، فكيف لا يبلغون الى مرتبة الانبياء واخذ العلم من الله وروح القدس ولا يعاينون الروح والملائكة فى الامالى ، للشيوخ الطوسى ، عن الصادق ع ان منالمن ينكت فى قلبه وان منالمن يوتى فى منامه وان منالمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة فى التشت وان منالمن يأتىه صورة اعظم من جبرئيل وميكائيل وفى حديث آخر وان منالمن يعاين معاينة ، بل اخبار متعددة فى باب الروح التى يسد الله بها الائمة من الكافي مضمونها

هكذا : عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع قال ان الروح اعظم من جبرئيل و ميكائيل ،  
 لم يكن مع احد ممن مصنى غير محمد وهو مع الائمة يسددهم وعن اثبات ابن سالم فقال  
 منذ انزل الله عز وجل ذلك الروح على محمد ما صعد الى السماء وانه لفينا فان كان في رواية  
 عدم نزول الروح عليهم ، فالمراد منها عدم الصعود حتى تحتاج الى النزول ، و في الفصل  
 الخامس من خطبه ٢٤٤ ولقد كان رسول الله ﷺ يجاور في كل سنة بحر افراه ولا يراه غيري  
 ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله وخديجة وأنا نالهما ، ارى نور الوحي و  
 الرسالة وأشمر ربح النبوة ، قال رسول الله ﷺ انك تسمع ما اسمع وترى ما أرى ، انظر كيف  
 كان حال الانبياء كحضرة عيسى ويحيى ، ولا سيما رسول الله وحضرة امير المؤمنين كان لكل  
 واحد منهم معبداً خاصاً كالصوامع التي كانت لخواص النصارى ، فالصومعة هي التي تسمى فى  
 لسان الفرس بخانقاه ، فما حال بعض السفهاء حيث يزعم حدوثها فى هذا الزمان و كونها  
 بدعتاً لعدم تمز البدعة عن غيرها وعدم فهم ما حققه شيخنا المرتضى فى بيانها فى الرسائل  
 قال امير المؤمنين عليه السلام ليس العلم فى السماء فينزل عليكم ولا فى تخوم الارض فيخرج  
 عليكم وانما العلم معبول فى قلوبكم ، تأدبو بأداب الروحانيين يظهر لكم وفى اواخر باب  
 التاسع من الاسفارو اعلم ان هذه الدقيقه وأمثالها من احكام الموجودات لا يمكن الوصول  
 اليها الا بمكاشفات باطينة ومشاهدات سريه ومعائنات وجودية ولايكفى فيها حفظ القواعد  
 البحثية واحكام المفهومات الذاتية والعرضية وهذه المكاشفات والمشاهدات لا تحصل الا  
 برياضات ومجاهدات فى خلوات مع توحش شديد عن صجبة الخلق ، والانقطاع عن اغراض  
 الدنيا وشهواتها الباطلة و ترفعاتها الوهمية و امانيتها الكاذبة قال الشهيد الثانى فى منية  
 المريد: عليك فى طريق المجاهدة بآرباب القلوب فان لم تجدهم فعليك بالعزلة ونقل سائل العلماء  
 وخالط الحكماء وجالس الكبراء

اقول اما الرهبانية الممنوعة فهى العزلة عن ارباب القلوب و اهل الله و الآخرة  
 لاعتن اهل الدنيا ، فان الامير نقل عن العيسى بأن قال جالسوا من يذكر كم الله رؤيته وينبذ

فى علمكم منطقهُ و يرغبة فى الآخرة عمله فان التوسط فى كل أمر ومملكة هو المطلوب و التوسط فى المجالسة يكون كذلك، قال فى آخريان فائدة كل تفسير ومنها ما يسلط على تأويل الحقائق دون تفسير الظاهر، كـتأويل عبد الرزاق القاشى تم ينتقل بعده الى العلوم الحقيقية والفنون الحقة فأنها لباب هذه العلوم و نتيجة كل معلوم و بها يصل الى درجة المقربين و يحصل على مقاصدا لواصلين ، اوصلنا الله و اياكم الى ذلك الجناب ، بل صرح فى اوائل الكتاب بعدم كون العلوم الحقيقية فى مادونه الفقهاء من ابواب الطهارة والبيع وغيرها ولا توجد الا عند اهل الحقيقة ، و فى اول النسخة المطبوعة التى عندى رغب الحاج ميرزا محمد حسين الشيرازى الطلاب الى مطالعة هذا الكتاب والتأدب بآدابه ، فاطلاق الولي على النبى بعد ختم النبوة لاخذ الولي العلوم من الله بعد أن يرثها الحق من النبى ثم يلقىها الى الولي كما ان الاولياء قبل بعثة نبيتنا كانوا يسمون بالانبياء مع ان بعضهم لم يبلغوا الى مرتبة معاينة الروح الا فى مقام طى الجواس وقبضها من الظاهر كما فى حال النوم ، فان الانبياء فى حال نومهم يسرون فى الملكوت و يأخذون من العلوم مالا يأخذونه فى حال يقظتهم و يعاينون الملائكة فحالهم فى النوم يقظ من حال اليقظة كما قال عليه السلام تمام عيناى و قلبى يقظان وليس المراد منه ما ذكر فى تفسير الميزان فى صفحة ٢٣٣ انه لا يغفل عن نفسه وهو فى النوم يعلم انه نائم وذلك ان اشراف النفس على مقام ربها لا يدعها غافلة عما لها من طور الحياة الدنيوية فان عدم الغفلة عن النفس وعن طور الحياة الدنيوية ليس كما لا بل يحصل للكفار والمنافقين من تخيلات الدنيوية ما يقع لغيرهم ومن المعلوم عدم امكان التخيل مع الغفلة عن النفس بل عدم الغفلة عن النفس فطرى النفوس ولا وقع لامور الدنيوية وحياتها فى نظر الانبياء حتى لا يغفلوا عنها، بل كما لهم بالغفلة عنها فان كمال الاطلاق الواقع فى نقطة الاعتدال المحاذية للاتين لا يتقيد بصفة وقيد كما نفى الامير الصفات عن الحق فيظهرون لأدرى ما يفعل بى ولا بكم، كذلك فى مقام البدن لاستغراق حواسهم فى مشاهدة النور الالهى، فانا أخلصناهم بخالصة ذكر الدار اى منزلتهم عند الله ولا سيما شأن القلب الذى ما جعل الله لرجل فى جوفه من قلبين وقلوبهم متوجه بالكلية

الى الله وخالص من غيره وخصوصاً بعد ركود الحواس وارتفاع الموانع فان الانبياء فى تلك الحال يرون الايات الالهية الملكوتيه والملائكة و يسمعون الكلام منهم و يلقى اليهم الوحي والالهام وأعجب من ذلك أنه استشهد بكلام امير المؤمنين : الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا، مع أنه يدل على أن المنتبهون يرون ما يراه الاموات من الامور الغائبة عن الابصار، ومن المعلوم أن الناس بعد الموت غافلون عن طور الحياة الدنيوية ، كيف و الانبياء قد خرجوا من الدنيا و أمروا باخراج القلوب منها قبل الموت ، ولكون حصول هذا العلم من الباطن عبر عنه بالعلم الذى يحصل من القلب الى القلب و من الصدر الى الصدر كما وصف الامير العلماء لكميل ، بهم يحفظ الله حجته و بيناته حتى يعدوها نظرائهم ويزر - عونها فى قلوب أشباهم هجم بهم العلم على حقائق الامور ( كيفية تعينها فى علم الله) باسروا روح اليقين واستلانو ما استوعره المترفون (المسرفون خل) وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الاعلى ، اولئك خلفاء الله فى أرضه والدعاة الى دينه اه اه شوقا الى رؤيتهم ، فى اخر خطبه ٢٢١ فى صفه الزهاد : كانوا قوما من اهل الدنيا (فى نظر اهل الدنيا لما يتقلوا حيث يشاهدون صور ابدانهم) و ليسوا من اهلها (لخروجهم عنها حقيقة ولا ينافى مشاهدة صورهم فى الدنيا لاحاطة الملكوت على الملك بالاحاطة الحقيقية) فكانوا (بحسب الاحاطة والسرمان) فيها كمن ليس منها (كالملائكة والاشخاص المنتقلة من الملك الى الملكوت بالموت الطبيعى فانهم ليسوا اجزاء من الدنيا) عملوا فيها (يعملون) بما يبصرون (فى القلوب والملكوت) وبادروا فيها ما يحذرون (من الموت والعقابة المخوفة التى لا بد من الورود عليها كما قال الله : سابقوا الى مغفرة وجهه عرضها السموات والارض فكما ان المغفرة لا بد ان تحصل قبل الموة الطبيعى ، فكذلك دخول الجنة ولذا ورد فى دعاء يوم احد وعشرين من شهر رمضان اللهم ادخلنى فيه (اى فى هذا اليوم) فى بحبوحة جناتك وفى خطبه ٢٣٢ و بادروا الموت وغمراته فانه من مات على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته مات شهيدا وفى خطبه ١٨٧ فحققوا نزوله (الموت) ولا تنتظروا قدومه . والمولوى المعنوى

في توصيف الائمة الاثنى عشر يصرح بان كل واحد منهم ولي الاولياء فان الولاية هي السلطنة على النفوس وعلى غير النفوس وهو يقول سلطان سلاطينى حضرة امير المومنين على بن - ابيطالب بعده الحسن نجم السما وهكذا يذكر كل واحد منهم الى حضرة المهدي مع اوصافهم ومدايحهم ولم يشر اشارة ضعيفة الى كمال للخلفاء الثلث فضلا عن عدادهم من سلاطين الاولياء بل يستفاد عدم كونهم سلاطين الاولياء والا لم يكن الامير سلطان السلاطين كلهم مع انه اشار الى بطلانهم بان جعل الشيخ الذي هو الاول والقاضى الثانى والمحتسب الثالث كلهم خارجين من الدين لكونهم مبغضين لحضرة على وايضا قال انهم المقتدون الجاهلون بانتخاب الجهلة ان حصلت الجهالة والنقص منهم في الدين انت يا امير المنين المقتدى الكامل الذى اكملت الذين وبين انه جعل بالمدينة العلم وشمس الحقيقة التى لا يحيى الجنين القلبى الابامره وتربيته (١) ولا يمكن افاضة هذه الحياة التى جاء الرسول لما يحييكم من ساير نجوم الاصحاب. قال الشيخ البهائي في شرح الاربعين هجم بهم العلم على حقايق الامور اطعمهم العلم اللدنى على حقايق الاشياء معقولها ومحسوسها وانكشف لهم حجبها واستارها فعر فوها بعين اليقين على ما هي عليه في نفس الامر فاطمئنت لها قلوبهم واستراحت بها ارواحهم وهذه هي الحكمة التى من اوتيتها فقد اوتى خيراً كثيراً اقول هذه الحكمة هي العلم الوراثنى الذى لا يحصل الا بالحكمة العملية التى هي تهذيب الظاهر بامثال الاوامر والنواهي واتيان العبادات واجتناب المعاصى وتطهير الباطن عن الرزائل وتحليته بالفضائل بتزكية النفس المريضة بالجهل الذى هو اصل الامراض وبالا فراط والتفريط فى اركان العدالة والتبرئة لها بامر طبيب الهى عالم بامراض النفسية والقلبية ودوائها حتى يشاهد المعلومات ويفنى عن النفس بروية صدور الاشياء كلها صادرة عن الحق متقومة بمراجعة اليه ويتخلق باخلاق الله ويتحد عقله العملى مع عقله النظرى فان انتظام كل مقام بعلم وحال وعمل ونتيجة كل عمل حال وعلم والعلم الاول علم المعاملة الذى فائدته



اصلاح العمل لاصلاح القلب وتصفيته وتطهيره حتى تنكشف التجليات الالهية فيه وتحصل معرفة الله له فكمال كل عمل بتأثيره في صفاء القلب وازالة ظلمته وكدورته وحجابه قال تعالى كما ارسلنا اليكم رسولا يتلو عليكم آياته (في مقام الشريعة) ويزكيكم (في مقام الطريقة) ويعلم من النسبة اليه وَاللَّهُ وَاسِعٌ ثانيا ان التركيبة لا يمكن للشخص بنفسه من مطالعة كتاب او استماع اقوال بمجرد التلاوة والقول كما يكفي للعمل في الامور المحسوسة و ان العلم الحقيقي لا يحصل الا بعد التركيبة والموت الاختياري والتقلب في الملكوت بتعليم المعلم لا بمجرد هذه الامور) ويعلمكم الكتاب والحكمة (في مقام الحقيقة) ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون (في مقام المعرفة و البقاء بعد الفناء) قال امير المؤمنين نقلا عن عيسى لن بلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين و في خطبة رحم الله امرء اسمع حكما (حكمة عملية او علمية) فوعى (ففهمها وحفظها بتعلمه و تعليمه) ودعى الى رشاد ( ما فيه هدايته الى كماله وسعاده ) فدنا (فاجاب الداعي) واخذنا حجرة ها دفنجنى ( كمن يريد سلوك مسلك مظلم لم يسلكه بعد فياخذ بحجرة من سلكه مرارا و عرفه) وفي كتب شيخنا البهائي مباح للصوفيه و كلماتهم ولا سيما كشكوله وفيه تعريف للتصوف نذكره في اخر المقدمة فتبالم من يزعم ان التصوف كفر او بدعة وان العلامة و ابن ميثم و سبط الشهيد الثاني و امثالهم نسبوا انتشار الكفر او البدعة الى الائمة حيث نسبوا علم التصوف اليهم و كونهم معلمين له او يرد الاخبار التي اوردوها في مدحه كصاحب المجلى واستاده ابن فهد الحلبي والشهيد الاول الذي هو استاد ابن فهد الحلبي وله قصيدة في مدح التصوف واهله ننقلها في اخر المقدمة و قال في وقف الدروس الصوفية هم المشتغلون بالعبادة المعرضون عن الدنيا وللمجلسي الاول ايضا كتب في تحقيق التصوف وانه حقيقة التشيع كتشويق السالكين ومستند السالكين ويظهر من شرحه لمن لا يحضره الفقيه وتجليه لهم فيه ونقل صاحب نجم الثاقب في القضية الرابعة بعد الستين ما يستفاد منه انه كان طالبا للتصوف وكان يتكلم مع الشيخ غالبا في ذلك ويصاحبه لذلك والشيخ البهائي كان ما يلا الى التصوف وللمجلسي الثاني ايضا

رسالة يمدح فيها الصوفية الخاصة ويقول المذموم من كان صوفيا من العامة ومراده من يسمى نفسه صوفيا ويزعمه الصوفى من لا بصيرة له والافحقيقة التصوف لا تحصل الا بمعرفة الائمة ونقل عبارة هذه الرسالة التى كتبها المجلسى فى اجوبة اسئلة ملا خليل فى باب تاثير عدد الاربعين من اواخر نجم الثاقب و نسب التصوف الى ابيه اخذا من الشيخ البهائى بل نسب نفسه اليه ووصفهم فى اول زاد المعاد بالصوفة و جعلها علامة لهم ونقل الشيخ عماد الدين محمد بن ابى القاسم الطبرى الذى هو من مشايخ الاجازات كابن فهد الحلى فى كتاب بشارة المصطفى لشيعه المرتضى روايات من حضرة الرسول فى مدحه كقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا تطعنوا على اهل التصوف والخرق فان اخلاقهم اخلاق الانبياء وقوله وَاللَّهِ عَلَيْهِ من سره ان يجلس مع الله فليجلس مع اهل التصوف وقوله وَاللَّهِ عَلَيْهِ راغبوا فى دعاء اهل التصوف والجوع والعطش وفى الغوالى اللئالى عن حضرة امير المومنين التصوف على اربعة احرف تاء وصاد وواو وفاء فالتاء ترك وتوبة وتقى والصاد صبر وصدق وصفاء والواو ود و ورد ووفاء والفاء فرد و فقر وفناء والشيخ مقداد بن عبد الله السيورى فى شرحه الكبير لباب الحادى عشر نقل ان الصوفى من لبس الصوف على الصفا وترك الدنيا خلف قفا ويستوى عنده الذهب والحجر والمد و ن كرسبط الشهيد الثانى فى كتابه الاثنى عشرية مدايح كثيرة للتصوف و من يزعم ان هؤلاء الاكابر لم يكونوا شيعة فهو احمق لا بصيرة له ولا ضياء حجة كيف اظهر الاسلام والتشيع و ترويهما حصل منهم تارة بالبرهان والخطابة والمجادلة بالتي هي احسن كمناظرات ابن جمهور لحساوى مع فاضل الهروى فى ثلثة مجالس وجعلها رسالة لاستقامة العموم وبضرب السيف تارة اخرى كبعث حضرة الشيخ صفى الدين الاردبيلي ولده اسمعيل للمقاتلة والضرب بالسيف والاكرام لصيرورة الناس شيعة وحصول الايمان الحقيقى بمصاحبتهم ومتابعتهم بحيث تحصل المشاهدة والانوار و التصرفات الخارقة للعادات الموجبة لاذعان النفوس وتطهير القلوب وكان التشيع مخفيا لديهم ومنقولاً من القلب الى القلب الى ان حان حين اظهاره واى بليديزعم ان حضرة الشيخ صفى الدين خالف مشائخه واوجب قتل موافقيهم بالسيف واى عاقل يزعم ان

هولاء الاکابر مع تصریحهم بان حضرة امير المومنين افضل حتى اجابوا عن السؤل بانه ان كان افضل فكيف كان رابعا من الخلفاء بعدم المنافاة كما ان رسول الخاتم كان افضل الانبياء و خاتمهم و انهم لم يدركوا ان المولى عليه والمستخلف عليه لا يمكن ان يكون افضل من المولى والخليفة و حضرة الخاتم لم يكن فى زمان انبياء السلف ظاهرا ولكن حضرة امير المومنين كان فى زمن الخلفاء بحسب الظاهر ايضا بل فى موضع اخر صبر حوايان من كان خلقه احسن وعلمه اكمل هو اولى بالولاية وان كان صورة من نسل عمر فهو بالحقيقة من نسل حضرة على فمن تبغنى فهمنى وقالوا انك فى عالم الظلمة والديناريات امير المومنين عليا اى مارات نورانيته فى اعلى الملكوت والجبروت ولذلك اخترت غيره عليه وقال المولى المعنوى فى طريق المجاهدة بانك ان شئت اخذ طريق الرجال فاقطع عروق التعلقات و الطبيعة وغطائها عن عين بصيرتك كقطع حضرت امير المؤمنين باب خيبر و اخذ طريق مقابله الذى هو الفرار من الجهاد الذى هو داب النساء كالاول و الثانى والثالث حيث لم ينقل حتى من العامة انهم قتلوا رجلا من الرجال والابطال فى حرب من الحروب (١) و اشار ايضا ان المولى وصاحب القلب يسع قلبه العالم الكبير سبع ماء امثاله ويضل فيه و يستهلك ولا يسع قلب ابى بكر ولا من يسمى بهذا الاسم للسبزواري الذى هو قرية صغيرة من القرى (٢) فكيف يقول بخلافته و ولايته اياها الغيبى و بين فى المجلد السادس شان الولاية و انه الاخراج من الدنيا التى هي كالصندوق الذى كان محبسا فى القصة و من خرج منه كان مسرورا الا غيره و قطع تعلقات

كى كند در غير حق يكدم نظر  
بر گزيده باشد او را ذوالجلال  
شمه اى گفتم ز اصحاب وصال  
اندر او آيد شود باوه نهان  
سبزواري اندر ابو بكرى مجو  
تو على وارين در خيبر بكن  
هين طريق ديگر انرا بر گزين

١ - هر كه اندر شش جهت داردمقر  
چونكه او حق را بود در كل حال  
هيچ بى او حق بكس ندهد نوال  
دل كه هفتصد چون هفت آسمان  
اين چنين دل ريز ما را دل مكو  
٢ - ياتبر بردار مردانه بزن  
ورنه چون صديق وفاروق مهين

السالك الذى لا يحصل الامن الولي ولذلك قال الرسول: من كنت مولاه فهذا على مولاه فحينئذ ايتها المؤمنون صيروا مسرورين لنصب الولي للاخراج من الدنيا والظلمات الى النور (۱) ومن حمل المولى على مطلق المحبة التي بين المؤمنين بعضهم لبعض لم يشعر بما قدمه من المقدمات ومارتب عليه من النتائج والسرور ولم يحصل له التطبيق على المثل وغفل عن ان العطف يفيد المغايرة للاتحاد مع ان حقيقة المحبة عندهم حقيقة الولاية والعشق الذى هو ا على من ان يحصى وصفه وتصل الاقوال الى بيانه و توصيفه لانه وصف الهى غير محدود بحد لاما تزعمه النفس من المحبة النفسانية لعدم الوصول الى المحبة الالهية حتى قال بان ابا حنيفة والشافعى لم يصل الى العشق وليس امن اهله ومدرسه (۲) فلم ياخذ العشق الذى هو مذهبه منهما حتى يكون شافعى او حنفيانعم اخذ هو والعطار واثالهما علومهم والاسرار من الائمة كما صرحوا بذلك وطعن على العامة ولا سيما الذين اجتمعوا على باب بيت امر المومنين بانهم كانوا عالمين بربته وتعيينه للخلافة والولاية والا لذهبوا الى باب بيت شخص اخر من الاصحاب

۱- آن سرى كه نيست فوق آسمان از هوس او را در آن صندوق دان  
تا ز صندوق بدن ما را خرنند خلق را از بند صندوق فسون  
از هزاران كسى يكى خوش منظر است كه بداند كو بصندوق اندر است  
تا بداند ضداين ضدش گردد عيان زين سبب كه علم ضاله مؤمن است  
گفت منفذ نيست از كرد و نتان جز بسلطان و بوحى آسمان  
او سمائى نيست صندوقى بود فرجه صندوق نو نو منكر است  
هر زمان صندوقى اى ناپسند هاتقان و غيبيات ميخرند  
زانكه در صندوق غما مانده بند هر چه گشته از نيك و بد  
تا نگردي ز اينهمه آزاد تو كسى شوى ايجان زغم دلشاد تو  
نام خود و آن على مولا نهاد گفت هر كس را منم مولا و دوست  
كيست مولا آنكه آزادت كند بند رفيت ز پايت بر كند  
مؤمنانرا ز انبيا آزادي است اى گروه مؤمنان شادى كنيد  
همچو سروسوسن آزادي كنيد

وله فی دیوان الشمس تصریحات بكون نور حضرة على مشتقا من نورالله واثبت له الاوصاف التي لا يقول بها الا الشيعة واثبت غالبيتها للائمة كلهم مرارا متعددة منها قصيدة الله (بنحو النداء اوله دره وما شاء الله للعظمة او مظهره التام واسمه الاعظم الذي ليس فيه غير جهة الربوبية ولا تتوهم العكس) مولانا على وصرح بعقد العهد بالحيدر و نقض عهد عمرو بكون على وصيا (۱) وقال شيخنا البهائي اني لا اقول انه النبي ولكن اقول انه ذو كتاب يعنى فى درجة الرسول والمؤمنين الذين امتحن الله قلوبهم للايمان

۱ - مالك انما على منشى قل كفى على شاه ولايتست او جام شهادتست او نكته ها و هو على خازن ولا هو على نور عليست بيكران لطف عليست جاودان التجاى ما بشاه او لياست اى كه دارى ديده روشن بيسين رهنماى اولين و آخرين قل تعالوا از حقش آمد خطاب (تاحضرت حجت را توصيف مينمايد)

شاه سلطانان عالم چون عليست مصطفى را غير او همدم نبود آنكه در قرآن سراسر مدح او مصطفى و مرتضى هر دو يكيست اهل بيتش جلگى خود بر حق اند شاه همه انبيا شمع همه اصفيا (همچنين تاحضرت حجت)

نيست، خالى صفات حق از ذات

عالم سرها على زانكه عليست با وفا عين هدايتست او مونس جان انبيا... درهمه شى هو على زانكه عليست از خدا سر عليست بيگمان گفت خدا ب مصطفى آنكه نورش مشتق از نور خداست جسم وجانش جسم وجان مصطفى است آنكه دائم با خداى كبرياست و ز رسول الله على با بها است

يادگار مصطفى با صفاست در حقيقت راز دار مصطفى است هست خاصه زينتش درهل اتى است تا نگوئى تو زيكدىگر جداست چشمه نورش على مرتضى است تاج سر اولياء، شاه سلام عليك

هست ممسوس او بذات خدا

قال محیی الدین فی مقدمة الفتوحات واما التصریح بعقیده الخلاصة فما افردتها  
 علی التعیین لما فیها من الغموض لكن جئت بها مبددة فی ابواب هذا الكتاب مستوفاة  
 مبینه لكنها كما ذكرنا متفرقة فمن رزقه الله الفهم يعرف امرها و یميزها من غيرها  
 فانها العلم الحق والقول الصدق وليس وراءها مرمى ویستوی فیها البصیر والاعمی تلحق  
 الا باعد بالادانی و تلحم الاسافل بالاغالی وقال فی الباب السادس

قال تعالی مثل نوره كمشکوة فیها مصباح فشبّه نوره بالمصباح فلم یکن اقرب الیه  
 قبولاً فی ذلك الهباء الاحقیقة محمد ﷺ المسماة بالعقل فكان مبتدا العالم باسره و  
 اول ظاهر فی الوجود فکان وجوده من ذلك النور الالهی و من الهباء و من الحقیقة  
 الكلية و فی الهباء وجد عینه وعین العالم من تجلیه واقرب الناس الیه علی بن ابیطالب  
 رضی الله عنه امام العالم وسر الانبیاء اجمعین وقال فی المسئلة الرابعة من الباب الثامن  
 والاربعون فالخليفة لابد ان یتظهر فیما استخلف علیه بصورة مستخلفه والافلیس  
 بخلیفة له فاعطاء الامر والنهی وسماء الخلیفة وجعل البیعة له بالسمع و الطاعة فی  
 المنشط والمکروه والعسر والیسر ...

فمن امر ونهی وعاقب وعفا و امر الله تعالی بطاعته وجمعت له هذه الصفات فهو  
 خلیفة و من بلغ امر الله ونهی له من نفسه اذن من الله تعالی ان یامر وینهی

اوست آن گنج مخفی لاهوت	که زحق او بحق شده پیدا
سر او دید سید کونین	در شب قرب در مقام دنی
از علی می شنید نطق علی	به علی جز علی نبود آنجا
علم جاوید شد برش روشن	کرد تحقیق سر ما اوحی
گفت با امتان ز راه یقین	که علی هست رهنمای شما
صادقان جمله رو بدو دادند	کو امیر است وهادی و مولا
امروز سرمست آمدم نور محمد یافتم	پیمان بحیدر بسته ام من عهد عمر بشکنم
تا صورت پیوند جهان بود علی بود	تا نقش زمین بود و زمان بود علی بود
شاهی که وصی بود ولی بود علی بود ...	

(ليس له امر ونهى بحيث يصدق عليه واطيعوا الرسول) فهو رسول يبلغ رسالات ربه ... من يطع الرسول (الذى استخلفه) فقد اطاع الله وفي الباب التاسع والعشرون اى وسخ و قدر اقدر من الذنوب و اوسخ فطهر الله سبحانه نبيه ﷺ بالمغفرة مما هو ذنب بالنسبة اليها ولو وقع منه ﷺ لكان ذنبا فى الصورة لا فى المعنى (لان الله وقلبه اجراء على ظاهره لغرض صحيح ومصلحة) لان الذم لا يلتحق به على ذلك ولا منا فلو كان حكمه حكم الذنب يصحبه ما يصحبه الذنب من المذمة ولم يصدق ليذهب عنكم الرجز اهل البيت ويطهروكم تطهير افدخل الشرفاء اولاد فاطمة كلهم رضى الله عنهم و من هو من اهل البيت مثل سلمان الفارسى رضى الله عنه الى يوم القيمة فى حكم هذه الاية من الغفران فهم المطهرون اختصاصا من الله وعناية بهم لشرف محمد ﷺ وعناية الله به... كما لحقت اولاد الحسن والحسين وعقبهم ... وموالى اهل البيت .

وقال فى الباب الخامس والاربعون فالوارث الكامل من الاولياء منا (الذى هو اقرب الى الله ورسوله كما استفاد من ثم اورثنا الكتاب (العلم الالهى وفهم القرآن للذين اصطفينا من عبادنا وصرح به لاجل التعبير بالارث) - من انقطع الى الله بشريعة رسول الله ﷺ الى ان فتح الله له فى قلبه وفهم ما انزل الله غر وجل على نبيه ورسوله محمد ﷺ بتجل الهى فى باطنه ورزقه الله الفهم فى كتابه تعم وجعله من المحدثين فى هذه الامة فقام له هذا مقام الملك الذى جاء الى الرسول ﷺ فرده الله الى الخلق يرشدهم الى صلاح قلوبهم مع الله ويفرق بين الخواطر ويبين مقاصد الشرع باعلام من الله و فى الباب الرابع عشر وطائفة اخرى من علماء هذه الامة يحفظون عليها احوال الرسول واسرار عاومه كعلى وابن عباس و سلمان (علم الاحوال لاسبيل اليها الا بالذوق والموهبة) و من المعلوم ان السلاسل التى تنسب الى امثاله ممن لم يكن فى زمان الائمة تكون من الفروع التى انشعبها ، المريدون من عند انفسهم ضرورة عدم كون اساتيدهم من تلك السلاسل المسميات باسمى هؤلاء وحكم المولوى المعنوى بكون تعيين الناس من تقدم على حضرة امير المؤمنين من سوء القضاء و اشار بذكر الولاية المهودة بين العرفاء بعد التهليل يعنى يا على (١) (ياورقى در صفحه ٤٦)

و صرح المولوی بان قلبه یكون مسجداً یعنی اذن الله ان یرفع و یذکر فیه اسمہ و یقام عنده الوجه و انه الاسم الذی به یتوجه الی الله و لا یحصل العبادة الحقیقیة الا بابقائه علی المسمى (۱) کیف و هؤلاء ربوا المستعدين و افاضوا علیهم علومهم و اودعوا اسرارهم و عقایدہم عندهم و الاعتماد الیہم احق و اولی و الثقة بہم اشدوا علی من رواة الاخبار حیث انتظمت سلسلتہم من المصطفین الاخیار و سوء ظن من لا یعرفہم لعدم البصیرة لہ لا یضر فان قول المثبت مقدم علی قول النافی و عدم الوجدان لا یدل علی عدم الوجود کمن اعترض علی امثال امیر نور الله حیث اثبت فی مجالس المؤمنین بالدلائل القویة التي ثبتت عنده و علمہا بالاتصال بہم و السيد حیدر الاملی صاحب تفسیر بحر الابحار حیث صنف کتاباً بمشتملاً علی سبعین الف بیت فی ان من لا یكون صوفیاً من الشیعة لا یكون شیعة حقیقة و من لا یكون شیعة من الصوفیة لیس بصوفی حقیقی بل کان نفیہ و اعترضہ للتراس و الاغراض الباطلة الدنیویة کما ان بعض الاخبار المصادرة عن الائمة انکان فی مذمة الصوفیة کان المراد منه المتسمین بهذا الاسم الذین لا یلیق لہم هذه التسمیة لفساد اعمالہم و اخلاقہم و احوالہم و اغراضہم و عدم مشابہتہا لاعمال المصطفین الاخیار و احوالہم و اقرضہم ان لم نقل بالاختصاص بالمعہودین منہم فقط بل صرحت فی بعضها بكون الاعمال التي یفعلہا الصوفی الحقیقی من الصمت و الجوع و السهر و العزلة و دوام الذکر مستحسنة فان الصوفیة جمع الصوفی و لم تكن للشیعة فی ذلك الزمان جماعة و لا سیما لاهل السیر و الولایة الحقیقیة منہم و لکن غالب الاخبار التي ینقلونہا المنکرین للاولیاء یكون من موضوعات امثال ملا معزی الاردستانی کالفصل الذی الحق بحدیقة الشیعة لمخالفتہا للاخبار المعتبرة التي نقلہا الصالحون بل المصطفون الاخیار التي مضت عدة منها و لما شاهده و عاینوه من معرفة اکابر الصوفیہ بمعرفة الله و نوره

۱- بردر این خانه گستاخی زچست

اہلہان تعظیم مسجد میکنند

آن معجاز است این حقیقت ایحران

گرہمی داند کاندرا خانہ کیست

در جفای اہل دل جد میکنند

نیست مسجد جز درون سروران



وشهادته ومن عنده علم الكتاب حتى ان الشيخ احمد الاردبيلي له كتاب بالتركية يشهد باعتقاده بالمجاهدة والمبكاشفة ووحدۃ الوجود على ان هذا الفصل غير مرتبط بالغرض الموضوع له الكتاب من اثبات خلافة امير المؤمنين بلا واسطة بل في روضات الجنات انكار المجلسي لكون اصل الكتاب من الشيخ احمد مع ان في زمانه لم تكن لاحد الجرئة على رد التصوف وانكاره ولا سيما بتصنيف الكتاب في بلد السلطان المروج للتصوف بحيث يصاب المخالف المنكر او يخرج من نواحي مملكته ويشهد لوضع غالب تلك الاخبار حتى لمن لا بصيرة له المذممة فيها للاعمال التي وردت الاخبار المقبولة عند الكل بكونها حسنة كحلق الذكر التي وردت اخبار متعددة في الوسائل وغيره في مدحها بمضمون من اراد ان يرتع في مراتع الجنة فليدخل في حلق الذكر و قال النبي (ص) لا بى الدرداء جلوسك ساعة عند حلقة يذكرون الله خير من عبادة الف سنة فان وردت مذمة عن الصوفى الحقيقى العالم بالعلم الحقيقى الذى كان للائمة بالاتصال بالروح الكلى فهى من باب التقية كما وردت اخبار في مذمة زراة وغيره من خواص الشيعة ولم يعمل بهذه الاخبار احد من العلماء حيث لم يقتوا بالحرمة بل ولا الكراهة بالتسمى بالصوفى مع ورود الذم من الفقيه والمتكلم ايضا كرواية ابن اسباط التي وردت فيه الامر بمخالفة فقيه البلد في التهذيب ورواية جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله يقول متكلموا هذه العصاة من شر من هم منهم وفي الفصل التاسع من كشف المحجة قال بن طاوس المراد من هذه العصاة الشيعة ومما يوضح مجعولية البعض المذممة فيه عن الفلسفة التي هي العلم الحاصل من الاستدلال والتصوف الذي عبارة عن المعرفة الحاصلة من المجاهدة والكشف فلم يبق الا الجهالة وتعطيل القوة المدركة والعاقلة لا ينازع في التسمية واللفظ ولا سيما مع بيان الاكابر معناه والمراد منه بما هو غير قابل للانكار والرد قال حضرة معروف الكرخي التصوف الاخذ بالحقايق والكلام في الدقايق والياس مما في ايدي الخلايق وقال حضرة الجنيد التصوف ان يميئك الحق عنك ويحييك به و ان تكون مشغولا في كل حال بما هو اولى بك وقال الشبلى التصوف حفظ حواسك ومراعات

انفاسك وقال ايضا التصوف اول القدم فيه بذل الروح فان قدرت عليه والا فلا تشتغل و  
قال ابوبكر المقرئ التصوف حفظ الاسرار ومجانبة الاشرار فمن كان بهذه الصفة فهو  
هو والأفلا وقال رسول الله ابشروا يا اهل الصفة من بقى من امتى على التعب الذى انتم  
عليه راضيا بما فيه فانه من رفقاءى حيث رأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم واورد الشيخ  
احمد الاردبيلي توصيفهم فى آيات الاحكام فى شأن نزول قوله تعالى و اصبر نفسك  
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى... ولا تعد عينك عنهم اتريد زينة الحياة الدنيا  
وقيل التصوف مبنى على ثمان خصال السخاء لابراهيم والرضاء لابنه اسمعيل و الصبر  
لايوب والاشارة لتركيا (ع) والقربة ليحيى<sup>١</sup> (ع) ولبس الصوف لموسى والسياحة ليعسى (ع)  
والفقر لمحمد (ص) وفى الحديث كان النبى (ص) يلبس الصوف ويركب الحمار واول من  
لبس الصوف ادم وحواء حين خرجا من الجنة وموسى<sup>١</sup> لما كلمه الله تعالى كانت عليه جبة  
صوف وازار صوف وسربال صوف وحين دخل على فرعون عليه جبة من الصوف ولذلك  
سعد بن كلاب حين كتب كتابا على رد فرق الاسلام وسئل حضرة الجنيد بوسيلة  
المكتوب عن مذهب التصوف لما رأى جوابه بان مذهبنا افراد القديم عن الحدثان و  
هجر الاخوان والاطوان ونسيان ما يكون وما كان تعجب كثيرا و حضر عنده واسلم  
بعد الملاقاة ورؤية الكرامات وقال ابن يزدانيار رايت فى المنام كان القيمة قد وردت  
فرايت آدم (ع) والناس يسلمون عليه ويصافحونه فدنوت لاصافحه واسلم عليه فقال تنح  
عنى انت الذى وقعت فى اولادى الصوفية لقد قرت عيناي بهم فجاء قوم فحالوا بينى و  
بينهم فالتصوف والاصطفاء موهبة خالصة من العلل كانت قبل وجود الكون و الملك  
كما فى رواية جابر وقال تعالى انا اخلاصناهم (عن شوب الهوى والانائية و ماسوانا و  
صفيناهم عن كدورات الاغيار وجعلناهم خالسين لنا وليس لغيرنا فيهم نصيب ولا محبة و  
لاميل) بخالصة (بالخلوع عن ذكر الدارين وسبقة الحسنى لهم منا والصفاء التام لقلوبهم  
بحيث يحصل لهم ذكر المرجع والمستقر) ذكر الدار (لمعرفة الله وتجلية واستقامة القدم  
عنده فان الدار الحقيقى لهم والمرجع هو المبدء) وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار فهم

المنزهون عن شوائب العدم والامكان فضلا عن الشرور والحد ثان الله نزل احسن الحديث  
 كتابا متشابها مثنائى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى  
 ذكر الله وهذا الاهتزاز والزلزلة التى تحصل للمبدن لاجراج ما فيه من الانتقال ثم للنفس ثم  
 للروح تسمى بالتواجد والوجد والوجود والسماع وبين هذه الحركة امير المؤمنين فى بعض  
 خطبه ولا يحصل لشخص علم الحقيقى والتحقيق المقابل للتقليد حتى يتصل بالروح الكلى  
 وفى تعيين المصادق لابد من الصحة وتحصيل القلب فان القلب يهذى الى القلب وشهادة الله  
 ومن عنده علم الكتاب ولا اقل من الاتصال بالعقل الكلى ان الذين آمنوا ولم يهاجروا  
 مالكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا ومن يتق الله يجعل له مخرجا مما فيه من الاثم والغلل  
 فالفرقان نور المبين الذى كان يلوح على جبين من آمن بمحمد وعلى وعترتهما وشيعتهما  
 وفقده من جبين من اعطى ذلك بلسانه دون قلبه فانظر حتى تعلم من قصد من الشيعة  
 وكيف كان الايمان بهم لازما فى خطبة ٢٣١ والهجرة قائمة على حدها الاول لا يقع  
 اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الهجرة فى الارض فمن عرفها واقربها فهو مهاجر  
 ويستفاد منها ان المعرفة لا تحصل الا بالمشاهدة كما هو كذلك عند العرف والا  
 لكان التعبير عنها بالمهاجرة بلاوجه ومن دون ارتباط وفى العلل عن الصادق (ع) خرج  
 الحسين بن على على اصحابه فقال يا ايها الناس ان الله ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا  
 عرفوه عبدوه (وقبل المعرفة تكون عبادتهم خدمة اى استخداما للعارف لهم كما يستخدم  
 الانسان الحيوان من غير شعوره بالمقصد والغرض) واذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة  
 من سواه فقال له رجل يا بن رسول الله باي انت وامى فما معرفة الله قال معرفة اهل كل  
 زمان امامهم الذى تجب عليهم طاعته وقال ابو عبد الله فلا يجمع هذه الخصال كلها من  
 اجناد العقل الا فى نبي او وصى نبي او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان واما سائر موالينا  
 فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل ويتقى من جنود  
 الجهل فعند ذلك يكون فى الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء وانما يدرك ذلك بمعرفة  
 العقل وجنوده ومجانبه الجهل وجنوده وفقنا الله واياكم لطاعته ومرضاته وهذا الحديث

صريح في ان المؤمن الممتحن القلب هو الشيعة وهؤلاء المتمسكين بالروايات الموضوعة لا يميزون اخبار الائمة عن كلمات الاغيار فضلا عن ان يكون لهم فهم الحقائق والبصيرة ولذلك يردون الاخبار ومضامينها اذا لم تكن مستندة الى الائمة كما وقع كثيراً في كتاب هداية القاصرين (الى المقصرية) ففي الصفحة ٣٠٣ نسب الى الذهبية القول بوصل روح المؤمن بروح الله واستشهد بالعبارة الواقعة في الصفحة ١٣ من شرح مصباح الشريعة ان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بالشمس ثم قال لازم هذا الكلام اثبات المكان والجسمية لله ولم يفهم ان هذه تكون عبارة رواية ابي بصير في باب اخوة المؤمنين بعضهم لبعض من الكافي قال سمعت ابا عبد الله يقول المؤمن اخ المؤمن كالجسد الواحد ان اشتكى شيئاً منه وجد الم ذلك في سائر جسده واروا حمها من روح واحدة وان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها بل هذا رد على قوله تعالى ونفخت فيه من روحي والاخبار الواردة في ان هذه النسبة للتشريف كبيت الله ورد على مضمون رواية ابي حمزة في الصفحة ٣٠٢ بكونه قياساً اولاً وعدم كون الله في السماء وكونه في كل موضع ثانياً وكون الانبياء والائمة سبيل معرفة الله وعدم تعيين المرشد والشيخ في الشرع رابعاً وهذا بعينه معنى حسبنا كتاب الله وعدم لزوم الاتصال بالهادي مع ان في كلماتهم دلالات على لزومه وكون مثل السلطان في كل زمان ومن جملتها هذه الرواية وكونه تعالى في كل مرتبة والترفع عنها يقتضى كون المتصف بصفته كذلك ولهذا قال واليه يصعد الكلم الطيب (الذوات الطاهرة) والعمل الصالح يرفعه لتطهيرها من اللوث ورفع الحجب بل لا تعرف السبل بدون المجاهدة والسلوك فان معرفة الولي المكمل حقيقة لا تحصل الا بالاخراج من عالم الاجسام والظلمات الى عالم الارواح والانوار ولا سيما الشاهد في كل زمان فانه لا يعرف حتى بتعيين من كان قبله شاهداً الا بالتقليد وغاية ما يعلم به لزوم طاعته وكونه استاداً عاجلاً لحفظ انتظام امور السالك حتى يشتغلوا باعمالهم واذكارهم فيظهر لهم من عند الله ورسوله والائمة من يكون استاداً خاصاً شاهداً على الجميع ومع كشف الحقيقة والوصول الى المطلوب لا يبقى للتقليد

والاخذ بالطريق مجال و موقع كما قال بحر العلوم فى ما كتبه فى السير والسلوك و قال حضرة نجيب الدين فى السبع المثاني (۱) فمن مات وحصل له القلب يعرفه فان القلب يهدى الى القلب ولهذا قال رسول الله فى حق امير المؤمنين ما اصطفيته ولكن الله اصطفاه قال محي الدين فى الباب الثانى والاربعماة واعلم ان سبب المنازعة و المغالبة امر ان الاستخلاف الذى هو الامامة والخلق على الصورة فلا بد للخليفة ان يظهر بكل صورة يظهر بها من استخلفه فلا بد من احاطة الخليفة بجميع الاسماء و الصفات الالهية التى يطلبها العالم الذى ولاه عليه الحق سبحانه (الاقترب الى الحقيقة المحمدية محيط و علة لغيره دون العكس) ان الخليفة من كانت امامته من صورة الحق والاسماء تعضده ليس الخليفة من قامت ادلته من الهوى وهوى الاهواء تعضده فكيف يعتقد بخلافة من استخلفه اهل الثقة مع انه كتلميذه الصدر الدين موافقا لسائر العرفاء يقول اعلم الناس بعد رسول الله على بن ابيطالب و اكملهم و اقربهم اليه كما فى باب السادس و من المعلوم ان الاكمل يظهر بصورة غيره لا بالعكس لعدم امكان اعطاء الفاقد و يكون غيره من الخلق مصنوعا له كما فى بعض الاخبار و فيما كتبه امير المؤمنين الى معاوية نحن صنائع الله و الخلق صنائع لنا وسيظهر ذلك كله مما قبل التجلى الاول وما بعده ففى هذا الكلام كغيره من كلماته و كلمات ساير العرفاء تصريح بولاية حضرة على بن ابيطالب وخلافته بعد الرسول قال فى باب الستون و المائة ثم خلق الانسان وحمله الامانة بان جعل له النظر فى الموجودات والتصرف فيها ليوذى كل ذى حق حقه كما ان الله اعطى كل شىء خلقه فجعل الانسان خليفة فى الارض دون غيره من المخلوقين فهو امين على خلق الله فلا يعدل بهم

بهر کوران هوای آمد ست  
رخشتش از جانب الله شد  
پای بند دید خود گردد هو  
خویش را در نور ذاتش غرق کن  
دل چو جستی قلب صاحب دل بجو  
فانی آور دل که یابی وجه او

(۱) هر که او از گفته کس مرشد است  
مرشدی کو جانشین شاه شد  
هر که بینا بیندش از چشم هو  
شیخ خاص و عام اینجا فرق کن  
زر بیار و سرباز و دل بجو  
چون بجستی قلب صاحب دل را و

عن سنة الله فال موجودات بيد الانسان (سخر لكم ما فى السموات وما فى الارض) امانة عرضت عليه فحملها فان اداها فهو الصوفى وان لم يودها فهو الظلوم الجهول والاداء بان تكمل بجمع المتفرقات فى داخله واخراج ما فى داخله فى الخارج اكماله بحيث يكون الكل من شئونه وكمالته وهذا هو الصراط المستقيم المخصوص بالانسان ان ربي على صراط مستقيم والاستواء على عرش عالم الوجود ونفى فى الصفحة ١٨٠ من هداية القاصرين الى المقصرية كون نفوس الائمة نفوسا كلية الهية (منسوبة اليه تعالى) سارية ظاهرة فى النفوس وسلب ربطا ينما تولوا فثم وجه الله بذلك فردن نحن وجه الله الذى يبقى بعد فناء كل شئى ولم يفهم فرق الظاهر والمظهر والحقيقة والظهور وكذلك اعترض على مضامين كثير من الاخبار وكلمات الاولياء والعشق الذى عبارة عن صيرورة العاشق ظهوراً للمعشوق بحيث لن يبق منه شئ فى نظره الا التجلى والظهور كما هو كذلك فى الحقيقة ويسمى فى بعض المواضع بالخلع واللبس ورد كونهم مساجد كما ورد فى تفسير قوله تعالى اقيموا وجوهكم عند كل مسجد وغيره من الايات التى فيه ذكر المسجد فى الصفحة ٢٨٥ وما بعده وبناعرف الله وبنّا عبد الله فان معرفة الله تكون بمعرفة تجليه واسمائه وصفاته الحقيقية ولذا ورد ما عرفناك حق معرفتك فى خطبة ٢٢٨ كل معروف بنفسه مصنوع وجعل المعنى الظاهرى رد اعلى المعنى الباطنى فى هذا المقام والحج وكثير من المواضع ونسب انكار تجسد الاعمال الى العرفاء بتوهم ان عالم القلب والملكوت غير عالم البرزخ والاخرة مع ان مما نقله عن المجلسى من انكار صيرورة الاعراض جواهر فى نشأة اخرى يستظهر ان نسبة الانكار بمخالفيتهم اولى واحق وانكر القرب الى الله بتوهم لزوم التجسم حيث لم يفهم القرب بالصفات والفناء فرد على الامر الواقع فى آية السجدة من الاقتراب وعلى قصد القربة فى العبادات فانها قربة الى الله ولم يفهم العبارة الفارسية التى يفهمها اهل السوق والصبيان حيث صرح فى ذلك الشرح بافتراق امة الرسول بثلاثة وسبعين فرقة وجعل واحدا منها ناجية وهى القائلون بالائمة الاثنى عشر ثم جعل هذه الفرقة الناجية على اربع مراتب كما فى الايات والاخبار الكثيرة ووقع فيه ان الاربعة وانكارات اكمل من الثلاثة السابقة الا ان تلك الثلاثة ايضا

ناجيات فتوهم من لفظ الثلاثة وثلاثة وسبعين ونسب اليهم بانهم قائلون بنجاة كل الامة في الصفحة  
 ٣٥٥ ونسب اليهم في اول الصفحة ٣٠٣ انهم يعدون طريقتهم العلوم العقلية البرهانية  
 و استشهد عليها بالعبارة الواقعة في بيان الفرقة الثالثة التي هي الحكماء ثم قال هذه  
 العقائد مخالفة للمتشرعة وبدع فانظر الى هذا الشعور مع تصريح العبارة بكون العرفاء  
 هم الفرقة الرابعة وان كانوا واجدين لكلمات الفرق الثلاثة السابقة ومن المعلوم ان المقابل  
 للعلوم الجاهلة ومقابل العقول الاوهام والباطيل ومقابل البرهان التقليدي والدعوى الباطلة  
 وعنده هذه المقابلات موافقة للمتشرعة وليست ببذع الى غير ذلك من التوهيمات فانظر  
 الى ان المصدق لامثال هذا الكتاب والباطيل و كاتب التقرير عليها كيف يكون فهمه  
 او عدلته ان صدق بدون المطالعة والادراك فان الحكم في العقائد بالكفر والاحاد بدون  
 التحقيق والاثبات افسد من الحكم والعمل بالخلاف في الفروع الكافي في باب النهي  
 عن القول بغير علم عن ابي عبد الله قال ان الله خص عباده بايتين من كتابه ان لا يقولوا حتى  
 يعلموا ولا يردو امالم يعلموا وقال الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله  
 (في مقابله وحضوره) الا الحق وقال بل كذبوا بمالم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله ومن  
 اظهر الشواهد على عدم كون هذه الاشخاص ذوي بصيرة و ادراك عقلي ردهم الصوفية بسبب  
 انهم قائلون بوحدة الوجود ويزعمون ان المراد من وحدته ان كل واحد من وجودات الاشياء  
 هو الله مع كونها وجودات حقيقة ولم يعلموا ان الوجود الحقيقي عين ذات الحق ووجودات  
 الاشياء من فيض نوره واعيان الاشياء وما هيته من اثار ذلك الفيض ومن المعلوم انهم  
 على هذا يعتقدون بكون الحق ذا شر كاء في الوجود وغفلوا عن انها لو كانت كذلك  
 لما عدت ولما تغيرت لاستحالة صيرورة الوجود متصفا بالعدم والعدم بالوجود وكون  
 الزيادة راجعة الى موجودية امر والنقصان الى انعدام شئ وعدم احتياج الحق الى وجود  
 شئ وكمال بل ما يفيضه انما يكون اظهار الكمال والوجود لا تحصيل الحاصل وتكثير  
 الحقيقة الواحدة بالذات المبطل لوحدته التي هي عين ذاته فليست هذه الوجودات  
 الاظهور انا للوجود لاحقيقة الوجود وايضا لا يمكن التكثير في تلك الحقيقة الوجودات

واجبة بالذات وتجزى الوجود الواحد الى الوجودات المتعددة الم لازم لانعدامه وصيرورة الوجودات المتعددة موجودات مع عدم الحافظ والقاهر له ولها وبطلان كلا الشقين ظاهر و سينكشف كاملا مع وحدة الوجود في هذا الكتاب ويظهر ان كل شئ هالك (باطل لاشئ ازلا وبدا) الاوجه (الذى يتوجه به اليه) له الخلق (الوجود المقيد) الذى لازات له وللامر بحياله بل هما من شؤنه واحواله فان الاشياء كلها متعلقة بامر من حيث انها معلومات لعلمه ومقدورات لقدرته ومرادات لارادته ولكن بالعلم الحصى الارتسامى تتصورو توهم منفصلة متباينة عنه تعالى ويحصل العلم الحصى لبعض النفوس ويتخلق باخلاقه وصفاته تعالى بحيث يصير الوجود مرآتاله ويرى عينه فيه بحسب صفاته فبه يسمع ويرى ويكون له مرآة الرؤية نفسه وذاته وان استولى عليه سلطان الحق والحقايق وصفات الروحانيات فلا يتكلم الامر اقليل منهم يتحقق به بحيث يصير عينه مرآة الشئون الحق ويرى الحق فى عينه بل فى عين جميع الاشياء بحسبها ويكون الجميع احوالاله وشؤنا لان حال الشئ ما يتلبس ذلك الشئ بهيته يعنى يصير ظهوره وتجليه بهيته ذلك الشئ (والامر) (الوجود المطلق) تبارك الله (كل شئ من بر كته وافاضته وعظمته لم يترك موقعا لغيره) رب العالمين (مال كها) فالمقايسة بين شئ من الاشياء والحق بالعينية والغيرية باطلة لعدم الاحاطة بالحق وعدم كونه محكوما بحكم ايجابى وسلبى ولا يكون شئ حقيقى لا يرجع اليه الذى هو المالك الحقيقى الذى هو الاولى بكل شئ من نفسه وذاته التى لا تحقق لها بذاتها ومن نفسها اذ وجه الشئ وظهوره ذاته عين الحكاية والتوجه الى الحق وما يعلم به الشئ الذى ذاته عين الايتية لازات ثبت لها الايتية كلما لوحظت ذاته للمقايسة لا يلاحظ الا الحق لكون ذاته كذلك والذاتى لا يتغير عما هو عليه فى الواقع وح لم يلاحظ غير الحق حتى يقايس بينهما فان هوياتها ليست بذواتها بل بتلك الهوية والظل وان كان موجود ابتبع ذى الظل ولكنه لا يكون موجودا بالاصالة ولا يغرنكم بالله الغرور.

وهكذا وصفهم الشهيد الاول قدس الله سره على ما نقل صاحب الاثنى عشرية:



بالشَّوقِ وَ الذَّوْقِ نَالُوا عِزَّةَ الشَّرَفِ  
 لَابَالْدُلُوفِ (المشي كالْمَقِيدِ بِالتَّبَخْتِرِ) وَلَا بِالْعَجَبِ وَالصَّلَفِ  
 وَ مَذْهَبِ الْقَوْمِ أَخْلَاقِ مَطْهَرَةٍ  
 بِهَا تَخَلَّقَتِ الْأَجْسَادُ فِي النِّطْفِ  
 صَبْرٌ وَ شُكْرٌ وَ إِثَارٌ وَ مَخْمَصَةٌ (جَوْع)  
 وَ انْفُسٌ تَقْطَعُ الْإِنْفَاسَ بِاللَّهْفِ (بِالْحُزْنِ وَ الْحَسْرَةِ)  
 قَوْمٌ لَتَصْفِيَةِ الْأَرْوَاحِ قَدْ عَمَلُوا  
 وَ اسْلَمُوا عَرَضَ الْأَشْبَاحِ لِلتَّلَفِ  
 وَ الزَّهْدِ فِي كُلِّ فَنٍ لِبَقَاءِ لَهَا  
 كَمَا مَضَتْ سَنَةُ الْأَخْيَارِ وَ السَّلَفِ  
 مَاضٍ هُمْ رِثَ (بِلَاءٍ) أَطْمَارٍ (جَمْعُ الطَّمْرِ وَ هُوَ الثَّوْبُ الْبَالِي الَّذِي لَا يَمْلِكُ شَيْئاً) وَ لَا خَلْقِ  
 كَالدَّرِّ مَاضٍ مَخْلُوقِ (بُلَى وَ اسْتَوَى بِالْأَرْضِ) الصَّدْفِ  
 لَا بِالتَّحَلُّفِ بِالمَعْرُوفِ تَعْرِفُهُمْ  
 وَ لَا التَّكَلُّفِ فِي شَيْءٍ مِّنَ الْكَلْفِ  
 يَا شَقَوْتِي قَدْ تَوَلَّتْ أُمَّةٌ سَلَفَتْ  
 حَتَّى تَخَلَّفَ فِي خَلْفِ مِّنَ الْخَلْفِ  
 يَنْمُقُونَ (يُزِينُونَ وَ يَحْسِنُونَ) نِزَاوِيرَ الْغُرُورِ لَنَا  
 بِالزُّورِ وَ الْبُهْتِ وَ الْبُهْتَانِ وَ السَّرْفِ  
 لَيْسَ التَّصَوُّفُ عَكَازَا (عَصَا ذَاتِ زَجٍ فِي أَسْفَلِهَا حَدِيدٌ كَمَا فِي أَسْفَلِ الرَّمْحِ  
 يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا الرَّجُلُ) وَ مَسْبِحَةٍ  
 كَلَا وَ لَا الْفَقْرَ رُؤْيَا ذَلِكَ التَّرَفِ (التَّنَعُّمِ)  
 وَ أَنْ تَرُوحَ وَ تَغْدُو فَمَرَقَةٍ  
 وَ تَحْتَهَا مَوْبِقَاتُ الْكِبَرِ وَ الشَّرَفِ

الف — قرسر و عنك النفس تحجبه  
 فارفع حجابك تجلو ظلمة ال — دلف  
 و فارق الجنس و اقر النفس ف — ی نفس (۱)  
 وغب ع — ن الحس و اجلب دمة الأسف  
 واتل المثنائی و وح — د ان عزمت علی  
 ذکر — الحبيب وصف ما شئت و اتصف  
 وادخل الی خلوة الأفكار مبتکراً  
 وعدالی حانة (موضع (۲) بیع الخمر) الاذکار بالصحف  
 و إن سقاك مدير (۳) الراح ( الخمر ) من یده  
 کأس التجلی فخذ ب — الکاس و اغترف  
 و اشرب و أسق و لاتبخل علی ظماء  
 و ان رجعت ب — لا ری ف — وا اسفی  
 و حکى ان الشيخ البهائى انه قال فی الکشکول التصف علم يبحث فيه عن الذات  
 الأحدية و اسمائها و صفاتها من حیث انها موصلة لکل من مظاهرها و منسوباتها  
 إلی الذات الالهية . فموضوعه الذات الأحدية و نوعها الازلیة و صفاتها السرمدية و مسائله  
 کیفیة صدور الکثرة عنها و رجوعها إلیها و بیان مظاهر الاسماء الالهية و النعوت الربانية  
 و کیفیة رجوع اهل الله تعالی الیه سبحانه و کیفیة سلوکهم و مجاهداتهم و ریاضاتهم و  
 بیان نتیجه کل من الاعمال و الاذکار فی دار الدنيا و الآخرة .

۱- حبس نفس در ذکر خفی  
 باورقی صفحه ۳۵

راز بگشا ای علی مرتضی  
 سایه رهبر به است اذ ذکر حق  
 در قناعت خوانده باشی ای حسن  
 و ان خلیفه زادگان مقبلش

۲- خانقاه و خرابات

۳- پیر عشق و استاد

ای پس از سوء القضا حسن القضا  
 یک قناعت به ز صدلوت و طبق  
 ذکر ذکر حق و ذکر بوالحسن  
 زاده اند از عنصر جان و دلش

## هو الحكيم المتعال

١- لطيفة في الوجود - اعلم ان الوجود ظاهر بالذات ومظهر لما عداه بنوره حيث

ان نوره وظهوره محيط بكل معقول ومحسوس بالاحاطة الحقيقية التي ليست للمحاط جهة تحقق وادراك الا وهي شان المحيط وظهوره ومع كل شئ لا بالمقارنة كالمطلق الحقيقي الذي لا يكون له قيد حتى الاطلاق حيث انه مع المقيد وعينه في مقام التقييد والمقيد عين ذلك المطلق في ذلك المقام وليس معه مطلقا فلا يحتاج الى مظهر ومعرف وكذلك لا يحتاج الى تحقيق (اي تذكرة واسطة في اثباته) بل ولا في كونه محققا بالذات واصيلا فان كمال معرفته التصديق به اذ لو لم يكن موجود الكان معدوما لعدم الواسطة بينهما وحينئذ كان متصفا بنقيضه ونفيه واجتماعا للنقيضين لان الموصوف لا بد ان يكون باقيا مع صفته فكيف يكون صفته نقيضه ورفعه ونفيه ولا سيما الصفة التي اخذت من مقام الذات وليست زائدة على الموصوف وهل هذا الا الانقلاب وخلاف الفرض و ايضا لزم ارتفاع النقيضين فان العدم ايضا معدوم بالذات و اذا نسبنا اليه التحقق في العدم الاضافي فباعتبار من الادراك و تبعية نحو من الوجود فلو لم يكن للوجود تحقق لم يكن لشيء من الاشياء وجود وتحقيق فضلا عن العدم واعتباره فان كلما يكون وجوده وتحققه واصيلته بالعرض كالمعاني والمهيات التي ليست من حيث هي موجودة و متحققة اذا صار موجودا ومتحققا واصيلا فلا بد وان ينتهي الى ما يكون بذاته كذلك والالزم خلاف الفرض وخروجه عما كان بحسب ذاته اذ التحقق والاصيلية يدور بين المهية و الوجود فيما يحكم العقل بوجوده ولا يصح في نظره سلب الوجود عنه وعدم كونهما اصيلين لاقتضاء صحة الحمل الاتحاد وهو لا يكون في المفهوم والذهن فلا بد ان

يكون في الخارج فأدراك الوجود والتصديق بكونه موجودا يكون بنفس ذاته بلا واسطة غيره وهليته أى جواب هل هو موجود عين ماهيته أى جواب ما هو قال امير المؤمنين **عليه السلام** : وجوده اثباته ودليله آياته ويكون العقل مجبولا على معرفته بل عين الشاهد والدليل عليه تعالى ولذلك لم يمكن الغفلة عن المعرفة والتصديق فان الغفلة لا تتحقق الا فى المكتسبات من الادراك واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم (بدل بعض من بنى آدم من مقوماتهم الوجودية مظهرهم او الظاهر فيهم) ذريتهم (رفائقيهم) واشهدهم ( جعل العقول المجردة شاهدين ذواتهم او) على انفسهم (المتعلقة) الست بربكم قالوا بلى شهدنا (الحق بشهود ذواتنا والحق مع شؤنه صار واشهداء كراهة) ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين (و كراهة ان تقولوا) انما اشرك آباؤنا وكنا ذرية من بعدهم (قلدناهم واقتدينا بهم)، فان تعقل الشيئ قد يكون بتعقل علته فيحصل حده وحقيقته وقد يكون بتعقل معلوله ولوازمه فيكون دليلا وشاهدا على ثبوته وتحققه دون حصول حقيقته ومعرفته وقد يكون بتعقل نفسه وشهوده لا بصورة مباينة له ولا سيما فى الوجود الذى ليس له ارتسام صورة مساوية له فى الذهن ومفهوم مقابل للمصادق كسائر الماهيات لان حقيقته انه فى الاعيان ولا ذات له غير هذا حتى يبقى مع تبدل نحو الوجود العينى فلو حصل فى الذهن لزم انقلاب حقيقته عما كانت بحسبها وصار كليا وما يحصل فى الذهن ايضا نحو اخر من الوجود العينى الخارجى لاحصول ذلك الوجود فى الذهن وتحصيل الحاصل نعم لسعة فيضه وانبساط نوره يظهر فى الذهن ويفهم الذهن والعقل بحسب وسعه لا بحسب ماهو عليه وان كان شأن العقل ملاحظة الاشياء على ما هى عليه من غير ملاحظة احاطه فى ذلك للناظر فان الخارج ظرف لنفسه وذاته لا لوجوده ولا بنحو التحدد والتقييد بحيث لا يحصل فى الذهن ولكن هذا الحصول من مراتب الخارج وليس بحيث اذا قطع النظر عن حصوله فى الذهن يبقى شئ منه بالتحليل العقلى الممكن عنه بالمفهوم الذى يكون فى ظاهر الادراك والعلم حتى يحكم العقل بانطباق ذلك المفهوم على الكثير او على الواحد فى الخارج ففى مقام الادراك والاعتبار للمهمية ذات لها الحصول بخلاف الوجود فانه لا ذات له سوى

الحصول العيني وان كان الكل له شئو نالاجزاء فما يتصوره الذهن بالادراك الارتسامي ويجعله معنى الوجود اعتبار من الذهن وجعل عنوان واسارة الى الوجود كما فى العدم لانفسهما ويمكن ان يكون هذا مراد بعض القائلين باصالة المهية واعتبارية الوجود اى فى عالم الادراك

٢- لطيفه فى كيفية اشتراك الوجود ومما ذكرنا من ان المفهوم الذى يستعمل فى حق الوجود غير المفهوم الذى يستعمل فى موارد الماهيات وان المفهوم منها يحصل بالصورة الادراكية بخلاف الوجود فانه مفهوم بالادراك الوجدانى الفطرى لسعة رحمة وافاضته ونوريته لا بواسطة صورة مساوية له كما ان عدم ادراكه على ما هو عليه لتلك السعة وعدم التحدد يظهر ان الوجود ليس بكلى ولا جزئى لان مقسمهما المفهوم الذى يستعمل فى موارد الماهيات وليس معنى كليته واشتراكه بين الكثيرين الاحمله عليها ومطابقته لها والحكم بالمطابقة والاتحاد لا يكون الا فى العقل فلا وجود للمشارك بهذا المعنى الا فى الذهن فالوجود الذى حقيقته انه فى العين لا يكون مشتركاً بهذا المعنى ولا يكون مفهومه فى مقابل حقيقته بل من شئونه وتجلياته مع ان المفهوم لا يحكى الا عن الشئ بما هو عليه واذا حكمنا عليه بشئى كان ذلك الحكم راجعاً الى المحكى فلو كان للوجود مفهوم بذلك المعنى كان الحكم بالاشتراك على ذات الوجود الذى هو الكون فى العين الذى لا اشتراك له بذلك المعنى .

فان قلت : فما معنى الاشتراك الذى نجده بالوجدان بين موجود وموجود مالا نجد مثله بين موجود ومعدوم وايضا اذا راينا شئاً من بعد نجزم بموجوديته بمعنى واحد بعينه بالترديد بين معنيين مختلفين مع الشك فى كونه جماداً او نباتاً او حيواناً او انساناً او زيدا او عمراً لولم يكن للوجود معنى مشترك كابين هذه الاشياء لما اجتمع الجزم المذكور مع هذا التردد ولما امكن الشك فى موجودية شئى والسؤال عنها وايضا ما يكون حقيقته انه فى العين معنى واحد يحكم العقل بان انتفاءه مستلزم لانتفاء الكل وعلى تقدير عدم الاشتراك يلزم تصور معانى الغير المتناهية فى الاحكام الكليّة الفعالية بحسب افراد الغير المتناهية للموضوع والنسبة فيها .

قلت : اشترك الوجود و اطلاقه وشموله عبارة عن انبساط نوره وسعة رحمته و اطلاقه الذاتى و معيته القومية لكل الاشياء ضرورة ان المشترك بين العينات لابد ان يكون امرا عيانيا لا امرا ميبها ذهنيافان الجنس والنوع والعرضى والعنوان الاعتبارى كل واحد منها محتاج الى ما به يتحقق ويصير به عينيا فيخرج ما به يتحقق عن ذلك المشترك مع انه الذى به يتحقق كل واحد من المشتركات الذهنية وبدون تحققه و وجوده لا يتحقق شىء منها واذا كان موجودا فيشملة ذلك المشترك ولم يكن خارجا عنه حتى يتحقق ذلك المشترك به هذا خلف .

وبهذا البيان يظهر ان ما به الامتياز فى الوجودات المقيدة لابد ان يكون عين ما به الاشتراك مع انه لامعنى لكون ما به الامتياز عين ما به الاشتراك فانه يستلزم عدم الامتياز فلا بد ان يكون جهة العينية غير جهة الغيرية ولا قل من ان يكون احدهما اعتباريا وان كان الاخر ايضا عنوانه اعتبار ياللتضايك لكانه منترع اولا وبالذات لان الذاتى لا يختلف ولا يتخلف و صرف الشىء لا يتشنى ولا يتكرر والعاقلة تفتظن ان جهة الغيرية والامتياز هى الماهيات وان الوجود بالذات واحد بالوحدة الحقيقية التى لاتنافى الكثرة فانها من جهة موجوديتها ومنشأتها لظهور الوجود كثيرة لابلالكثرة الحقيقية المنفصلة بالبينونة العزلية التى لها فى ظاهر العلم حيث انها تلاحظ من حيث هى بل بالكثرة النسبية المنتسبة الى الوحدة التى هى الوجود المطلق لصدق الموجودية عليها من هذه الجهة وكون الموحودية .

معنى واحداً مشتركاً بينهما فلها جهة وحدة واشترك فى العين هى الوجود المطلق كما ان لها جهة كثرة حقيقة ندر كها بالحس والوجدان ولا يكون جهة الكثرة والتميز عين جهة الوحدة والاشترك اعتبارا والالم تكن متكثرة ومتميزة هذا خلف فكما هنا كوجودات مقيدة بالعرض فكذلك وجود مطلق وسيضح لك انهما لاتنافى الوجود الحق الواحد بالوحدة الحقة الحقيقية فانهما من احواله و اسمائه وشؤنه بل الكثرة الحقيقية العدمية للاعيان بحسب ذاتها التى تقابل لنور الحق حتى يظهر ويدرك ايضا من احواله

واسمائها فموجوديتها بالاضافة والنسبة الى الوجود بالعرض لا يقدح في وحدته الحققة الحقيقية بل وحدة تجليه بالوحدة الحقيقية فالتوحيد اسقاط الاضافات الى الاشياء ورؤية الملك لمالكة فما يكون بالذات لا يتغير بالعوارض كيف ولولم يكن في العين واحدا لم يمكن ان يكون مفهومه واحدا للزوم المطابقة بين الحاكي والمحكى والعنوان والمعنون فان الملحوظ والمنظور اليه يكون المحكى دون الحاكي واذا حكمنا بالوحدة والاشتراك للوجود مثلا لانا لاحظ إلا المعنون والمحكى وايضا لا يمكن انتزاع مفهوم واحد عن اشياء مختلفة لا تكون فيها جهة اشتراك واتحاد بل المحكى والمشار اليه والاول بالذات لا يكون الا الوجود الحق ولكن لا يتجاوز الحكاية والاشارة عن مقام الاطلاق الذاتي و ظاهر العلم فان تكثر الشيء في مقام الذات يوجب بطلانه لاقتضاء مدخلية خصوصية كل واحد من تلك الكثرة عدم كون غيره ذلك الشيء وعلى تقدير عدم مدخلية الخصوصيات يكون ذلك الشيء واحدا بالذات وما يكون ذاته عين التحقق يكون غنيا عن الخصوصيات والتعينات في مقام ذاته على اناسقيم البرهان على ان الوجود مع قطع النظر عن جميع الحثيات وبلا تعين من التعينات موجود ومتحقق فلا جرم كان التفاوت والامتيازات صادرة عنه في المقام المتأخر الذي لا يمكن ان تصير قيود له ومنافية لاطلاقه الذاتي وفي مقام تجليه وظهوره بالنسبة الى القوابل والاضافات المخصصة لبحسبه ولا بحسب ظهوره في حد ذاته ولهذا ليست له افراد بالذات فان الذاتي وبالذات ما يكون لشيء مع قطع النظر عن جميع الحثيات التقييدية والتعليلية والفرد عبارة عن المهيبة الموجودة بالوجود الخاص بها والوجود لا يكون موجودا لوجود الزائد فافاده بالاضافة الى المهيات كوجود خالد وخويلد فانهما فردان للانسان اول للوجود الانبائى الاعتبارى الذى ارتسم من الوجود في الذهن وموجوديته يكون بالعرض يعنى يدرك كونه وجودا او موجودا في التعقل الثانى ولا ينافى العدم بالنظر البدوى لكونه عارضا للسلوب والاعدام ايضا وهو وجه وعنوان وحكاية وهمى للوجود بل هو ماهية من المهيات الفرضية الكلّية التى لها افراد فرضية وصورة من صور تعينات الوجود الحقيقى كسائر المهيات

بل دونها الكونه مجعولا وهميا وان كان باعتبار كونه من ظهورات الوجود او موجودا لمدخلية للذهن فى انشاءه اذا الوجود بالذات يظهر ويعرف لا بغيره والالم يكن هو معروفا كما قال الصادق فيكون مفهومه عين المصدق ولا يكون من قبيل المفاهيم الاصطلاحية وباعتبار كونه حاكيا لابدان أن يلاحظ به احوال محكيه وينظر به لآليه وان كان شاملا عليه حقيقة وبالجملة هو الذى يعتبره الذهن من معنى الحصول والكون والوجدان مصدر وجد بمعنى الموجودة باسم المصدرى الذى هو الحاصل من المصدر ينسب الى ما يتعلق به كمعلومية الشئى اى ماله الوجود اعم من أن يكون ذات الوجود او ما يقارنه بنوره واطهاره ومنسبة الى الوجود الحقيقى بالعرض كما ينتسب للمعلومية الى الاشياء الخارجية اذ اضاف الوجود اليها انما هى بحسب توهمها واعتبارها بحسب ذواتها التى ليست الا هى لاموجودة ولا معدومة ولا تصير موجودة بالذات ابدأ والا كان انقلابا عما هى عليها فتتوهم الوجودات العديدة بحسب اختلافها وتكثرها وتعددها فى مقام ذواتها الاعتبارية و سراية حكمها <sup>الى</sup> ظهور الوجود الظاهر بصورها السارى <sup>فى</sup> القوابل التى هى الاعداد الذاتية للممكنات والاعيان الثابتة على قدرها والموجود بحسب الذات لا يحتاج الى نسبة واطافة فهى متعلقة بالوجود لاشيئية لها فى ذاتها فان ما هو لاجل الشئى لا يكون نفس ذلك الشئى فلا يلزم أن يكون بين القسمين حقيقة مشتركة لكون الثانى بالعرض والمجاز العرفانى من الاول وإن كان بنظر الظاهر حقيقة لخباء الواسطة فلا وجه لما ذكره صاحب الاسفار فى الفصل المعنون بفى تعقيب هذا الكلام يعنى توحيده تعالى اشكالا سابعا على المحقق الدوانى .

اذ هذا الاشكال انما يرد لو كان الوجود القائم بنفسه متعينا مقابلا لسائر المتعينات وفردا من افراد الوجود المطلق المشكك على زعم بعضهم وحينئذ تصير تلك الحقيقة المشتركة أولى بالوجوب لانها مقومة للوجود الواجبى وجا علة اياه ممتازا عما عداه .



واما اذا كان الوجود القائم بنفسه ممتازا عما عداه بعين حقيقته لعدم المغاير له وكون ما عداه عدما محضا فلا يحتاج الى حقيقة اخرى شاملة له ولغيرها حتى يقومه ويجعله ممتازا عما عداه فان الممكنات والاعيان الثابتة انما تتصور في ظاهر العلم لافي مقام الوجود من حيث انه وجود بل ولا في مقام ظاهر الوجود من حيث هو و بالنسبة الى باطنه و انما يجعل ظاهر الوجود في مقابل ظاهر العلم الذي هو مقام الاعيان الثابتة والماهيات ويحكم لكل منهما بحكم مغاير لحكم الاخر بمقتضى تقابل بعض الاسماء الالهية لبعض آخر فتحصل ان الوجود من حيث هو الحق الذي لا تحديد له اصلا ولم يتصور له معية ولا لامعية ولا قيد ولا لا قيد لان غير الوجود ليس شيئا حتى يقيد الوجود ويتركب معه ولا فقدان له لامر غنى عن العالمين ولا يعزب عن علمه مثال ذرة في الارض ولا في السماء نور السموات والارض ولا يحكم عليه بحكم اثباتا و نفيا و من حيث اطلاقه و كونه ما فوق الكمال مفيضيا مشرقا ذا رحمة واسعة يكون مع كل شئ ويسمى بكل اسم باعتبار معنى وجودى او عدمى و يتقيد بكل قيد و يدرك بكل مدرك ومشعر لسريان نوره الذاتى ومشيته النافذة ولكن لا يصير مقيدا ومتعينا بالذات لان ما بالذات لا يتغير بالعوارض كيف والكل منشأة ومنبعثة من ذاته و ليس شئ لم يكن منه وله حتى يحكم عليه ويحدده اينما تولوا فتم وجه الله والكل احواله و شؤنه واسمائه وصفاته وافعاله والاحكام التى تكون للمهيات كلها حقيقة راجعة الى الوجود و ضرورية بالنسبة اليه لا تخرجه عن الاطلاق الذاتى فانها ليست زائدة عليه فى العين بل من الاعتبار العقلية ومنبعثته عنه بدون شئ زائد او محدد قاهر فان الشئ يمتنع ان يكون منافيا ومقيدا لمبدئه فظهر من ذلك ان الوجود من حيث هو هو ليس بكلى مفهومى ذى افراد حتى يكون مشككا بل ولا في تجليه و ومعيته القيومية تفاوت من جانب الحق والحقيقة ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت حتى قيل انا انت انت نحن نحن هو - والكل فى هو هو فاسئل عن من وصل فان ظهور الشئ بما هو ظهوره لاحكم له فى ذاته بل الحكم للظاهر فالمظهر والظاهر شئ

واحد بالحقيقة ومختلفان بالاعتبار فان وجود الحق باعتبار ظهوره مرات لرؤية الاعيان فانها صور وهيئات ادراكية .

تترائي بنور الوجود الاضافي الذي حصل من توجه الذات من غيب هويتها و عدم تناهيها الى الحضرة الاحاطة والتناهي وصيرورته مصورا بصورة ما توجه اليه من الاحوال والاسماء فيما قابله من اعدام الاعيان الثابتة و يقال لكل صورة ظهر الفاعل والموثر في قابله واثره بصورة ذلك القابل والامر مرتبة اذا كانت كلية كيف والتفاوت بالاشدية والاولوية والاقدمية ومقابلاتها لا يتصور الابنسية البعض الى البعض فاذا كان الاشدية مثالا معتبرا في الوجود الواجب كان في قوامه محتاجا بالشديد و كذلك الشديد المقابل للضعيف المتضائف فالتفاوت راجع الى ظهور الاعيان في ظاهر العلم بحسب استعداداتها وبحسب ما اقتضى تعيين تلك الاعيان بل التفاوت في حكاية الاشياء التي هي عين الحكايات لاختلاف الادراكات التي تحصل بها الصور والظلال وتشير الى جهات الفرق والانفصال ضرورة ان الانفصال والفقدان لم يقع بين مراتب الوجود في نفس الامر ولم يقع الخطاء من القلم الصنع فالماهيات الاعتبارية والاعيان المتكثرة في ظاهر العلم التي ظهرت بواسطة الوجود مثبتة للتفاوت والاختلاف في تجلي الوجود وظهوره بحسب المراتب وحيث لم يكن الامتياز في ما بين الوجودات و المراتب بامور خارجة عن نفس الوجود المطلق وباطنه فما به الامتياز فيها عين ما به الاشتراك الذي هو امر عيني لان هذه الكثرة منبعثة عن الوحدة الحقيقة التي ليست مقابلة للكثرة و كلها مجتمعة في مقام الجمع كما ان لتلك الوحدة معية قيومية لتلك الكثرة فما وقع في اوائل خواشي الاسفار للطباطبائي من ان الوجود بما هو وجود حقيقة مشككة موجب للاشتراك المشتق من الشرك (لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ) كما لا وجه لما علقه الفاضل على الفصوص من كون التشكيك في الحقيقة التي في مقابل المفهوم فان التشكيك في الظل و مفهوم الوجود حقيقة ايضا مرتبة من مراتب ظل حقيقته لا في

الظل ايضا على ما هو عليه فانه من هذه الجهة الباطنية الغيبية عبارة عن التجلى الاول ومنسوب الى الحق لغلبة حكم الوحدة والاطلاق بل من حيث ظاهره و صيرورته متصوراً بصوراً القابليات فى مقام التفرقة و صيرورته صوراً مدركة بالادراكات الحسولية الفردية ومنشأ الاشتباه عندهم ان مطلق الوجود كسائر المطلقات ،

ليس له تحقق و تقوم الا فى ضمن الافراد و انه اعتبار من الاعتبار الكلية المفهومية بالادراكات الحسولية الغالبة عليها احكام القيود الكونية والكثرة الفرقية المستهلكة فيها حكم الوحدة و الاطلاق و غفلوا عن احتياجه حينئذ بالوجود العيني الذى يتحقق به ذلك المفهوم فيسئل عنهم من حال ذلك الوجود الذى يتحقق به ذلك المفهوم حتى يصير فرداً له هل هو واحد فى العين او متعدد بالمشاركة العينية او بالمباينة العينية فان اختاروا انه واحد لا يمكنهم القول بالتشكيك فانه مستلزم للتعدد و الافراد المختلفة وان اختاروا التعدد مع الاشتراك العيني والاطلاق الخارجى فيقال فى مقام اطلاق الطبيعة كيف يتحقق الافراد ضرورة تاخر صدق الافراد عن الطبيعة المطلقة الواحدة والا لكان الواحد عين الكثير وما به الامتياز عين ما به الاشتراك بلا تغاير اعتبارى اصلاً فان التغاير الاعتبارى ايضا يتصور اذا كان لهما حقيقة سابقة عليهما منشأة لاعتبارهما متغابرين اذ ما به الامتياز متحقق و مشمول لما به الاشتراك فى الامور العينية فلا بدله ايضا من شئ آخر يمتاز به عن سائر المشاركات و يتسلسل او ينتهى الى ذات وحقيقة يكون ما به الامتياز فيها عين ما به الاشتراك بمعنى انه لا يكون متعدداً حتى يكون له ما به الاشتراك الذى يتقوم ويتحقق بغيره وما به الامتياز الذى هو متفرع على ما به الاشتراك بل يكون متعينا بذاته لا بفرديته وامتيازه عن سائر الافراد فان بين الافراد بينونة عزلة قال المحقق الطوسى فى شرحه (الاشارات : ذلك (التشكيك) انما يتصور فى حقيقة يمكن ان يجعل نازلة فى محل ثابت لحال غير قار يتبدل نوعيته اذا قيس ما يوجد منها فى آن الى ما يوجد منها فى آن آخر بحيث تجد ما

يوجد في كل آن متوسطا في المعنى الذى يكون التشكيك بحسبه بين ما يوجد في آئين يحيطان به انتهى كلامه .

وفوق كل ذى علم واعتبار عليهم وصاحب اعتبار وسينكشف لك هذا في اللطيفة التى فيها بيان وجود الحق زيادة انكشاف و ان اختاروا المبانية العينية فيقال لهم كيف ينتزع المفهوم الواحد من المتباينات التى ليس لها جهة وحدة واشترك على ان المطابقة بين الحاكي والمحكى لازمة وليس الحاكي منظورا فيه بل المحكى و اذا كان المنظور اليه ذواتا متعددة فى نظر واحد لا يصير المنظور اليه من حيث انه المنظور اليه متعدد افضلا عن ان يكون متعدد امتباينا ويلزم ان يكون الوجود امر اعتباريا وقد حققنا تحققه ،

هذا خلف مع ان التشكيك الاصطلاحى المنطقى اعنى الكلى المفهومى الذى يكون صدقه على افراد متفاوتا لا يكون الا فى المفهوم الاعتبارى من الوجود الانبائى ولذا قال فى الاسفار :

فصل فى ان مفهوم الوجود مشترك محمول على ما تحته حمل التشكيك وقريب من المنهج الثالث قال «نقاوة عرشية قد تبين مما قرع سمعك ان حقيقة الوجود من حيث هو غير مقيد بالاطلاق والتقييد والكلى والجزئية والعموم والخصوص ولا هو واحد بوحدة زائدة عليه ولا كثير ولا متشخص بتشخص زائد على ذاته كما سنزيدك انكشافا ولامبهم بل ليس له فى ذاته الا ألتمحصل و الفعلية والظهور وانما تلحقه هذه المعانى الامكانية والمفهومات الكلية و الاوصاف الاعتبارية و النعوت الذهنية بحسب مراتبه ومقاماته المنبه عليها بقوله تعالى «رفيع الدرجات» فيصير مطلقا ومقيد او كليا وجزئيا وواحد او كثيرا من غير حصول التغير فى ذاته وحقيقته وقال فى الفصل المعنون فى تتمه الكلام فى العلة والمعلول واظهار شى من الخبايا فكذلك هدانى ربى بالبرهان النير العرشى الى صراط مستقيم من كون الموجود والوجود منحصرأ فى حقيقة واحدة

شخصية لأشريك له فى الوجودية الحقيقية ولا ثانى له فى العين وليس فى دار الوجود غيره ديار وكلما يترائى فى عالم الوجود انه غير المعبود فانما هو من ظهورات ذاته و تجليات صفاته التى فى الحقيقة عين ذاته انتهى .

فالتشكيك فى الوجودية التى هى الاثر الحاصل من ايجاد الحق للمهيات بالعرض فان نسب الوجود اليها هى الوجودات الاضافية المترتبة بحسب عدم الافتقار الى واسطة و شرط والاحتياج اليها بواحد او باكثر وقال فى الرسالة المسمى «بايقاظ النائمين» الاكابر كثيرا ما يطلقون الوجود على المعنى الظلى فيحملونه على المراتب (التعينات) والوجودات الخاصة فيجرى عليه احكامها و قال فى الشواهد الربوبية فى الاشراق الثالث من المشهد الاول :

ان شمول الوجود ليس كشمول الكلى للجزئيات كما اشرنا اليه بل شموله من باب الانبساط والسرمان على هياكل الماهيات سرمانا مجهول التصور مع كونه امرا شخصيا متشخصا بذاته مشخصاً لما يوجده من ذوات الماهيات الكلية و كون العام و المطلق متحققا فى ضمن الخاص و الفرد انما هو فى الاشياء التى لم تكن ذواتهم عين التحقق و الثبوت و اما فى الوجود المطلق الذى عين التحقق و الثبوت فلا يتوقف على وجود آخر و تحصيل الحاصل .

### ٣ - لطيفة فى الوجود الحق

اعلم ان التعينات عوارض وعرضيات للحقيقة المطلقة الوجودية السارية لانها تنفك عنها ولا تدور معها حيثما دارت وان كانت تلك الحقيقة ذاتية لها بالمعنى الاعم للذاتى و بمعنى انها تمام ذواتها وليس فيها شئ خارج عنها ومن هذا لعروض يتفطن اللبيب ان لهذه الطبيعة الوجودية الاطلاقية المعروضة للتعينات حقيقة هى الوجود الحق الثابت من حيث هو هو بدون شئ من التعينات المحددية بمعنى عدم كونه متعينا فى مقام ثبوت ذاته لان ثبوت التعين للحقيقة المطلقة وعروضها لها معلل ولا تكون علته

نفس الطبيعة السارية والا لكان معها حيثما دارت

وايضا لما توقف ظهور المطلق فى اطلاقه على التعينات فان مع عدمها لم يكن المطلق مطلقا كما ان التعين يتوقف عليه فى وجوده كتوقف كل واحدة من الهيولى والصورة على الاخرى وان كان هذا التوقف افتقار الشرط لافتقار العلة و بعد تنزله من كماله الذاتى الاطلاقى الى الشئون التى ظهرت فى العلم الذى هو عين ذاته حقيقة فالتوقف لبعض اسمائه وصفاته واحواله على البعض لاله من حيث ثبوته للحق الثابت بالذات وليست علة العروض نفس ذلك التعين للزوم توقف الشئ على نفسه ولا تعينا وحيثية تعيلية اخرى مما شملته الطبيعة المطلقة الوجودية لان الكلام فيه كالكلام فى هذا التعين فلا بد ان تكون علة العروض خارجة عن الطبيعة المطلقة ومحقة و مقررة لتلك الحقيقة الاطلاقية وعلم من ذلك ان الحق لا يتعين فى متعين ولا فى تعقل وان كان مح كل تعين وتعقل وفيه لكن بحسبه لاعلى ما هو عليه ولاعلى ما هو لنفسه عند نفسه فكل اشارة و حكم من العقل لا يتعلق الابطامتين عنده من الحق لا بالحق من حيث ذاته ولا من حيث علمه بذاته اذ لمطابقة لشيء مما تعين عند العقل له تعالى لكن هذا من باب التخصص لا التخصيص.

وايضا كل ما للتعقل مدخلية فيه فهو من الاعتباريات التى لا بد لها من حقيقة ثابتة مع قطع النظر عن ذلك الشئ الذى للتعقل و الاعتبار مدخلية فيه فهو من الاعتباريات التى لا بد لها من حقيقة ثابتة مع القطع النظر عن ذلك الشئ الذى للتعقل والاعتبار مدخلية فى قوامه فكما انا باشتراك الوجودات المقيدة فى امر عيني التى كل واحد منها حصة من حصص اشراق نور الوجود المطلق مصورا بصورة تعين من التعينات فهما الوجود المطلق كذلك من مربوطية الاطلاق والعموم بالاعتبار والادراك نفهم انه لا بد له من معتبر ومدرك حتى يتحقق وهو الوجود المتحقق بالذات

وايضا نعلم ان الوجود من حيث هو هو مع قطع النظر عن جميع الاعتبارات و

الحشيات يكون بحيث لو تعقل ينتزع منه العقل مفهوم الوجود ويحكم عليه بانه موجود بالذات لانه نفس الوجود وثبوت الشئ لنفسه ضرورى و سلبه عنه ممتنع وهذا بعينه معنى الوجوب فالوجود من حيث هو واجب بالذات لا يمكن عدم تحققه كيف والوجود حيث ذاته بعينه حيثية الثبوت و التحقق فيمتنع كونه من تلك الحيثية عدما للزوم الانقلاب و خلاف الفرض ولا طريان العدم عليه بالذات واتصافه به للزوم اجتماع النقيضين . ولذلك لا يكون مشككا لكون الشك بوجه من الوجوه ما خوزا فى ما يكون مشككا فى الله شك

وايضا الموجود اما مطلق ذاتى حقيقى بحيث لا يكون موجوديته مخصوصة بمرتبة ومكان ولا بحال وزمان ولا بتقدير خاص وقيد مخصوص

و اما مقيد بقيد وان كان قيده اطلاقا فلا يوجد الا فى ذلك القيد ويصدق عليه المعدم والسلب بنحوم الانحاء باعتبار عدم ذلك القيد بخلاف الاول فان عدم وجوده بنحوم الانحاء خلاف الفرض ومن المعلوم ما يكون كذلك يكون موجودا بالذات و واجبا وجوده ف لوجود من حيث هو وجود واجب « أفى الله شك فاطر السموات والارض وبهذه البيان يظهر ان التعدد الذى بيناه فى الوجود من المقيد والمطلق والحق يجعل الحق مقابلا للمطلق والمقيد انما هو باعتبار ملاحظتنا وبياننا لافى نفس الامر كما ان الشئ الواحد الذى تصورناه من ازامتعددة لا يصير متعددا بتلك التصورات وان كان متصوراتنا متعددة بتعدد التصورات .

وسر كل ذلك ان كل قيد وجودى او عدمى حتى الاطلاق والعموم من حيث وجوديته يرجع الى الوجود ولا يكون فى صرف الشئ امتياز وتعدد ومن حيث عدميته يكشف عن عدم كون ما اجتمع معه من الوجود حقيقة الوجود والالزم اجتماع النقيضين بل هو عبارة عن ظهور الوجود بصورة شئ من التعينات والماهيات ومن هنا يعلم ان كل ما كان متعددا من اى شئ من الاشياء لا يكون حقيقة ذلك الشئ بل ظهوره واطواره وصوره وبالجمله كل قيد حتى الاطلاق والعموم لا يتصور الا بقيد عدمى مستلزم للنسب كيف

هو من خواص الممكن فالتركيب اذا كان حقيقيا لا بد له من قاهر يفنى الاشياء الاجزائية ويسويها ويلقى صورته وظهوره فيها بحيث لا تكون الاشياء واحدا نسبتبه الى تلك الاجزاء نسبة واحدة ويصدق في حقه كلها ويستوى هو عليها جميعا وذلك القاهر لو كان مركبا ومحدودا ايضا لا بد له من قاهر محدد وهكذا الى ان ينتهى الى الواحد القاهر

وايضا كل تركيب لا بد له من حدو ماهية ووجود الماهية والعدم امر نسبي عرضي لا بد له ان ينتهى الى ما يكون في ذاته وجود او موجودا بالذات فان لاتصافه بالوجود حيث لم يكن ذاتيا لهوعين ذاته واسطة وعلة ولم تكن ذاته للزوم كون معطى الوجود موجودا قبل الاعطاء وعدم امكان اعطاء الفاقد للوجود فان كانت موجودة بوجود آخر يلزم التسلسل وانحصار الامور المترتبة الغير المتناهية بين العارض والمعرض وان كانت موجودة بذلك الوجود المتحققة به يلزم الدور المستلزم لاجتماع النقيضين ومما ذكرناه ظهر ان الوجود الواجب بالذات ليس فردا خاصا من افراد الوجود المطلق و مقابلا للوجودات الخاصة الممكنة وخصوصيته عبارة عن تجرده عن الماهية فان التجرد عن الماهية قيد من القيود الاعتبارية التي لا يمكن ان يكون لها مدخلية في ذات الواجب الوجود مع انه يلزمه عدم المقارنة بالمهيات وعدم صيرورة شئ منها موجودا حيث انها لاتصير موجودة الا بالاضافة الى الوجود وقال صاحب الاسفار في التعقيب الثالث للفصل الذي هو في التوحيد وظهر مما ذكرناه ان القول بأن ذات البارى موجود خاص كلام محصل لاغبار عليه بشرط ان يتفطن قائله بان المراد منه ليس ان ذاته عين هذا المفهوم الكلى اوعين فرد من افراده الذاتية حتى تكون نسبتبه الى ذلك الفرد كنسبة الذاتى الى الذات لانك قد علمت ان مفهوم الوجود و الموجود وكذا مفهوم التشخص والمشخص والجزئى الحقيقى والهوية وامثالها ليست لها افراد ذاتية كما لا لاجناس والانواع وانما هي عنوانات ذهنية وحكايات لاحاد و افراد لاوجود لها فى الذهن حتى يعرضها العموم والاشتراك لكن لما كان مفهوم الوجود و الموجود قد يصدق على امور خارجية



بالذات بلا اعتبار قيد آخر .

وقد يصدق على امور اخرى لا بالذات بل بواسطة قيد آخر يقال للقسم الاول انه وجود وموجود بذاته ويقال للقسم الثانى انه موجود لابذاته بل بالعرض ولما كانت الوجودات الخاصة مشتركة فى هذا المفهوم الانتزاعى العقلى الذى يكون حكاية عنها فلا بد ان يكون للجميع اتفاق فى سنخ الوجود الحقيقى ولا بد مع ذلك من امتياز بينها اما بالكمال والنقص والغنى والفقر والتقدم والتأخر او باوصاف زائدة وبذلك يتوسل الى نفى تعدد الواجب بالذات

اقول : الافراد فى الجزئى الحقيقى والتشخص والمشخص وامثالها تتصور لكون افرادها ذوات ذاتيات اخرى<sup>١</sup> قانّ العرضى لا يتصور لما لم يكن له ذات وذاتى . وايشا من المعلوم ان الحاكي والعنوان الواحد لا يشير الا إلى عين واحدة ومعنى فارد وان كان ذلك المعنى الواحد متعددا من جهة اخرى<sup>٢</sup> لكن الوجود من حيث انه متحقق بالذات وفى ذاته وجود ولاشئ يتقدم عليه حتى يكون ذاتيا له لا يمكن ان يكون متعددا وذا افراد وتكثر فان الكثرة امر عدمى مستلزم لفقدان نحو من الوجود اذ لو كان وجوده بالكان كل كثير كثرته امر اوجود يا زائدا على آحاده وبانضمام ذلك الامر الوجودى الى آحاده تحصل كثرة اخرى عدد آحاده زائد على تلك الاحاد الاولى بواحد وتحصل كثرة اخرى وهكذا الى غير النهاية واذا كان الكثرة امر اعدميا فالوحدة وجودية راجعة الى عين الوجود كيف وكون الشئ فى ذاته متكثر ا يبطل كل واحد كون غيره ذلك الشئ لمدخلية خصوصيته فى ذلك الشئ وعدم غيره واجدا لتلك الخصوصية للتغاير المفروض بفرض الكثرة مع ان الكلام فى الشئ الواحد فكونه متكثر اجتماع النقيضين وخلاف الفرض وسيجئ ان الوحدة الحقيقية لاشعار فيه بالكثرة حتى بعنوان عدمها وان كانت واجدة للكثرة المشاهدة التى يعبر عن كلياتها بالماهيات وعن جزئياتها بالهويات من جهة الكمال والوجود لا يغادر صغيرة ولا كبيرة

الا احصيتها والالزم فقدان والتركيب من الوجدان والفقدان و حيث كان العلم من جملة الكمالات الوجودية التى لا يخرج عن حیطة الوجود كان الذات عالمة بذاتها و بشئونها الذاتية و كان علمه الذى هو عين الذات واحداً ومتعلقه الذاتى اولاً و بالذات ايضا واحداً ولكن لكون وحدته حقيقية يكون العلم متعلقا بكل ماله شأنية التحقق من الاشياء فانها مشمول علمه الذاتى لايعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء فكان الاختلاف والتكثرفى نسب العلم بحسب متعلقاته وبهذه الحيثية يكون العلم تابعا للمعلوم فحقيقة الكثرة المشاهدة ليست الا ظهور كمالاته ونسب وجوده و افعاله اينما تولوا فثم وجه الله والصور المشاهدة الممتازة الموجودة بالعرض كسراب بقية يحسبها الظلمان ماء حتى إزجاءه لم يحده شيئاً ووجد الله عنده فوفية حسابه و كل شئى هالك دائماً) الاوجهه وان ما تدعونه من دونه الباطل .

وقال رسول الله ﷺ : وصدق كلمة قاله العرب قول بيد الأكل شئى ما خلا الله

باطل - و كل نعيم لامحالة زائل

و قال امير المؤمنين عليه السلام كان الله و لم يكن معه شئى والآن كما كان لعدم

التغير فى ذاته .

فليس وجود الحق فردا خاصا للوجود المطلق و له خصوصية فى عرض سائر

الخصوصيات حتى يلزم التركيب والتسلسل فى علل عروض الخصوصية على ما به الاشتراك

بينه وبين سائر الافراد مع ان هذه العلل منحصور بين الحاصرين المعروف والعارض و

ان قلت : هذا الاعتبار الذى هو عدم الخصوصية فى نظر العقل ايضا خصوصية وقيد فى مقابل

سائر الخصوصية .

قلت : هذه الخصوصية اعتبارى حتى بالنسبة الى سائر الخصوصية الاعتبارية

فانها ليست فى نفس الامر بل بواسطة اللحاظ و مع ذلك لا يصل هذا الحكم و التعين

الى الوجود الحق بل لما ظهر منه عند العقل ولذا جعله الفلاسفة فردا من افراد المطلق

والحال انه ما فوق المطلق والمقيد ومن هنا قيل ، الجمع امر معقول يرى أثره ولا يشهد عينه كما قال محيي الدين : الجمع ( جمع الجمع فان الجمع المقابل للتفرقة تفرقة بوجه اذهو مشاهدة الوحدة والحق فى مقام عدم الخلق التى تسمى بالحقيقة وعين اليقين وهى رسم و مشاهدة للكثرة بوجه للتضائف و التقابل و لاثبات له مع مشاهدة الكثرة فالجمع بالاتفرقة لا تحصل الا بالجمع مع التفرقة المسمى بحق اليقين) حال لا وجود لعينه وله التحكم ليس فى الاحاد ،

وبالجملة ان كان المراد من الخصوصية التى أثبتوها للواجب هى الحقيقة و كونه وجود احقا فنعم الوفاق وحينئذ لا فرد ولا وجود آخر يقابله كما قال امير المؤمنين عليه السلام لان ما لا ثانى له لا يدخل فى باب الاعداد و ان كان المراد من الخصوصية ما به يمتاز به عن الفرد الاخر المشترك معه فى عنوان ومفهوم و ان كان ذلك العنوان و المفهوم عرضيا فلا نقول به لعدم عنوان ذاتى او عرضى مشترك بينه و بين غيره بحيث يكون فردا لذلك المفهوم وتكون له افراد اخر مقابلة له حتى يحتاج الى ما به يمتاز عنها فان العنوان المشترك وان كان عرضيا لا بد ان يكون فى العين ما يحاذيه او يكون منشأ لانتزاعه فى جميع افراده فان العنوان الواحد والمفهوم الفارد لا ينتزع من المتباينات بما هى متباينات وحينئذ يتركب مما به الاشتراك وما به الامتياز و المركب لا يكون واجبا لما مرّ وباتفاق جميع الفلاسفة كيف والاطلاق والتقييد والتعين نسب ذاتية للوجود وليست زائدة عليها الا فى الاعتبار والتعقل دون الوجود والتعين عبارة عن حدوث ظهور الوجود من وجه معين للعين القابل للوجود بحسب خصوصيتها الذاتية ولذا يمكن ان ينسلخ عنه ويتعين بتعين اخر وظهور الشئ لا بيانیه والا لم يكن ظهورا له بل حجابا والمباينة الذاتية كالمعية الذاتية تلازم الانفراد والاستقلال لكل واحد بوجه من الوجوه والمعلول متقوم بالعلة وظهور لصفاتهما فضلا عن التجلى الذاتى فالمعلول ليس مع العلة الا بمعية العلة معه والا لم يكن المعلول اولى بكونه معلولا من العلة وبالعكس لكونه

على هذا الفرض متحصل القوام بذاته فى اواخر المرحلة السادسة من الاسفار فصل فى الكشف عما هو البغية القصى والغاية العظمى (وحدة الوجود) من المباحث الماضية كما ان الموجد لشيء بالحقيقة ما يكون جوهر ذاته وسنخ حقيقته فياضا بان يكون ما بحسب تجوهر حقيقتها هو بعينه ما بحسب تجوهر فاعليتها فيكون فاعلا بحتا لانه شئ يوصف ذلك الشئ بانه فاعل فكذلك المعلول ما يكون بذاته اثرا ومفادا لاشئ اخر غير المسمى معلولا لا يكون هو بالذات اثر احتى يكون هناك امران ولو بحسب تحليل العقل واعتباره احدهما شئ والاخر اثر فلا يكون عند التحليل المعلول بالذات الا احدهما فقط وون الثانى الا بضرب من التجوز دفعا للدور والتسلسل ...

فاذا كان هذا هكذا يتبين و يتحقق ان هذا المسمى بالمعلول ليست احقيقته هوية مباينة لحقيقة علته المفوضة اياه حتى يكون للعقل ان يشير الى هوية ذات المعلول مع قطع النظر عن هوية موجدتها فيكون هويتان مستقلتان فى التعقل احديهما مفوضة والاخرى مفاضة اذ لو كان كذلك لزم ان يكون للمعلول ذات سوى معنى كونه معلولا لكونه متعقلا من غير تعقل علته واضافته اليها والمعلول بما هو معلول لا يعقل الا مضافا الى العلة فانفسخ ما اصلناه من الضابط فى كون الشئ علة ومعلولا هف فان المعلول بالذات لاحقيقة له بهذا الاعتبار سوى كونه مضافا ولاحقا ولا معنى له غير كونه اثرا و تابعا من دون ذات تكون معروضة لهذه المعانى كما ان العلة المفوضة على الاطلاق انما كونها اصلا ومبدء ومصمود اليه وملحوقا به ومتبوعا هو عين ذاته ...

والباقى شئونه وهو الذات وغيره اسمائه ونعوته ... فما وصفناه اولان فى الوجود علة ومعلولا بحسب النظر الجليل قد آل آخر الامر بحسب السلوك العرفانى الى كون العلة منهما امر احقيقيا والمعلول جهة من جهاته ورجعت عليه المسمى بالعلة وتأثيره للمعلول الى تطوره بطور وتحيشه بحيشية لانفصال شئ مباين عنه .

وقال امير المؤمنين توحيدته تميزه عن خلقه و حكم التمييز بينونه صفة ( كهو

موجود و غيره ليس بموجود الا ان يرجع سلبه الى جهة عدمية له تعالى و سلب نعمة عنه وهكذا فى سائر الصفات فهو عالم قادر وغيره جاهل عاجز ( لانيونة عزلة ( ذاتية) تنبيه اعلم ان بعض العرفاء عبر عن الوجود الحق بالوجود المطلق يعنى المطلق عن الاطلاق والتقييد وسلب الاوصاف التى توجب التحديد لا المطلق الذى يوجد بقيده كما ان الخفاء قد يراد منه عدم الظهور لا الخفاء المقابل للظهور كما فى كنت كنزاً مخفياً لكنه مقابل للعدم المطلق وفيه ايضا اشعار بالقييد والوصف ضرورة ان اعتبار سلب شئ مستلزم لملاحظة ذلك الشئ واعتباره والاطلاق يثبت حيث يتصور التقييد والجمع يكون فى مقابل التفرقة و الخفاء المذكور ايضا راجع الى الاحدية لا الذات من حيث هو هو وعلى اى حال هذه الاوصاف تكون من الاعتبارات التى لا مداخلية لها فى الذات المتحققة بالذات السابقة على جميع الاعتبارات والاوصاف وان كان الوجود الحق معها و لكن لما يوجب توهم صدق العكس والتحدله قال حضرة الشيخ علاء الدولة السمنانى لدفع التوهم وجود الحق هو الله والمطلق فعله والمقيد اثره فان الحق حيث انه ثابت فى ذاته بذاته لا يحصل ذاته لغيره بحيث يلزم الانتقال والانقلاب فى ذاته بسلب لا غير كما قال الصادق عليه السلام كان ثم شئ فيكون الله اكبر منه فلو كان حين قولنا الله اكبر شئ اخر بحيث يصح الافضلية بوجه لما احتاج الى ان يقصد انه اكبر من ان يوصف

#### ٤ = لطيفة فى وحدة الوجود

اعلم ان ما يحصل للغير الاعتبارى هو ظهور الوجود و ايجاده الذى ينتهى الى الحركة الابدائية الحبية المنتهية الى المشية والوجود المطلق وغير الرسول الختمى ومن تاب معه من الورثة الالهية لا يدرك التجلى الاول والامر على ما هو عليه من حقيقته القرانية التى هى معرفة الحق بلا احتجاب ما تدرى ما الكتاب ولا الايمان بحقيقته مائتتهما الا انت ومن تاب معك فان ادراك الشئ بوجه ما غير ادراك كنه الشئ وحقيقته ولا يمكن لغيرهم المشاهدة الامن وراء حجب النفس التى تجلى الحق بهالهم واحتجب

بها عنهم ولذا كان محمد حجاب الله والكل تحت لوائه و كان حضرة امير المؤمنين حاملا للوائه لانه متحمل لكماله ولا تكون الذات المتحققة في ذاته عين الحركة ولا المشية فان لم ينسب ذلك الظهور الى قابل ولو حظ به شئ من الاشياء التي ليست حقيقته الانور الوجود واشرافه كما مضى بيانه وانتقل به اليه تعالى بحيث لا يرى الاثر الامنه تعالى فهو علم اليقين .

وان ارتفع السالك عن التقيدات وشاهد النور منسوباً الى المنير الحق فهو عين اليقين فان اليجاد فرع الوجود والتأثير الذاتي واليجاد الابتدائي لا يمكن ان يكون ماهية من الماهيات المتباينة الذوات حيث انه القائم بالفاعل والمفعول المطلق بالذات ونفس التدويرات و الارتباط لاما يقع عليه الفعل اعني ما يتصور بصورته و يتقيد به و يستتبعه الفاعل بحيث يرى ذلك الشئ وليس في الحقيقة سوى الفيض والافاضة و هو بذاته حصّة وشأن من شؤون الفعل واطواره و بهذا المعنى تكون الماهيات مجعولات و موجودات بالعرض كما انها بالجعل الذاتي ليست بمجعولات و موجودات بالحقيقة بل من حيث ذواتها التي يعتبرها الوهم ليست بموجودات اصلا فانها متباينة بالبينونة العزلية ومن حيث انها اسماء وصفات وشؤون لله لا تكون بحياله و قباله .

وان لم يكن ذلك الظهور والنور الذي به يشاهد الحق غير المشاهد الرائي بل تحقق ذاته بذلك الظهور والنور ووجد نفسه ظهوراً للحق كما هو وغيره كذلك في نفس الامر بحيث لاحظ الحق وشاهده لانفسه وذاته وصار مرتبطاً اليه بالتجلي الصفاتي بحسب ادراكه وشعوره .

ايضا فهو حق اليقين بل لا بد فيه من ظهوره ومعروفيته بالمربوب بما انه رب لانه مربوب حتى يحصل برد اليقين بالتجلي الذاتي الذي لا يبقى للغير عينا ولا اثر افاينما تولوا فثم وجه الله ، فصار عالماً ربانياً حيث لم تبق فيه نسبة الا اليه تعالى . ويرى الحق مع كل شئ بالمعية القيومية ولا يكون شئ متبايناً له تعالى في نظره كما هو كذلك في الحقيقة ضروران

المباينة تنافى المعية القيومية التى لا قوام ولا تحقق للمتقوم ذاتا بدون المقوم فى حديث ليلة القدر قال حضرة الباقر عليه السلام زعم (قال) ابن عباس انه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت هل رأيت الملائكة يا بن عباس تخبرك بولايتها لك فى الدنيا والاخرة مع الامن من الخوف والحزن الحديث .

فظهر ان الحق كما لا ينقلب بان يبطل ذاته ويصير شيئاً آخر او شخصاً من الاشخاص لوجوب وجوده على ان اتحاد الموجودين ممتنع فان مع بقائهما او مع زوالهما لا يكونا واحدا ومع زوال احدهما لم يتحد ايضا فان الباقي باق والزائل باطل ولا يتحد الوجود مع العدم ولا صورة خارجة عن هذه الشقوق الا ان يكون بينوته احدهما عن الآخر بالصفة والتعین الاعتبارى ويزول تعينه ويرجع وجوده الى الآخر بظهورانه له والحق لا يكون متعينا ولا هولشئى اخر حتى يفنى فيه كذلك لا يرى بالذات ولا يدخل فى جس مشترك وكما لا يرى لا يعلم ولا يدخل فى عقل وادراك كما ورد :

ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وظهر من ذلك ايضا ان ما يعلم من الحق يرى 'إذا صفى البصر وارتفع الى مقام الروح وانقلب إلى أهله مسرورا' ويمكن التحقق الكامل به بالسير الى الوحدة و الفناء فيها و البقاء بها فان شأن العقل توحيد الكثير وتكثير الواحد ولذا كان مكلفا بالدين الذى هو عبارة عن نفى الكثرة والموت الاختيارى والرجوع الى الوحدة والحياة التى لا فناء لها فانه ظهوره وصفاته بل احكام صفاته وحقيقتا لاذاته فان الذات الظاهرة بالصفة ليست هى الذات المتحققة بالذات مع تلك الصفة بل الصفة الحاكية عن الذات بالذات المسماة عند العرفاء بالاسم وعند النحاة بالصفة فان الصفة والظهور بما هو صفة وظهور لا تكون سوى الذات الظاهرة بها ولا يمكن ان تلاحظ تلك الصفة الا اذا لوحظت صفة اخرى مقابلة لها فاننا اذا راينا قائما مثلا لانلثفت الى القيام نفسه الا اذا تصورنا حالة القعود فهى هيئة الذات وظله وهيئة الشئ وظله وصورته ليست بالشئ بالحقيقة وانما هى حاله وشأنه وما ظهر الشئ بهيئته لاشئ آخر غير ذلك الشئ

فغيرية العنوان للمعنون و المظهر للظاهر باعتبار كون كل واحد منهما امرا نسبيا و عينية كل منهما باعتبار المرآتية والحكاية ،

وايضا العلم عبارة عن الاحاطة والاطلاع على المعلوم وتمييزه عما عداه وتحديدده ولما لم تكن الذات الالهية محدودة ومتميزة فلم يكن لغيرها العلم الحقيقي بها بل لا غير في مقام الذات حتى تحتاج الى العلم والتميز وفي مقام اعتبار الغير لا تحصل الذات بالذات فانه تحصيل للحاصل وانتقال للثابت هـ

قال الفيض في عين اليقين : سؤال : فيكون كل وجود واجبا اذ لا معنى للواجب سوى ما يكون تحققه بنفسه .

جواب معنى وجود الواجب (وجوب الوجود) انه مقتضى ذاته من غير احتياج الى فاعل وقابل ومعنى تحقق الوجود بنفسه انه اذا حصل اما بذاته كما في الواجب او بفاعل كما في غيره لم يفتقر الى وجود آخر يقوم به بخلاف غيره من الماهيات وهذا لا ينافي امكانه الذاتي لان معنى الامكان في الوجود ان يكون تعلق الذات ارتباطا بالحقيقة وهو يجامع الضرورة الذاتية بل هو عينها

واما الامكان بمعنى لضرورة الوجود والعدم فهو مختص بالماهيات كذا اجاب استادنا الاجل صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي سلمه الله وابقاه وتحقيق المقام ما ذكره بعض العرفاء فاستمع له :

وصل : الممكن هو الوجود المتعين فامكانه من حيث تعيينه ووجوبه من حيث حقيقته وذلك ان التعيين نسبة عقلية فهي بالنسبة الى المرجح واجبة للمتعين والتعيين هو حدوث ظهور الوجود من وجه معين يعينه القابل المعين للوجود بحسب خصوصه الذاتي فيمكن بالنظر الى كل تعين حادث للوجود ان ينسلخ الوجود عنه ويتعين تعينا آخر وينعدم التعيين الاول اذ نفس التعيين هو الواجب للوجود الحق الساري في الحقائق بمعنى انه شرط لظهوره في المراتب للتحققه في ذاته والا لا نلقب الواجب ممكنا و



ليس كلّ تعين معيناً واجباً له على التعين إلا لموجباته و الوجود المتعين لا ينقلب  
 عدماً بل ينقلب تعييناته بتعينات أخرى غير تعيينات قبلها فتحقق من هذا حقيقة الامكان  
 للتعين المعين وهو نسبة عدمية في الوجود فهو بين عدم ووجود فمهما رجع الحق إلى  
 افاضة نور الوجود على ذلك الوجه المعين بقى موجوداً والتحقيق انه لا يبقى آنين بل  
 يتبدّل مع الانات وان اعرض عنه التجلّى الوجودى انعدم وعاد الى اصله هذا اصل  
 الامكان .

وامّا اسم الغير والسوى للممكنات فذاك من حيث اميازاتها النسبية والذاتية  
 بالخصوصيات الاصلية فهى من هذا الوجه اغيار بعضها مع بعض .

وامّا غيريتها للوجود المطلق الحقّ فمن حيث انّ كلا منها تعين مخصوص  
 للوجود الواحد بالحقيقة يغير بخصوصيته و الوجود الحقّ المطلق لا يغير الكلّ ولا  
 يغير البعض لكون كلية الكل وجزئية الجزء نسباً ذاتية له فهو لا ينحصر في الجزء ولا  
 في الكل فهو مع كونه فيهما عينهما لا يغير كلا منهما في خصوصهما ولكن غيريته ،  
 فى احدية جمعه الاطلاقى مطلقة عن الكلية والجزئية والاطلاق فما فى الحقيقة الا وجود  
 مطلق ووجود مقيّد وحقيقة الوجود فيهما حقيقة واحدة والاطلاق و التعين و التقيّد  
 نسب ذاتية له وتلك المعانى و النسب ليست زائدة عليها الا فى التعقل دون الوجود  
 فلا تمايز ولا تغاير الا فى التعقل و لكن العقول الضعيفة تغلط و لنزدك من كلامه و  
 بيانه فانصت .

وصل : وجود الممكنات ليس يغير الوجود الحقّ الباطن المجرد عن الاعيان  
 والمظاهر الانسب واعتبارات كالظهور والتعين والتعدد الحاصل بالاقتران وقبول حكم  
 الاشتراك و نحو ذلك من النسعات التى تلحقه بواسطة التعلّق بالمظاهر للموجود  
 اعتباران :

احدهما من حيث كونه وجوداً فحسب وهو الحقّ وانه من هذا الوجه لا كثرة

ولاتركيب ولاصفة ولانعت ولااسم ولا رسم ولا نسبة ولاحكم بل وجود بحث والاعتبار الآخر من حيث اقترانه بالممكنات وشروق نوره على اعيان الموجودات و هو سبحانه اذا اعتبر تعين وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة فان ذلك التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى وينضاف اليه سبحانه اذ ذاك كل وصف و يسمى بكل اسم و يقبل كل حكم و يتقيد بكل رسم و يدرك بكل مشعر من بصر وسمع وعقل وفهم وذلك لسريانه في كل شئ بنوره الذاتى المقدس عن التجزى والاقسام والحلول فى الارواح و الاجسام و لكن كل ذلك متى احب و كيف شاء وهو فى كل وقت وحال قابل لهذين الحكمين المذكورين المتضادين بذاته لا بامر زائدعليه اذا شاء ظهر بكل صورة وان لم يشاء لاينضاف اليه صورة لايقدم تعيينه وتشخصه واتصافه بصفاتها فى كمال وجوده وعزته وقدهس ولاينافى ظهوره بها و اظهار تقيده بها و باحكامها غناه بذاته عن جميع ما وصف بالوجود واطلاقه عن كل القيود بل هو الجامع بين متماثلاتها ومتخالفاتها جميعاً فيأ تلف ويختلف انتهى.

اقول : ان الاعيان الثابتة و الماهيات بحسب اعتبارها مغايرة للوجود لا يضاف اليها الوجود لانها عدمية وتعيناتها العلمية بذواتها ولذلك كان تعين الوجود المطلق الفاضل بها وظهور احكامها بالوجود الفاضل رليس لها شئ من الوجود اصلا و باعتبار عدم المغايرة تكون من شئونه والشان راجع الى المتشان ليس شئاً بحياله و قبالة الا باعتبار الذى هوغير معتبر فى ذات الوجود وبالجملة الوجوب كالوجود ليس ماينسب اليه بالعرض فردا مقابلا للواجب بالذات ولا ظهور شئونه موجبا لتكثره و تعدده من حيث الوجوب والوجود نعم فيما يعرض له الوجود بالعرض وينسب اليه من المهييات فوجوب الاثباتى لها كالوجود الاثباتى له مراتب كلها اعتبارات محضة بالنسبة الى الوجود الحق والوجود المطلق نعم حيث تنبعث المهييات المختلفة من ظهور الوجود بحسب شئونه ومراتبه بنفس ذاته يقال انه مشكك بالتشكيك الخاصى التحقيقى الذى يغاير التشكيك المفهومى العامى قال صدر المتألهين فى شرح اصول الكافى فى حديث الرابع من كتاب

## جوامع التوحيد :

اللمعة الرابعة في انه لا يخلو عنه شئ من الاشياء قوله في الاشياء كلها غير متمازج بها ولا باين منها بيانه ان حقيقة كل شئ وجوده الخاص به وحقيقته تعالى الوجود الصرف التام الشديد الذي لا تم منه وانما يمتاز الوجودات عن وجوده تعالى لا بفصل وجودى ولا بصفة وجودية لان كلا منهما.

ايضا نحو من الوجود ( فيحتاج الى مميز وجودى اخر ويتسلسل و حيث ان التسلسل باطل فلا بد ان يكون المميز اماً عديمياً بحيث تكون الصفة موجودة في الذهن و الموصوف في الخارج) بل بامور عدمية هي مراتب نقصاناتها وقصوراتها و الاعدام بما هي اعدام لا وجود لها فليس في الوجود شئ موجود الا حقيقة الوجود و رشحاتها و فيضانها و قوام كل حد من حدود الوجود بمحدده و كمال كل شئ بكمال حقيقته وهو اولى به من نفسه وقد فرغنا من بيان كونه تعالى اقرب من ذات كل شئ اليه في بعض الاحاديث الماضية فهو تعالى في كل شئ لابعنى الامتزاج الذى هو من صفات الاجسام ولا بمعنى الدخول والجزئية .

واما صحة إطلاق في فهو باعتبار ما يتصور ويتوهم في كل موجود غيره تعالى شيئان اصل طبيعة الوجود و كونه على حده الخاص من النقص والقصور لكن الثانى كما علمت غير موجود بالحقيقة فلم يبق الانفس حقيقة الوجود التى هي ذات الاول تعالى ولكن لما كان كل مرتبة من مراتب النقصانات والتنزلات مصداقا لصدق بعض المعانى والصفات المسمى بالمهية والعين الثابت فيتوهم ان فى الكون موجودات متصلة متباينة وليس الامر كذلك قال بعض العرفاء ان من اعظم الشبه والحجب التعددات الواقعة فى الوجود الواحد بموجب آثار الاعيان الثابتة فيه فيتوهم ان الاعيان ظهرت فى الوجود وبالوجود وانما ظهرت آثارها فى الوجود ولم تظهر هي ولا تظهر ابدا الا به لانها لذاتها لا تقتضي الظهور ومتى اخبر محقق بغير هذا ونسب اليها الوجود والظهور

فانما ذلك بلسان بعض المراتب والاذواق النسبية التى انما يظهر صحتها بالنسبية الى مقام معين او مقامات مخصوصة دون مقام الكمال قال بعض اهل التحقيق :

العالم بمجموعه متغير ابدأ و كل متغير يتبدل تعيينه مع الانات فيوجد فى كل ان متعين غير المتعين الذى هو فى الآن الاخر مع ان العين الواحدة التى تطرء عليها هذه التغيرات بحالها فالعين الواحدة هى حقيقة الحق المتعينة بالتعين الأول (التجلى الاول) اللازم لعلمه بذاته و هى عين الجوهر المعقول الذى قبل هذه الصور المسماة عالما ومجموع الصور اعراض طارية متبدلة فى كل آن والمحبوبون لا يعرفون ذلك فهم فى لبس من هذا التجدد الدائم فى الكل

واما العارفون فانهم يرون ان الله تعالى يتجلى فى كل نفس بالاسماء الجمالية والجلالية معا فيخلق بالاولى على العالم خلعة الوجود ويخلعها عنه بالثانية بارجاعه اياه بل برجوعه بنفسه الى هلاكه الاصلى وبطلانه الذاتى اذ كل شئ يرجع الى اصله وكل يوم هو فى شأن

و ايضا كل موجود لابد له من جهة وحدة والالم يكن شيئا واحدا مع انه المفروض بل لم يكن شيئا اصلا لان كل شئ انما يكون ذلك الشئ من جهة وحدته لامن جهة كثرته فانه من تلك الجهة اشياء اخر لا ذلك الشئ فاذا كان شئ متحققا من اشياء متعددة اوجهات متكثرة كانت جهة وحدته التى بها ذلك الشئ عارضة بتلك الكثرة وكل ماتكون وحدته بالعرض لابدوان ينتهى الى ما يكون واحدا بالذات بحيث لاتكون فيه جهة كثرة اصلا ولو بالاعتبار والاشعار كاعتبار عدم الكثرة فانه ايضا نحو كثرة وكذلك الاطلاق فانه مضاف الى التقييد والاضافة لا تحصل الا بملاحظة الطرفين ولا يكون ذلك الواحد الحق الحقيقى الا الوجود المتحقق بالذات قبل الكل وكذلك العلم والقدرة وسائر الكمالات الوجودية فانها فى غيره تعالى تكون بالعرض وفى الحق تكون متحققة بالذات وعين ذاته واول ما ينبعث من ذاته هو الوجود المطلق

الواحد بالوحدة الحقّة الظليّة فإن الواحد الحقيقي لا يكون فعله ناقصا ومتعددا بالذات  
والا لكان فيه جهتان فإن مصدرية هذا غير مصدرية ذاك والا لكان هذا ذاك ولم  
تتحقق الاثنيّة هذا خلف وليس ذلك الوجود المطلق ايجادا بمعنى الذى يقتضى  
الموجد والموجد لانه يتحقق بالنسبة الى الموجودات المتعيّنة المنشأة بالمشية فهو  
المشيّة والتجلى الاول والامر الالهى والحقيقة المحمّدية وماذاته عين الوحدة لا يمكن  
فرض الثانى له والا لبطلت وحدته التى هى عين ذاته فلم تتصور تلك الذات هذا خلف.

### • لطيفة فى عدم انقلاب العايات بالوجود و تنميط وحدة الوجود

اعلم ان الوجود الحق لا يتغير عما هو عليه بايجاد العالم ولا يوصف بوصف  
واسم لم يكن له قبل اليجاد فان المتغير لا يكون واجبا لذاته ولو لحق به وصف  
حادث لخرج عن وجوب وجوده لنفسه وتركب هذا خلف كما ان الممكن لا يخرج عن  
الامكان بالايجاد او الاعدام ولا يلحقه وصف يزيله عما هو عليه من الامكان ولذا كان  
حادثا ومحتاجا الى ما يجعله موجودا فى كل حين ومتعددا بتعدد الانات فان موجوديته  
بالعرض كما ان القديم الحقيقي والثبوت الذاتى اوليته عين آخريته لكون كل  
منهما ذاتيا وكذا سائر الصفات المقابلة كالظاهر والباطن وغيرها لعدم كونها نسبيا  
بالاضافة الى الغير وعدم تعدد الذات بخلاف الممكنات فان كلا منها متعدد فاوليته  
بالنسبة الى ما بعده واخريته بالنسبة الى ما قبله وكذا سائر صفاتها نسبية اعتبارية كما ان  
صفات الحق ذاتية وكانت له الاسماء الحسنى والصفات العليا قبل خلق العالم لابلان نسبة  
الى شىء من العالم لعدم كون شىء ثانيا له حتى يقبل الاوليه بالنسبة اليه مثلا اذ لو كان  
شىء ثانيا لما قبل الاوليه مثلا اصلا فلا حاشا لصفات الحق فى حد .

ومما ذكرنا ظهر ان الموجود الحقيقي ليس الا الوجود لعدم اخذ الذات قس  
المشتق فانه يلزم دخول العرضى فى الذاتى الذى بمنزلة الفصل لو كان المأخوذ هو  
الشىء العام وصيرورة النسبة الامكانية فى القضايا الممكنة ضرورية لو كان المأخوذ هو

الشيء الخاص واخذ النوع في الفصل بل في الخاصة .

ولا سيما في المشتق الذي يلزم التسلسل لو كان له ذات سوى مبدء الاشتقاق للزوم ان يكون له وجود قبل وجوده وهكذا الى غير النهاية فان ثبوت الوجود لتلك الذات فرع لثبوت المثبت له فان قلت :

معنى الوجود ليس شيئا له الثبوت والوجود بل ثبوت الشيء ووجوده قلت :  
فاذن ليس غير الوجود بالذات موجود او ثابتا لان الشيء المضاف اليه في الـ  
اعتبار ان كان جزء الوجود المفروض استقلالا وموجودا بالذات لا يتبع ذلك الوجود  
لابدان يكون ذلك الشيء ايضا موجودا لفرض تحقق كله الذي هو الموجود المفروض  
اولا وفي ذلك الشيء الموجود الذي يكون جزا ايضا شيء موجود آخر وهكذا الى غير  
النهاية فلزم اجزاء ووجودات غير متناهية محصورة بين الحاصلين الوجود والشيء الذي  
جعل ذاته لو كانت للوجود ماهية زائدة على ذاته او جزئه في كل موجود بالذات سوى  
الوجود فالله نور السموات والارض ولكن نور السموات والارض لا يكون هو الله لانه  
الباطن والظاهر فهو عين مظهر ولذلك لا يكون مظهر مثله ومعه وان كان هو مثل  
كل شيء ومعه يضرب الله (لنوره) لكم الامثال ولا تضربوا الله الامثال فانه مع كل شيء  
لا بالمقارنة بل بالقيومية كما في الخطبة الاولى ولا يتحقق شيء لا يكون هو معه اماميته مع  
وجوده بلا تكرار ولا تعدد لعدم الوجود للوجود

واما معيته مع ماهيته فبالعرض لعدم كونها موجودة بالذات وهذا هو المراد من  
قوله تعالى واليه تقلبون واليه ترجعون اي يظهر عدم شئيتكم حقيقة وكل ما تنسبونه  
الى انفسكم فهو له تعالى ازلا وابدا يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني  
والفقير الذي وصل الى الفقر وادركه هو الذي لا يرى لنفسه شيئا ويرى احتياجه في  
كل الامور الى الله ويصبر في جميع الحالات ولا يتشوش لرؤية سيده مالك المطلق وكل  
ذلك نصب عينه بحيث لا يغفل عنه طرفة العين وليس المراد من يكون محتاجا الى

المال ومشوشا لفقدانه فهو الخالق و الرازق والشافى وغير ذلك وان كان المباشر ملكا  
 او انسانا كاملا او كان ذلك الفعل صادرا من شيء كالشفاء من الدواء مثلا فثبوت الداء  
 والدواء منه ولذا قال الرسول اعوذ بك منك و الفرق بين نظر اهل الكثرة و الوحدة  
 مايستفاد من كلام حضرة الصادق من ان العلم بوجود الغائب يكون بتبع العلم بصفاته  
 ومعرفة صفات الحاضر والمشاهد تكون بتبع معرفة الذات والوجود المطلق لما يقابل  
 العدم المطلق الذى للممكن الذى له جواز وجود فى مرتبة ذاته ليس هو الوجود الحق  
 الذى لا كفو له ولا مقابل ولو بحيث تكون له الاولوية او الاولوية ولمقابلها خلافها الا ان  
 لا يكون المراد منها الافضلية الموجبة لغيرها للتضائف ولا متفاع الزيادة على الكامل  
 بالذات فما تعتبر الزيادة على الذات الواحدة لكل الكمالات الا بالاضافة و النسبة و  
 يلزم ايضا من عدم إمكان التصوّر عدم امكان جعل مقابل له

قال صاحب الاسفار فى ايقاظ النائمين :

اتفقت العرفاء المحققون من اكابر الصوفية على ان الوجود حقيقة واحدة هي  
 عين الحق وليس لغيره من الماهيات وجود حقيقى انما موجوديتها بانصبائها بنور  
 الوجود وانتزاعها ومعقوليتها من نحو من انحاء ظهور الوجود وطور من اطوار تجليه  
 و الظاهر فى جميع المظاهر والماهيات و المشهود فى كل الشئون والتعينات ليس الا  
 حقيقة الوجود بحسب مظاهره فالتوحيد للوجود و الكثرة و التميز للعلم اذ قد يفهم  
 من نحو واحد من الوجود معانى كثيرة ومفهومات عديدة فللوجود ظهور لذاته فى ذاته  
 هو مسمى بغيب الغيوب وظهور بذاته لفعله ينور به سموات الارواح و اراضى الاشباح  
 وهو عبارة عن تجليه الوجودى المسمى باسم النور يظهر به احكام الماهيات و الاعيان  
 الثابتة وبحسب تمايز الماهيات الغير المجعولة وتخالفها من دون تعلّق الجعل والتأثير  
 اتصفت حقيقة الوجود بصفة التعدد والكثرة بالعرض لا بالذات فيتعاكس احكام كل من  
 الياهية والوجود بلا تكرار فى التجلى الوجودى انتهى كلامه نعم للعقل أن يلاحظ معانى غير

الوجود بدون ملاحظة الوجود وعدم ملاحظه شئ وعدم اعتباره غير عدم ذلك الشئ ولا يلزم عدم ذلك الشئ حقيقة بل نفس تلك الملاحظة هي من الوجود الذي يتبعه ثبت معنى من المعاني حتى العدم ولذا تسمى تلك المعاني التي هي غير معنى الوجود والعدم بالمهيات عند الفلاسفة وبالأعيان الثابتة عند العرفاء ولكون ما بالذات مقدماً على ما يثبت للشئ من الخارج وان كان هذا الحكم في غير الوجود بحسب الاعتبار لا بحسب الحقيقة كانت المهية في الذهن والاعتبار مقدمة على الوجود الذي يثبت لها عند الفلاسفة ولكن العرفاء يقولون :

ان الماهيات هيئات ووجودات خاصة لان نظرهم الى حقائقها التي بها موجودات في العلم واختلافها وتكثرها ذاتي لها وليس مجعولا بجعل جاعل فانها بهذه الحيثية لا ترتبط بالوحدة والجاعل ولا تكون لها حقيقة في نفس الامر بهذه البينونة العزلية فكما ان الوجود وجود بنفس ذاته كذلك كل شئ ذلك الشئ بحسب الفرض ولا يمكن تخلل الجعل بين الشئ ونفسه ولا يتسلسل ولم يتحصل مع انه خلاف المفروض ولكن ثبوتها وثبوت ذاتياتها ولوازمها وآثارها لا يمكن الا بالوجود وبهذا المعنى يتعلق الجعل بها بالتبع فكل ما هو غير الوجود مستهلك فيه وهالك في نفسه موجود به بضرب من التبعية والمجاز العرفاني .

والحقيقة بعد الحقيقة وان كان ينظر العرف والعقل حقيقة لخصاء الواسطة في العروض في الماهيات واعطاء الوجود كل ذي حق حقه كما يدل على عدم شيئية شئ غير الوجود بحقيقة الشيئية قول الصادق عليه السلام على ما في الكافي في جواب الزيد نديق شئ بخلاف الاشياء ارجع بقولي الى اثبات معنى وانه شئ بحقيقة الشيئية وقول ابي الحسن الرضا عليه السلام في حديث ان الله تعالى الزم العباد اسماء من اسمائه على اختلاف المعاني كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين (بالحقيقة والمجازية كما يظهر من تمثيله) الحديث فان اختلاف المعنيين يدل على عدم المشاركة المعنوية لاسم من اسماء الله



بينه وبين خلقه والافتراق اللفظي ايضا موجب لعدم كونه تعالى موجودا او عالما وحكما على ما نفهمه من هذه الاسامي وهل هذا الاتعطيل العالم عن المبدء الحكم بل تعطيل الفهم والقصد.

ايضا مما نتكلم به في الصلوة والادعية من اسماء الله و نعوته فانها اذا لم تكن بتلك المعانى التى نستعملها كانت نقائضا فى انظارنا صادقة وثابتة لعدم امكان ارتفاع النقيضين تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا و فى خطبة ولم يسبق العدم وجوده فثبت ما هو المرتكز فى الازهان بانها بحقيقة معانيها ثابتة له تعالى وبعرضيتها ومجازاتها بالمجاز العرفانى ثابتة لشئونه وأطواره لا المجاز اللغوى الموجب للتكثير فانه من اقسام متكرر المعنى ومتعدده وما لاثاني له لا يدخل فى باب الاعداد والموجودات المتكثرة المتخالفة بالماهيات المترتبة عليها الاثار المختلفة صور تجليات الوجود و اعتبارات للعقل والادراك من مراتب ظهور الوجود وشئونه كما ترى فى المرأة صورة ليست حالة فيها وتبعيتها لظهور الوجود ليست كتبعية موجود لموجود بل كتبعية الشبه لذى الشبه والظل للشخص حيث انها موجودات بالاحكام لا بالذوات فان التجلى اظهار للحق بالذات وظهور للمهيات بالعرض فموجودية الماهيات المتكثرة عبارة عن كونها ظاهرة باظهار نور الوجود اياها كإضاءة النور الظلمة بدون صيرورتها نور او ان كانت متنورة بالنور و ظاهرة به وهذا معنى صيرورتها بحيث تنسب الى جاعلها وموجدها و ترتبط به فتكون موجودات بهذا الكون لابدواتها بما هى هى فان كل شئ يفرض انه اثر للفاعل لابدان ينتهى الى ما يكون التأثير فيه بحسب الذات بل نفس التأثير و الربط والظهور والاظهار والنسبة التى ليست زائدة الا بحسب المفهوم والتحليل الذهني ولذلك يكون ظهورا للفاعل بحكايته و الفاعلية بالتشأن و التجلى ويكون الاثر و المرتبط والمظهر من اعتباراته ولذا حقيقة المظهر ليست الا الظاهر و لا تغايره الا بالاعتبار كما ان الظهور والبطون من النسب والاعتبارات التى تتصف به الحقيقة الواحدة بالنسبة الى الغير الذى لا يكون الا فى ظاهر العلم والادراك المسمى عندهم بالتعين

والامكان كما ان الوجوب يكون باعتبار ظاهر الوجود و الا لم تكن نسبة الذات الى الظاهر و الباطن مساوية فى مقام الاسماء مع انها تتصف بالبطون والظهور

وايضا لولم يكن الظاهر عين الباطن لم يصح بك عرفتك وانت دللتنى عليك فالماهيات بذواتها التى يصدق عليها انها تلك الذوات تكون آثار الفعل الفاعل فان الفاعل الحقيقى مستتبع لذات المعلول وليس المعلول سواء حقيقة بل هو بذاته لذات علته وشأن من شأنه ولا يحتاج الى جاعل يجعل تلك الذات نفسها بل هو تحصيل للحاصل فالاعيان الثابتة من حيث انها مغايرة للحق و متصفة بالصفات المباينة لصفات الحق ليست بموجودات اصلا لاحقيقة لان غير الوجود لا تكون حقيقته انه فى الاعيان و الوجود الحقيقى كما عرفت منحصر فى الوجود كما ان المضاف الحقيقى نفس الاضافة ولا بالعرض والمجاز للارتباط بالوجود و آتيها للحق لانها من تلك الحيشية لازتباط لها بالوجود اعنى لا يلاحظ فيها الوجود وان كانت شأننا للوجود الحق و لا مجموعات بلا مجعولية ذات الحق لاثبوت الذوات وكيفياتها مصادفة بالبخت والاتفاق كما ان مجعوليتهما فى ظهورات الوجود بمجعولية تلك الظهورات فى الباب السادس من الفتوحات و اما المثال الذى عليه وجد العالم كله من غير تفصيل فهو العلم القائم بنفس الحق تعالى فانه سبحانه علما بعلمه بنفسه و اوجدنا على حدى علما و نحن على هذا الشكل المعين فى علمه فلاشك ان مثل هذا الشكل هو القائم بعلم الحق ولو لم يكن الامر كذلك لاخذنا هذا الشكل بالاتفاق لاعن قصد فانه لا يعلمه ولا يمكن ان تخرج صورة فى الوجود بحكم الاتفاق فلولا ان هذا الشكل المعين معلوم لله سبحانه و مراد له ما اوجدنا عليه ولم ياخذ هذا الشكل من غيره اذ قد ثبت انه كان ولاشئ معه فلم يبق الا ان يكون ما برز عليه فى نفسه من الصورة فعلمه بنا علمه بنفسه وعلمه بنفسه اذ لا عن عدم فعلمه بنا كذلك فمثالنا الذى هو عين علمه بنا قديم بقدم الحق لانه صفة له و لا تقوم بنفسه

الحوادث جل الله عن ذلك بل انما ينصبغ الحق بها ويتجلى لها بمعنى أنّ رسومها واحكامها تظهر فيه كما أنّ الصور تظهر في المرات فيصير الوصف المجرد عن الذات موجودا يعنى متعلقاً به وظاهراً به لابعنى أنها تتصف بالوجود فان الوجود ليس وصفا قائماً بغيره فان كل ما يكون ممكناً و جائز الزوال و العدم لذاته لا بد ان تكون فيه ذات باقية واذا كانت تلك الذات الباقية

ايضا جائزة العدم لابدان تنتهى الى مالا يتطرق اليه العدم والزوال مطلقا والا لكان لها سنج آخر ويتسلسل وذلك الوجه الباقي هو وجه الله الذى كل شئ هالك الا وجهه نعم ليست الماهيات الموجودة فرضيات محضة من قبيل انياب الانواع ولا تخيلات صرفة كثنائية ما يراه الاحول و الالم يكن فرق بين الاثبات والنفي فيها ولم تكن أسماء الحق وصفاته و انعامه وفيضه ظاهرة فمن حيث كونها مظاهر لاسمائه وصفاته وشؤوننا للحق وآياته موجودات بالحقيقة لاعم الحقيقة وتكون من المعلومات و التعينات و الاعتبار التي بها تظهر الاسماء الالهية ولها منشأ الانتزاع والتحقيق بالنسبة الى الفرضيات الصرفة و ترى في نحو من انحاء نور الوجود فانها احوال وصفات و عوارض للوجود تستدعى الاضافة و الاتصاف بالوجود و تستحق الوجود بالنسبة و الاضافة الى الحق و مقتضى ذاتها عدم الاتصاف بالوجود لا الاتصاف بالعدم كالصفر الذى ليس بشئ لكن إذا جعل الواحد قبله يظهر مرتبة الواحد ويصير ذاقدر بالاضافة الى الواحد فالماهيات هي الهيات والصور والحكايات الخيالية من الاشياء و الشئ بحقيقة الشئىة انما هو الوجود الذى يترأى نوره بهذه الصور والهيئات فان الجعل البسيط و التأثير الحقيقى هو تدوين الذات ومن حيث عدميتها الذاتية و كونها مختفية و باطنة عند الوجود و شئونا له فى حكم المبرأى ويصير الوجود باعتبار ظهوره فى مرتبة من مراتبه موضوعا لإحكام كما قال الصادق عليه السلام انما هو الشئى بحقيقة الشئىة وفى عيون الاخبار مما سئل عمران الصابى مولانا شمس الشموس على بن موسى الرضا عليهما الصلوة و

السلام ان قال : الاتخبرنى ياسيدى أهو فى الخلق ام الخلق فيه ،  
قال الرضا عليه السلام :

جل يا عمران عن ذلك وسأعلمك ما تعرفه ولا قوة إلا بالله أخبرنى عن المرآت  
انت فيها ام هى فيك فان كان ليس واحد منكما فى صاحبه (ليس شئ من الصور التى  
ترى فى المرآة عين الاشياء التى تقابلها باختلاف مناظرها باختلاف مقامات الناظرين ولا  
يكون المرآة

ايضا فى الشخص بالحس والوجدان ولكن المراد منها الصورة التى ترى بتوسطها  
فانها ليست فى الشخص

ايضا لامكان صيرورة شئ مخصوص من الادوية مصورا بنظير تلك الصورة بسبب  
حصول الاثر منها فيه وبذلك يظهر انها ليست عين الشخص مع انها تختلف باختلاف  
المرايا بالصغر والكبر من الشخص مع وحدة الشخص وما يقابل المرآة والشبح قائم  
بذى الشبح ومتجدد وفى ما نحن فيه الممثل له الظل والشبح متحد مع المرآة حقيقة  
ومتغاير بالاعتبار)

فباى شئ استدلت بها على نفسك يا عمران (كيف تستبدل بالصورة التى فى  
المرآة على كيفية بدنك) قال عمران بضوء بينى وبينها قال الرضا عليه السلام هل  
ترى من ذلك الضوء فى المرآة اكثر مما تراه فى عينك قال نعم قال فارناء فلم يحرجوا  
(عجز عن الجواب وسكت)

قال الرضا : فلا ارى النور الادلك ودل المرآة على انفسكما من غير ان يكون  
فى واحد منكما ولهذا امثال كثيرة لا يجد الجاهل فيها مقالا والله المثل الاعلى اعلم ان  
الظلمة العدمية التى تظهر بالعدم المعقول ومرتبة الامكان والاعيان الثابتة لا تدرك  
ذاتها بالذات ولا يدرك بها شئ لعدم كونها شيئاً بحسب الذات وانما تدرك بالنور كما  
ان النور الحقيقى لا يدرك بالذات لكونه محضاً وشديداً النوريه نوراً على نور و قريباً

اقرب من حبل الوريد ولا ينافي القرب كون الحجاب بينه وبين الانسان الصورى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لكون تلك الحجب من شئونه وشدة نوريته وعظمته بحيث لا يمكن أن يدرك على ما هو عليه كما انه لا يخفى لذلك كما فى دعاء عرفة تعرفت فى كل شئ فما جهلك شئ ولا يحتاج الى واسطة من قبله وان كان الكل سوى الحقيقة المحمدية يحتاجون الى الواسطة فى المعرفة والعبادة كالوجود ولذا ورد عن الأئمة بنا عرف الله و بنا عبد الله و المراد ان المعرفة والعبادة لم تحصلا من السابقين ولا تحصلان من اللاحقين الا بتوسط ذواتهم بايقاع الاسم على المسمى لا بمجرد اراءة الطريق بالكلام الذى صدر منهم نيابة عن الرسول الختمى فى زمان ظهورهم لاهل الدنيا . كما ان التمسك باهل البيت لا يكون بمجرد اخذ كلماتهم والالكان ببيان ترك سنة الرسول فى الناس اولى بالذكر للتمسك وفى صحيحة زيدقول الرسول ايضا فان كان المراد من الشخص القول لم يذكر القول بل ذكر نفس الرسول .

ويستفاد من كونه تعالى قريبا عدم كون الحجب اغياراً له تعالى ولكن يدرك بالنور الحقيقى ويدرك نوره اذا اتصل بالظلمة والتعين يهدى الله لنوره من يشاء وقيل يسمى النور المتصل بالظلمة والمتلون بلونها ضياء ويمكن ان يكون مراد عمران من الضوء هذا النحو من النور ومراة نور الوجود التى هى العدمية وظلمة الامكان عين الصورة المرئية فان الاعيان من حيث ذواتها معدومات وغير مجعولات بالذوات وبالحق ثابتات ووجودات خاصة فهى برازخ بين الوجود والعدم والبرزخ الفاصل بين الشئيين كالظل والشمس امر معقول لحكم العقل بالانفصال وكون الحاجز الفاصل بينهما و يصدق كل من الطرفين عليه والالكان الاقسام ثلاثة اذا قسمنا الخط بنصفين او القسمين ولم يكن الطول كمّا متصلا ذا حد مشترك بين اقسامه و يسلب كل من الطرفين عنه ايضا وليس عين احدهما و ان كانت فيه قوة كل واحد منهما و ليس بمحسوس بحيث يميزه الحس عن الطرفين فان ما يدركه الحس يكون احدا الطرفين لاثالث لهما غيرهما كما ان الانسان الذى يدرك صورته فى المراة ادرك صورته بوجه و ما ادرك صورته بالحقيقة لعدم كون شئ من حقيقة صورته فى تلك الصورة وانما هى الحكاية منها

لاعينها و إلا لادر كها على قدرها وعلى ما هى عليه وهذا معنى ما يقال ان المهية حد الوجود اى الفاصل بين الوجود والعدم والنور و الظلمة ولذا لك تدرك بالوجود و لا يدرك الوجود والعدم بالذات والحقيقة لتحقق الاول وثبوته بالذات وعدم تغيره وانتقاله الا بظهوره وتجليه وسعة رحمته وعدم شيئية الثانى وبطلانه فان تجليات الحق التى يدركها البصر لاتلحق بالعدم المحض ولا بالوجود المحض .

قال فى الباب الثالث والستين والى مثل هذه الحقيقة يصير الانسان فى نومه و بعد موته فىرى الاعراض صوراً قائمة بنفسها متجددة تخاطبه ويتخاطبها اجساداً لايشك فيها والمكاشف يرى فى يقظته ما يراه النائم فى حال نومه والميت بعد موته كما يرى فى الآخرة صور الاعمال توزن مع كونها اعراضاً ويرى الموت كبشا املح يذبح و الموت نسبة مفارقة عن اجتماع فسبحان الله من يجهل فلا يعلم ويعلم فلا يجهل لاله الا هو العزيز الحكيم .

ومن الناس من يدرك هذا المتخيل بعين الحس و من الناس من يدركه بعين

الخيال اعنى فى حال اليقظة

واما فى النوم فبعين الخيال قطعاً فاذا اراد الانسان ان يفرق بين الخيال والحس فى حال يقظته حيث كان فى الدنيا او يوم القيامة فلينظر المتخيل وليقيده بنظره فان اختلف عليه اكون المنظور اليه لاختلافه فى التكوينات وهو لاينكر انه ذلك بعينه ولا يقيده النظر على اختلاف التكوينات فيه كالناظر الى الحرباء فى اختلاف الالوان عليها فذلك عين الخيال بلاشك ما هو عين الحس فادر كت الخيال بعين الخيال لابعين الحس وقليل من يتفطن الى هذا ممن يدعى كشف الارواح النارية والنورية اذا تمثلت لعينه صوراً مدركة لايدرى بما ادر كها هل بعين الخيال او بعين الحس و كلاهما اعنى الادراكين بحاسة العين وعين الحس و اذا ادر كت العين المتخيل ولم تغفل عنه ورأته لاتفرد عليه التكوينات و لارأته فى مواضع مختلفات معاً فى حال واحدة

والذات واحدة لا يشك فيها ولا تنتقل ولا تحولت في اكوان مختلفة فتعلم انها محسوسة  
لامتخيلة و انه ادر كها بعين الحس لابعين الخيال و من هنا يعرف ادراك الانسان في  
المنام ربه وهو منزله عن الصورة والمثال و ضبط الادراك اياه و تقييده ومن هنا تعرف  
ما ورد في الخبر الصحيح من كون الباري يتجلى في ادنى صورة من الذي رآوه فيها و  
وفي تحوله في صورة يعرفونها وقد كانوا انكروه وتعوذوا منه فيعلم باى عين تراه فقد  
اعلمت ان الخيال يدرك بنفسه نريد بعين الخيال او يدرك بالبصر وما الصحيح في  
ذلك حتى تعتمد عليه و لنا في ذلك اذا تجلى حبيبى باى عين اراه بعينه لا بعيني  
فما يراه سواه... و كل رؤيا صادقة لا تخطئ فاذا اخطأت الرؤيا ما اخطأت ولكن العابر الذي  
يعبرها هو المخطئ حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة الاتراه عليه السلام قال لابي  
بكر حين عبر روبا الشخص المذكور في الحديث اصب بعضاً واخطأت بعضاً من المعلوم  
ان الله لا يأمر باتباع المخطئ ولا يكون خليفة الله ومن لاجله الخلاق اجمعين مخطئاً  
والالما تم نظام العالم و تمايلت دائرة التجلى و ما حصلت الوحدة والاستقامة في باب ٣٣٦  
فلو كانت الامامة غير مطلوبة له وامره الله ان يقوم فيها عصمه الله

قال في الباب السادس والثلاثين ولكن اهل هذه الطريقة ما ياخذون الا بما حكم  
به رسول الله عليه السلام وهذا الوصى (الذي كان وصيا العيسى و رهبانا في جبل ياخذ العلوم  
واحكام شرع حضرة محمد من ما خذه على ما في رواية) من الافراد وطريقه في مأخذ  
العلوم طريق خضر صاحب موسى فهو على شرعنا وان اختلف الطريق الموصل الى  
العلم الصحيح (وطريقه كونه على بيته من ربه) فان ذلك لا يقدح في العلم قال رسول الله  
عليه السلام فيمن اعطى الولاية (لعلمها الراية) من غير مسئلة ان الله يعينه عليها و ان الله  
يبعث اليه ملكا يسدده يريد عصمته من الغلط فيما يحكم به قال الخضر وما فعلته عن  
امرى وقال في موضع آخر كل مرئى لا يرى الرأى اذ آراه منه (من المرئى) الا قدر  
منزلته ورتبته فما رآه ومارأى الانفسه ولولا ذلك ما فاضلت الرؤية في الرأى اذ لو كان

هو المرئى ما اختلفوا لكن لما كان هو مجلى رؤيتهم انفسهم لذلك وصفوه بانه يتجلى وانه يرى ولكن شغل الرائي برؤيته نفسه فى مجلى الحق حجبته عن رؤية الحق فلذلك لو لم يبعد الرائي او صورة كون من الاكوان ربما يراه فما حجبنا عنه الا انفسنا فلورزنا غنا ما رأيناه لانه ما كان يبقى ثم بزوالنا من يراه وان نحن لم نزل فما نرى الا انفسنا فيه وصورنا وقدرنا ومنزلتنا فعلى كل حال ما رأيناه وقد نتوسع فنقول قدرائنا ونصدق كما انه لو قلنا رايانا الانسان صدقنا فى ان نقول رايانا من مضى من الناس و من يبقى و من فى زماننا من كونهم انسانا لامن حيث شخصية كل انسان ولما كان العالم اجمعه واحاده على صورة حق و رايانا الحق فقد رايانا وصدقنا وان نظرنا الى عين التميز فى عين عين لم نصدق

واما قوله ﷺ فى حديث الدجال ودعواه انه اله فعهد الينا رسول الله ﷺ ان احدنا لا يرى ربه حتى يموت لان الغطاء لا ينكشف عن البصر الا بالموت والبصر من العبد هوية الحق فعينك غطاء على بصر الحق فبصر الحق ادرك الحق وراه لا انتفاخ الله لا تدركه الابصار وهويدرك الابصار وهو اللطيف الخبير و لا الطف من هوية تكون عين بصر العبد و بصر العبد لا يدرك الله وليس فى القوة ان يفرق بين البصيرين والخبير علم الذوق فهو العليم خبرة انه بصر العبد فى بصر العبد وكذا هو الامر فى نفسه وان كان حيا فقد استوى الميت والحى فى كون الحق بصرهما وما عندهما شئ فان الله لا يحل فى شئ ولا يحل فيه شئ اذ ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ،

وقال فى الاسفار فصل فى التنصيص على عدمية الممكنات بحسب اعيان ماهياتها كانك قد امنت من تضاعيف ما قرع سمعك منا بتوحيد الله سبحانه توحيدا خاصيا و اذعنت بان الوجود حقيقة واحدة هى عين الحق وليس للمهيات والاعيان الامكانية وجود حقيقى انما موجوديتها بانصباغها بنور الوجود ومعقوليتها من نحو من انحاء ظهور الوجود و طور من اطوار تجليه و ان الظاهر فى جميع المظاهر والمهيات و



المشهود في كل الشئون و التعينات ليس الا حقيقة الوجود بل الوجود الحق<sup>٣</sup> بحسب تفاوت مظاهرها وتعدد شئونه وتكثر حيثياته والمهية الخاصة الممكنة كمعنى الانسان والحيوان حالها كحال مفهوم الامكان والشيئية ونظائرها في كونها مما لا تأصل له في الوجود عينا والفرق بين القبيلتين ان المصداق في حمل شئ من المهيئات الخاصة على ذات هو نفس تلك الذات بشرط موجوديتها العينية او الذهني و في حمل تلك الاعتبارات هو مفهومات تلك الاشياء الخاصة من غير شرط و بانه يوجد بازاء المهيئات الخاصة امور عينية هي نفس الموجودات عند ناولا يوجد بازاء الممكنية والشيئية ومفهوم المهية شئ في الخارج والحاصل ان المهيئات الخاصة حكاية للموجودات وتلك المعانى الكلية حكاية لحال المهيئات في انفسها والقبيلان مشتركان في انهما ليسا من الذوات العينية التي يتعلق بها الشهود و تتأثر منها العقول والحواس بل الممكنات باطلة الذوات هالكة المهيئات ازلا وابدا و الموجود هو ذات الحق دائما و سرمدا فالتوحيد للوجود والكثرة و التميز للعلم اذ قد يفهم من نحو واحد من الوجود معانى كثيرة ومفهومات عديدة فللموجود الحق ظهور لذاته في ذاته هو مسمى بغيب الغيوب وظهور بذاته لفعله ينور به سموات الارواح وارضى الاشباح و هو عبارة عن تجليه الوجودى (في مقام الفعل) المسمى باسم النور يظهر به احكام المهيئات والاعيان (والحكم ايضا غير موصوف بانه مخلوق لانه لا عين له في الخارج بل هو امر معنوى تستلزمه المعانى المعقولة لذواتها و هى المعانى الكلية الباطنة لاتزال عن الوجود العيني ولها الحكم والالزام بالمطابقة والتاثير الخاص كما ذكر في الفص الادمى وايضا ما يظهر من الحقايق هو ظهوراتها وخواصها واحكامها كالحكم بكونها موجودات فانا ندر كها بعد اتصافنا بالوجود و الحياة و العلم و صيرور تنازوى قوى و الات و البسيط و الوحدة من كل شئ لا يدرك الا بالبسيط والواحد) و بسبب تمايز المهيئات الغير المجعولة وتخالفها من دون تعلق جعل وتاثير كما مراتفت حقيقة الوجود بصفة التعدد و الكثرة بالعرض لبالذات فيتعاكس احكام كل من المهية

والوجود الى الآخر وصار كل منهما مرآة لظهور احكام الآخر فيه بلا تعدد وتكرار في التجلي الوجودي كما في قوله تعالى ' وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وانما التعدد والتكرار في المظاهر والمرايا لا في التجلي والفعل بل فعله نور واحد يظهر به المهيئات بلا جعل وتأثير فيها وبتعدد الماهيات يتكثر ذلك النور كتكثر نور الشمس بتعدد المشبكات والرواشن فانكشف حقيقة ما اتفق عليه اهل الكشف والشهود من ان المهيئات الامكانية امور عدمية لا بمعنى ان مفهوم السلب المفاد من كلمة لا و امثالها داخل فيها ولا بمعنى انها من الاعتبارات الذهنية والمعقولات الثانية بل بمعنى انها غير موجودة لافي حد انفسها بحسب ذاتها ولا بحسب الواقع لان ما لا يكون وجودا ولا موجودا في حد نفسه لا يمكن ان يصير موجودا بتأثير الغير وافاضته بل الموجود هو الوجود وطواره وشؤونه وانحواه والمهيئات موجوديتها انما هي بالعرض بواسطة تعلقها في العقل بمراتب الوجود وتطوره باطوارها كما قيل شعر

وجود اندر كمال خویش سازيست

تعينها امور اعتباريست

فحقايق الممكنات باقية على عدميتها ازلا وابدا واستفادتها للوجود ليس على وجه يصير الوجود الحقيقي صفة لها نعم هي تصوير مظاهر ومرائي للوجود الحقيقي بسبب اجتماعها من تضاعيف الامكانيات الحاصلة لها من تنزلات الوجود مع بقائها على عدميتها الذاتية

سیه روئی ز ممکن در دو عالم

جدا هر گز نشد و الله أعلم

ترجمه لقوله عليه السلام الفقر سواد الوجه في الدارين وفي كلام المحققين اشارات واضحة بل تصريحات جلية بعدمية الممكنات ازلا وابدا وكفاك في هذا الامر قوله تعالى :

كل شئ هالك الا وجهه قال الشيخ العالم محمّد الغزالي مشيراً إلى تفسير هذه الآية عند كلامه في وصف العارفين بهذه العبارة فراوا بالمشاهدة العيانية ان لا موجود الا الله وان كل شئ هالك الا وجهه لانه يصير هالكاً في وقت من الاوقات بل هو هالك ازلاً وابدأ لا يتصور الا كذلك فان كل شئ اذا اعتبرت ذاته من حيث هو فهو عدم محض واذا اعتبر من الوجه الذي يسير اليه الوجود من الأول الحق رأى موجوداً لا في ذاته لكن من الوجه الذي يلي موجدته فيكون الموجود وجه الله فقط فلكل شئ وجهان وجه الى نفسه ووجه الى ربه فهو باعتبار وجه نفسه عدم و باعتبار وجه ربه موجود فاذن لا موجود الا الله فان كل شئ هالك الا وجهه ازلاً وابدأ و كتب العرفاء كالشيخين العربي وتلميذه صدر الدين القونوي مشحونة بتحقيق عدمية الممكنات وبناء معتقداتهم على المشاهدة والعيان وقالوا نحن اذا قابلنا وطبقنا عقايدنا على ميزان القرآن والحديث وجدناها منطبقة على ظواهر مدلولاتها من غير تأويل فعلمنا انها الحق بلا شبهة وريب ولما كانت تأويلات المتكلمين والظاهرين من العلماء في القرآن والحديث مخالفة لمكاشفاتنا المتكررة الحق طرحتها وجعلنا الايات و الاحاديث على مدلولاتها الظاهرة ومفهومها الاول كما هو المعتبر عند ائمة الحديث وعلماء الاصول والفقه لاعلى وجه يستلزم التشبيه والتجسيم في حقه تعالى وصفاته الالهية قال بعض العلماء المعتقد اجراء الاخبار على هياتها من غير تاويل ولا تعطيل ومراده من التأويل حمل الكلام على غير معناه الموضوع له والتعطيل هو التوقف في قبول ذلك المعنى كما في هذا البيت :

هست در وصف او بوقت دليل

نطق تشبيه و خامشى تعطيل

ومنهم من كفر المأولين في الايات والاخبار واكثر اهل الشرع قائلون بان ظواهر معانى القرآن والحديث حق وصدق وان كانت لها مفهومات وتاويلات اخر

غير ما هو الظاهر منها ...

الى ان قال : و نسبة هذا الامر الى اكابر الصوفية ورؤسائهم اقتراء محض وافك عظيم يتحاشى عنه أسرارهم وضمايرهم ولا يبعد ان يكون سبب ظن الجهلة بهؤلاء الاكابر اطلاق الوجود تارة على وجود الحق و تارة على المطلق الشامل و تارة على المعنى العام العقلى فانهم كثيرا ما يطلقون الوجود على المعنى الظلى الكونى فيحملونه على مراتب التعينات و الوجودات الخاصة فيجرى عليه احكامها انتهى و بالجملة كل ما له عنوان و تعين و اسم و صفة غير الوجود حتى الاطلاق واللاتعين بحيث ينسب ذلك المعنون اليه و يعد وجود ذلك التعين و متحد معه دون غيره يجب ان يكون له خصوصية يكون بها قيام ذلك التعين والصفة به او انتزاعها عنه والالكان كل تعين و صفة لكل متعين و موصوف فان ذات الوجود لو كان كذلك لم يمكن خلاف ذلك و لم يتحقق مع شئ آخر حتى الاطلاق واللاتعين فانه لا يمكن تعينه و تقيده بحسب الذات بل لا بد له من مقيد و معين يجعله كذلك و لذا لا يكون للله اسم و رسم بتلك الحيثية وان كانت له الاسماء الحسنى والحكم والامر الذى هو الوجود المطلق والخلق الذى هو الوجود المقيد والاعيان التى هى آثار الوجودات المقيدة والافاضة و التدبير و المالكية للعالمين بالملكية الحقيقية التى لا تتبدل ولا تنتقل وتتعلق بالذوات والصفات والاثار وليست لذات الملك وما يتبعها شئىة وقيام الا بالملكها لا الاعتبارية التى عبارة عن نوع اختصاص شئ لشخص بحيث تصح تصرفاته الاعتبارية فيه ولا تتعلق الا ببعض الامور الاعتبارية المتعلقة به تشبيها للملك المسمى جدة بالالذوات ولواحقها الحقيقية بل لا يعزب عنه شئ من الاشياء ولذا غنى عن العالمين بالاحصول شئ و تجدد امر وقبلية و بعدية اذ لو كان كذلك لحصل ذلك من غيره او بشرط حصول غيره و زال لوزال ذلك الغير نعم لا يظهر ثبوتها و تمايزها وتعينها ولا تعلم الا فى التجلى الثانى حيث حصلت الكثرة مع ان الوجود فى الحقيقة واحد فعلم ان هناك معدلات وشئون متفاوتة

القبول ولولا الوجود لم تتحقق شئون ولم تصر معلومة و الكشف العلمى مقدم على الكشف الوجودى لكونه متعلقا بالماهيات المعدومة وكيفية قبولها للوجود ولوازمه واحواله وعوارضه ولا يتعدد بها الا فى التعقل من حيث التعلق .

واما ظهورات الوجود تظهره فى الاطوار التفصيلية للمدارك فان تقييد شئ ليس الا اعتبارا بحيث يتخصى بمرتبة دون مرتبة وبحيثية دون حيثية فالقييد ذلك الاعتبار والمقيد ليس شيئا الا المطلق حقيقة خصوصا فى الحقيقة الذاتية و التحقق الذاتى و لذلك كانت موجودية الحقائق الكلية التى تسمى بالمثل وارباب الانواع اولى من رفاقها وامثلتها وفروعها وجزئياتها الثانوية ان الساعة (التجلى الذاتى او غيره) آتية (واقعة) اكاد اخفيها (بتجليات مادونه) لتجزى كل نفس (لحصول المراقب والكثرة واليه رجوع الكل لكن لا بحيث تحدده و تتحد معه و يكون مجعولا لها من جاعل كما انها لذلك ايضا لم تكن غير الة تقابله والالم يكن معها بالذات ولم تكن هى موجودة اصلا ولوبقياس بعضها الى بعض بل هو اولى بها من انفسها فلا تبقى لانفسها بالقياس اليه حتى يحكم بالعينية والغيرية ومنه واليه وان كان الكل عنده ونزوله وظهوره وإتيانه من عنده ولديه لامن العدم ولا من شئ آخر بخياله وقباله كما قال و ان من شئ إلا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وآتيانه من لدنا علما وقل الروح من امر ربي ونفخت فيه من روحي فان الذى تكون ذاته بالقوة شيئا تصير ذاته ذاك الشئ بعينه حين ظهور ذلك الشئ من الغير والالم تكن ذاته قابلة لذلك الشئ ومتصفة به ومتمحدة معه بالذات فكلية هذا الشئ هى التى ظهرت فعلا ولم يبق شئ من الظهور السابق بل رجع إلى اصله الابعنى جامعية مظهر جديدا لما مضى واشتماله عليه بنحو الوحدة والحقيقة كما أن صدق البقاء بحسب الظاهر المعلوم بالعلوم الا رسامى لصدق مفهوم العام المبهم على المختلفات بالحقيقة ولذلك عبر بالمد الذى هو البسط والقبض المتر الى ربك كيف مهي الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه

الينا قبضا يسيرا ولا يرجع شئ الى العدم كما لم يات منه لعدم وجدان العدم شيئا حتى يخرج منه و عدم كونه شيئا حتى يرجع اليه شئ نعم من العدم الذاتى الذى بمعنى عدم اقتضاء الوجود والعدم للممكن فى حد ذاته خرج باتصافه بصفات الظاهر بهيئته وصورته وحكمه من اوصاف الله بالعرض لابتغير ذاته عما هو عليه من العدم و ان الذاتى لا يختلف ولا يختلف بل بواسطة معية القيومية الالهية تستند الاوصاف الالهية كالوجود اليه بالعرض ولا يصدق كون شئ لشئ الا ان يكون للمالك وجود قبل الملك رتبة ولذلك لا يكون وجود الحق لشئ بخلاف المطلق والمقيد و آثار الوجودات المقيدة أعنى الماهيات كما أنّ الوجودات المقيدة ينسب الى الماهيات لكونها ثابتة فى الخارج يتبع الوجودات الظهورية و كون الوجودات الظهورية لها فى الخارج باعتبار ثبوتها فى العلم الالهى ولذلك لا يكون للوجود الحق اسم وصفة بحيث يكون الحق له لتوقيفية كل واحد من الاسماء بشأن من الشئون الذاتية له و باعتبار ظهوره فى عين من الاعيان وظهورها بظهور ذلك الشأن فى حديث عمران الصابى عن الرضا عليه السلام ان الله المبدء ( مقتتح وجود الممكنات على التتابع و التوالى ) الكائن (الموجود بالذات الذى لاشئ معه فى هذا الكون ) لم يزل واحدا لاشئ معه ( فان الموجود الحقيقى ما يكون حقيقته الوجود والعينية وغيره لا يتصف بالوجود بحسب الحقيقة لعدم كون الوجود وصفا قائما بغيره والا كان ذلك سابقا على الوجود الوصفى بالوجود واتصاف ذلك الغير بالوجود العارض مستلزما للدور وان كان بوجود عارض اخر يتسلسل فلا بد ان يكون موجودية الغير عبارة عن ظهوره بنور الوجود و تعلقه به كتعلق المهيبة بالوجود المقيد وانتزاعها منه بوجه من التشبيه و التنزيل و الا الامر اعظم من ذلك واجل وما اوتيتهم من العلم الا قليلا فضلا عن الوجود سزيتهم ايا تنافى الافاق وفى انفسهم يعنى جميع الايات التى فى الافاق يمكن ان يجمع فى الانسان ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد حتى يتبين انه اى الغيب المطلق او المرئى

فى جميع الايات الحق الذى يستحق ما يستحق لذاته وغيره لا يستحق شيئاً الا به منحصراً به ليس غيره حقاً و ان مات دعون من دونه الباطل وهالك الذات لاذات لشئ من الاشياء ولا شئية الا به تعالى لا يختص عدم كون شئ معه وعدم الثانى له بزمان من الزمان و لا بمرتبه من المراتب لعدم كون صفاته تعالى زمانيا ولا متغيرا فكما ان كون العزة لله ولرسوله وللمؤمنين لاينا فى ان العزة لله جميعا فكذلك رؤية وجود الاشياء و نسبة الوجود اليها لا تنافى انحصاره لله (فرد لا ثانى له لا معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا ولا منسيا ولا شيئاً يقع عليه شئ من الاشياء

وايضا قال يا سيدى هل كان الكائن (الذى ليس فى مرتبة من المراتب الحقيقية وفرض واعتبار من الاعتبارات غير موجود ولذلك يكون عدمه بجهة من الجهات خلاف الفرض وخلاف مقتضى ذاته المفروض وان على كل شئ شهيد مظهره وظاهر فيه و كل ما شئت ثابت من حيث انه شانه و من نعمه ) معلوما فى نفسه عند نفسه قال انما يكون المعلمة بالشئ لنفى خلافه و ليكون الشئ نفسه بما نفى عنه موجود او لم يكن شئ يخالفه فتدعوه الحاجة الى نفى ذلك الشئ عن نفسه تحديد ما علم منها

## ٦- لطيفة فى العلم وعدم كونه تعالى مدر كالتفريه

اعلم ان العلم لما كان عبارة عن الاحاطة و الاطلاع على المعلوم و تمييزه عما عداه و تحديده ولم تكن الذات الالهية محدودة و متميزة لعدم الغير لها والكفوحتى تحتاج الى التميز وما به الاقتراق ولا يمكن العلم بشئ الا بما يكون من المعلوم فى العالم ومن المعلوم عدم كون شئ من الحقيقة والشخص فى التجلى والظل فانه حكاية محضة وان كان تاما كاملا فى حكايته وعدم كونه شيئاً آخر من جهة كونه حكاية له لكن هذه المناسبة والوحدة من حيث كونه تعالى كاملا جامعا لكل الكمالات والشئون لامن حيث ثبوت شئ اخر يكون مناسباً له فتحددا معه حتى يحصل لذلك الغير العام به المتوقف على المناسبة والاتحاد ضرورة ان كل جهة ووجه من الممكن ممكن مفتقر

يجوز عليه العدم ولا يكون وجه وجهة من جهات الواجب بالذات ممكنا والالكان مر كبا  
من الجهتين ومفتقر الى الغير حيث ان الجهة الامكانية ان كانت كمالية لا يمكن حصولها  
من فاقدها الذى فرض واجبا وان كانت عدمية غير كمالية لا يكون الواجب واجبا الا بملاحظة  
علتها ايضا لفرض امكانها بالنسبة اليه وعدم كون الواجب واجبا الامع عدمه الحاصل  
من الغير لاعتبار الكمال فيه فلا يكون واجبا بالذات لكون وجود تلك الجهة الامكانية  
من الغير وكذلك عدمها وعدم خلو ذات الواجب المفروض من وجودها وعدمها و  
التوقف على الغير ينافى الواجبية وكذلك التركيب والتأليف يحتاج الى قاهر يخرج  
الجهات والاجزاء من مقتضياتها الاختصاصية المتنافرة كالا حياز المختلفة والاثار  
المتضادة للعناصر مثلا فان الشيء الذى يقتضى حيزا معين لا يمكن ان يقتضى الجمع  
والتركيب مع شيء اخر يقتضى حيزا اخر واثرا مضادا لذلك الشيء والا يلزم الخروج  
من ذلك الحيز ودخوله فيه بمقتضى ذاته وكذلك اجتماع اثرين متضادين وكذلك لا  
يمكن حصول صورة كاملة جامعة ذات اثر جديد من الاشياء الفاقدة لتلك الصورة التى  
لها اثر جديد حيث لا يمكن التركيب الحقيقى بدون حصولها والا لم يكن التركيب  
حقيقيا بل اعتباريا مع ان تأثير غير واجب الوجود موقوف على تأثيره فضلا عن كونه كماله  
فيوجب تركيب الواجب الدور كيف وذاته عين الوجود الحق فلو كان له جزء  
لتوقف وجوده الذى يتوقف وجود الكل عليه على الوجود الذى هو الكل فكان قبل  
الكل موجود التوقف الكل على الجزء ومعدوما لتوقفه على الكل الذى هو الوجود  
فيلزم اجتماع النقيضين ولكون الوجود ابسط الحقائق واعمها لاجنس له فلا فصل له  
ولا حمله وحيث ان الرسم يكون بالصفات العارضة اللازمة وليست له صفة زائدة على الذات  
فلا رسم له ايضا واذا لم يكن وجه جامع بين الممكن والواجب فلا يمكن للممكن معرفة



الواجب الالبما وهبه من المعرفة التكوينية المتجلية لخلقه بخلقها او القلبية بظهور حجته وما لا يستقل العقل باذراكه يشهد قبل العلم به بل ذات الحق لا تعلم بخلاف المستقلات العقلية حيث يمكن العلم بها قبل شهودها وكذلك الاشارة وانكانت عقلية تقتضى تمييز المشار اليه عن غيره فلا تمكن الاشارة اليه ايضا لعدم تعيينه من حيث ذاته الا باعتبار ما تعين به من التجلى الاول والثانى والمراتب والمظاهر فى العلم والعين من الاسماء والصفات والشئون والاعيان التى تصير مشهودة فان كل ما يتعين ويمتازو يظهر اسم من الغيب والاصل الذى حصل منه وشانه التعريف والدلالة بالحكاية وانكان اقتضاء عدم تعين الذات ايضا عدم كونها مجهولة ومحدودة فى عدم المعلوماتية وعدم قبول الاشارة بل لا يعلم الا هو كما لا يشار ولا هو الا هو لعدم الهوية لغيره وكون الكل شئونه وانتقاء العلم والاشاره

ايضا باعتبار من الاعتبار العلمية التى عبارة عن علمه تعالى بنفسه فى نفسه الذى هو محتدل لجميع التعينات وباعتبار عدم الثبوت للغير وعدم والحكم عليه وعدم شىء عزائد على ذاته وباعتبار صيرورة العلم والاشارة والشهود وغير ذلك متحدة بنفسها ومنقطعة منفسخة لديها عباراتفاشتى وحسنك واحدو كل الى ذاك الجمال يشير فى خطبة لخررة امير المؤمنين الحمد لله الذى بطن من خفيات الامور و دلت عليه اعلام الظهور يعنى ظهور الوجود الذى ينتسب الى الاعيان والمهيات وتحصل من حيث انتسابه اليها وارتباطها به وجودات الممكنات التى هى اعلام لذلك الظهور ومراىى لصفاته تعالى ويرازخ حادثات بين انوار الذات التى لها شئون غير متناهية وظلمات اعدامها ولكن الانتساب الى المهيات فى نظر اهل العلوم الرسمية حقيقى لعدم ادراك الاشياء على ما هى عليها بل عدم كون العلوم الصورية علوما حقيقية وانما هى من الاعمال القلبية او النفسانية ضرورة ان تصوير الذهن امرا من الامور عمل مسبوق بعلم او ظن او تخيل

وهمى وكذلك التصديق الذى عبارة عن نسبة امر وحكم الى موضوع آخر عمل و خبر من القلب او النفس يحتمل الصدق والكذب كالخبر اللفظى والنسبة اليه تعالى يكون التصور الحاصل من الشخص توهمها صرفا وان كان من حيث احاطته تعالى وسعة رحمته ونوره وقربه شانا وظهورا من الحق وعابده لم يعبد سوى الله كما قال كتب ان لا تعبدوا الا اياه ولكن هذه العبادة هى التى ورد فى حقها من عبد المسمى بدون الاسم فقد توهم فالعلم الحقيقى هو الذى يظهر من حقيقة المعلوم بعد تزكية النفس وتصفية القلب و السر والخروج من ظلمات العلايق والمعاصى و الاغيار الى انوار العلوم والمعارف قال مولى الموالى ناقلا عن التوراية يابن آدم لا يخلص عملك حتى تذوق اربع موتات و لا يحصل الموت الا بتجلى من التجليات الاثارية والافعالية والصفاتية والذاتية و ظهوره وايجاده صورة كمالية جامعة لجميع ما كان حاصلاللسالك متفرقة بالتسوية والتعديل وكل التجليات منتهية الى الحركة الابدائية الحبية المنتهية الى المشية والوجود المطلق ولا يكون الذات المتحققة بالذات عين الحركة والامشية فاذا فنى عن العصيان والرزائل وبقي بالطاعة والفضيلة بحيث لم ير الاثر الامنه وصار علمه الذى عبارة عن النور الذى القاه الله فى قلبه فى صورة مثالية فعليا منشأ لحصول المعلوم بوجه فان ادراك الاثر لا يمكن بالتوهم والتخيل بل لابد من التصفية والتقوى حتى يظهر الاثر منه تعالى على القلب على حسب ما هو عليه فى نفس الامر لا بالتفكر الفلسفى اتقوا الله ويعلمكم الله فان خير الزاد التقوى باخذ الانوار الملكوتية من الانوار الحسية الحاصلة من صفاء الاغذية كما يحصل منها نور البصر وسائر انوار القوى الادراكية وجعل النور فى الايات والاخبار ميزانا لعرفان الحق من الباطل لكونه شاهدا على نفسه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والتقوى عبارة عن محو آثار التعلقات ودفع ظلمات الامور المحسوسة الدنيوية والخواطر النفسانية والشيطانية بتوجه التام بالنور الحاصل للقلب من عند الله كما بينها امير المؤمنين فيما كتبه الى بعض اصحابه قال من اتقى الله

عزوقوى ورفع عقله عن الدنيا فبدنه مع اهل الدنيا و قلبه و عقله معاين الاخرة فاطفاً  
 بضوء قلبه ما ابصرت عيناه من حب الدنيا الى محبوباتها آخر حديث فى باب حدوث الاسماء  
 عن ابي عبد الله من زعم انه يعرف الله بحجاب اوصورة او بمثال فهو مشرك لان حجاب  
 ومثاله وصورته غيره وانما هو واحد موحد وكيف يوحد من زعم انه عرفه بغيره وانما  
 عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره ليس بين الخالق  
 والمخلوق شئ والله خالق الاشياء لامن شئ كان والله يسمى باسمائه وهو غير اسمائه  
 والاسماء غيره

قال حضرة سيد قطب الدين فى فصل الخطاب

الا ان علم الله وجدان ذاته تعالى علوم الكائنات بجملة  
 ووجدانه العلمى قد كان واقعا بنور الوجود الحق بالصمدية  
 و ان علوم الخلق فيض يفيضه و يقذفه فى قلوبهم بالهداية  
 ( البيان الذى ابانه الكشف )

و انا بحمد الله من فضل ربنا شهدنا شمس الحكمة الموهبية  
 بهمة اهل الفقر ماضل سعينا وفرقانا باشرافات علم الوراثة  
 وان معنى انوارها اليوم فاقتبس لوامع ما آنتسته بالهداية  
 ساغنيك عن قوم تفلسفوا بانوار شمس الحكمة العلوية  
 ولستنا بمحتاجين فى فهم مقصد وما لفقوها من بيان الادلة  
 وذاك لان العقل والنقل واحد وما امتازالا باعتبار الاضافة  
 لان كلام الله كان حكاية لانوار علم الله فى الازلية  
 واوحى الى قلب الرسول وانه به كان عقلا كاملا بالاخطا  
 وذلك وحي الله روح بامرته و علم محيط جامع كل كلمة  
 هنالك عقل الكل مرات علمه تعالى وبرهان لكل البرية

وقد كان قرآنا وروحا وحكمة  
 وقد كان فرقانا لتبيان كل شيء  
 فهذا شفاء للصدور ورحمة  
 فيها ايها الجزئي ان كنت تابعا  
 فيكمل في الاطوار عقلك خارجا  
 والافى تيه الضلال تضل عن  
 ويشهد ذاك النور نور كلامه  
 وذاك لان النور بالذات شاهد  
 وروحك قرآن صغير لانه  
 فان تتقوا الله يجعل لكم به  
 وقد كان في القرآن تبيان كل شيء  
 لان الهدى للمتقين وبالتقى  
 ومن يتقى الله يعلمه علمه  
 ليفتح من نور التقى عين قلبه  
 ففرقانه سبحانه بصفاته  
 لان صفات الله منشأ فعله  
 وحمل صفات الذات حمل هو هو  
 وحمل صفات الفعل بالاشتقاق اذ

ونورا مبينا احتوى كل اية  
 فهل ليس عقلا يحتوى كل حكمة  
 وحق و تفصيل لكل حقيقة  
 له تقتبس انوار شمس الهداية  
 الى الفعل بالتدريج من بعد قوة  
 حقيقتك الكلية الاولى  
 فحسبك نور الفطرة الموهبية  
 على نفسه عند العيون البصيرة  
 شعاع لروح الحضرة الاحمدية  
 بيانا و فرقانا لكل حقيقة  
 اذا صار فرقانا لاهل السعادة  
 لقد آمنوا بالغيب اول مرة  
 ويجعل له الفرقان في كل اية  
 ويفرق بين الحق والباطلية  
 لقد كان عرفانا لكل البرية  
 و آثاره في نشأة بعد نشأة  
 وسبحانه عن وصفه بالزيادة  
 حقيقتها كانت حدوث الاضافة

(بين الحق والخلق بالتعلق كالابداع والخالقية)

وقد كان معنى حمل اثار فعله بتوسيط ذوا وربط جعل ونسبة

(كتوصيفه بذى القوة والجبروت و بذى العزائ الامتناع من الوصول والعلم به  
 على ما هو عليه في نفسه ومن ان يوتر فيه امر ويحول بينه وبين ما يريد و بيت الله

## و روح الله

لوازم موضوعاته في القضية

ومجعولاتها في رتبة بعد رتبة

يكون غنيا من سؤال الهلية

معرف مجعولاته في الدراية

بنهج الهدى برهان تلك القضية

على نهج الترتيب بالاولية

برهاننا اللمي من غير كلفة

ولم نفتقر فهما لاثيان حجة

وتخصيصه في رتبة دون رتبة

لما كان جزئياته في الخلقية

در كههم في ذهنهم ذاب صورة

كسائر اعمال القلوب المريدة

كسائر هافي كل شأن و حالة

يكون من الاعمال بالروية

وليس بتصديق باصل الحقيقة

افاضات علم الله حسب المشية

اذن كان محمولات برهان لنا

وكانت شئوننا لها وجوها

ومن عرف الموضوع حق بيانه

فعر فانه سبحانه بصفاته

واذرا كنا موضوع كل قضية

لذلك بينت الحقايق بعضها

لينقلب التعريف عند بياننا

هنا لك قد صار المعرف حجة

و اذليس قيد الشئ الاعتباره

فلولم يكن كليه متحققا

ولكن بعض المعلومات تصورلدى

وفي الذهن تصديقاتهم عمل لهم

تعلق معنى العلم في ذهنهم به

فليس لنا التصديق علما وانما

هنا لك ليس العلم معنى تصور

كذافي الكرام الخليفة لان علومهم

فلا يحصل علم اليقين المستفاد من باطن العلم بالعمل و الحال الذي يضمحل به

رسوم البشرية في وجه الربوبية من عالمه الا بالتجلى الاثاري بل الافعالى وهو العلم الذي

يحصل من العلم بالمعلول والمجعول بالذات الذي هو عين الربط بالجاعل بحيث لا

يمكن ان يعلم مجردا عنه ولا ينسب الرائى الى ذاته المعدومة بالذات شيئا من الامور

التي هي للحق حقيقة بل ينسب الي وجه الذي حصل له من فيض الحق ولكن ما راى

الحق موصوفا بصفته بل بصفات ذاته فكانه يراه لاحقيقة كما اذا تم اليقين و شاهده وتحقق به بحيث لا يتغير اصلا فان المدرك في علم اليقين مثال المعلوم المطابق لحقيقته وفي عين اليقين ظاهره وفي حق اليقين ظاهره و باطنه وفي يرد اليقين احدية جمعه المشتملة على الامور الظاهرة والباطنة منه باحدية جمع العالم الذي به تطمئن النفس وتكمل بالرجوع الى الرب راضية منه تعالى لعلمه بتربيته له واعطائه كل ما اقتضى استعداده ودعاه وهرضية عنده تعالى لظهور كماله وفعله تعالى فيه بالتجلي الافعالى و الهداية وهى البيان الذى ابانه الكشف بل النور الذى حقيقة الايمان و مصداقه الذى لا يحصل فى القلب الا بالمجاهدة مع النفس ولذا نفى الله الايمان عن الاعراب وقال ولما يدخل الايمان فى قلوبكم مع كونهم مسلمين معتقدين للتوحيد و النبوة و اظهارهم الاسلام عن اعتقاد والا لم يكونوا مسلمين .

ايضا عند الله العالم بخفيات البواطن ولم تكن اطاعتهم مفيدة لهم فى الآخرة مع انه تعالى يقول وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتمس من افعالكم شيئا وجعل الايمان منحصر فى المجاهدين بقوله انما المومنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا و جاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله اولئك هم الصادقون الذى قال فى حقهم كونوا مع الصادقين لاغير وليس المراد من هذه المجاهدة المجاهدة مع الاعداء الخارجية فقط والا لم يتحقق الايمان لشخص فى زمان الغيبة لعدم وجوب هذا الجهاد بل عدم جوازه فى زمان الغيبة باتفاق الفقهاء فاذا فنى بالمجاهدة يرى النور منسوباً الى المنير الحق بحيث لا يرى الفعل الا من الله بل اضمحل الرسوم فلا يرى الا الله ولهذا لا يرى وجود الاسباب فى البين ولا يصد قلبه بالتعلق بغيره تعالى ويدخل بعين اليقين فى عباد الله الذين عرفوا ربهم ولم ينظروا الى غيره فتجلى له الرب وعرف الرب بالمربوب بما انه مربوب ومرتات لربه على حسب المربوب لاعلى ما هو عليه الرب من عرف

نفسه فقد عرف ربه وصار مخلصا لله بكسر اللام وروحانيا وصفا من الاغيار وصار الحق واليا لاموره وهو وليا بمعنى المفعول وصوفيا بمعنى العام ويحتاج الى شراب اخر اصفى حتى يصير صوفيا بمعنى الخاض الذي هو المصطفى من الحق فانه ماض مجهول من صافاه الله فصوفى ثم سمى به و صار اسماله كما قال ابو الفتح البستي موافقا لما قال بابا طاهر .

تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا .

قد ما فظنوه مشتقا من الصوفى

ولست انحل هذا الاسم غير فتى

صافى فصوفى حتى لقب الصوفى

وقال غير ه

صوفية ما رضوا للصوف نسبتهم

حتى ادعوا انهم من طاعة صوفوا

كما عرفه الشهيد فى وقف الديوس بالزاهد العابد وان لم يكن ذلك الظهور والنور الذى به يشاهد الحق غير المشاهد للرائى بل تحقق ذاته بذلك الظهور والنور ووجد نفسه ظهورا للحق كما هو وغيره كذلك فى نفس الامر بحيث لاحظ الحق و شاهده لانفسه وذاته و صار مرتبطا اليه بالتجلى الصفاتى بحسب ادراكه وشعوره ايضا فهو حق اليقين الذى لم يبق منه شئ بل لا بد فيه من ظهوره ومعروفيته بالمربوب بما انه رب لا انه مربوب حتى يحصل برد اليقين بالتجلى الذاتى الذى لا يبقى للغير عينا ولا اثر او يرى الحق حاكيا عن كل شئ بنحو الكمال ويكنى عنه بالاستقامة فان سلوك الصراط المستقيم بالحقيقة لا يحصل الا لمن صار مستقيما فى نفسه ومستويا على عرش عالم الوجود او لم يكف بربك انه على كل شئ شهيد فان وجه الله فى كل

شئ بل لاشئ الأوجهه فايئنا تولواشم وجه الله ولكن لايكشف كل الوجوه التى فى الاشياء بذلك الوجه الواحد الالمن صار ظهور الاسماء والصفات الذاتية وصور الالهية التى بها كمال العالم فى دعاء الندبة اين وجه الله الذى يتوجه اليه الاولياء ولا بد من وجوده فى كل زمان ليستحق سخر لكم ما فى السموات و الارض جميعاً سزيم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم وله كتاب منير كما فى قوله تعالى ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء فان الحقيقة التى هى غاية الطريق عين واحدة بخلاف الشريعة و الطريقة فانهما باقيتان بابقاء الله الذى يرتفع لكون السكوك هو التعب والكلفة التى حكم بها لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والحقيقة التى هى الحكم بذلك المحكوم به باقية ببقائه فكيف بالمعرفة التى هى رأس المال وقلب صاحبه مجلى ومستوى لظاهر الحق الذى لايسعه الارض ولا السماء فكان جنة وحجاب الله تعالى فيقال له وادخل جنتى ودع جبتك وذاتك و صرمنك الى حتى لايبقى فيك الا انا وانكان التجلى من الذات لايقع الا بصورة ما تجلى له فما يرى المتجلى له الا عينه الثابتة فى مرآة الحق و ما يرى الحق ولكن يعلم انه لا يرى عينه الا فيها و صار عالما ربانيا حيث لم تبق فيه نسبة الا اليه تعالى وله و صوفيا بمعنى الخاص الذى اصطفاه الله كما فى رواية النبى و توصيف الامير شيعتهم بالاصفياء لابن عباس واورثه الله الكتاب للحجية واخراج الناس من عالم الاجسام والظلمات الى عالم النور والا من كما قال فى حق خاتم الرسل : الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور وفى حق موسى كما ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وهذا النور هو الفارق بين الحق و الباطل كما ورد عن حضرة العسكرى فى تفسيرين وآتيناه موسى الكتاب والفرقان الى أن قال فالفرقان النور الذى كان يلوح على جبين من آمن بمحمد ﷺ وعلى وعترتهما وشيعتهما وفقدته من جبين من اعطى ذلك بلسانه دون قلبه فان حقيقة الايمان والعلم



والحياة التى امر الله بالاستجابة له وللنبي اذا دعاكم لما يحييكم نور لا اجلى منه ولا اظهر منه ولذا كان ميزانا مميزا بين الحق والباطل والصواب والخطاء كما قال النبي لزيد بن حارثة فان لكل حق حقيقة ولكل صواب نورا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء وفى خطبة ١٧٨ ولكن تدركه القلوب بحفايق الايمان ( الانوار التى يتحقق الايمان والعلم بها و يصدق عليها بحسب درجاتها ) افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله (جسده) فى الظلمات ليس بخارج منها والاعبار فى ان العلم نور يقذفه الله فى قلب من يشاء كثيرة اورد بعضها الشهيد الثانى فى اول المنية وسمى العلم الاكتسابى من الاقوال و الكتاب بالعلوم الرسمية بل الاصطلاحية وفى اول الوافى للفيض ان المحقق من حصل له نور العلم بالمشاهدة وكل من لم يحصل له ولم يشاهده واخذ من كلام الرسول ﷺ والائمة او من يقوم مقامهم فهو مقلد والنور الذى به يصير الشخص محققا هو الامع الكثير البرق اعنى الروح الكلى فان العلم لا يحصل من العالم بمجرد اخذ قوله الا ان يستعد بمصاحبته واستماع اقواله واتباعه للدراك بطريق ما ادرك معلمه والاخذ من مأخذه والاستناد بما استند هو عليه كما فى باب الروح التى يسدده الله بها الائمة من الكافى عن ابي حمزة قال سئلت ابا عبد الله عن العلم اهو يتعلمه العالم من افواه الرجال ام فى كتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه قال الامر اعظم من ذلك و اوجب اما سمعت قول الله عز وجل و كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان (لا يدري احد بحق حقيقتهما و كنه ما ئيتهما الا انت ومن تاب معك من الورثة الالهية اذا دراك ما ئيته الشئى غير ادراكه بوجه فادراك الامر و التجلى الاول و التحقق بكنه حقيقته القرآنية التى هى عرفان الحق بالاحتجاب لا يمكن لغيرهم فان مشاهدة غير هولاء يكون من وراء حجب انفسهم التى تجلى الحق بها لهم واحتجب بها عنهم فان الكل تحت لواء حضرة

محمّد وهو حجاب الله والمتحمل لكماله الذى هو حامل لوائه حضرة على امير المومنين  
 ثم قال اى شئ يقول اصحابكم فى هذه الاية يقولون انه كان فى حال (بحسب جسمه و  
 جسده) لا يدري ما الكتاب ولا الايمان (قبل الوحي الذى هو اللقاء الالهى و بعث روح  
 القدس الذى يكون حامل الوحي فى القوس الصعودى ) حتى بعث الله عزوجل الروح  
 التى ذكر فى الكتاب (انها من امرى اى ناشيا من الامر الذى هو التجلى الاول وقيل  
 تكون من عالم الامر الذى هو مقابل لعالم الخلق او بمعنى الشأن والاضافة للاختصاص  
 العلمى اى هى من جنس ما استاثرنا به بعلمنا من الاسرار التى لا يطلع عليها عقول البشرية)  
 فلما اوحىها اليه علم بها العلم والفهم وهى الروح التى يعطيها الله عز وجل من يشاء  
 فاذا اعطىها عبد اعلمه الفهم اى الفقه فان الفقه فى القرآن والاخبار وكلمات العلماء  
 الاختيار هو الفهم القلبى باللقاء الروح الكلى ولذا ورد فى رجال الكشى ، اعرفوا منازل  
 شيعةنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا فاننا لانعد الفقيه منهم فقيها حتى يكون محدثا  
 قيل له يابن رسول الله اويكون المؤمن محدثا قال بلى يكون مفهما و المفهم محدث  
 ومضى فى المقدمة وسيجىء ما يوضح ذلك وان العالم الربانى والفقيه منحصر فى من سافر  
 الى الله ورجع ظهورا وصورة لاحقيقة كما فى خطبة ٢٢١ فكانوا فيها (فى الدنيا) كمن  
 ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا ما يحذرون تقلّب ابدانهم بين ظهرانى اهل  
 الآخرة فان المسافرة اليه بمتابعة وليه والدليل مما يلزم على كل مؤمن فظهر ان الحق  
 كما لا ينقلب بان يبطل ذاته ويصير شيئا آخر او شخصا من الاشخاص لوجوب وجوده  
 على ان اتحاد الموجودين ممتنع مطلقا فان مع بقائهما اومع زوالهما لا يكونان واحدا  
 ولم يتحدا و مع زوال احدهما لم يتحد هو ايضا مع الآخر فان الباقي باق والزائل باطل  
 وليس الباطل الا العدم ولا صورة خارجة من هذه الصور نعم فى الشق الاول اذا كان  
 احدهما متعينا وارتفع تعينه و اضمحل وجوده فى الآخر وصار من شؤنه فهما موجودان

بوجود واحد ووجود الحق ليس متعينا حتى يزول تعينه ويستهلك وجوده في وجود آخر ويتغير بل كلما فيه اشعار بالكثرة والتعدد متفرع على الوحدة و ثبوته يكون لها لا بالعكس فان التعدد لا يكون الا بالوحدة ولعل ما ورد في الدعاء الهى لك وحدانية العدد اشارة الى ذلك فان الموجود الحقيقي ما حقيقته الوجود وغيره لا يصير موصوفا بالوجود حقيقة لعدم كون الوجود وصفافائماً بغيره والا لزم سبق ذلك الغير على الوجود الوصفى بالوجود وينقل الكلام الى اتصاف ذلك الموصوف بالوجود فان كان ذلك الاتصاف بالوجود العارض لزم الدور وان كان بوجود عارض آخر يتسلسل فثبت ان موجودية الغير بمعنى ظهوره به وتعلقه به كتعلق المهيبة بالوجود وانتزاعها منه بوجه من التشبيه والتنزيل والآ الامر اعظم من ذلك واجل وما اوتيتم من العلم الاقليلا فضلا عن الوجود لا يدخل في الحس المشترك ولا يرى بالذات و كما لا يرى بالذات لا يعلم للغير ولا يكون لعقل وادراك كما ورد ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار فان كل ما يتصور فهو من المعانى التى تكون كلها اعتبارية وما يكون واحد منها متبنا فيه ممكن اعتبارى وظهر من ذلك

ايضا ان ما يعلم من الحق للعقل يرى اذا صفى البصر وارتفع الى مقام الروح و انقلب الى اهله مسرورا ويمكن تحقق الكامل به بسيره الى الوحدة والفناء فيها والبقاء بها فان شأن العقل توحيد الكثير وتكثير الواحد ولذا كان مكلفا بالدين الذى هو عبارة عن نفى الكثرة والموت الاختيارى والانقياد والرجوع الى الوحدة والحياة الثابتة الغير الزائلة فالسير الى الله والقرب اليه عبارة عن الصيرورة واحدا تجمع فيه الكثرات ومطلقا ومرتبطا بالكل بالترفع عنها والكون معها بالقيومية التى هى صفة الحق فان معرفة الشئ بوجه كما هى لكل شئ غير معرفة الشئ بكل الوجوه فالسالك لابدان يسير الى السموات وغيرها من مراتب ظهورا لوجود حتى يعرف الله فيها وينتهى الى مشاهدة حجة الله وتجليه وان قيل ليس للانبياء التجلى الروحى الذى لم ترسل تلك الروح و

لذلك قال الخضر لموسى ما لم تحط به خيرا كما انه ليس للافراد التجلى الملكى الذى للانبياء ولكن للشاهد لابد من جمع المتفرقات كلها بأدخال الخارجيات التى يكون عليها خليفة فيه وتفريق المجتمعات باخراجها من الداخل بالافاضة وان لم يظهر شئ بحسب الظاهر من صورته البدنية الخاصة بل ظهر من الغير لكنه منه بحسب الحقيقة حيث انه اخذه من باطنه وظهر من جميع ما ذكرنا ان طول الطريق لرؤية الاشياء وعدم التجاوز عنها وعن رؤية التأثير عن الاسباب وما لم يخرج السالك عن تأثيرها لابدان يرى لذاته الاختيار حتى لا يكون مجبوراً ومقهوراً لها بالكلية بخلاف الواصل الذى لا يراها وخرج عن تأثيرها لفنائها وعدم رؤية ذات لنفسه فضلا عن الفعل و الانفعال والجبر الذى يراه هو جبرية الحق وقهاريته التى لا يبقى شئ وذات عند ظهورها وكل ما يراه هو شأن من شؤنه لكونه فى جانب الشرقى دون الغربى وصيرورة الحجاب بعينه الكشف والظهور فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام اى تسليم الوجود كلها الى الله فهو على نور من ربه وكلما استقام السالك يصير الطريق اقصر فان قطع الصراط المستقيم يكون بصيرورته مستقيماً كما ان غاية عرفانه تكون معرفة ظهور الوجود الحق ومرتبة الوهيته وكونه الهارب للعالمين لازاته على ما هي عليه لنفسه فى نفسه قال فى الفتوحات فلما عين ما عين له وتحلينا به سمي ذلك مغالبة منا للحق ولما عين ما عين لنا واتصف به سمي ذلك مغالبة من الحق وموضع الجنوح الى السلم من هذا الامر ان ترد الكل اليه فما اعطانا من ذلك ولواعطانا الكل قبلنا على جهة الانعام .

#### ٧ - لطيفة

#### فى التجلى الاول

اعلم انه لامجال للاعتبار فى حضرة الوجود الحق اصلا فانه محض الوجود و الثبوت بالذات ولو كانت للاعتبار فيه مدخلية لما كان واجبا بالذات هذا خلف وحيث لا اشارة

اليه ولا اعتبار له لاصفة ولا نعت له فانهما باعتبار معنى وجودى او عدى وحيث لاصفة ولا نعت فلا اسم له فانه صفة او نعت مأخوذة بحيث تحاكى عن الذات وتكون بالنسبة اليه لا بشرط وحيث ان هذا الاعتبار الذى هو عدم اعتبار شئى معه نفسه عند العقل يكون اعتبارا او باعتباره يحصل للذات اسم غير حقيقى لعدم كونه معنى حقيقيا بل سلبا للاعتبار و اعتبار العقل له لاله فى ذاته ومن ذلك يظهر عدم تطبيق ما قيل من ان الذات الظاهرة بالصفة ليست هى الذات البحت مع صفة فانك اذا قلت زيد قائم وقاعد كان قائم غير قاعد وانما الذات التى ظهرت بالقيام فاعل القيام وفاعله موجد الذى اوجده وينتهى الارجاء الى نفس الحركة الابدائية ولا يكون ذات زيدا بدا حركة لان الذات من حيث هى ليست حركة واذا اوجد فعلا اوجده بنفسه و الحركة الصادرة عنها التى صفة الذات خارجة عن حقيقة الذات هى عين الفعل لكن لما ظهرت الذات بها ظهرت هى بصفة صفة الذات فاذا قلت قائم كان المستند اليه القيام عين تلك الصفة لا نفس الذات لان القيام فى الحقيقة مستند ومنته الى الحركة والذات كما قلنا ليست حركة وانما يوجد الحركة بنفسها ولذا لا يقولون النخاعة فى زيد القائم ان القائم بدل كما يقولون ان زيدا فى جاء اخوك زيد بدل لان القائم ليس ذاتا ولا الذات مع الصفة على ذات الحق ومشيتة المخلوقة بنفسها من كل الوجود وان كان من جهة توهم تحديد الذات و كونها اعتبارية لتعين المشية واعتباريتها بوجه يصح سلب احدهما عن الاخرى ولكن لا تقابل بين الذات والمشيية والوجود المقيد بخلاف سائر الذوات الاعتبارية مع صفاتها وافعالها فان كل واحد منها من حيث ذواتها الاعتبارية مغايرة للاخرى وذواتها متقدمة على الصفات والافعال بالاعتبار بخلاف الوجود الذى لا يتحقق شئ الا به وله التقدم الحقيقى ولذلك لا يمكن وقوع مغاير له الا بالاعتبار والكل شئون له وكل موجود اذا جرد من جميع الجهات العدمية التى باعتبارها اطلقت الاسامى على الممكنات لا يبقى منه الا اسم من اسماء الله التى لا تثبت الا له تعالى ولذلك لا يحصل هذا التجريد الا من الله ولا يعلم الا

منه فانه من العلم الذى لا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء ولا يمكن للعقل الاشارة  
اليه الا ضمنا وناقصا لا انه قيد ومقيد وصف وموصوف حتى يجرد العقل واحدا منهما  
عن الآخر فان اطلاق القيد والصفة يتحو من الاعتبار والمجاز للتفهم لمن لم يصل الى  
الحقيقة ولم يتم ادراكه فاذا تم فهو خالص مجرد ومن المعلوم عدم كون ذلك المجرد  
والخالص قبل ذلك التجريد وصيرورته تاما موجودا حتى يقال انه مخلوط بغيره الا  
على سبيل المجاز والشانية ولذلك تصير الايات التى كملها ايات لذات واحدة مختلفة  
للانصاف المختلفة فان منها ما يكون للعالمين فتدرك الملائكة والجن والانس دلالة  
ومنها ما يكون للعقلاء ومنها ما يكون لاولى الالباب الذين ينظرون فى لبها لا فى  
قشورها ومنها ما يكون للموقنين ومنها ما يكون لاولى النهى الذين نههم العقل عن  
الاقدام فيما لم يؤمروا به ومنها ما يكون للمتذكرين ومنها ما يكون لاهل السمع عن  
الله وعنده المطلق من الامة المرحومة واسمها الرسول الخاتم الذى عين المشية والتعين  
الاول والافاضة التى لا قابل لها فاول شئ يحصل بالافاضة ويعتبره العقل للوجود ويظهر  
لديه فى ترتيب الموجودات هو الاطلاق الذاتى الذى لا يكون مقيدا يقيد ولا يعدم قيد  
فليس المراد من الاطلاق عدم التقيد فى الواقع بل عدم ملاحظة القيود وعدم اعتبارها  
بحيث يمكن صيرورته مع القيود وعدمها ولذلك يكون امتياز هذا التعين هو الشمول ويندرج  
احكام الظهور والواحدية والقيود فى بطونه واحديته واطلاقه بطريق صدق التوازنات الغير  
المتأخرة فى الوجود والمقاهيم المختلفة على المصداق الواحد لاشئ منه ظهورا مثلا ولو  
بالتحليل العقلى وليس الامتياز فيه بين ما يعتبر فيه من الكمالات الذاتية والتعينات  
الاسمائية فانه فرع الوحدة الاضافية التى هى عبارة عن كون الشئ بحيث لا ينقسم الى  
متعدد او جهات من حيث هو كذلك والكثرة المقابلة لها فالوحدة الذاتية الحقيقية  
القاهرة لظهور سائر التعينات وتميز الاسماء والصفات حتى العمية والغيرية هى كون  
الواحد واحدا لنفسه بحيث لا تقابله كثرة اصلا لا بحسب الوجود ولا بحسب التعقل نفيا

أو اثباتاً فأول ما تجلّى ذاته لذاته لكون الوجود ظاهر الذات ومظهراً للغيره وفائماً بنفسه لنفسه وكل ما يكون كذلك فهو حاضر لذاته والحضور عين العلم فهو عالم لذاته بذاته وإيضاً حيث أنه فون الكمال فياض بالذات متجلّى بالذات للذات حيث لم يكن قابلاً ثم لأفاضته خارجاً عنها بل القبول عين الفعل وكان هذا التجلّى بالباعث الحبي واحداً وحصول المطلوب متوفراً على تركيب مقدمتين ولا سيما الكثرة فلم تحصل الكثرة به وسر ذلك غناء الذاتى العينية الوجودى وكون إيجاء الحق لا غرض يرجع إليه تعالى بل رحمة ذاتية بالاعيان على مقتضياتها ولاجلها كما أن سر الامر بالعبادة والطاعة كذلك بل لو حصلت بهذا التجلّى لتوهم أن متعلق الامر الإيجادى وغايته تحصيل ما يعود إليه نفع، فقط ولذلك يطرد ظهور هذه الوحدة الكثرة وتوخرها للغيره وانكانتا فى مقام وحدة الذات متصالحتين فتظهر صفات الجمال والجلال ولعدم كون القابل للإفاضة حالت ورجعت الى ذاته تعالى بقوتها العشقية وكل ما كان مبدئيه ومنتهاه شيئاً واحداً فرجوعه بنحو الاستدارة فأنكشف بذلك التوجه الذاتى الذات على الذات فعلم وجود ذاته وشهد نور ذاته وظهرت قابليات الاعيان التى خفيت ولذلك تظهر قابليات المخفية فى المراتب السافلة بالحر كات الدورية المحيطة بها فإن الصفات الكمالية والشئون الذاتية التى للحكيم تعالى الذى لا يمكن خلوها منها من حيث الاسماء والصفات كمالاتها وتماثلها بالظهور والفعلية فى حديث المفضل عن الصادق عليه السلام فلما شاء من غير فكر ولا هم اظهار المشية وخلق المشية للمشي فاشرق من ذاته نور شعاعانى لا تثبت له الانوار....

وقال أيضاً وذلك انه اظهر المشية التى هى اسمه (فان التعيين والتمييز من حيث يعلم به حقيقة الامر المتميز ويكون علاماً وكاشفاً له يسمى اسماً بل فى ذلك المقام الاسم والمسمى والاشارة والمشار اليه واحد والتغاير يكون بالاعتبار) لا لاجل حاجته اليه (الى الاسم الذى هو المشية) ولا فيبه (وللانته غيب نفسه به وجعله مظهر لنفسه) بل لما بدت (المشيية) يطبع الحكمة (بمقتضى حكمة الذات) عند ارادته بكون الاسم (بوجود الاسم)

للعلم بان الحكمة (مقتضاها) اظهار ما فى الكيان (فى بطون الوجود لعظمته) الى العيان ولولم يظهر ما علمه (معلوماته) من غامض علمه الى وجود معاينة بعضها لبعض لكان (علمه) ناقصا والحكمة (حكيمته) غير تامة لان تمام القوة الفعل وتمام العلم المعلوم وتمام الـ يكون الممكن

وقال فيه ايضا واعلم ان النور لم يكن باطنا فى الذات فظهر منه ولاظهار امنه فبطن فيه بل النور من الذات بالاتباع غائب فى غيبه بلا استتار ومشرق منه بلا انفصال كالشعاع من القرص والنور من الشعاع الحديث واول ما ظهر بهذا التجلى الوحدة الحقيقية الذاتية التى هى للوجود المطلق الذاتى فان الاتصاف بكل من الصفات وعروض كل من التعينات للمطلق موقوف على تلك الوحدة اذ لولم يكن واحدا لم تكن الصفات صفاتاله ولا التعينات تعيناتاله ولذلك تدل وحدة هذا التجلى على الوحدة الذاتية من غير اشارة وكانت باعتبار تعيينها اصل جميع القابليات ومبدأها ومتضمنة لها كما ان ذاتها اصل جميع القواعل منذر جافية الفعل والانفعال وجميع الاسماء والصفات والافعال بل المظاهر كلها فان المظهر عين الظاهر بحسب الحقيقة والغيرية بحسب النسبة والاعتبار والنسب و الاعتبارات كلها راجعة الى تلك الحقيقة وهى منشأها والعلم الذى حصل بهذا التجلى بنفس ذاته عين العلم بجميع كمالها لكونها غير فاقدة لشئ منها فان الكمال عبارة عن حصول ما ينبغى كما ينبغى لما ينبغى ولها الوحدة الحقيقية التى لا تقدر صغيرة ولا كبيرة الا احصتها ولذلك يتضمن هذا التجلى الاحدى الذاتى الشعور بالكمال الذاتى المستلزم للغنى المطلق فانه ظهور ذات الحق على نفسها فى بطونها على وجه تشهد نفسها من حيث واحديتها جامعة لجميع شئونها واعتباراتها وصفاتها واسمائها ومظاهرها وصورها من غير احتياج الى المظاهر والاطوار والمراد والمعلوم ولتساوى نسبة تلك الوحدة الى المبطون والظهور والاحدية والواحدية وجامعيتها لهما باعتبار ملاحظتها من حيث الوحدة الحققة الذاتية وعدم ملاحظة الاعتبار والنسب الاسمائية والصفاتية التى هى لولزمتها



من جهة وتعلقها بالبطون والاطلاق والاولية وانقطاع كثرة الوجودية والنسبية احدية  
كما قال امير المؤمنين عليه السلام وكمال الاخلاص له نفى الصفات عنه اى اخلاص السالك  
نفسه بالانقطاع عما سواه له تعالى ان كانت اللام للاختصاص واخلاص السالك له تعالى  
من كّل الصفات والاضافات ان كانت اللام للتعددية نفى الصفات عنه بعدم ملاحظتها و  
الحكم بعدمها متميزة لاستهلاكها كالحر كة التوسطية ولذلك لا يرسم قوسها فى التمثيل  
فان جهة التعلق بالغيب تقتضى ذلك وباعتبار ملاحظة الصفات وتعلق الوحدة بالظهور  
والتقيد والابدية وانبساطها واثبات النسب والشئون كلها كاللوازم الذاتية للملزوم مع  
وحدة الذات وانقطاع كثرة الوجودية دون كثرة النسبية واحدية فان العلم بالشئ  
عبارة عن استجلاء العالم ذلك الشئ بما عنده من ذلك الشئ بحيث لا يغير العالم من  
حيث الوجود ولذلك لا يتحقق العلم الحقيقى الكامل للمجرد بمجرد حصول امر له الا  
اذا كان حصوله له بنحو من التأثير الموجب للاتحاد او كان العلم بذلك الامر باعتبار  
الامر الجامع المقتضى للاتحاد و المناسبة الذاتية بينهما من حيث ذلك الامر الجامع  
المعلوم حقيقة ويتبعه يعلم ذلك الامر فان كلّ شئ من المتكثرات وان كان متميز ابدائه  
عن غيره وجهه التميز غير خارج عن ذاته الا ان بينه وبين غيره مناسبة واشتراك من جهة  
امر ما يقتضى الاتحاد بحسب الانصاف باحكام ذلك الامر الجامع وقبول آثاره والشئون  
والاسماء الالهية التى منشأ ظهور الاشياء وكثرتها متحدة من حيث حقيقتها و الصفات  
الذاتية لاتغاير الموصوف فما من شئ الا يناسب غيره ولا اقل من الاشتراك فى ظهور الوجود  
والمظهرية له والامكان وغير المجعولية بالذات وقبول فيض التجلى واظهار الوجود الواحد  
متنوعا ففى كلّ موضع غلبت احكام ما به الامتياز على احكام ما به الاتحاد يظهر الجهل  
والافتراق و المبانيّة والتضاد وفى كل موضع غلبت احكام ما به الاتحاد يقع الائتلاف و  
الاجتماع والمحبة والوصلة والعلم ومن ذلك يظهر عدم مناسبة شى مع الواجب بالذات و  
الاتركب الواجب بالذات من هذه المناسبة والاشتراك ومما به يمتاز عما عداه

وايضا كان من هذه الجهة ممكنا والالم تكن للممكن وان كان استجلاء ذلك الشئ  
المعلوم من حيث تعيينه وتميزه حاصل للعالَم به ايضا الا ان التميز و التعين الموجب  
لاعتبار العالم والمعلوم يكون من جهة ملاحظة الماهيات والتعينات من حيث هي مغايرة  
للوجود ومن المعلوم انها لا تكون كذلك الا بمجرد الاعتبار وبالنسبة الى ادراكنا للنسب  
التعينية لا بحسب الامر نفسه في مقام الوجود وكذلك اختلاف التجليات والظهورات  
للوجود انما هو بحسب ادراكنا كمشاهدة الوان مختلفة لشعاع نور الشمس الواقع على  
البلور المنشورى الشكل حيث يتوهم ان النور المنصبع نفسه بتلك الالوان مع ان في  
الواقع لالون للنور .

وكذلك ايضا ليس اعتبار الاسماء من خيفية التمايز في مقام الاحدية وان كانت  
من حيث انها عين الوجود في الحقيقة حاصله له حصول نفسه لنفسه وباعتبار هذا الحصول  
النسبي يكون عالما بها ايضا كما هو عالَم بنفسه الا ان هذه النسبة محض الاعتبار كالحزب  
كة القطعية وكالشئ الكثير المنسبة الى الواحد العددي فان الواحد العددي يمكن  
ان يعتبر من حيث انه واحد مطلق من غير ان يلاحظ مبدئيته للاعداد فلا يظهر فيه النسب  
والاضافات كالاحادية ويمكن ان يعتبر من حيث انه مبدء الاعداد واصليها فاليه عود هـامع  
انه ليس من العدد فانها تبين مرتبة وتحصل من تكراره ويصير هو مبدء للاسماء الغير  
المتناهية بالنسبة اليها كنصفية الاثنين وثلية الثلاثة وهكذا الى غير النهاية من الاسماء  
والنسب وليس فيه شئ منها سوى الاعتبار وليعلم كما ان الوحدة البرزخية الجامعة  
للاحدية والواحدية واحكامهما كانت مقومة لهما كذلك لهما وحدة نسبية متفرعة عليهما  
كما سيحكي ولا يخفى ان هذه الاعتبارات كالظهور والبطون وغيرهما كلها بحسب المدارك  
والمشاهد

واقا بالنسبة الى نفس الذات لاتمايز بين هذه الاعتبارات اصلا والالم تكن  
وحدتها حقيقية ذاتية ضرورة عدم امكان فرض الغير مع حقيقة تكون عين الوحدة

لنفاثات الاثنينية والتعدد مع الوحدة وعدم امكان كون تلك الحقيقة بدون الوحدة فضلا عن وقوع الغير معها فانها الواحد الاحد بلا امتياز بينهما وبين غيرهما وان كانت باعتبار علمها بالذات عالمة بالكل بعين العلم بالذات وفي هذا التجلي ايضا لم يتميز شئ من الاسماء الاربعة منها المسماة بمفاتيح غيب الذات المضافة الى حضرة الهوية في قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو على ان تكون اضافة المفاتيح الى الغيب لامية وهي العلم الذي عبارة عن الظهور لعين بحيث يحصل اثر الظاهر من حيث الظهور في من ظهر له والوجود الذي هو وجدان الشئ نفسه في نفسه او في غيره او غيره في غيره والشهود الذي هو الحضور مع المشهود والنور الذي هو التلاؤل الذي يكشف المستور ويظهره فهذان الاعتباران للوحدة التي هي التجلي الاول يحصلان باعتبار نسبة الفعل والمصدر الى الفاعل والمفعول بالذات كالعلم والعالم والمعلوم فانها متحدة بحسب الذات والحقيقة في هذا التجلي بل لا تتميز الصفات عن الذات فاعتبار متبوعيته للاحوال ذات وباعتبار الاحوال التابعة صفات وباعتبار المنشأة للاحدية والواحدية وحدة وعلم والعلم عين النور الذي لا يدرك شئ الا به كما ان النور عين الوجود الذي لا يوجد شئ الا به والعلم بالوجود ايضا لا يمكن الا بالشهود وان كانت الاضافة بيانية فالمفاتيح عبارة عن المعاني الغيبية والشئون الالهية التي حقيقتها عين العلم الذاتي البسيط الاحدى الذي هو عين الذات وتصير معلومة بالتجلي الاول فانه مع بساطته تكون الاسماء والصفات عنده والاعيان الثابتة والاشياء كلها معلومة به فهي كلها معقولة ومعلومة عنده تعالى بحيث ينكشف بالتجلي الاول والثاني انكشاف الاشياء بالمرآة و يعلم ان الوجود الحق غير فاقد لها فهي عنده غيب لا موجودة لانفسها ولا معدومة فلم تكن اشياء مذكورة اى موجودة كما هي كذلك بالذوات حيث ما وقعت فهي كالمرائى من حيث العدمية بها تقع شئون الحق وتجلياته كما تظهر بالصفير مراتب الواحد وليست داخلية فيه تعالى لعدم تركيبه ولذا لم يقل فيه ولا عارضة له لعدم كونه محلا للخوادث والعوارض والالام يكن حقا وواجبا

بالذات كما مضى ولذا لم يقل وله ولا صادرات منه لعدم كونها متنزلة بالنزوات عن ذلك المقام وكون الخارجيات ظهورات لها لا عين تلك الشؤون ولا تكون مجموعة بالنزوات ابدال انشائه الذاتى الذى هو التجلى الاول والمشية ليس من قبيل الفاعلية والعلية والجاعلية التى تقتضى المفعولية والمعلولية والمجموعة المتبانية لها بوجه فبهذا المعنى التضائفى لا تكون الابين الوجودات المقيدة باعتبار تعييناتها وامتيازاتها بالماهيات المتبانية بالذوات بل ليست العلية والفاعلية والجاعلية للوجود المطلق الشامل الذى به يظهر الاسم الله الجامع لجميع الاسماء باعتبار وحدته الحقيقية لعدم المبانية بينه وبين ما ينشأ منه بل مراتب ظهور الوجود تكون بحيث يحيط بعضها ببعض وينطوى بعضها فى بعض ولذلك لا تزيد الوجودات المقيدة على المطلق ويكون ظهورها ظهوره الله نور السموات والارض واشرفت الارض بنور ربها وما رايت شيئا الا ورايت الله فيه وداخل فى الاشياء لا كدخول شئ فى شئ ومع كل شئ لا بالمقارنة ومن الواضح انه لو كان شئ مباينا له لم يصدق انه مع كل شئ وفيه وكثيرا ما يطلق الاسم على ما يظهر به اعنى مظهره لانه به يمتاز ويتعين فالاعيان الثابتة التى عند الوجود الحق وشؤونها ليست بموجودات بذواتها ولكن لها الحكم والاثر فيما له الوجود العينى لان الاعيان معلولات للاسماء والاسم المعين هو الصفة المعينة التى لو حظت باعتبار عدم مغايرتها للذات بل حاكية لها وجهة الذات واحدة فى الجميع فتكثر الاعيان مستندة الى الصفات التى هى المعانى المعقولة التى ليست بزائدة على الذات بالحقيقة ولكن لها الحكومة على الخارجيات بان يقال عليها انها ذوات حياة وعلم وقدره وازادة وتترتب عليها أفعال هذه الصفات واثارها من الادراك والاحساس والتميز والتفكير من الفعل والترك واختيار أحد طرفي ما يتمكن بالقدره كما تترتب على الاعيان أفعالها وآثارها ويحكم عليها بالوجود الإثباتى الذى هو العرض العام اللاحق بها حين تقيدها بقيد الامكان فان الأعدام الذاتية من الاعيان حيث اظهرها نور الوجود يحكم بانها

موجودات فى العلم والعين فىكون لها الحكم الذى عبارة عن التبعية والأثر الذى عبارة عن ظهور الهيئة ولا تكون من الاعتبارات التى لاتحقق لها اصلها وكل ذلك باعتبار ظهورها وتحققها بظهور الوجود الحق وكونها من شئونه بل حكم الغيرية و الموجودية بالذات من مخترعات الوهم والخيال .

فظهور الكمال الذاتى إنما يكون بظهوره تعالى على نفسه لاعلى غيره إذ لا غير ثم بنفسه لغيره كنور الشمس والسراج مثلاً فى نفسه لافى غيره من التعينات العلمية والخارجية كما فى ظهور الكمال الاسمائى الموقوف على تميز الحقائق فان تغاير الاسماء إنما يكون باعتبار انتسابها إلى الحقائق ولايحصل الانتساب الأبعد تميزها فى التجلى الثانى ، لنفسه لالغيره من الاغراض و العلل على وجه الاجمال فى الاحدية وعلى وجه التفصيل العلمى دون الوجود الخارجى كشهود الصور المتعددة فى مرآة واحدة فى الواحدية ، بل التفصيل الخارجى ايضا باعتبار عدم كون المظاهر شيئاً غير الظاهر .

والتفصيل العلمى نوع تفصيل فى الواحدية من التجلى الاول و بجميع أنواع التفصيل فى الواحدية من التجلى الثانى من غير اعتبار الغير والغيرية كما ان ظهور الكمال الاسمائى عبارة عن ظهوره على نفسه فى التعينات الخارجية باعتبار ان حقيقته فى الواحدية من التجلى الثانى ، شهوداً تفصيلياً علمياً وجودياً عيانياً كشهود الواحد فى الكثير والمجمل فى المفصل وظهور هذا الكمال موقوف على تحقق العالم وما فيه تفصيلاً لكون كل جزء منه مظهراً لاسم او محلاً لاثـر خاص له وعلى آدم إجمالاً وجمعاً لاثبوت الكمال الاسمائى وحقيقته . فانها فى انفسها ايضا كاملة وظهور كماليتها موقوف على الخلق ، واذا لاتعدد فى الوجود بل التعدد إنما هو فى الشئون والصفات والاحوال فلا حلول ولا اتحاد فان العالم وما فيه فى التعين الاول تسمى شئونا كما فى مقام الذات كلها شئون ، فانّ التجلى الاول والثانى وجميع الاسماء والصفات و مظاهرها كلها

كلية من كمال الذات حيث لا يمكن فرض مغايرتها في ذلك المقام يحذر كم الله نفسه ومن حيث عدم مغايرتها عنده ثابتة ، وفي التجلي الثاني تسمى أعياناً ثابتة وفي الخارج اعياناً خارجية ، فإنّ الاسماء لكونها فوق الكمال افاضت وظهرت واعطت كلّ شيءٍ مسائلها بلسانه الذاتى بل سارت في صفات الموجودات بحيث تكون فيها عين تلك الصفات «والله رؤف بالعباد» كما كانت الموجودات وصفاتها قبل الظهور في تلك الصفات الكاملة عينها بل الوجودات بالنسبة إلى حقيقة الوجود كذلك والصفات في ذلك تابعة للوجود ولذلك لا يكون كلّ واحد من شهود الحقّ والخلق مانعاً عن شهود الآخر، صاحب مقام جمع الجمع، والجميع أعراض للوجود بمعنى أنها قائمة به كاللوازم الذاتية الغير الزائدة على ذات الملزوم، وكأصوار القائمة في المرأت بدون الحلول والاتحاد معه كالسراب الظاهرة بصورة الماء بدون حلول صورة الماء في الهواء . فان التوجّه بالشأن و الاية توجه بذى الشأن والظاهر فاثبات الاية نفى ونفيها إثبات فان نور الوجود اظهر العدم كما ان النور يظهر الظلمة اعني ظلمة ظل الشخص فترى ثم صار العدم مرآة لظهور الوجود

### لطيفة

#### في تميم ما يتعلق بالتجلي الاول

لما كان ظهور هذا التجلي بمقتضى حبّ الذات بالذات و حب رؤيته نفسه من حيث احديته إجمالاً ومن حيث واحديته تفصيلاً ، والمحبة هي الولاية هنالك الولاية لله الحق فمنشاء هذا الاقتضاء محبة ذاتية الهيبة و ولاية كلية مطلقة الهيبة ولذلك سمي مظهره حبيب الله و جعل فيه و في اتباعه صفاته و صبغهم بلون وحدته و شاهد صفاته بلونهم و أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى هذا الامر و إلى الذين تحققوا به و كانوا اولى الامر فيما قال لكميل « الحقيقة نور يشرق من صبح الازل ( صباح ظهور شمس الولاية الكلية عن الاستتار عند ذات غيب الغيوب ) فيلوح على هياكل التوحيد اثاره و هي الاربعة عشر اولا و بالذات لا غير ، فإنّ الولاية الكلية

والخلافة العظمى تقتضى جامعية جميع الاسماء والصفات والشؤونات الالهية والفاعلية لجميع الحقائق الكونية، فصاحب الولاية الخاصة الكلية هو الذى يكون متولياً لاعطاء كل الاستعدادات وكمالاتها وعلّة لايجادها وايصالها إلى كمالاتها من الازل إلى الابد، كما أنّ صاحب الولاية الجزئية التى هى من اشعتها يكون علّة للايجاد والايصال فى زمان خاص بطور مخصوص، فيما كتبه عليه السلام إلى معاوية، فإنّا صنائع ربنا والخلق بعد صنائع لنا» وفى كتاب الغيبة للشيخ مما خرج من البقعة الشريفة والناحية المقدسة فى جواب جماعة إلى أن قال «فانّا صنائع الله والخلق بعد صنايعنا وفى حديث مفضل اذا سأل عن الصورة الانزعية التى رآها على منابر النور.

الكلية البارى ام البارى سواها، قال الصادق عليه السلام فى جوابه إنّ الصورة الانزعية التى قالت ظاهرى الامامة وباطنى غيب منيع لا يدرك، ليست بكلية البارى ولا البارى سواها.

وهى هو إثباتا وايجادا (من حيثية ثبوتها ووجودها، وبحسب الظهور وكونه هى إحاطة وفى مقام العلم والايجاد حيث ان الايجاد ظهور من صفات الموجد وبه تثبتته و ينكشف لنا) وعيانا وبقينا، لاهى هو كلا (بحيث ينحصر فيها ويصدق عكس هو هى) ولا جمعا ولا إحصاء ولا إحاطة.

وفى توقيع حسن العسكرى عليه السلام،

نحن عين الوجود وعلانية المعبود قال محيى الدين فى كتاب المعرفة «الناس يعتقدون أن العالم هو الظاهر والحق غيب لم يبدُ واهل الله يتحققون ان الحق هو الظاهر والعالم غيب لا يظهر فطولن يظهر ابدأ»

وقال ايضا الحق عين الاشياء (حقيقتها) لاهى عينه و قال ايضا الحق يكون الاشياء ولا تكون هو، فانه عين مظهر (حقيقته) وليس مظهر عينه، ليست الاشياء مثله اذا كان عينها وليست عينه فهو عين كل شى فى الظهور وما هو عين الاشياء فى ذواتها

سبحانه وتعالى بل هو هو الأشياء اشياء ، والأشياء ما استفادت الوجود من الحق لأنها على عدمها الاصلى، انما استفادت المظهرية للحق فلاتتوهم عينية شئ للحق لصدق عكسه كما توهم فى قول المولوى فالامام الحى القائم يكون ذلك الولى النائب له فى كل دور من الادوار الفلكية صدق العكس بان ذلك الولى هو الامام الحى القائم و ليس غيره إماماً قائماً حياً بعض من لا بصيرة له لما ظهر انه ظهور الامام الحى القائم وحبته وبقيته لاحقيقته وان الظهور ليس الحقيقة الاحكاية وظهور اوحيايته وقيامه تبع للحقيقة وإن كان الحقيقة والامام الحى القائم ذلك الولى حقيقة و من هذا القبول مدح المحققين خلفاء الجور تقية لحفظ نفوس العامة عن الهلاكة الابدية للانكار للاولياء و كلامهم فان مدحهم راجع إلى الحق الظاهر فى كل شئ لا إلى التعيين والتوهم ولا سيما مدح محبى الدين حيث جعل الكافر مؤمناً حتى فرعون والشيطان بحيث قيل ان اهل العناد حرفوا بعض كلماته لاطهار كونه موافقا لهم من جهة اشتهاه بالكشف والتحقيق مع ان كمال عرفانه ليس متفقاً عليه بين العرفاء بخلاف المولوى المعنوى و اهل الفهم يفهم ان مراده الحاق الاباعد بالادانى وائتلاف الاسافل بالاعالى لكون الشيطان حارسا لحرم الالهى وما نعامن ان يدخل الاجنبى وغير المخلصين فيه لا الذين هم من اهل الحرم ولذلك خلقه الله للانتظام وتميز السعيد من الشقى فانه صرح بكونهما من المخالفين لامر الله التشرعى

قال فى الباب الثانى والستون وهؤلاء المجرمون اربع طوائف و كلها فى النار لا يخرجون منها ابدا وهم المتكبرون على الله كفرعون وامثاله ممن ادعى الربوبية لنفسه ونفاها عن الله فقال يا ايها الملاء ما علمت لكم من آله غيرى والطائفة الثانية المشركون وهم الذين يجعلون مع الله الها اخر فقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقالوا اجعل الالهة آلهة واحدا ان هذا لشئ عجاب والطائفة الثالثة المعطلة وهم الذين نفوا الاله جملة واحدة فلم يشبوا الها للعالم والطائفة الرابعة المنافقون وهم الذين اظهروا



الاسلام من احدى هولاء الطوائف الثلاث للقهر الذى حكم عليهم فخافوا على دمائهم  
واموالهم وذراريهم وهم فى نفوسهم على ما هم عليه من اعتقاد هولاء الطوائف و انما  
كانوا اربعة لان الله تعالى ذكر عن ابليس انه ياتينا من بين ايدينا للمشرك (من) جهة عينيه  
ومن خلفنا الذى ما هو محل النظر للمعطل و عن ايماننا للمتكبر الذى احس القوة  
من نفسه وعن شمالكنا للمنافق وهو الجانب الاضعف فانه اضعف الطوائف ( فانه للخوف  
يظهر خلاف عقيدته)

وقال فى الباب التاسع والاربعين :

وامم الثقلان فخلقهم باسماء اللطف والحنان والرافة والرحمة و التنزل الالهى  
فعند ما خرجوا لم يروا عظمتهم ولاعزا ولا كبرياء و رأوا نفوسهم مستندة فى وجودها  
الى رحمة وعطف وتنزل ولم يبين الله لهم من جلاله ولا كبريائه ولا عظمتهم فى خروجهم  
الى الدنيا شيئا يشغلهم عن نفوسهم الاثرهم فى الاخذ الذى عرض لهم من ظهورهم (اذا  
اظهرهم فظهروا باعتبار مقومهم واخذهم عنهم ) حين قال لهم الست بربكم هل قال  
احد منهم نعم (لم ينف احد منهم) لا والله بل قالو بلى فافروا بالربوبية لانهم فى قبضة  
الاخذ محصورون فلو شهدوا حين رجعوا الى انفسهم وقواهم المفكرة ان نواصيهم بيد  
الله شهادة عين او ايمان كشهادة الاخذ ما عصوا الله طرفه عين و كانوا مثل ساير المخلوقات  
يسبحون الليل والنهار لا يفترون فلما ظهروا عن هذه الاسماء الرحمانية و قالوا ربنا  
لم خلقتنا قال لتعبدون اى لتكونوا اذلاء بين يدي (فان الغرض من خلقهم و ان كان  
معرفة الله الا انها لا تحصل الا من الله بعد تصفية القلب بالعبادة فلا يكون من العبد  
الا العبودية والتقوى) فلم يروا صفة قهر ولا جناب عزة بذلهم وقد قال لهم لتذلوا الى  
فاضاف فعل الازلال اليهم فراءوا بذلك كبيرا فلو قال ما خلقتكم الا لاذلكم لعرفوا و  
خافوا فانها كلمة قهر فكانوا يبادرون الى الذلة من نفوسهم خوفا من هذه الكلمة  
كما قال للسماوات والارض اثتيا طوعا او كرها فلو لم يقل كرها ما اتتا فانها كلمة  
قهر فلهذا قلنا ما اوجد كل ما عدا الثقليين و لا خاطبهم الا بصفة القهر و الجبروت

فلما قال للثقلين عن السبب الذى لاجله اوجدهم وخلقهم نظروا الى الاسماء التى وجدوا عنها فمارا واسما الهيا منها يقتضى اخذهم و عقوبتهم ان عصوا امره و نهيه وتكبروا على امره فلم يطيعوه وعصوه فعصى آدم ربه وهو اول الناس وعصى ابليس ربه فسرت المخالفة من هذين الاصلين فى جميع الثقلين كما انه يظهر من تصريحاته بان العلم الحقيقى الذى هو المعتمد عند اهل الله هو الذى يوخذ من الله الحى القيوم لامن تقليد الاشخاص والعبارات ان امثال ما قال انه رأى رجيا قد ابقى عليه كشف الروافض من اهل الشيعة ساير السنة فكان يراهم خنازير فيأتى الرجل المسطور الذى لا يعرف منه هذا المذهب قط وهو فى نفسه مومن به يدين به ربه فاذا امر عليه يراه فى صورة خنزير فيستد عيه ويقول له تب الى الله فانك شيعى رافضى النخ و ما نقل عن الرسول انه قال ان يكن فى امتى محدثون فمنهم عمر يكون لانظار ان لكل شئ اثرا مطلوبوا من حيث كونه مخلوقا لله ولموافقة العامة مع ان مراده من الرافضى ليس من يظنه العامة رافضيا ولا يلزم صدق كلما يقول من يطلع على الخواطر والضمائر فان من الكفار من يشرف عليها و يمكن ان يكون المحدثون بالتخفيف وهم المبدعون و ليس بفتح الدال لعدم صلاح اظهار عدم العلم فى الامور الخيرية ولا سيما فى كون المحدث والولى موجودا فى كل زمان وايضا علما وكشفا فانى رأيت فى اسفل الدرجات متلاشية الاعضاء بهيئة لا يمكن التعبير عنه ولذلك عد خلافة امثاله من المناصب الدنيوية فى الباب الخامس والخمسين اللهم الا ان يريد من عمر عامر القلوب

قال فى الباب التاسع والعشرين فى معرفة منزلة سر سلمان الذى الحقه باهل البيت والاقطاب الذين ورثهم منهم ومعرفة اسرارهم فما ظنك باهل البيت فى نفوسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة فهذه الاية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهر كم تطهيرا) تدل على ان الله تعالى قد شرك اهل البيت مع رسول الله ﷺ فى قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر . . .

فدخل الشرفاء اولاد فاطمة كلهم رضى الله عنهم و من هو من اهل البيت مثل سلمان الفارسي رضى الله عنه الى يوم القيمة . . .

كما لحقت اولاد الحسن والحسين وعقبهم و موالى اهل البيت . . .

وانما الله تعالى هو الذى اجتباهم و كساهم حلة الشرف وما نجد فى القرآن عبادا مضافين اليه سبحانه الا السعداء خاصة وجاء اللفظ فى غيرهم بالعباد فما ظنك بالمعصومين المحفوظين منهم القائمين بحدود سيدهم الواقفين عند مراسمه فشر فهم اعلى و اتم و هولاء هم اقرب هذا المقام و من هولاء الاقطاب ورث سلمان شرف مقام اهل البيت فكان رضى الله عنه من اعلم الناس بمالله على عبادته من الحقوق و ما لانفسهم و الخلق عليهم من الحقوق و اقواهم على اداها و فيه قال رسول الله ﷺ لو كان الايمان بالثريا لثا له رجال من فارس و اشار الى سلمان الفارسي و فى تخصيص النبي ﷺ ذكر الثريا دون غيرها من الكواكب اشارة بديعة لمثبتى الصفات السبع لانها سبعة كواكب فافهم . . .

فمن اسرارهم ما قد ذكرنا من العلم بمنزلة اهل البيت و ما تدنيه الله على علو رتبته فى ذلك و من اسرارهم علم المكر الذى مكر الله فعصوا الله بعباده فى بعضهم مع دعواهم حب رسول الله ﷺ و سؤاله المودة فى القربى و هو صلى الله عليه وسلم من جملة اهل البيت فما فعل اكثر الناس ما سألهم فيه رسول الله ﷺ عن امر الله فعصوا الله و رسوله و ما احبوا من قرابته الا من رأوه منه الاحسان فباغراضهم احبوا و بانفسهم تعشقوا و من اسرارهم الاطلاع على صحة ما شرع الله لهم فى هذه الشريعة المحمدية من حيث لا تعلم العلماء بها فان الفقهاء والمحدثين الذين اخذوا علمهم ميتا عن ميت انما المتأخر منهم هو فيه على غلبة ظن اذ كان النقل شهادة و التواتر عزيز ثم انهم اذا عثر و اعلى امور تفيد العلم بطريق التواتر لم يكن ذلك اللفظ المنقول بالتواتر ناصيما حكما به فان النصوص عزيزة فياخذون من ذلك اللفظ بقدر قوة فهمهم فيه ولهذا اختلفوا و قد

يمكن ان يكون لذلك اللفظ فى ذلك الامر نص آخر يعارضه لم يصل اليهم و ما يصل اليهم ما تعبدوا به ولا يعرفون باى وجهه من وجوه الاحتمالات التى فى قوة هذا اللفظ كان يحكم رسول الله ﷺ المشرع فآخذه اهل الله عن رسول الله ﷺ فى الكشف عن الامر الجلى والنص الصريح فى الحكم اوعن الله بالبينة التى هم عليها من ربهم والبصيرة التى بها دعوا الخلق الى الله عليها كما قال الله افمن كان على بينة من ربه وقال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فلم يفرده نفسه بالبصيرة وشهد لهم بالاتباع فى الحكم فلا يتبعونه الا على بصيرة وهم عباد الله اهل هذا المقام فانظروا ايها الفهيم اذا قال يكون سلمان اعلم الناس بالحقوق فكيف يكون علم مولا ومقتداه اعنى حضرة على بن ابي طالب وماسبب انه لم يبايع بخليفة العامة مع كونه اعلمهم بحقوق الله واقواهم على العمل بها و ادائها و اظهار مولا اولوية نفسه بالخلافة مرارا فى خطبه مع كونه معصوما قائما بحدود الله واقفا على مراسمه وعدم التفات العالى الى السافل حتى يطيعه

وقال فى الباب العاشر اعلم ايده الله انه قد ورد فى الخبر ان النبى ﷺ قال انا سيد ولد آدم ولا فخر بالراء وفى رواية بالزراء وهى التبجح بالباطل وفى صحيح مسلم انا سيد الناس يوم القيمة فثبتت له السيادة والشرف على ابناء جنسه من البشر

وقال ﷺ كنت نبيا و آدم بين الماء والطين يريد على علم بذلك واخبره الله تعالى بمرتبه وهو روح قبل ايجاده الاجسام الانسانية كما اخذ الميثاق على بنى آدم قبل ايجاده اجسامهم والحقنا الله تعالى بانبيائه اذ جعلنا شهداء على اممهم معهم حيث يبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وهم الرسل فكانت الانبياء فى العالم نوابه ﷺ من آدم الى آخر الرسل وهو عيسى (ع) وقد ابان ﷺ عن هذا المقام بامور منها قوله ﷺ لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعنى وقوله فى نزول عيسى بن مريم انه يومئذنا اى يحكم فينا بسنة نبينا ﷺ ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولو كان محمدا ﷺ موجودا بجسمه (فى عالم الملك والدين) من لدن آدم الى زمان وجوده الان

لكان جميع بنى آدم تحت حكم شريعته الى يوم القيمة حسا (كما ان احكام جميع الانبياء احكامه حقيقة وهم تحت حكمه) ويدل على ذلك قوله آدم ومن دونه تحت لوائى ولهذالم يبعث عامة الالهو خاصة فهو الملك والسيد و كل رسول سواه بعث الى قوم مخصوصين ولم تعم رسالة احد من الرسل سوى رسالته ﷺ فمن زمان آدم الى زمان بعث محمد «ص» الى يوم القيمة ملكه و تقدمه على جميع الرسل و سيادته فى الآخرة منصوص عليهما فى الصحيح عنه فروحانيته (ص) و روحانية كل نبي و رسول موجودة فكان الامداد ياتى اليهم من تلك الروح الطاهرة بما يظهرن بهمن الشرايع و العلوم فى زمان وجودهم رسلاو تشيرعهم الشرايع كعلى ومعاذ وغيرهما فى زمان وجودهم و وجوده (ص) وقال فى الباب الثالث والسبعين فمن كرامة رسول الله (ص) محمدان جعل من امته واتباعه (الذين يتبعونه بوضع القدم مقام قدمه لان الذين يقعون فى يمينه وشماله و يحسبون انفسهم بحاله كما يحكم فى بعض كلماته بكونها خارجين عن الصراط المستقيم) رسلاوان لم يرسلوا ففهم من اهل النقام الذى منه يرسلون وقد كانوا ارسلوا فاعلم ذلك ولهذا صلى رسول الله (ص) ليلة اسرائه بالانبياء فى السموات لتصح له الامامة على الجميع حسا بجسمانيته وجسمه فلما انتقل (ص) بقى الامر محفوظا بهؤ لا لرسول فثبت الدين قائما بحمد الله ما انه قدم منه ركناز كان له حافظ يحفظه وان ظر الفساد فى العالم الى ان يرث الله الارض ومن عليها ...

واعلم ان رجال الله فى هذه الطريقة هم المسمون بعالم الانفاس وهو اسم يعم جميعهم وهم على طبقات كثيرة واحوال مختلفة فمنهم من تجمع له الحالات كلها والطبقات ومنهم من يحصل من ذلك ماشاء الله وما من طبقة الا لها قلب خاص من اهل الاحوال والمقامات التى يظهرن عليها فى قوله تعالى معارج عليها يظهرن كل طائفة فى جنسها ومنهم يحصره عند فى كل زمان ومنهم من لاعدد له لازم فيقلون و بكثرون ولندكر منهم اهل الاعداد و من لاعدد لهم بالقابهم ان شاء الله ثم فمنهم رضى الله عنهم الاقطاب وهم الجامعون للاحوال والمقامات بالاصالة او بالنبابة كما ذكرنا و قديت وسعون فى هذا الاطلاق فيسمون قطبا كل من دار عليه مقام مامن المقامات وانفرد به فى زمانه على ابناء جنسه و قديسمى رجل البلد و شيخ الجماعة قطب تلك الجماعة ولكن الاقطاب المصطلح على ان يكون لهم هذا الاسم مطلقا من غير اضافة لا يكون منهم فى الزمان الا واحد وهو العوث ايضا

وقال في الباب الثلاثين والى هذا العلم كان يشير على بن الحسين بن ابي طالب زين العابدين عليهم الصلوة والسلام بقوله هذين البيتين وما درى هل هما من قبله او تمثل بهما يارب جوهر علم لوابوح به لقيلى انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما يتونه حسنا فنبه بقوله يعبد الوثنا على مقصوده وينظر اليه تاويل قوله (ص) ان الله خلق آدم على صورته باعادة الضمير على الله تعالى ... وسميهاهم اقطا بالثبوتهم ولان هذا المقام اعنى مقام العبودية يدور عليهم ولم ارد بقطبيتهم ان لهم جماعة تحت امرهم يكونون رؤساء عليهم واقطا بالهم هل هم اجل من ذلك واعلا فلا رياسة لهم فى نفوسهم اصلا لتحقيقهم بعبوديتهم ولم يكن لهم امر الهى بالتقدم (بحسب الصورة بالقهر والغلبة والافهم المتقدمون بحسب الحقيقة) فماورد عليهم فيلزمهم طاعته لما هم عليه من التحقق ايضا بالعبودية فيكونون قائمين به فى مقام العبودية بامثال امر سيدهم وامامع التخخير والعرض او تحصيل المقام فانه لا يظهر به الا لمن يتحقق بالعبودية التى لها فانظر كيف يظهر من كلامه عدم كون اهل الثقيفة متحققين بالعبودية لكونهم طالبين للمناصب الدنيوية و لتعيين الوالى من عند انفسهم و مراده من القيام بمقام العبودية التى عبارة عن الاتصاف بالصفة الالهية مع عدم زوال ظهور اوصاف العبودية عنه ابدالعدم رؤيتها لنفسه قال فى الباب الخامس والخمسين وما علوا ان الشيطان فى تلك المسائل تلميذ لهم يتعلم منهم (فيه اشارة الى الولاية وحبها حاصلة للشيطان تكوينا بتوسط الاولياء والمومنين) و اكثر ماظهر ذلك فى الشيعة ولا سيما فى الامامية منهم فدخلت عليهم شياطين الجن (بضمهم اليهم وتبعيتهم منهم) اولاحب اهل البيت استغراغ الحب فيهم ورأوان ذلك من اسنى القربات الى الله تعالى فكذلك هو فى نفس الامر (فلا يضر حبهم شئ من الامور حتى بغض بعض الصحابة ما لم يوجب سلب ذلك الحب بواسطة اتحاده مع اهل البيت بالحب والعشق) لو وقفوا عنده وما زادوا عليه الا انهم تعدوا من حب اهل البيت الى طريقين فمنهم من تعدى بغض الصحابة وسبهم حيث لم يقدموهم وتخيلوا ان اهل البيت اولى بهذه المناصب الدنيوية (التى تكون شاغلة عن الله وذكره وعن الحكمة التى لم يشاء الله تكوينا كونهم ولاة بحسب الظاهر وغالبين لاهل الدنيا) فكان منهم ماكان وطائفة منهم تركت الصحابة وقدحت فى رسول الله (ص) وكان منهم ماقد عرف واستفاض وطائفة زادت على سب الصحابة

القدح في رسول الله (ص) وفي جبريل وفي الله تعالى حيث لم ينصوا على رتبته وتقديمهم في الخلافة للناس فانظر انه لا يذم الشيعة الامن كان منهم معتقدا لما يكون خلاف الواقع لا الشيعة من حيث انهم الشيعة و القائلون بان لاهل البيت رتبة الولاية الالهية الواقعية النفس الامرية لاغيرهم ويظهر من هذا الكلام عدم كون الخلفاء الثلث من اهل البيت الذين هم وردوا في بيت النبي و ولاية الائمة كسلمان فضلا عن كونهم خلفاء الله لجعلهم مقابدين لاهل البيت اولوا وجعل مبغضيههم محبين لاهل البيت ثانيلا ولا يكون في الشيعة الحقيقي من يكون متصاف بهذه الاوصاف ومبغضا للجميع الصحابة من حيث انهم الصحابة ولا متعديا فيه ومن يكون من الشيعة بحسب الظاهر لا يبغض الامن صاحب النبي بالمصاحبة الظاهرية الاتفاقية دون من يكون مصاحبا له بحسب الحقيقة كيف ولو كانوا خلفاء الله ما صح قوله ان في نفس الامر حب اهل البيت من اسنى القربات الى الله بل كان حب من كان خليفة الله من اسنى القربات ولم يكن منجيا الاحبه واطاعته مع انه لم يذم الشيعة لعدم حبهم الخلفاء ولو كانوا خلفاء الله لكان ذكر هذا اولي من تعدى البغض لعدم كفاية عدم لبغض حينئذ بل كان حبهم واجبا وكذلك معرفتهم واطاعتهم واذا كان حب اهل البيت من اسنى القربات فكيف تكون ذواتهم التي يكون كمال الحب باعتبار ذواتهم المحبوبين

قال في الباب الثالث والسبعين ويتضمن المسائل التي لا يعلمها الا الاكابر من عباد الله الذين هم في زمانهم بمنزلة الانبياء في زمان النبوة وهى النبوة العامة فان النبوة التي انقطعت بوجود رسول الله (ص) انما هى نبوة التشريع لامقامها فلا شرع يكون ناسخا لشرعه . . . فهذا هو الذى انقطع وسد باب له لامقام النبوة فانه لا خلاف ان عيسى عليه السلام نبي ورسول وانه لا خلاف انه ينزل في آخر الزمان حكما مقسطا عدلا بحررنا لا بشرع اخر ولا بشرعه الذى تعبد الله به بنى اسرائيل من حيث ما نزل هو به . . . فهذا بنى ورسول قد ظهر بعده (ص) وهو الصادق في قوله انه لا نبي بعده فعلمنا قطعا انه يريد التشريع خاصة وهو المعبر عنه عند اهل النظر بالاختصاص وهو المراد بقولهم ان النبوة غير مكتسبة واما القائلون باكتساب النبوة فانهم يريدون بذلك حصول المنزلة عند الله المختصة من غير تشريع لافى حق انفسهم ولا فى حق غيرهم ويدل على ما قاله من بقاء منزلة النبوة والرسالة قوله تعالى قل قاتلوا انى معكم من المنتظرين ثم ننجى رسلنا والذين امنوا كون حقايق القرآن

للانبياء وكون بيت النبي ولاية الائمة الى غير ذلك قال في الباب السادس و الثلاثين اعلم ايديك الله انه لما كان شرع محمد (ص) يتضمن جميع الشرايع المتقدمة وانه ما بقى لها حكم في هذه الدنيا الا ما قررت به الشريعة المحمدية فبتقريرها ثبتت فتعبدنا بها نفوسنا من حيث ان محمد (ص) قررها لامن حيث ان النبي المخصوص بها في وقته قررها فلهذا اوتى رسول الله (ص) جوامع الكلم فاذن عمل جميع العالم المكلف اليوم محمدي من الانس والجن اذ ليس في العالم اليوم شرع الهى سوى هذا الشرع المحمدي فلا يخلو هذا العامل من هذه الامة من ان يصادف في عمله بما يفتح له منه في قلبه وطريقه ويتحقق به طريقة (مفعول يصادف) من طرق نبي من الانبياء المتقدمين مما تضمنته هذه الشريعة وقررت طريقته وصحتها نتيجة فاذ افتتح له في ذلك فانه ينسب الى صاحب تلك الشريعة فيقال فيه عيسى او موسى او ابراهيمي وذلك لتحقيق ما تميز له من المعارف وظهر له من المقام من جملة ما هو تحت حیطة شريعة محمد (ص) فيتميز بتلك النسبة او بذلك (بتلك) النسب من غيره ليعرف انه ما ورث من محمد (ص) الا ما لو كان موسى او غيره من الانبياء حيا واتبعه ما ورث الا ذلك منه ولما تقدمت شرايعهم قبل هذه الشريعة جعلنا هذا العارف وارثا اذ كان الوارث للاخر من الاول فلولم يكن لذلك الاول شرع مقرر قبل تقرير محمد (ص) لساوينا الانبياء و الرسل اذ جمعنا شريعة محمد (ص) كما يساوينا اليوم الياس والخضر وعيسى اذ انزل فان الوقت يحكم عليه اذ انبؤة تشرع بعد محمد (ص) ولا يقال في احد من اهل هذه الطريقة انه محمدي الا لشخص اما شخص تخصص بميراث علم من حكم لم يكن في شرع قبله فيقال فيه محمدي واما شخص جمع المقامات ثم خرج عنها الى مقام كافي يزيد وامثاله فهذا ايضا يقال فيه محمدي وما عدا هذين الشخصين فينسب الى نبي من الانبياء ولهذا ورد في الخبر ان العلماء ورثة الانبياء ولم يقل ورثة نبي خاص و المخاطب بهذا علماء هذه الامة وقد ورد ايضا بهذا اللفظ قوله (ص) علماء هذه الامة كانباء (وفي نسخة انبياء) سائر الامم وفي رواية كانباء بنى اسرائيل فالعيسويون الاول هم الحواريون اتباع عيسى فمن ادرك منهم الى الآن شرع محمد (ص) وآمن به واتبعه واتفق انه كان قد حصل له من هذه الشريعة ما كان قبل هذا شرعا لعيسى يرث من عيسى ما ورثه من غير حجاب ثم يرث من عيسى <sup>عليه السلام</sup> في شريعة محمد (ص) ميراث تابع من تابع لامن متبوع و بينهما في



الذوق فرقان ولهذا قال رسول الله (ص) في مثل هذا الشخص ان له الاجر مرتين وكذلك له ميراثان وفتحان وذوقان مختلفان ولا ينسب فيهما الا الى ذلك النبي فهو لاهم العيسويون الثواني واصولهم توخيد التجريد من طريق المثال لان وجود عيسى عليه السلام لم يكن عن ذكر بشري وانما كان عن تمثيل روح في صورة بشر ولهذا غلب على امة عيسى بن مريم دون ساير الامم القول بالصورة فيصورون في كنائسهم مثلاً ويتعبدون في انفسهم بالتوجه اليها فان اصل نبيهم كان عن تمثيل فسرت تلك الحقيقة في امته الى الآن ولما جاء شرع محمد (ص) ونهى عن الصور وهو عليه السلام قد احتوى على حقيقة عيسى وانطوى شرعه في شرع لنا (ص) ان نعبده الله كأننا نراه فادخله الله لنا في الخيال وهذا هو معنى التصوير الا انه نهى عنه في الحسى ان يظهر في هذه الامة بصورة حسية ثم ان هذا الشرع الخاص الذي هو اعباد الله كأنك تراه ما قاله محمد (ص) بلا واسطة قاله بجبريل وهو الذي تمثّل لمريم بشراً سوياً عندي ايجاد عيسى فكان كما قيل في المثل الساير اياك اعني فاسمعي يا جارة كنا نحن المرادين بذلك القول ولهذا جاء في اخر الحديث هذا جبرئيل اراد ان تعلموا اذ لم تسألوا وفي رواية جاء لي علم الناس دينهم وفي رواية اتاكم يعلمكم دينكم فما خرجت الروايات عن كوننا مقصودين بالتعليم ثم لتعلم ان الذي لنا من غير شرع عيسى عليه السلام فان لم تكن تراه فانه يرأف بهذا من اصولهم وكان شيخنا ابو العباس العريني عيسويافى نهايته وهي كانت بدايتنا اعني نهاية شيخنا في هذا الطريق كانت عيسوية ثم نقلنا الى الفتح الموسوي الشمسي ثم بعد ذلك نقلنا الى هود عليه السلام ثم بعد ذلك نقلنا الى جميع النبيين عليه السلام ثم بعد ذلك نقلنا الى محمد (ص) هكذا كان امرنا في هذا الطريق ثبتنا الله عليها ولا حاد بنا عن سواء السبيل فاعطانا الله من اجل هذه النشأة التي انشأنا الله عليها في هذا الطريق وجه الحق في كل شيء فليس في العالم عندنا في نظرنا شيء موجود الا ولنا فيه شهود عين حق نعظمه منه فلا نرمي بشيء من العالم الوجودي ٠٠٠

وقوله (الوصي العيسوي) في زخرفة المساجد وتفضيض المصاحف ليسا على طريق الذم وانما هما دلالة على اقتراب الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول عيسى وخروج المهدي وطلوع الشمس من مغربها ومعلوم ان ذلك كله ليس على طريق الذم ٠٠٠ فاصل العيسويين كما قررنا تجريد التوحيد من الصور الظاهرة في الامة العيسوية والمثل التي لهم في الكنائس

من اجل انهم على شريعة محمد «ص» ولكن الروحانية الخيالية التى هم عليها عيسوية فى النصارى وموسوية فى اليهود وهى من مشكاة محمد «ص» من قوله اعبد الله كأنك تراه والله فى قبلة المصلى وان العبد اذا صلى استقبل ربه ومن كل ماورد فى الله من امثال هذه النسب وليس للعيسوى من هذه الامة من الكرامات المشى فى الهواء ولكن لهم المشى على الماء والمحمدى يمشى فى الهواء بحكم التبعية (لمحمد لزيادة اليقين على يقين عيسى-ع) ... ومن علاماتهم انهم ينظرون من كل شى احسنه ولايجرى على سنتهم الا الخير واشتركت فى هذا الطبقة الاولى (من فيه رحمة للعالم وشفقة عليه كأئنا من كان) والثانية منهم (الذين لا ينطقون بما تضيق الصدور له فى حق الخلق اجمعين) فالاولى مثل ما روى عن عيسى عليه السلام انه رأى خنزيراف قال له انى بسلام ف قيل له فى ذلك فقال اعود لسانى قول الخير واما الثانية فان النبى «ص» قال فى الميتة حين مر عليها ما احسن بياض اسنانها وقال من كان معه ما انتن ريحها وان النبى «ص» وان كان قد ادمر بقتل الحيات على وجه خاص واخبر ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية ومع هذا فانه كان بالغار فى منى وقد نزلت عليه سورة والمرسلات وبالمرسلات يعرف الغار الى الآن وقد دخلته تبركا فخرجت حية فابتهدر الصحابة الى قتلها فاعجزتهم فقال رسول الله «ص» ان الله وقاها شر كم كما وقاكم شرها فسماء شرامع كونه مامورا به مثل قوله تعالى فى القصص وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمى القصص سيئة وندب الى العفو فما وقعت عينه (ص) الاعلى احسن ما كان فى الميتة وهكذا اولياء الله لا ينظرون من كل منظور الا احسن ما فيه وهم العمى عن مساوى الخلق لاعن المساوى لانهم مامورون باجتنبها كما هم الصم عن سماع الفحشاء كما هم البكم عن التلفظ بالسوء من القول وان كان مباحا فى بعض المواطن هكذا عرفناهم فسبحان من اصطفاهم واجتباهم وهداهم الى صراط مستقيم، اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده (لا بهم فان هداهم هدى الله) فهذا مقام عيسى عليه السلام فى محمد «ص» لانه تقدمه بالزمان ونقلت عنه هذه الاحوال وان كان مقام الرسالة يقتضى تبين الحسن من القبيح ليعلم كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فان بين السوء فى حق شخص فبوحى من الله كما قال فى شخص بس العشيرة والخضر قتل الغلام وقال فيه طبع كافرا واخبر انه لو تركه ربما يكون منه من السوء فى حق ابوي، وقال ما فعلت عن امرى فالذى للرجال من ذواتهم القول الحسن

والنظر الى الحسن والاصغاء بالسمع الى الحسن فان ظهر منهم وقتاما خلافا هذا من نبي  
او ولى مرحوم فذلك من امر الهى ما هو لسانهم

قال فى الباب التاسع عشر اعلم ايدك الله ان كل حيوان وكل موصوف بادراك فانه فى  
نفس فى علم جديد من حيث ذلك الادراك لكن شخص المدرك قد لا يكون ممن يجعل باله  
ان ذلك علم فهذا فى نفس الامر علم فاتصاف العلوم بالنقص فى حق العالم هو ان الادراك  
قد حيل بينه وبين اشياء كثيرة مما كان يدركها لو لم يقم به هذا المانع كمن طرء عليه العمى  
او الصمم او غير ذلك و لما كانت العلوم تعلو وتتضع بحسب المعلوم لذلك تعلق الهمم  
بالعلوم الشريفة العالية التى اتصف بها الانسان زكت نفسه وعظمت مرتبته فاعلاها  
مرتبة العلم بالله واعلى الطريق الى العلم بالله علم التجليات ودونها علم النظر وليس دون  
النظر علم الهى وانما هى عقائد فى عموم الخلق لعلوم وهذه العلوم هى التى امر الله نبيه  
(ص) بطلب الزيادة منها فقال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه (تعلم -  
من الله لامن عند نفسك وبالتفكر الفلسفى) وقل رب زدنى علما اى زدنى من كلامك ما  
تريدنى به علما بك فانه قد زاده هنامن العلم يشرف التانى عند الوحي اذ بامع المعلم الذى  
اتاه به من قبل ربه ولهذا اردف هذه الاية بقوله وعنت الوجوه للحى القيوم اى ذلت فاراد علوم  
التجلى والتجلى اشرف الطرق الى تحصيل العلوم وهى علوم الاذواق (بل لا يعد غيره  
علما فى الايات والاخبار ولذا علق التعليم بالتركية وجعل المعنى الظاهر الذى يعبر عنه  
بالعلم الرسمى تلاوة اذ من المعلم ان الرسول لا يتلو على الناس الايات من حيث تعليم اللفظ  
ولذا بين حضرت امير المومنين الظاهر الذى هو المعنى الاول بالتلاوة كما عبر حضرت  
الصادق عنيا بالعبارة وجعلها للعوام ولذا لم يذكر الظاهر وجعل الاشارة للخواص اشارة  
الى ان علماء الظاهر من العوام اذ لم يكونوا اهل الباطن واقتصر واعلى الظاهر وهم عن الآخرة هم  
غافلون وجعل اللطائف الاولياء والحقائق الانبياء ومن المعلوم ان اللائمة الحقايق لكونهم فى  
اعلى درجات النبوة والرسالة فالمراد من الاولياء الذين دخلوا فى الولاية وصاروا اولياء من  
الشيعه) واعلم ان للزيادة والنقص بابا اخر نذكره ايضا انشاء الله تعالى وذلك ان الله جعل  
لكل شى ظاهر او باطنا ونفس الانسان من هذه الاشياء فهى تدرك بالظاهر امور تسمى عينا وتدرك  
بالباطن امور تسمى علما والحق سبحانه هو الظاهر والباطن فيه وقع الإدراك فانه ليس فى قدرة كل

ما سوى الله ان يدرك شيئاً بنفسه وانما ادركه بما جعل الله فيه و تجلى الحق لكل من  
 تجلى له من اى عالم كان من عالم الغيب والشهادة انما هو من الاسم الظاهر واما الاسم  
 الباطن فمن حقيقة هذه النسبة انه لا يقع فيها تجل ابدالاً في الدنيا ولا في الآخرة اذ كان  
 التجلى عبارة عن ظهوره لمن تجلى له في ذلك المجلى وهو الاسم الظاهر فان معقولة  
 النسب لا تتبدل وان لم يكن لها وجود عيني لكن لها الوجود العقلي فهي معقولة فاذا  
 تجلى الحق امامنة اولسؤال فيه لظاهر النفس وقع الادراك بالحس في صورة من برزخ  
 التمثل فوقت الزيادة عند المتجلى له في علوم الاحكام ان كان من علماء الشريعة وفي  
 علوم موازين المعاني ان كان منطقياً وفي علوم ميزان الكلام ان كان نحويًا وكذلك صاحب  
 كل علم من علوم الاكوان وغير الاكوان تقع له الزيادة في نفسه من علمه الذي هو بصدده  
 فاهل هذه الطريقة يعلمون ان هذه الزيادة انما كانت من ذلك التجلى الالهي لهؤلاء الاصناف  
 فانهم لا يقدرّون على انكار ما كشف لهم وغير العارفين يحسون الزيادة وينسبون  
 ذلك الى افكارهم وغير هذين يجدون الزيادة ولا يعلمون انهم استزادوا شيئاً فهم  
 في المثل كمثل الحمار يحمل اسفاريّس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله وهي  
 هذه الزيادة واصليها والعجب من الذين نسبوا ذلك الى افكارهم وما علم احدهم ان فكره  
 ونظيره وبحته في مسألة من المسائل هو من زيادة العلوم في نفسه من ذلك التجلى الذي  
 ذكرناه فالناظر مشغول بمتعلق نظره وبغاية مطلبه فيحجب عن علم الحال فهو في مزيد علم  
 وهو لا يشعر واذ وقع التجلى ايضاً بالاسم الظاهر لباطن النفس وقع الادراك بالبصيرة في  
 عالم الحقائق والمعاني المجردة عن المواد وهي المعبر عنها بالنعوص اذ النص ما لا اشكال  
 فيه ولا احتمال بوجه من الوجوه وليس ذلك الا في المعاني فيكون صاحب المعاني  
 مستريحاً من تعب الفكر فتقع الزيادة له عند التجلى في العلوم الالهية وعلوم الاسرار و  
 علوم الباطن وما يتعلق بعلوم الآخرة وهذا مخصوص باهل طريقنا فهذا سبب الزيادة  
 واما سبب نقصها فامر ان اما سوء في المزاج في اصل النش أو فساد عارض في القوة  
 الموصلة الى ذلك وهذا لا يجبر كما قال الخضر في الغلام انه طبع كافر افهذا في اصل النش  
 واما الامر العارض فقد يزول ان كان في القوة بالطب وان كان في النفس لشغله بحب الرئاسة

واتباع الشهوات عن اقتناء العلوم التى فيها شرفه وسعاده فهذا ايضا قديزول بداعى الحق من قلبه فيرجع الى الفكر الصحيح فيعلم ان الدنيا منزل من منازل المسافر وانها جسر يعبر وان الانسان اذالم تتحل نفسه هنا بالعلوم ومكارم الاخلاق و صفات الملاء الا على من الطهارة والتنزه عن الشهوات الصادقة عن النظر الصحيح واقتناء العلوم الالهية لا يحصل لها النجاة هناك فياخذ فى الشروع فى ذلك فهذا ايضا سبب نقص العلوم ولا اعنى بالعلوم التى يكون النقص منها عيبا فى الانسان الا العلوم الالهية والا فالحقيقة تعطى انه ماثم نقص قطوان الانسان فى زيادة علم ابداءا من جهة ما تعطيه حواسه وتقلبات احواله فى نفسه وخواطره فهو فى مزيد علوم لكن لامنفعة فيها والظن والشك والنظر والجهل والغفلة والنسيان كل هذا وامثاله من ذلك القبييل واما نقص علوم التجلى وزيادتها فالانسان على احدى حالتين اما ان يكون معربه فى حال العروج اليه او الخروج عنه خروج الانبياء <sup>عليهم السلام</sup> بالتبليغ والاولياء بحكم الوراثة النبوية... والانسان من وقت رقيه فى سلم المعراج يكون له تجل الهى بحسب سلم معراجه فان لكل شخص من اهل الله سلما يخصه لا يرقى فيه غيره ولورقى احد فى سلم احد لكنت النبوة مكتسبة فان كل سلم يعطى لذاته مرتبة خاصة لكل من رقى فيه و لكانت العلماء ترقى فى سلم الانبياء فتنال النبوة برقيها فيه و الامر ليس كذلك ولكن يزول الاتساع الالهى بتكرار الامر وقد ثبت عندنا انه لا تكرار فى ذلك الجناح غير ان عدد درج المعارج كلها الانبياء والاولياء والمؤمنون والرسل فيه على السواء لا يزيد سلم على سلم درجة واحدة فالدرجة الاولى الاسلام وهو الانقياد واخر الدرج الفناء فى العروج والبقاء فى الخروج وبينهما مابقى وهو الايمان والاحسان والعلم والتقديس والتنزيه والغنى والفقر والذلة والعزة والتكوين والتمكين فى التلوين والفناء ان كنت داخلًا والبقاء ان كنت خارجا وفى كل درج فى خروجك عنه ينقص من باطنك بقدر ما يزيد فى ظاهره من علوم التجلى الى ان تنتهى الى اخر درج فان كنت خارجا ووصلت الى اخر درج ظهر بذاته فى ظاهرك على قدرك و كنت له مظهرا فى خلقه ولم يبق فى باطنك منه شى اصلوازال عنك تجليات الباطن جملة واحدة فاذا دعاك الى الدخول اليه و هو اول درج تجلى لك فى باطنك بقدر ما نقص من ذلك التجلى فى ظاهرك الى ان تنتهى الى درج فيظهر

فى باطنك بذاته ولا يبقى فى ظاهر كـ تجل اصلا وسبب ذلك ان لايزال العبد والرب معا فى كمال وجود كل واحد لنفسه فلايزال العبد عبدا والرب ربا مع هذه الزيادة والنقص فهذا هو سبب زيادة علوم التجليات ونقصها فى الظاهر والباطن وسبب ذلك التركيب ولهذا كان جميع ما خلقه الله واوجده فى عينه مر كبا له ظاهر وله باطن والذى نسمعه من البسائط انما هى امور معقولة لا وجود لها فى اعيانها فكل موجود سوى الله تعالى مر كب هذا ما اعطانا الكشف الذى لامرية فيه وهو الموجب لاستصحاب الافتقار له فانه وصف ذاتي له فان كان فهمت فقد اوضحنا لك المنهاج ونصبنالك المعراج فاسلك واعرج تبصر وتشاهد ما بيننا لك ولما عينالك درج المعارج ما باقىنا لك فى النصيحة التى امرنا بهارسول الله ص فانه لو وصفنا لك الثمرات و النتائج ولم نعين لك الطريق الموصل اليها لشوقناك الى امر عظيم لاتعرف الطريق الموصل اليه .

فلنرجع الى ما كنا فيه من ان الحقيقة المحمدية عبارة عن صورة اكملته تعالى الزائدة على الكمال الذاتى المقتضية لاىصال الفيض على الغير لغنائها الذاتى وعدم خلو المعبر عنه بالصمدية فان الكمال الاسمائى مساوق للوجود المطلق الفائض بمقتضى اثر الاكلمية وهى النبوة المطلقة المخبرة عن الله ومظهرة لجميع الاسماء والصفات التى من جملتها الاحدية الباطنية والواحدية الظاهرية الجامعة بين الفيض الاقدس من أن يكون المستفيض غير المفيض والافاضة المتجلى فى مقام الاسماء والصفات والفيز المقدس المتجلى فى الاعيان الخارجية، فهى الحاكمة بين الاعيان فى نشأتى العلم والعين وباطنها الولاية المطلقة الكلية ولذلك قال سلطان الاولياء «أنا عبد من عبيد محمد ، وان كانت الولاية الكلية سابقة على النبوة المطلقة بحسب القوس الصعودى ، فان صاحبها لا بد أن يتحقق اولا بالولاية المطلقة التى هى الفناء فى الحق ذاتاً وصفوا وفعلا واثراً والاستغراق فيه بالكلية ثم يتحقق بالنبوة المطلقة بالصحو بعد المحو . و البقاء بعد الفناء والرسالة .

وهذه النبوة هى الرحمة الكلية التى عبارة عن اتصال امداد الفيض الى الكل بحيث يوصل كل واحد الى أصله و غاية كماله ، و ظاهرها النبوة التشريعية المقيدة ، حتى النبوة الخاصة بالحمدية التشريعية فانها ظهور الولاية المطلقة ، بل النبوة المقيدة هى

الحكومة بين المظاهر والاعيان الخارجية والحقيقية هي الحكومة بين الاسماء والاعيان في العلم والعين . قال محيي الدين في الباب الثامن والثلاثين : ثبت أن رسول الله ص قال ان الرسالة والنبوة قد انقضت فالرسول بعدى ولا نبى الحديث بكماله ، فهذا الحديث من اشد ما جرعت الاولياء مرارته ، فانه قاطع للوصلة بين الانسان وبين عبوديته ، واذا انقطعت الوصلة بين الانسان وبين عبوديته من أكمل الوجوه انقطعت الوصلة بين الانسان وبين الله ، فان العبد على قدر ما يخرج عن عبوديته ينقص من تقربه من سيده لانه يزاحمه في أسمائه وأقل المزاحمة الاسمية ، فأبقى علينا اسم الولي ، وهو من أسمائه سبحانه وكان هذا الاسم قد نزع من رسوله وخلعه عنه وسماه بالعبد والرسول ولا يليق بالله أن يسمى بالرسول ، فهذا الاسم من خصائص العبودية التي لا تنصح أن تكون للرب سبحانه وسبب اطلاق هذا الاسم وجود الرسالة والرسالة قد انقطعت فارتفع حكم هذا الاسم بارتفاعها من حيث نسبتها الى الله ولما علم رسول الله ص ان في امته من تجرع مثل هذا الكأس وعلم ما يطرأ عليهم في نفوسهم من الالم لذلك رحمهم ، فجعل لهم نصيبا ليكون بذلك عبيد العبيد (رسول رسول الله) فقال للمصحابة ليبليغ الشاهد الغائب فامرهم بالتبليغ لينطلق عليهم اسماء الرسل التي هي مخصوصة بالعبيد وقال رسول الله ص رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها يعنى حرفاً بحرف

وفي الباب الرابع والخمسين واذا كان الاصل المتكلم فيه القرآن انما هو من فكر الانسان ورويته ، وعلماء الرسوم يعلمون ذلك فينبغي ان يكون اهل الله العالمون به احق بشرحه وبيان ما انزل الله فيه من علماء الرسوم فيكون شرحه ايضا تنزيلا من عند الله على قلوب اهل الله كما كان الاصل ولذا قال على بن ابي طالب في هذا الباب ما هو الاقرب يؤتيه الله من يشاء من عباد في هذا القرآن فجعل ذلك عطاء من الله يعبر عن ذلك العطاء بالفهم عن الله فاهل الله اولى به من غيرهم فلما رأى اهل الله ان الله قد جعل الدولة في الحياة الدنيا لاهل الظاهر من علماء الرسوم واعطاهم التحكم في الخلق بما يفتنون به والحقهم بالذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وهم في انكارهم على اهل الله يحسبون انهم يحسنون صنعا ، سلم اهل الله لهم احوالهم لانهم علموا من اين تكلموا وصانوا

عنهم انفسهم بتسميتهم الحقايق اشارات (الاشارة اراءة المطلوب بدون واسطة اللفظ  
الحاكي و الانتقال منه الى المعنى وان كانت تؤذن بالبعدا و حضور الغير المستنزم لعدم  
مشاهدة وجه الحق في ذلك الغير بل رؤية الانانية الموجبة للدعوى وحيث انما يحصل  
للاولياء من الاحوال التى لا يمكن العلم بها الا بالذوق لعدم كون حقايقها فى العالم  
المادى لا يمكن التعبير عنها لاهل العباد الا بالتمثيل والتشبيه وبيان الصور والامثلة  
المادية لبعث تلك الحقايق عنهم وفى بعض الاحيان ايضا توجب المصلحة للتعبير عن  
بعض المقاصد بكلمات تدل على معانى اخر ولكن تكون بحيث ينتقل منها الى تلك  
المقاصد بالحكاية الثانية من مفهوم الى مفهوم من كان من اهل العبارة وتشير الى ما حصل  
فى الانفس من الايات لاهل الاشارة بدون لزوم التشبيه والتمثيل وواسطه للانتقال وتلك  
المصلحة حضور المحتسب والمعاند الذى يحسب ان العلم لا يحصل الا من الكتب والافواه  
ويحسد على اهل الله الذين اعطاهم الله فهم معانى كتابه بحيث يرونها فى انفسهم ولا يحتاجون  
الى ما يحكى عنها من المفاهيم كما يحتاج اليها فى العلوم الارتسامية بل اراهم الله اياته  
بما تحققت انفسهم كما يرونها فيما خرج عنهم ويسمونها بالاشارات واللطائف و  
الحقايق بل يعبرون عن الحقايق بالاشارات والرموز كما تكلم زكريا بالرمز وفعلت  
مريم من اجل الافك والالحاد) فان علماء الرسوم لا ينكرون الاشارات فاذا كان فى غديوم  
القيامة يكون الامر كما قال القائل واحسن فيما قال

سوف ترى اذا انجلي الغبار      افرس تحتك ام حمار

كما يتميز المحق من اهل الله من المدعى فى الاهليته غدايوم القيمة قال بعضهم  
اذا اشتبكت (اختلطت) دموع فى خدود تبين من بكى ممن تباكى اين علماء الرسوم من  
قول على بن ابي طالب حين اخبر عن نفسه انه لو تكلم فى الفاتحة من القرآن لحمل منها سبعين  
وقر اهل هذا الامن الفهم الذى اعطاه الله فى القرآن (من العلم الذى علم رسوله كما قال و  
علمك ما لم تكن تعلم بالوراثة فان العلماء ورثة الانبياء فان افاضة الحق لكل شىء من  
وجهين وكذلك ارتباطه به وجه من حيث كونه خلقا وشا نامن شؤنه التى ظهر فيها بحسبها  
بواسطة الاشرف والاقدم الذى هو اقرب الى الوحدة على غيره الذى غلب فيه حكم الكثرة



الشانىة على الوحدة الذاتية الظاهرة فيه وبحسب اشتمال بعض الشؤون احكام بعض ائرو  
وجه خاص به من جهة كون الحق معه وظاهراً فيه ولا واسطة بينه وبين ربه ومن ذلك الوجه  
يكون واحداً وجامعا لسائر الشؤون بحسب قابليته وخصوصيته باعتبار واجدية الذات  
التي ظهرت فيه جميع الشؤون وهاتان الوجهان فى الحقيقة للذات الظاهرة فى هذا  
الشان الخاص بالذات الواحدة من جميع الجهات التي لا اختلاف فيها ولا تعيين ولذلك  
كلما تمازجت الكثرة واعتدلت بحيث صارت اقرب الى الوحدة استدعت من حيث  
احدية الجمع ظهوراً اخر من الذات الغير المتعينة بحكم الاسم الاخر والابد على حسب  
مراتب الاعتدالات من الحسى والمثالى والروحانى والمعنوى حتى يصل باحدية الجمع  
الى النقطة المحاذية للإطلاق الذاتى الوجورى فيفيض عليه على حسب وحدته ومحاذاته  
للعلم الالهى فيحاكيه بحسبه لاعلى ما هو عليه بل يتجاوز عن مرتبة وعلمناه من لدنا علما  
الى مرتبه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وهو التحقق بالامرو التجلى الاول بحيث  
يتعين فى جميع المراتب بعين تعينه فى نفسه وعدم تقيده ذاته بالذات ولا يتجدد له تعين اخر  
مطابق لذلك التعين ولى هذه المرتبة ان يتعين المعلوم لديه بما تعين فى علم الحق فى  
التجلى الثانى وبما فيه من الخصوصيات والاحكام فى جميع المراتب الى يوم القيمة وكل  
مرتبة سافلة صورة محاكية للعالية وظهور لها ومنصبة بحكم السافلة بحيث يحصل فيها  
التكثرو جهة من الانفعال والتقيد قال امير المومنين ما من اية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن  
وحدومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحدوه احكام الحلال والحرام يعنى ما يجوز  
ويصح على الحقايق والاشياء وما لا يجوز عليها ويكون خارجا عنها والمطلع هو مراد الله  
من العبد بها وهو مقام الاسماء الالهية) فاسم الفقية اولى بهذه الطائفة من صاحب علم الرسوم  
فان الله يقول فيهم : « ليتفقوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون »  
فانهم قاموا مقام الرسول فى التفقه فى الدين والانذار ، وهو الذى يدعو الى الله على بصيرة  
كما يدعو رسول الله على بصيرة ، لاعلى غلبة ظن كما يحكم عالم الرسوم فشتان بين من  
يقتى به ويقول على بصيرة منه فى دعائه الى الله وهو على بينة من ربه وبين من يقتى فى دين الله  
بغلبة ظنه ، ثم ان من شأن عالم الرسوم فى الذب عن نفسه انه يجهل من يقول فهمنى ربي  
ويرى انه افضل منه وانه صاحب العلم اذ يقول من هو من أهل الله ان الله ألقى فى سرى مراده

بهذا الحكم فى هذه الاية اوىقول رايت رسول الله صم فى واقعتى فاعلمنى بصحة هذا الخبر المروى عنه وبحكمه عنده قال ابويزيد البسطامى فى هذا المقام وصحته يخاطب علماء الرسوم، أخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت يقول أمثالنا حدثنى قلبى عن ربه وأنتم تقولون حدثنى فلان و(إذا قيل له) أين هو قال الوامات . وأما الولاية المقيدة الجزئية كولاية موسى و عيسى و العالم الربانى الذى هو المرجع للكل فى زمان غيبة الحجة الكلية المعبر عنه بالشيعة فى بعض الاخبار ، فهى الفناء فى هذا التجلى الذى هو عبارة عن الحجة الكلية الالهية والبقاء به كما سيجئ ببيانه فى تعقيب التجلى الثانى .

**٩ - لطيفة فى التجلى الثانى** - لما استلزم التجلى الاول المكنى عنه بمقام أو أدنى الذى به صار الوجود الحق معلوما للحق ، العلم بجميع الاسماء والصفات ومظاهرهما فان العلم مفتاح مفاتيح الغيب وهو اعتبار أنه يعلم نفسه بنفسه فى نفسه الذى يتلوا اعتبار تعقل الوحدة من كونها وحدة فحسب أعنى أن النسبة العلمية هى الواحدية التالية للاطلاق المقضية للمبدئية والوهابية له تعالى من غير امتياز للاسماء و الصفات لافى العلم ولا فى العين ، فانها عين الذات باعتبار ذلك التجلى الاربعة منها الممتازة بالاعتبار وكان امتيازها مفصلة موقوفا على تميز الحقائق الكونية التى هى الاعيان الثابتة ، لان الامتياز التى هو الغيرية لا يحصل الا بها ولا يتصور فى أحدية التجلى الاول و واحديته قريبة من الاحدية و لذلك كثيرا ما تطلق الاحدية على التجلى الاول مطلقا والواحدية على الثانى كذلك فافتضى كمال ذلك التجلى لشهود الكمال الاسمائى الذى يسمى بكمال الجلاء أعنى ظهور الذات على نفسها بأحدية الجمع فى تعييناتها وشؤونها مفعلا ومجملا بعد التفصيل ، انبعثت تجلى آخر بفيضه الاقدس لظهور ذلك الكمال ايضا كخراج النفس بالفتح ما فى الباطن من الحرارة الكامنة فى صورة البخار البسيط الى الظاهر لدفع الكرب والضيق أو لاعلام الغير باظهار الحروف و الكلمات ، و لذلك يسمى بالنفس الرحمنى المشتمل على الحروف الثمانية والعشرين بعد دمر اتب الاسماء والاعيان الكلية المنبثة على التعينات المظاهرة به لان تحصل به التعينات الاسمائية والاعيانية ، اول حصول تنفيس الكرب وكان

ذلك الانبعاث لـرقيقة عشقية حقيقية بين الكمال الذاتى والاسمائى فظهر ميل غيبى  
عشقى عبر عنه بأجيبب أن اعرف ، فان المحبة انما تتميز بعد العلم ، والصفات الالهية  
كلها فى غاية الكمال والشدة وشدة المحبة هى العشق لظهور الكمال الاسمائى الموقوف  
على تفاصيل الحقايق الكونية وتميزها حتى تنسب اليها الاسماء متميزة وكان تميز الحقايق  
الكونية فى الوجود بتبعية تميز الحقايق الالهية بذواتها العدمية ، بعدما كانت شئنا ذاتية  
فى الحقيقة المحمدية وما قبلها بل فى الحقيقة الانسانية الجامعة للحقايق الالهية  
والكونية ، فان اعتبار الصفة التى تشهد بانها غير الموصوف يتحقق بهذا التجلى الثانى  
اذ لا يعتبر فى التجلى الاول شئ زائد على غيب الغيوب الاتعينة وأنه هو هو وعلمه الشهودى  
بذاته ، فان احكام الوحدة الذاتية الاطلاقية فى تلك الهوية المطلقة الواحدة كانت غالبية  
على احكام كثرة الاسماءية والحقايق الكونية بحيث لم يبق لتفصيل الصفات فيها مجال  
لان تظهر تلك الهوية فى التعينات الاسماءية على ما هو مقتضى الكمال لاسمائى لعدم  
المجالى لها مفصلة وكونها مخفية مستهلكة الاحكام استهلاك الحروف واند ما جها فى  
النفس مادام فى مبدئ صدوره وبطونه فى القلب قبل ظهوره فى مراتب المخارج وبروزه  
الاسمائى بتعينات الاحكام المتكثرة ، ولذلك خفيت احكام القيود المتقابلة فى التعين  
الاول الجامع لجميع التعينات فان خصوصيتها جمع المتقابلات التى يظهر تقابلها فى  
التجلى الثانى الذى تكون ثانويته بالاعتبار والتصوير ، فان الوجود فى مقام التفصيل  
والكثرة ايضا واحد حقيقة كما انه كثير بالاعتبار و مراتب ظهوره ، يحيط بعضها على  
البعض وينطوى اللاحق عند السابق ويكون فرعا وظهوراً له لاشياء بحياته ، وبقائه ، وان  
كان بالنسبة الى الاعتبارات اللاحقة حقيقة لها ، واذ لا غير ثم ايضا حتى يكون قابلاً لفعاد  
بقوة ذلك الميل العشقى الى أصله ، لكن ترجح بذلك الميل القوى حكم الظهور  
والرحمة الذاتية التى هى باطن الوجود الانبساطى على الخفاء للظهورى الممكنى عنه  
بالغضب فاقتضت تلك الهوية الاطلاقية ، الظهور الذى بمنزلة العماء الذى هى الغيم  
الرفيق من الحقيقة الانسانية الجامعة للاسماء الالهية والحقايق الكونية الحاجبة  
لشدة النورانية القهارية الاحدية من شمس الحقيقة والحجة الالهية فظهر لهذا التجلى

بطون وظهور ونسبة لوحده البرزخية الى الاحدية العينية والوجود ونسبة الى الواحدية والعلم المترائي به الاغيار القابلة للوجود فانه لتفرغه على الاول ظاهر بصورته و لكل من الوجود والعلم ظهور و بطون لسراية كل من الاحدية والواحدية الى الاخر بوجهه في هذا التجلى الثانى الذى حقيقته الجامعة بين البطون الاحدية والظهور الواحدية هي الحقيقة الانسانية فله وحدة حقيقية ذاتية غير معتبر انتسابه الى الكثرة باعتبار باطن الوجود فيه فانه ظهور لاحدية التجلى الاول المسمى بالوجود الاضافى ضرورة عدم الاعتبارات والامتيازات الاسماء والاعيان فى مقام الوجود و وحدة الكل من حيث الوجود ولذلك تسمى الاسماء والاعيان فيها بالشئون الذاتية والحروف الاصلية والحروف العاليات لان كل واحد من الوجود والعلم مرآة للاخر باعتبار التجلى فالوجود مع جميع صفاته الكمالية التى منها العلم البسيط تجلى فى مرآة العلم فتحقق الاسماء التى هى ظهور الذات بصفة من الصفات ومرآة العلم مع مظاهر فيها تجلى فى مرآة الوجود ووحدة حقيقية وجودية منتسبة الى الكثرة باعتبار ظاهر الوجود و لذلك وصف بالوجوب الملازم للوجود المقابل للامكان لعدم الوصف فى احدية التجلى الاول بخلاف احدية الثانى لسراية الواحدية فيها وهى الاسماء الالهية المتميزة بسبب انتسابها الى الحقائق الكونية فانها الوجود الماخوذ فى التجلى الاول باعتبار سراية الواحدية فيها والقبول لاحكام الاعيان والاجابة لمطلبت بالمحبة الاستعدادية القابلة المنضمة الى المحبة الفاعلية لانتاج النتيجة المطلوبة من الكثرة فصار ظاهر الوجود الذى هو الوجود الاضافى مرآة لظاهر العلم وظاهر العلم مرآة لظاهر الوجود.

وما الوجه الاو احدا غيرانه تعدد من حيث المرأيا العديدة

وكثرة ذاتية منتسبة الى الوحدة باعتبار باطن العلم فانها العلم الماخوذ فى واحدية التجلى الاول اجمالا باعتبار ظهوره التفصيلى بحيث يكون فيه اثر الاحدية وموجودية معلوماته بالتبع والحكاية وجهة الكثرة والانفعال الحقيقية وجهة الواحدية والتاثير اعتبارية باعتبار طلب مقتضاها بخلاف الاسماء الالهية وهى الاعيان الثابتة الواقفة فى علم الله المسماة بالحروف المفردات وعالم المعانى وحضرة الار تسام وارض الاستعدادات

و كثرة ذاتية غير معتبر انتسابها الى الوحدة باعتبار ظاهر العلم فانها من الاعتبارات العقلية التى قد تميزت بها الاسماء الالهية والاعيان الثابتة ظلال لتلك الاسماء ولذلك ورد كنا فى اظلة فان ظل الشخص فى الشمس شئ وليس بشئ وما تكون ذاته عين الحكاية و آلالية لا يكون الا باعتبار الادراك و العلم فان فى المرات جهة فناء و عدمية لا تكون مرئية والام تمكن رؤية شئ فيها وللأعيان المراتية من هذه الجهة والعدم باى نحو اخذ كعدمية المهية وعدم التقييد لا ينتزع من الحيثية الوجودية بالذات والا لانقلب الى الحيثية العدمية و اجتمع النقيضان و كل ما لا يكون موجودا بالذات ويكون لغير الوجود مدخلية فى ذاته لا يمكن ان يكون وجودا او موجودا الا بالعرض وبالتبع والمجاز العرفانى فان مآذاته الوجود يكون وجودا بالذات و بالعكس ولهذه الكثرة الامكان لعدم كونها كذلك موجودة بالذات فهى على حد عدميتها الذاتية باقية ابدا ، ومرآت ظاهر العلم ظاهر الوجود الذى هو الباطن من الوجود فى التجلى الثانى كما ان ظاهر العلم صار مرآتا لظاهر الوجود فى هذيات الخارجية من التجلى الثانى فان للوجود فى هذا التجلى اعتبارين احدهما من حيث كونه مجلى الظهور للحق وباطنا لظاهر الوجود وهو ما به وجدان الذات نفسها فى نفسها باندرج النسب الواحدية فيها كما فى التجلى الاول بل من جهة ظهوره بظاهر الاسم الله ولذلك يسمى هذا التجلى بحضرة الالهية باعتبار كون مرتبة اصل جميع الاسماء الالهية وظهور التعينات و مرجعها و بظاهر الاسم الرحمن ولذلك يسمى بالوجود العام فان الرحمة هى الوجود الشامل و وحدته حقيقية من حيث معنى الاحدية وهى الشؤون الذاتية فى غيب الغيوب الذى هو احدية الذات المسماة بالحروف الاصلية والحروف العاليات

وثانيهما من حيث كونه مجلى الظهور للكون و ظاهر الوجود المطلق الممثل بالقوس وهو ما به وجدان كل عين نفسها ومثلها موجودة ظاهرة بحسب العوالم الروحانية والمثالية والجسمانية و اظهار احكامها فى كل مرتبة بحسبها واحكام الحقائق والاعيان مؤثرة فى تنوعات التعينات فان الحقائق والمعانى والاعيان الثابتة هى الخصوصيات العلمية ونسب العلم التى هى تعقلات التعينات و تحصل منها فى العين الاشياء التى هى

عبارة عن تعينات التعقلات وتظهر فان قلت العلم تابع للمعلوم ضرورة تعلقه به على ما هو عليه في نفسه فكيف يصير منشاء لذات المعلوم وحقيقته التي عبارة عن كيفية نسبة تعينه في علم الحق وتعين التعقل

قلت النفس الامرية للاشياء تنتهي الى العلم بالوجود الحق الذي كل حكم سلبى او اثباتى يترتب على الاشياء لا يتجاوز عنه اذ قبله لا اعتبار للعلم ولا للحكم وان كان المصحح وملاك النفس الامرية نفس الوجود الحق الذى العلم به ايضا تابع له وانما يحصل التعين الذى هو صورة المتعين بنفس ذلك العلم ويكون علمه بذاته في ذاته عين علمه بجميع شؤنه وشئ من الاشياء ليس بخارج من شؤناته ولا يتعين المعلوم في ذلك العلم بتعين العلم اذ الحق في كل تعين ومتعين غير متعين ولذلك يكون تميز العلم والوجود في التجلى الثانى وهناك ليس العلم تابعا للمعلوم فانه فعلى ولا يمكن ان يعلم ويرى لغيره على ما هو عليه في ذاته لذاته عند ذاته بل يظهر بحسب مرأى الاعيان والقلوب فلا تكون مرآيتها للحق الا باعتبار وبحسب الحقيقة هو مرآته ولشؤنه لا الغير كما ان عدم كونه فيها لذاته يقتضى تجدد ظهور ذاته وتعينه لها وعدم كونها من احواله لان حال الشئ ما يتلبس الشئ بصورته فيرى السالك اولا عينه في مرآة الحق والوجود بصفاته والتخلق باخلاقه بالكسب والعمل وثانيا ان رجوع الى البقاء يتحقق بالحق ويصير مرآة له بمناسبة ذاتية، ويراه باعتبار شؤنه في عينه بل وفي جميع الاعيان فان وجودات الاعيان احواله واحوال مشية الحق والظهور عبارة عن صيرورة المؤثر مصورا بصورة اثره و لذلك كان ظهوره بخفائه وباعتبار خفائه بتلك الصورة يقال لها التعين وباعتبار كون الاثر مظهرا و صورة لمؤثره تسمى بالمرتبة في الكلليات فالمرتبة امر معقول وصفة غير موجودة قائمة بذات الممكن من جهة مؤثرية الذات بها و ظهور ما يقبل الظهور منها بحيث اذا توجه بتلك الصفة والهئية على الاثر ظهر الوجود في الاثر بنقل تلك الصفة عن الذات الموجودة الى الاثر ولهذا كان الوجود لغير الحق حادثا ويقال للوجود الحادث العرض لاتصافه بالوجود ساعة نقله الى الاثر وهو معدوم في نفسه والاثر منسوب الى مرتبة الذات الموجودة من حيث وجوده لان الاثر نسبة بين مؤثر ومؤثر فيه والنسبة امر اعتبارى لا

تحقق لها بنفسها وانما هي معقولة عند غيرها وغير الوجود من حيث انه غير لا يظهر من الوجود مع ان غير الوجود شيء تعلق به الوجود اذ العدم المحض لا يصلح للتاثير والاثيرة وما تعلق به الوجود وجود عرض عليه التعيين والنسبة فانه المجموع بالذات والعارض اعتبارى عدمى والعدم لا يصدر عن الوجود وصدور الوجود نفسه تحصيل للحاصل فان الغاية فى الفعل الابداعى كما انه متقدمة بحسب العلم متقدمة بحسب الوجود لكون علم فاعله حضوريا بل عين الفاعل فالمطلوب فيه الظهور والفعل هو الاظهار لعدم احتياج فاعله الى كمال منتظر ولذلك لا يمكن ان يكون الجسم الذى له مقدار وجزء منه مباين لجزئه الاخر وللكل فاعلا حقيقيا لشئ لان الفعل الحقيقى لا يتحقق الا بالوحدة الارتباطية و المعية القىومية بين الفاعل والمفعول المطلق الذى هو بالذات مفعول وهذه الوحدة ليست للجسم وما يقوم به مالا حضور لهذاته وفى ذاته ولا سيما البعد الرابع الذى عبارة عن الحركة الجوهرية والتجدد الذاتى فان عالم الحركات التى ينفضى كل جزء منه ولا يبقى مع ما يترتب عليه لا يمكن ان يكون شئ منه فاعلا لما يترتب عليه لعدم حضوره معه انفكاك ما يترتب عليه عنه مع ان الفعل لا ينفك عن الفاعل وما يكون كذلك يكون معدا لافاعلا، وصدور وجود المقيّد هو صدور عين ما تعلق به الوجود مع ان مؤثرته لاثر خاص انكانت من جهة انه وجود لكان كل وجود مقيّد كذلك وانكانت من جهة انه وجود مع عدم فكان العدم علة للوجود فتعين نسبته الى المرتبة لعدم ثالث لها فهى المؤثرة او الموقوف عليها التاثير ، ومرتبة الوجود المطلق الالهية الجامعة لجميع الاسماء قاليها والى نسبها الاسمائية تستند آثار كلها والاسماء ليست لها اعيان موجودة وانما هى نسب والنسبة بماهى نسبة معقولة عدمية، لم اجد للاسم مدلول لا غير من قد كان مفعولا ثم اعطينا حقيقته كونه للعقل معقولا فتلفظنا به ادبا و اعتقدنا الامر مجهولا، فظهر ان للوجود المطلق الواجب بالوجود الحق والقائم بالقيوم الواجب بالذات كثرة نسبية من حيث معنى الواحدة وهى كليات الاسماء الالهية التى امهاتها الحى العليم القدير المرید السميع البصير المتكلم فان حقيقة الكلام نفس منبعث من باطن المتنفس بضمن معنى يطلب ظهوره يتعين بحسب مرتبة او مراتب تسمى مخارج ومن حيث ذلك الطلب داخل فى الارادة التى هى الميل الشديد الى تخصيص ما علم بالاظهار او الاخفاء ترتيبه الذى به يظهر الكمال

الاسمائى الذى ظهوره غاية ذلك الطلب و القدرة هى التمكن من التاثير فى اظهار مايريد و كذلك العلم الذى يكون فى هذا التجلى عبارة عن ظهور الذات لنفسها باعتبار شؤناتها واسمائها وصفاتها و مظاهرها التى هى الحقائق الكونية بحيث يتعدى الى مفعولين بان علم ذاته ذاوحدة و حيوة و علم و قدرة و ارادة وغيرها من الصفات والافعال فان امتياز الصفات والافعال والخلق فى كل رتبة يكون بهذا التجلى بخلاف العلم فى التجلى الاول فانه ذا مفعول واحد وهو لذات من غير تعقل صفة لها وللعلم الذى يكون فى هذا التجلى الثانى اعتباران باطن و ظاهر فباطنه عبارة عن الوحدة النسبية الجمعية من حيث معنى الاحدية وهى العالم المعانى لتحقق جميع المعانى الكلية والجزئية فيه وحضرة الارتسام لارتسام الكثرة فيه وارض الاستعدادات و مهبط الانوار الالهية المسمى بالاعيان العلمية الثابتة بالفيض الاقدس المبينة فيها كليات الاسماء الكونية ؛ والحروف المفردات عبارة عن حقايقها البسيطة، و ظاهره الممثل بالقوس من حيث تعلقه باعيان الممكنات كثرة حقيقية فرقية من حيث المعنى الواحدية ويسمى بالاعيان الواقعة بالفيض المقدس لانتهاه هذا التجلى بالكثرة الحقيقية الفرقية مع الوحدة النسبية الاعتبارية المجموعية سواء كانت الكثرة بالاجزاء او بالموازم فكما ان الاعداد تكون معقولة لوجودها الا فى الذهن وليست فى الحقيقة والخارج الا المعدادات والحكم بموجوديتها باعتبار كونها فيها فكذلك الاعيان معقولة وموجودة باعتبار ظهور الوجود بصورها فلملوحدة فى هذا التجلى كثرة بالنسب المتعددة وللكثرة وحدة نسبية وجودية بهارتبطت الوحدة بالكثرة واثرت فيها من جهة كثرتها والكثرة بالوحدة من جهة وحدتها فان التاثير والارتباط لا يحصل الا من الجهة الجامعة بين الشئيين والكثرة النسبية اظهرت الكثرة العينية بحسب الادراكات الحسولية والمحال القابلة والاحكام المختلفة الواردة على الواحد باعتبار الامور الخارجة عن وحدتها بحسب التعقل و كونها مضافة للكثرة وهى وحدة الافعال التى يقال لها وحدانية العدد حيث تحصل للواحد احكام الاعداد لامن ذاته من حيث هو هو وان كانت الاحكام والنسب كلها ذاتية له من وجه اخر وظهورها يتوقف على تعدده بحسب ذاته فى مراتب العدد بالتعدد العلمى النمسي او الوجودى، والحقيقة الجامعة بين الاحدية والواحدية هى حقيقة الانسانية التى



هى باعتبار باطنه فى التجلى الاول وغلبة حكم الوحدة تسمى بالحقيقة المحمدية وبرزخ البرازخ وجمع الجمع والعين الكافورى ولوح القضاء وام الكتاب، مرج البحرين بينهما برزخ لايفغيان وباعتبار ظاهرها الغالبة فيها التفصيل هى هياكل التوحيد التى هى السبع المثانى اعنى فاطمة وابيها وبعلمها وبينهما الاحد عشر اذا فصلت من حيث الولاية ومن حيث الحكمة هى الحضرة العمانية المشتملة على امهات الاسماء الالهية التى هى الحقايق السبع الكلية المتفرعة عليها ساير الاسماء التى كلياتها ثمانية وعشرون وعلى الحقايق الكونية التى كلياتها ايضا ثمانية وعشرون بازاء تلك الاسماء ولكل من هذه الامهات ايضا جهتان فان السبع هى المثانى باعتبار الوحدة واشتمال الكل على الكل من حيث احادية الجمع بين الطرفين وكون اثر التمايز من حيث وقوعها فى باطن التجلى الثانى خفيا وباعتبار ظهور الكثرة والاثر المختص بكل واحد منهما من جهة النسبة الى الابدية التى من اخص احكامها التميز الى ما لايتناهى وكون الاشتمال المذكور خفيا

١٠- لطيفة فى ظهور البداية فى النهاية لما كانت الاسماء ومظاهرها مستهلكة فى الوحدة الذاتية والهوية المطلقة من التجلى الاول فلا ظهور لتفاصيلها فيه لاجود اولاً عقلاً لانفسها وان كانت للحق معلومة ومدركة من حيث انها عند ذات الهوية الالهية وكذلك الوحدة الحقيقية من الجمعية الالهية لم تكن فى الصور التفصيلية التى فى التجلى الثانى المتمايزة فيه قوسا الوجوب والامكان والوحدة والكثرة المتاخرة عن الوحدة الاضافية وان كانت نسبة الوحدة الحقيقية اليهما على السوية لان الوحدة الاضافية تحصل منها باعتبار معنى عدمى دون الكثرة لغلبة حكم الكثرة والقيود الظاهرة فى النفس الرحمانى بالقدرة الالهية المتعلقة بما خصصته الارادة المتعلقة بما تعلق به العلم من صور النسب العدمية المسماة بالسوى على حسب استعداداتها الذاتية لها فانها تعطى الظاهر فيها الصور التى لها بحيث تكون خصوصيات الصور الظاهرة على حسبها

ولدت امى اباها      ان ذا من عجبات

ويرى الحق اسمائه وصفاته فيها على حسبها ويراها من حيث هى لانفسها فانها معه فى العلم وهو معها وصفا وحالا وحكما لكنه لم يشاهد اسمائه الذاتية وغيرها فى الغيرو الاخيرة كما شاهد ذاته وكمالاته الذاتية من الاسماء ومظاهرها فى ذاته واوليته وباطنيته

فان رؤية ذاته بذاته ماهى كروية ذاته فى امر آخر فى آخريته و ظاهريته اعنى كما كان فى البد وواسطة بين الاحدية والواحدية قبل المعانى الجلائية و الوجودات الاستجلائية فان كمال الجلاء عبارة عن تعلق علمه بجميع الاشياء من عين علمه بذاته باعتبار الاحدية و كمال الاستجلاء عبارة عن ظهور تعلق هذا العلم فى ظهور الاشياء لانفسها فى عالم الارواح والنفوس و الاجسام فكذلك فى العود بعد التفصيل برزخ جامع بينهما حاو للجمع و لجميع مراتب التفصيل وللحقائق الوحوية والامكانية فان بالتنزل صار ظهور الوجود الذى هو الغرض من الایجاد اكمل والقابلية للفيض اتم واشمل حتى انتهى الحقائق الكونية الى النشأة العنصرية الانسانية المنصبغة بجميع ما مر عليه من المراتب والمستوفية جميع درجات الاكوان والنبات والحيوان ثم استوى الى السماء والاسماء الالهية بالصعود و اتحد بالنفوس والعقول و ادرك بالمدارك المتعددة حتى رجع الى اصله واتحد بالبرزخ الجامع الاول وتمت الدائرة وطابق الظاهر الباطن وصار حجة الهية بالتجلى الذاتى الكمالى الجمعى الاحدى او ظلا وحجة لها وقلبه مستوى الحق موصوفا بما وسعنى ارضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى المومن وحينئذ تكتسب القوى الروحانية والجسمانية كلها وصف التجلى الاطلاقى وتطلق عن اسر التقييد فيدرك بالقوى الظاهرة ما يدركه بالقوى الباطنة وبالعكس ويدرك بكل قوة ما يدركه بالآخر لاستهلاك احكام الكثرة وصيرورة ظاهره متحدًا مع باطنه لفناء علمه وذاته فى علم الله الذى هو عين ذاته وطموع شمس الحقيقة والولاية على قلبه فان شمس الولاية اذا طلعت واستوت على نصف النهار فلا تبقى للظل الذى هو النور الظاهر بصورة الظلمة التى عبارة عن عدمية الاعيان عين ولا اثر، ان الساعة آتية اى ثابت مجيئها واقعة لانها تاتى ولما تاتى ويدل على كونها ثابتة واقعة ايضا قوله تعالى ولا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى اى لا يمنعك من السير اليها والتحقق بها من لا يؤمن بها حقيقة ولم يتحقق بها لمتابعة الهوى فان مصاحبة من لم يتحقق بها والائتفات اليه يصد عنها اكاد اخفيها بالحجب النورانية والظلمانية لتجزى كل نفس لظهور الصفات والافعال والاثار والمؤمن والكافر والثواب والعقاب فالانسان الكامل الاكمل المكمل باحدية جمعه جامع لجميع اظهارات الفاعلية وقوس الوجوب وظهورات القابلية وقوس الامكان؛ مدرك بجميع المدارك جميع الاشياء فالكل معه

علماء هو مع الكل وصفا وحالا وحكما لتحقيقه بالحق ويكون مع كل شئ بحسبه ويعلم كل شئ على ما هو عليه في نفسه ويتصور بصورته كما يتصور بصور القوى الظاهرة والباطنة ويستعمل كل واحد منها في شأنه بحسب استعداده اللازم لعينه التي في علم الحق بحيث لو تصور متصور لحكم عليه بتلك اللوازم، مطلق في مقام الاطلاق ومتقيد في مقام المقيدات بحيث لا يتغير اطلاقه الذاتي بظهوره في المقيدات ولا يتقيد ولا يتحدد بحسب ذاته وهذا اللاتعين والاطلاق وان كان امر اعد ميا يصدق على المتحققين به كل كمال وامر نابان نقول في شأنهم وحقهم ما شئنا بعد ان جعلنا لهم الها وربا، لا يمكن ملاحظته بالذات لعدم مدخلية اللحاظ والاعتبار في ذاته فان اللاتعين ايضا تعين والاطلاق ايضا بحسب الاعتبار قيدوا ايضا من جهة ان الوجود المطلق نفسه حكاية وشارة الى الوجود الحق لا يحصل العلم به الا بالوجود الحق لاستهلاكه في الحق واحتجابه به وخفاء عينه وظهور حكمه كما ان الحق عند الجمهور معلوم الحكم بانه موجود مثلا مخفى العين الان حكمه انما هو ظهور الحق وكونه آية له وشارة اليه بحيث لا يتجاوز عن نفسه ويتحدد بنفسه، حقيقته وبطونه من ظهوره وظاهره من باطنه لا بمطلق العلم بل بالحق اليقين الذي ظهر في كسوة الايات ذاتا وصفة وهذا الاستعراق التام في الحق بالخلو الذاتي عن كل صفة ورسم والوقوع في نقطة الاعتدال الحقيقي المحاذية لاطلاق الوجود الذي هو الولاية الكلية المطلقة يختص بحضرة الرسول والائمة والفاطمة لكون حقيقةها الراسمة لدائرتها هي الحقيقة المحمدية الواقعة في المركز فان المركز في الحقايق هو المحيط وقابلها المرتسمة به الفاطمة وكل دائرة ينقسم الى اربعة اقسام بارتسام القطر لمنصف للمحور ولكل قسم بداية ووسط ونهاية بطور الكلية وبالوراثة والتبعية تحصل لخواص شيعتهم المنتجين بطور الجزئية والذين لم يتبعوا الرسول الختمى بحسب الظاهر لم تحصل لهم ظليمتها الا بحسب الحال لا المقام ولذلك كان مقامهم في السموات اى مرتبة النفوس والعقول والولى الوارث ياخذ المعرفة من الله الوارث للنبي بلا واسطة حيث لا يرى الاسباب لقربه الى الله بشهوده بما قبله باحادية عينه المكيفة بكيفية علم الحق به من التجلى الالهى وبذلك يستعد لقبول التجليات بواسطة المظاهر الاسماءية كما في الدعاء اللهم عرفنى نفسك فانك... ان لم تعرفنى حجتك

ضللت عن ديني فان امر الواحد الحق واحد والتعدد بالقوابل يحصل بالعرض والاعتبار  
يرتفع بظهور الحقيقة قال مجيب الدين في الباب الثالث والسبعين وصل اعلم ان للحق سبحانه  
في مشاهدة عباد اياه نسبتين نسبة تنزيه ونسبة تنزل الى الخيال بضرب من التشبيه فنسبة  
التمنيزه تجليه في ليس كمثله شئ والنسبة الاخرى تجليه في قوله اعبد الله كأنك تراه  
قوله ص ان الله في قبلة المصلى وقوله تعالى اينما تولوا فاثم وجه الله وثم ظرف ووجه الله  
ذاته وحقيقته والاخبار والآيات الواردة بالالفاظ التي تطلق على المخلوقات باستصحاب  
معانيها اياها ولولا استصحاب معانيها المفهومة من الاصطلاح ما وقعت الفائدة بذلك عند  
المخاطب بها اذ لم يرد عن الله شرح ما اراد بها مما يخالف ذلك اللسان الذي نزل به هذا  
التعريف الالهي قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم .... فنسب تلك  
المعاني المفهومة من تلك الالفاظ الواردة الى الله تعالى كما نسبها لنفسه ولانتحكم في  
شرحها بمعان لا يفهمها اهل ذلك اللسان الذي نزلت هذه الالفاظ بلغتهم فنكون من الذين  
يحر فون الكلم عن مواضعه ومن الذين يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون بمخالفتهم ونقر  
بالجهل بكيفية هذه النسب (يعني لا نقلد اهل ذلك اللسان في التطبيق وتعيين المصاديق  
وتحديدهم بل لا يصح ذلك الابتعريف الله) ... فمنزل العبد الكامل يكون بين هاتين  
النسبتين يقابل كل نسبة منهما بذاته فانه لا ينقسم في ذاته وما لا ينقسم في ذاته لا يوصف  
بانه يقابل كل نسبة بغير الذي يقابل بها الاخرى وماثم الاذاته كالجوهر الفرديين الجوهرين  
او الجسمين يقابل كل كل واحد مما هو بينهما بذاته لان ما لا ينقسم لا يكون له جهتان مختلفتان  
في حكم العقل وان كان الوهم يتخيل ذلك كذلك الانسان من حيث حقيقته ولطيفته يقابل  
بذاته الحق من نسبة التنزيه وبذلك الوجه عينه يقابل الحق من حيث صفة النزول الالهي  
الى الاتصاف بالصفات التي توهم التشبيه وهي النسبة الاخرى وكما ان الحق الذي هو  
الموصوف بهاتين النسبتين واحد في نفسه واحد في نفسه ولم تحكم عليه هاتان النسبتان بالتعداد  
والانقسام في ذاته كذلك العبد الكامل في مقابلة الحق في هاتين النسبتين لا يكون له وجهان  
متغايران فهذه هي المقابلة للحق من جميع النسب على كثرتها فانها وان كثرت فهي  
راجعة الى هاتين النسبتين وليستا بامر زائد على عين الموصوف بها فالكل عين واحدة  
وما ثم كل وجودي وانما جئنا به من حيث النسب وهي لا اعيان لها فالعين من الحق واحدة

والعين من العبد واحدة لكن عين العبد ثنوية ما برحت من اصلها ولا خرجت من معدنها ولكن كساها الحق حلة الوجود فعين عين العبد وجوده ووجودها عين موجدتها (هو المشية والوجود المطلق وهو ليس الا ظهور الوجود الحق فان عدم مناسبة الممكنات للحق نفسه مناسبة لسعة رحمة الله ورافته) فما ظهر الا الحق لا غيره وعين العبد باق على اصله لكنه استفاد ما لم يكن عنده من العلم بذاته و بمن كسأه حلة وجوده وبمعرفة امثاله ورأى العالم بعضه بعضا بعين وجوده (بنوره) فمن نظر الى ذاته بعين ربه ولم يميز فقد انحرف عما ينبغي له فهو العبد الموصوف بالجهل في عين الحق فمن قال في رؤيته ما رأى الله الا الله فهو العبد الكامل وهكذا في كل نسبة وفي الباب الثاني والعشرين يقول المنزه في الحقيقة من هو تنزيه في نفسه واما تنزيه من يجوز عليه ما ينزه عنه وهو المخلوق فلماذا يعود التنزيه على المنزه قال (ص) انما هي اعمالكم ترد عليكم فمن كان عمله التنزيه عاد عليه تنزيهه فكان محله منزها عن ان يقوم به اعتقادا لما لا ينبغي ان يكون الحق عليه ومن هنا قال من قال سبحانه تعظيما لجلال الله (لانه الذي اعظم شأنه ولم ير الاعظمته مع ان الشاهد لا يشهد الانفسه اي ظهور الحق بحسب ذاته لا ذات الحق ولا ظهوره على ما هو عليه الا من كان ذاته عين الظل وظهور الحق وهذا القول لا يصدر الا في مقام الفناء لا البقاء بالله في الكافي عن النبي (ص) انه سئل عن ما كذب الفواد ما رأى فقال رايت نورا وفي حديث الكافي عن الصادق عليه السلام قال فكان بينهما حجاب يتلاؤ بخفق (باضطراب وتحرك) للانغماس في نور الرب بحيث كاد ان يفنى عن نفسه بالكلية بل تحقق به بان غشاها غشا (ولا علمه الا وقد قال من زبرجد (من حيث خضرتها لان النور الالهي الذي قال بهدي الله لنوره من يشاء يشبه بلون الابيض في التمثيل و كان قد شابهته ظلمة عينه الامكانية فيترأى اخضر على لون زبرجد وفي الكافي والتوحيد عن الرضا عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال ما كذب فؤاد محمد ما رأته عيناه وعنه ايضا لما اسرى به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل شم الابريرة فرأى نور العظمة ما شاء الله ان يرى الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة الواردة بهذه المضامين وهذا النور ونور الروح الكلي والعقل الكلي والنفوس الكلية التي هي انوار الائمة مظاهر صفات الله واسمائه فان التجلي لا يكون الا للصفة لكونه متجسدا و

التجلى الذاتى ايضا عبارة عن تجلى الصفات الذاتية ولذلك ورد تفكر وافى صفات الله (مظاهرها) ولا تفكر وافى ذات الله والتفكر مقدمة للتذكر و سبب للانتقال من كل مقام الى ما فوقه ولا يخفى عدم اختلاف المراد من التعبيرات المختلفة بحسب تفاوت المخاطبين والاحوال بتعبير رؤية العين تارة والقلب اخرى لان البصر اذا صفى وانتقل بانتقال البدن الى المثال والملوكوت الذى هو قلب العالم والجبروت واللاهوت يسمى بتلك الاسماء بكشف الغطاء وصيرورة الشخص حديد البصر بل عين الله الناطقة ١٦-

لطيفة فى اظهار التوهّمات التى وقعت فى التنقيش اعلم ان اثبات حقيقة دين ومذهب لا يمكن الا ببيان حقيقته وما وضع اللفظ بازائه واريد منه وبيان ما يشتهه وكذلك اثبات البطلان يحتاج الى بيان المدعى وما هو المقصود وبيان ما يبطله قال تعالى بعد حصر كل من اليهود والنصارى دخول الجنة على من كان هودا او نصارى بل عدم شيئية الاخر بل (بل الداخل فى الجنة ومن يكون على الحق) من اسلم (اخلص حتى ظهر له ان) وجهه (ظهور الوجود الذى ينسبه الى نفسه وتوابعه من الصفات والافعال والاثار كلها) لله (فان بارتفاعه الى الحقيقة ترتفع النسب العرضية المجازية التى يراها خفايق ولذا يرتفع العالم الى النسب العرضية التى لظهور الوجود الى المهيئات كما فى خطبة ٢٢٨ وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا (يظهر كونه) وحده لاشئ معه كما كان قبل ابتدائها اى يظهر للسالك بعد قيامه عن الغفلة والنوم فى الطبيعة وتجاوزه عن الادراكات الارتسامية بظهور وحدة الوجود وانه عين الحق وعدم كون غيره موجودا بالذات وبالحقيقة كما يستفاد من حصر الصادق عليه السلام الشيئية الحقيقية فى الله بقوله انما هو الشئ بحقيقة الشيئية وغير ذلك مما مضى) وهو محسن (اداب العبودية لانه اعتق وجهه عن عبودية غير الله وصار عارفا مشاهدا للحق فى الاشياء ويرى الاشياء كما هى بالوجود الحقيقى وبقي مستقيما فى الاحوال والاعمال بالاخلاص لامن نفسه بل اخلصه الله لعدم بقائه اصلاح حتى يستند الاخلاص اليه فان المخلص بالكسرة بعد فيه بقية لاسنائه الفعل اليه) فله اجره (اشعار بان عبد الله ومن كان لله كان الله لعدم مراده وجهه

(الا اليه تعالى)

ولا يشهد بطلان مذهب بتخطئة اللفظ والنزاع فى التسمية ولا بتقبيح اعمال من

نسب نفسه اليه ولا بالافتراء والبهتان على المتحققين به كما صنع بالتصنع والتكلف والتلفي من أمثاله تقليدا من سمى كتابه المشتمل على الموهومات بالتوهم حقيقة العرفان مع كونه الحرمان من العرفان الذي لا يحصل إلا بالشهود والإيقان وسلب الرجاء والياس من ملاقات الرحمن والاستكبار على آيات الله والانتكار للشهود والكشف الذي بعث الله الرسل متواترا بحيث لا يخلو زمان ممن له شانهم وقائم مقامهم الى الجن والانس ليكشفوا عن غطاء الدنيا لاهلها كما في خطبة ٢٨٢ و٢١٣ وقال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصر لك اليوم حديد ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاي من لم ير نور الله الذي قد بيناه قبل هذه اللطيفة قبل الموت الطبيعي فلا يراه بعده من لم يسلك سبيل الله ولم يسافر اليه من الكثرة المتوهمه ولم يستقم بالسير بالله الى الاشياء فبعد الموت لا يهتدى الى سبيل الله قد خسر الذين كذبوا بلفاء الله وما كانوا مهتدين و يظهر لمن تأمل فيما مضى ولا سيما المقدمة بطلان اكثر منسوجاته المعكوبتية فان التصوف الذي انكره عين العرفان وقدم مضى مرار انه لا يحصل إلا بالعيان فان مجرد حصول صورة امر مبهم ومفهوم بدون أدراك ما يتعين به و يتحقق ليس علما لا باصطلاح اهل المنطق فضلا عن ان يكون عرفانا ومعناه الحقيقي العرفي لا يتعلق إلا بالفسية الخبرية ويكون مفاده الجزم بثبوت المحمول للموضوع ولا أقل من العلم بثبوت الوجود لشيء بمعنى العلم بانه موجود وهذا ايضا لا يفصل به العرفان وان يرد من العرفان وجدان ما علم اجمالا في صورته التفصيلية اذ من رأى شخصا مثلا يعلم ان لذلك الشخص كان ابا ولكن لا يعرفه نعم لا يمكن عدم وجدان ظهور عن المظهرات وصورة من صور الحق والحقيقية بالكيفية بل يعرف بمقدار ذاته واستعداد له لسة رحمة الحق وفيضه وان كان في افراد من الجن والانس التخييل والتوهم يعارض ذلك العرفان في توهمون الاشياء على غير ما هي عليه الغير لم من المظهر وما ليس لك تعرفه لكل شيء فما جعلك شيء ولكن المطلوب من الانسان وما هو كماله انما هو الرؤية مع الاتفات بحقيقة ما يرى من رفع الغفلة والانتباه من الغوم في الطبيعة فان الانسان اذا توجهت الى الحق وانخلع عن الهيات البدنية واحكامها والتعلقات المادية بالزهد والتقوى يتصل بمديره الذي يتناسب ويرى به بالسوق ويستمد منه القوة والعمل ويتركى بالموت الاختياري وتحصل له الحياة

الملكو تية التى بها يحس الامور الملكو تية وما كان غائباعنه ويتحرك فى الملكوت بالارادة فان علامة الحيوة فى كل نشأة هى احساس ما يكون فيها والحركة الاختيارية فيها، اولم ينظروا الى ملكوت السموات والارض ؛ لن يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين ؛ قال (ص) لولان الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا الى الملكوت ، ثم يتصل بموت اخر بمبدئه الذى يناسبه ويعلمه من الجبروت وهو الشهيد وهذا السالك وان كان الغالب عليه حكم وجه الحق والوحدة ويرى سيماء الحق واثره فى كل شئ الا انه بعد مقيد بانانية نفسه وتميزه وتميز غيره عن الحق ولا يرى الاشياء مظاهر اسمائه وصفاته تعالى بحيث يتوجه بها الى الله ويجتا زمنها اليه تعالى ولا يتوقف عندها بل يتعلق حبه وعشقه بها بمالها من التعيين والخصوصية ولذا قيل القيد كفر ولو بالله فان هذا التقيد يكون بالنفس فى الحقيقية وبالحق من حيث نسبة اسم خاص ظهر حكمه فيه لامن حيث هو هو ولامن حيث مرتبة جمعه الاحدى الجامعة لجميع الاسماء والاتصاف بجميع الصفات فان الاسماء الالهية التى هى ظهور الذات بالصفات حيث يصدق كل واحد منها على ما يصدق عليه غيره من الاسماء فى الجملة والالم تكن الاسماء اسماء الذات واحدة هف فلا يكون شئ منها مبايناً لماعداه من جميع الوجوه بل يصدق كل مع الاخر فى مظهر مامن المظاهر الا انها لا تكون متساوية بحيث يصدق كل واحد على كل ما يصدق عليه غيره فان العالم مثلاً لا يصدق على كل ما يصدق عليه الموجود والسرفى ذلك ان الله تجلى فى بعض المظاهر بصفة او بصفات لم يتجل بتلك الصفة او بها فى سائر المظاهر فتحقق العموم والخصوص فى الاسماء) والرحمن اعمها لان فيضه الوجود ولا يفقد الوجود شئ ولذا لا يطلق الاعلى الله لان الافاضة لجميع الاشياء والشمول والاحاطة بالكل لا يكون الاله تعالى وهو الاسم التالى لاسم الله الذى يكون لظهور الذات بحيث يصدق عليه جميع الاسماء وبحسب جامعية الاسماء وصدق اكثرها على شئ وشدة ظهورها وعدم جامعيتها وعدم صدق الاكثر وخفاء اكثرها فى الاخر يحصل القرب الى الله البعد منه للاشياء والاشخاص وما يوجب الاتصاف بصفات الله وسير منزل من اسمائه يعذ طاعة وما يكون مانعاً من الاتصاف بها يقال لها المعصية ، ولم يمكن اخذ الحظ وتحصيل وفوره من الصفات والاسماء الابحسب الاستعداد الذاتى الحاصل بالعناية الالهية والفيض



الافدس او الكسبي المقابل له بالاعتبار وقطع النظر عن الوسائط الراجع اليه حقيقة بالوسائط ، وان تجرد السالك بالكلية آوى الى اللاهوت ومقره الاصلى من الاسماء والصفات الالهية ولعله اشير الى تلك الاسماء فى بعض الاخبار بقناديل من نور فى كتاب بصائر الدرجات فى حديث طويل معنون بين الصادق عليه السلام ومفضل بن عمر جعفى والمعرفة على وجهين ، معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها دين الله ويوصل بها الى معرفة الله مع المعرفة الظاهرة فاهل المعرفة فى الظاهر لا يلحق باهل المعرفة فى الباطن على بصيرتهم فمن شهد شهادة الحق لا يعقد عليه قلبه ولا يبصر ما تكلم به لا يثاب عليه مثل ثواب من يعقد عليه قلبه ويثبت على بصيرة ، فى صفحة ٢٢٦ من المجلد الثالث من الكشكول

قال القيصرى فى شرح الياثية فى تعريف علم التصوف هو العلم بالله سبحانه من حيث اسمائه وصفاته ومظاهرها واحوال المبدء والمعاد وبحقائق العالم وكيفية رجوعها الى حقيقة واحدة هى ذات الاحدية ومعرفة طريق السلوك والمجاهدة لتخليص النفس عن مضائق القيود الجزئية وايصالها الى مبدءها واتصافها بنعت الكلية والاطلاق وفى صفحة ١٧٥ منه فى بيان الدرجة الثالثة من التوحيد الذى بينه صاحب منازل السائرين

قال شيخنا البهائى فهو توحيداً ختصه الله لنفسه واستحقه بقدره ، والاح منه لا يحا الى اسرار طائفة من صفوته ، واخر سهم عن بغيته ، واعجزهم عن بثه ، والذى يشار اليه على السن المشيرين انه اسقاط الحديث واثبات القدم ، على ان هذا الرمز فى ذلك التوحيد علة هذا قطب الاشارة اليه على السن علماء هذا الطريق الخ فانظر كيف ذكر بعد ذلك اشارات المولوى المعنوى والشيخ العارف العطار وغيرهما فان وجود الاعدام حصل من طرد الحق اياها وعدم امتناعها من ذاتها تعالى فقهرها وبقهرها صارت موجودة مر حومة لكل امرء يومئذ شان يغنيه. وفى صفحة ٩١ منه: التصوف هو التمسك بالفقر والافتقار والتحقيق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار

قال الشهيد الثانى فى اسرار الصلوة ، السابغ الترقى وهو ان يوجه قلبه وعقله الى القبلة الحقيقية فيسمع الكلام من الله لامن نفسه ودرجات القراءة ثلاثة ادناها ان يقدر العبد كانه يقر على الله عز وجل واقفاً بين يدى الله وهو ناظر اليه ومستمع منه (بالتعلق)

فَيَكُونُ خَالِعًا مِنْ هَذَا التَّقْدِيرِ السُّؤَالِ وَالتَّضَرُّعِ وَالاِبْتِهَالِ وَالثَّانِيَةِ اِنْ يَشْهَدُ بِقَلْبِهِ كَاَنَّهُ  
سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى يَخَاطِبُهُ وَيُنَاجِيهِ بِأَنْعَامِهِ وَإِحْسَانِهِ وَهُوَ فِي مَقَامِ الْحَيَاءِ وَالتَّعْظِيمِ لِمَنْزِلَةِ اللَّهِ  
وَالْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ وَالفَهْمِ مِنْهُ (بِالتَّخْلِيقِ) الْمَثَلَةُ اِنْ بَرَى فِي الْكَلَامِ الْمُتَكَلِّمِ وَفِي الْكَلِمَاتِ  
الْمُفْرَدَاتِ وَلا يَنْظُرُ إِلَى قَلْبِهِ وَلا إِلَى قِرَائَتِهِ وَلا إِلَى التَّعَلُّقِ بِالْأَنْعَامِ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُنْعَمٌ عَلَيْهِ بِهَلْ  
يَقْصُرُ الْهِمَمُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ وَيُوقِفُ فِكْرَهُ عَلَيْهِ وَيَسْتَعْرِقُ فِي مُشَاهَدَتِهِ وَهَذِهِ دَرَجَةُ الْمُقَرَّبِينَ  
(بِالتَّحْقِيقِ) وَالْوَلَايَةِ كَمَا فِي دَعَاءِ الْخَامِسِ مِنْ رَمَضَانَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَوْلِيَاءِكَ الْمُقَرَّبِينَ  
وَعَنْهَا أَخْبَرَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام بِقَوْلِهِ لَقَدْ تَجَلَّى اللَّهُ لَخَلْقِهِ فِي كَلَامِهِ وَلَكِنْهُمْ لَا  
يَبْصُرُونَ وَقَالَ أَيْضًا وَقَدْ سَأَلُوهُ عَنْ حَالِهِ لِحَقِّقَتِهِ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ  
قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ مَا زِلْتُ أَرُدُّ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى قَلْبِي حَتَّى سَمِعْتُهَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ بِهَا فَلَمْ  
يُثَبِّتْ جِسْمِي لِمَعَانِيَةِ قُدْرَتِهِ فِي الْمَنَاجَاتِ الثَّانِيَةِ عَشَرَ فَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ تَرَسَّخَتْ أَشْجَارُ  
الشُّوقِ إِلَيْكَ فِي حَدَائِقِ صُدُورِهِمْ وَأَخَذَتْ لَوْعَةُ قُلُوبِهِمْ فِهِمْ إِلَى أَوَاكِرِ الْأَفْكَارِ يَا وَوْنَ وَفِي  
رِيَاضِ الْقُرْبِ وَالْمَكَاشِفَةِ يَرْتَعُونَ... قَدْ كَشَفَ الْغَطَاءَ عَنْ بَصَائِرِهِمْ.

قَالَ شَيْخُنَا الْبَهَائِيُّ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ الْخَامِسِ وَالثَّلَاثِينَ وَمَعْنَى مُحِبَّةِ اللَّهِ سَبَّحَانَهُ  
لِلْعَبْدِ هُوَ كَشْفُ الْحِجَابِ عَنْ قَلْبِهِ وَتَمْكِينُهُ مِنْ أَنْ يَطَّأَ بِسَاطِ قُرْبِهِ فَإِنْ مَا يُوصَفُ بِهِ سَبَّحَانَهُ  
أَنْمَا يُؤْخَذُ بِاعْتِبَارِ الْغَايَاتِ لِابْتِعَارِ الْمُبَادِي وَعَلَامَةِ حُبِّهِ سَبَّحَانَهُ لِلْعَبْدِ تَوْفِيقُهُ لِلتَّجَافِي  
عَنْ دَارِ الْغُرُورِ إِلَى عَالَمِ النُّورِ وَالْإِنْسَانِ بِاللَّهِ وَالْوَحْشَةُ مِمَّا سِوَاهُ وَصِيرُورَةُ جَمِيعِ الْهُومِ هَمًّا  
وَاحِدًا قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ (سَنَنْقُلُ كَلَامَهُ الْفَارَقِ بَيْنَ الْعَارِفِ وَالْعَالِمِ وَتَتِمَّةُ تَعْرِيفِهِ الْمَذْكُورِ  
فِي آخِرِ الْمَقْدَمَةِ) إِذَا زِدْتَ أَنْ تَعْرِفَ مَقَامَكَ فَانْظُرْ فِيمَا أَقَامَكَ فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتَ سَمِعَهُ  
الَّذِي يُسَمَّعُ بِهِ إِلَى آخِرِهِ (أَيِ آخِرِ الْحَدِيثِ الْخَامِسِ وَالثَّلَاثِينَ) لِأَصْحَابِ الْقُلُوبِ (لِلصُّوفِيَةِ  
كَمَا فِي شَرْحِ ابْنِ خَالْتُونَ) فِي هَذَا الْمَقَامِ كَلِمَاتٌ سَنِيَّةٌ وَأَشَارَاتٌ سَرِيَّةٌ فَإِنَّ الْإِشَارَةَ لِسَانُ  
السَّرِّ أَيْ بَاطِنُ الْقَلْبِ كَمَا أَنَّ الْعِبْرَةَ لِسَانُ الْعِلْمِ) وَتَلْوِيحَاتٌ ذَوْقِيَّةٌ تَعَطَّرُ مَشَامِ الْأُرُوحِ وَ  
يُحْيِي رَمِيمَ الْأَشْبَاحِ لَا يَهْتَدِي إِلَى مَعْنَاهَا وَلَا يُطْلَعُ عَلَى مَغْزَاهَا إِلَّا مَنْ تَعَبَّ بِدَنِّهِ بِأَرْيَاضَاتِ  
(فِي بَابِ أَعْلَامَاتِ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْكَافِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام)

قَالَ إِنْ شِيعَةً عَلَى كَانُوا أَحْمَصُ الْبُطُونِ ذَهَبُ الشِّفَاءِ وَلَهُمْ رَافِعَةٌ وَعَالِمٌ وَحُكْمٌ يَعْرِفُونَ  
بِالرَّهْبَانِيَّةِ فَاعِينُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِالْمُورَعِ وَالتَّقْوَى وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّمَا شِيعَةُ عَلَى

الحلما العلماء الذبل الشفاء تعرف الرهبانية على وجوههم) وعن نفسه بالمجاهدات حتى ذاق مشربهم وعرف مطالبهم (لأمن توهم انه اشتغل بتعلم العلوم الرسمية اربعين سنة ولم يفهم بعدان العالم الوارث لعلم النبي (ص) هو الذي يكون على بينة من ربه وحصلت له البصيرة بحيث رأى حجة الله ويتلوها شاهد منه وهو قلبه الذي يشهد له بصدق ما رأى ويذكر الله كما نقل عن النبي (ص) استفت قلبك وإن افتاك المقتون ودع ما يربك (من المسموعات) الى ما لا يربك (من المبصرات). في الباب الثالث والاربعين في القلوب عصمة الهية لا يشعر بها الا اهل المراقبة وفيه ستر لهم فاعطانا صلى الله عليه وسلم الميزان في قلوبنا ليكون مقامنا مستورا عن الاغيار خالصا لا يعلمه الا الله ثم صاحبه فكل دين وقع فيه ضرب من الاشتراك فما بالدين الخالص فاقد وابر بهم في احتجابه عن خلقه فعلم هؤلاء الرجال ان هذه الدار دار ستر فلهي المقام المجهول في العامة وفي الصفحة التي بقى الى اخر المثنوى منها اثنا عشر ورقا حتى يتم بيان ان كلمات العشاق منطق الطير وان العاشق كزليخا من يكتسم اسم معشوقه في كل اسم يتكلم به) وامام من لم يفهم تلك الرموز ولم يهتد الى هاتيك الكنوز لعكوفه على الحظوظ الدنية وانهما كه في اللذات البدنية فهو (كاكثر الخلق كما قال الصادق عليه السلام

يا مفضل علمنا صعب مستصعب وشرناوعر بعيد على اللسان ان يترجم منه الا تلويحا وما يعرف شيعتنا يحسب درايتهم معرفتهم لناو سحفا لمن يروى ما لا يدري ويعتقد ما لا يتصرف في عقل ولا ينضج في لب وذلك ايمان اللسان ووعر الحواس والحجة فيه على صاحبه وذلك ان القرآن تنزل على اياك واسمعي جارتى واستمع لما يوحى اليك انظر بعين عقلك والفت بنور لبك واسمع فقد سئلت عن بيان عظيم وحق يقين وسألتك عليك قولاً ثقيلاً وهو الذي ضل في معرفته كثير الامن رحم ربك انه هو الغفور الرحيم وما انبأ به الباقر عليه السلام الجعفي من الوعر الاوعر الذي حفى عن سائر العالم الاعن صفوة المخلصين والبلغاء المستحفظين الذين خلاصوا واختصوا وشهدوا بالحق بما عملوا وصدقوا بما عاينوا كما ذكر في التنزيل السيد الامين شهدوا بالحق وهم يعلمون انه الحق قال بعض العرفاء: ومن يسمع الاخبار من غير واسط حرام عليه سماعها بوسائط)

فهو عند سماع تلك الكلمات على خطر عظيم من التردى فى غياهب الالحاد و  
 الوقوع فى مهاوى الحلول والاتحاد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ونحن نتكلم فى هذا  
 المقام بما يسهل تناوله على الافهام فنقول هذا مبالغة فى القرب وبيان استيلاء المحبة  
 (العشق) فانه شدة الحب والشراب الذى يطره من غير المحبوب بعد التوجه التام وصرف  
 الهممة اليه بالكلية واحترافه بنار المحبة فضلا عن ان يعارضه حب شيء اخر بحيث لم يبق  
 شيء غيره فى نظره حتى نفسه بالتبعية عن الرسول وسيره فى سبيله كما قال تعالى ماضل  
 صاحبكم (بالتوجه الى الغير) وما طغى (بالالتفات الى نفسه واعجابه بها واستكباره فغشيه  
 المتجلى الذاتى بحيث لم يبق منه شيء الا التجلى) ما غشيه (نور عظيم لا اعظم منه هو النور  
 الذى يهدى الله لنوره من يشاء وذكر فى الاخبار التى ذكر بعضها قبل هذه اللطيفة) على  
 ظاهر العبد وباطنه وسره وعلا نيته فالمراد والله اعلم انى اذا احببت عبدى جذبت به الى محل  
 الانس وصرفته الى عالم القدس وصيرت فكره مستغرفا فى اسرار الملكوت وحواسه مقصورة  
 على اجتلاء أنوار الجبروت فتثبت فى مقام القرب قدمه ويمتزج بالمحبة لحمة ودمه الى  
 ان يغيب عن نفسه ويذهل عن حسه فيتلاشى الاغيار فى نظره حتى اكون له بمنزلة سمعه  
 وبصره كما قال من قال جنونى فيك لا يخفى ونارى منك لا يخبو فانت السمع والابصار  
 والاركان والقلب فما اجله بالمكشفة ومشاهدة التجليات التى هى عين التصوف كما يظهر  
 من كلماته ولا سيما ما فى صفحة ٢٧٣ و٢٧٧ حيث انكر ورودها من الائمة اولا وقد علمت  
 مما ذكرنا من الايات والاخبار ما فيه كفاية للتنبيه على الورود لمن كان منصفاف كما فى  
 طلب موسى وتجلي الرب له ورؤية يوسف برهان ربه الذى هو عين الحجة الالهية  
 التى قال

امير المؤمنين المتجلى لقلوبهم (اى بحيث يشاهدونه و يلتفتون اليه) بحجته و  
 امر الله الانبياء باخراج الناس من الظلمات الى النور وشهد الله انه لا اله الا هو فان هذه الشهادة  
 لا يظهر للإنسان الا عند شهود تجليه شاهدا على وحدانيته لعدم بقاء شيء عند تجليه الذاتى  
 حتى الشاهد الذى هو غير المشهود ثم شهود ملئكته المقرنين واولى العلم الذين يشهودهم  
 يشهدون الله ويذكر كم الله رؤيتهم وهى الشهادة الكبرى على ولايتهم قل اى شيء اكبر

شهادة من الله قل الله شهيد بيني وبينكم اى شهود تجليه من مصاحبتى ومتابعتى شاهدى فانه موضع شهود الحق و رؤيته سبب لرؤية النور وشهادة النور على نفسه وعلى مايرى به ضرورية وتشكيك العمياء لا يضر بمن استقر له رؤية الملكوت وصار حيا فيه لان المحسوسات من اقسام البدن بنيات ووردت اخبار فى الكافى وغيره بمضمون انكم لو ادمتم على مجالسة اهل الله لرايتم الملكة وايضا يدل على لزوم المكاشفة كل ما يدل على تحصيل العلم بالله وعرفانه من الايات و الاخبار فان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار الحيوانية

وقال انما بغيكم على انفسكم وكلما ميزتموه باوهامكم الخ فلا بد لمعرفته من كشف الغطاء حتى يعرف بنفسه اى بظايره لامن غيره كما مر عن الامام من زعم انه يعرف الله بغيره فما عرف الله وذكر ان الشيخ عبدالقادر الحنفى يدعى المعراج والتجليات ثانيا فما جهله بان ادعاء شخص شيئا وحقيقة من الحقايق على فرض بطلان ادعائه ان له ذلك لا يدل بطلان ادعائه على بطلان ذلك الشئ مع ان الشيخ حنيف مسلم شيعة لامير المؤمنين واولاده وتخيل ان مشاهدة التجليات هى رؤية ذات الله ثالثا لعدم فرقه بين الظهور والحقيقة وعدم فهمه ان ما يدرك ويعلم من الله هور بوبيته التى لا يظهر الا بالمربوب و الالهية التى يستلزم المألوه والمفهوم الذى ينحل بالتحليل العقلى الى الشئ وحصوله الذى حصل للعالم والوجود الحق المتحقق بالذات لا يتوقف على شئ ولا يعرضه عارض و الالم يكن متحققا بالذات وفى مقام الذات لان التوقف لشيء على شئ وحصول شئ فى الذهن عبارة عن توقف تحققه على ذاك الشئ وذلك انما يتصور فيما كان ذاته غير التحقق والوجود حتى يعتبر ذاته مع قطع النظر عن الوجود وكذلك العارض والمعرض لا بد ان يكونا فى الوجود متحدين بوجه من التحقق فهما ايضا لا يتصوران الا فى الشيئين الذين يكونان من سنخ واحد اعتبارى يشتركان فيه اذا الحمل والاتحاد لا يتصور الا فى مقام العلم، والاشتراك لا يتصور الا فيما كان له الامتياز والامتياز كما مر اعتبارى والايتسلسل فلا سبيل لشيء الى الوجود الحق بوجه من الوجوه و اذالم يكن لشيء من الاشياء الوجود حقيقة فكيف تكون الصفات والافعال المتفرعة عليه بحسب الحقيقة ولكن والله رثوف بالعباد له

الافاضة والوجود المطلق وهو النور الذى يهدى الله انوره من يشاء وعلى عدم امكان مشاهدة الذات بعدم المحدودية ولم يشعر بانه حدده وجعله خارجا عن المشاهدات بذلك وحكم عليه والمحكوم عليه لا بد ان يكون عند الحاكمتين معتبرا فلا يكون ادراك الانسان متجاوزا عن الوجود المقيد وان لم ينظر الى تقييده وهذا ايضا اذا تجاوز عن الادراك الارتسامى والالما يرى الاثر الحق الذى عبارة عن المهيئات المترائية لجميع من كان له البصرا والمدركة بساير الحواس الحيوانية ولذلك يشعر بما قال فى الرابع فانه ان اراد من مشاهدة اثار الخلقة وعظمة القدرة هذه الرؤية الحيوانية فلامعنى لوجوبها على كل احد حتى يعرف الله لانها حاصلة للكفار والحيوانات بالفطرة وان كان المراد مشاهدة الامور الغيبية الملكوتية وما فوقها فهى التى انكر كونها لاهل الكشف والشهود فضلا عن غيرهم. وايضا لما لم تكن له اهلية لتمييز الواردات الرحمانية والشرطانية ولم ير النور الذى هو ظاهر بالذات ومظهر للاشياء حكم بطلان الكل كما ان من ليس له العقل الغالب على الوهم يحكم بطلان المعقولات لاختلاف العقلاء بل هذا اشنع لكون تشكيكه فى المحسوسات التى تكون من البديهييات فانها لهم محسوسات ولذا

قال امير المؤمنين فى خطبة ٢٢١ وعملوا بما يبصرون وتقلب ابدانهم بين ظهري اهل الآخرة ومن استقر فيها يحصل له اليقين ولا يحصل له الريب بوسوسة الشياطين من الجنة والناس اجمعين نعم ما لم يصل الانسان الى مقام الروح ولم يحصل له الموت من الحس والخيال والوهم يمكن خطأ الحاكم الذى فيه وهو العقل المشوب بالوهم وعدم تشخيص ما شاهده فى الصور من حيث العبور والرجوع الى اصله وحقيقته ولذا يلزمه الرجوع الى اهل الخبرة ومن علمه الحق تاويل الاحاديث وحقيقة الحوادث الواقعة بالعقل والنقل ولا يقع له الخطأ فى اصل الرؤية واما اذا خلع من الوهم واخلص وحصل له الفؤاد فما كذب الفؤاد ما رأى صادق عليه ويهدد امثال هذا المنكر ويقال لهم افتمارونه على ما يرى ولا سيما رؤية اولياء الحق الذى عبارة عن شمس الحقيقة المزيلة لكلية الظلمات والشبهات ولولاه لانسد طريق الهداية والادراك ولذا ورد اللهم عن نفسك فان لم تعرفني نفسك لم اعرف رسولا ولولا

لزوم المشاهدة في المعرفة لما قال مولى الموالي معرفتى بالنورانية معرفة الله ومعرفة الله معرفتى بالنورانية ولم يرد من الأئمة بناء عرف الله فان اثبات الموجودية للمبدء لا يحتاج الى معرفة الامام والادار وفي كتاب امالي ابن بابويه عن الرسول

قال من زارني في منامه فقد زارني لان الشيطان لا يتمثل في صورتى ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتي وان رؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة وفي الغوالي عن الرسول الرؤيا ثلثة رؤيا بشرى من الله ورؤيا يحزن من الشيطان ورؤيا يحدث بها الانسان نفسه فيراها في النوم وفي عدة الداعي والكافي وغيره الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزء من النبوة

وايضا الرؤيا الصالحة من الله فاذا راي احدكم ما لا يحب فلا يحدث بها الامن يحب فعلى تقدير ورود الرواية التي نقلها في صفحة ٢٨٣ لا يمكن له قياس نفسه ولا الفاضل النيشابوري الذي ذكره في قبل ذلك على الامام الذي علمه الله تعالى تاويل الاحاديث و يعلم ان الرائي وان كان صادقا ورؤياه تكون صدقا لكن رؤيته او اظهاره تكون سببا لغروره والغرور حاصل من الشيطان فيحكم حقيقة او تنزيلا بما يراه صلاحا بخلاف العامي الذي يكون اعمى عن رؤية الحقائق والمصالح فانه لا يلا من ان يكون حكمه سببا للضلالة وسد طريق الهدى ويكون داخلا تحت عنوان من نظر برأيه هلك من الرواية التي نقلها في الخاتمة وفسر برأيه

ايضا جملة ومن ترك اهل بيت نبيه ضل من تلك الرواية بترك قول اهل بيت النبي (ص) (العدم استعمال الشخص في القول بحسب الحقيقة وعدم وروده عن الأئمة وكون الاضمار والحذف مخالفا للاصل مع ان بناء هذه الرواية لو كان على هذا الاستعمال لاسقط الامام القول من جملة ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر نعم ورد السلطان منا اهل البيت و ان نظيره يكون في كل زمان والعجب انه صرح في صفحة ٣٥٢ و ٣٥٣ بان وجود الواجب الذي لا يدرك كيف تصوروا له الاطلاق والتقييد وبان اطلاقنا عليه الوجود من ضيق العبارة وقصورها والمقصود سلب العدم منه لان حقيقة وجوده لا يقبل التصور، وان كان حكمه بعدم القابلية لشي عليه تعالى

ايضا باطلا بل عدم الدرك والتصور لعدم كون العلم والتصور في مقام التحقق و  
الواقع لتبعيتهما عن الواقع لاعدم الواقع والوجود معهما والالم يتحققا فكيف حكم بعدم  
كونه مشاهدا وبالجمله جميع الاحكام نفيا كان الحكم او اثباتا راجعة الى شئونه واساميته  
فما لا يشاهد ولا يعلم هو الباطن وما يشاهد هو الظاهر وهو الاول والاخر والظاهر والباطن  
فما خرج من حيطته شئ وفي المناجاة الثانية عشر وقرت بالنظر الى محبوبهم اعينهم .  
قال في الفتوحات الحلول مستلزم للتحديد والاحتواء مع انه لا يحويه ظرف ولا  
يغيبه شئ وانما الغيبة تكون للجهالة لانه (ظهوره وفعله) المرئى مع الجهل بان المرئى  
لا يكون غيره (لعدم مباينة ظهور الشئ نفسه وعدم فصل الفعل عن الفاعل بحسب الحقيقة)  
بل مع تخیل انه غيره ولاينا في الاستحضار مع عدم التحديد والتقدير والجهة ( بل عدم  
الحضور تحديد ايضا) وايضا

قال اقرب الاشياء قرب الظاهر من الباطن فلا اقرب من الظاهر الى الباطن الا الظاهر  
عينه ولا اقرب من الباطن الى الظاهر الا الباطن عينه وهو اقرب اليه من حبل الوريد يعنى  
نفسه فهو عين المنعوت بان له حبل الوريد فعلمنا انه (ظهوره وفعله) عين كل صورة ولا  
لأنحيط بما فى الوجود من صور فلا نحيط به علما ، واذا كان مراده من العين الحقيقة كما فى  
قوله سبحانه من اظهر الاشياء وهو عينها فلا يحتاج الضمير الى البيان

وايضا قوله ان كان المقصود مشاهدة اثار الخلقة وعظمة القدرة فهذه المشاهدة  
واجبة على كل احد حتى يعرف الله يناقض قوله الذى فى صفحة ٣٥١ بعدم اشتراك الوجود  
بل يكون متباينا وعلى فرض اشتراكه اشتراكه يكون فى المفهوم لافى المصادق و  
مفهومه امر خيالى منتزع عن الافراد وليس فى الخارج شيئا لما عن الصادق من زعم انه  
يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال فهو مشرك لان حجابيه ومثاله وصورته غيره وانما  
هو واحد موحد وكيف يوحد من زعم انه عرفه بغيره ( فاذا لم يكن غيره فكيف  
يكون مبايناله ) وانما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف  
غيره فما يشاهد من اثار الخلقة وعظمة القدرة اذا حكم، بها يعرف الله يلزم من هذا الخبر  
وساير الاخبار المذكورة كقول الصادق عليه السلام انما هو الشئ بحقيقة الشئية يعنى شئية



ماعداء مجازية والحقيقة والوجود منحصرة فيه وكان ثم شيء فيكون الله اكبر منه والايات والمكاشفات والشهودات وحكم العقول السليمة ان لاتكون غيره تعالى فضلا ان تكون مباينة له وكيف يكون المعطى للشيء فاقداله ولوجاز ذلك لاعطى كل شيء كل شيء واوجده وايضا

على قوله بعدم فابليته للدرك والتصور كيف حكم بالمبانية وكيف يحكم بالوجودية لعدم كونه عدمامع ان ما يتصوره من الموجودية على فرص التباين لابدان يكون واحدا من الاشياء الى تصورها وهذا هو الوحدة الوجود التي توهمها من كون كل واحد من الاشياء هو الله كما صرح به في صفحة ٣٧٣ ان كان كل واحد هو الله فلا معنى للعبودية وطلب النصرة ولم يشعر ان العرفاء القائلون بوحدة الوجود لا يرون الوجود الحقيقي الاله تعالى ويقولون ان الاعيان ما شمت رايحة الوجود ضرورة ان ما توهمه ليس وحدة الوجود بل هو اتحاد الاشياء المتعددة نعم من لاشعور له بما بينه العرفاء لدقته وارتفاعه عن الا وهام ان لم يكن له اعتقاد بشرع كمهر بابا ان كان مانسب اليه صحيحا يقول بهذا المعنى التوهمي قال رسول الله كان الله ولا شيء كما وروعن الائمة ايضا

والافعال المنسوبة الى الله لاتكون مفيدة للزمان ولا مقيدة به مع ان ارادة الماضي تنافي السلب المذكور فيه فان الزمان الماضي شيء

فلا يصدق و لاشيء فالان كما كان

ومن له اعتقاد تقليدي بشرع ينكر الاولياء ويكفر من حيث لا يشعر نعوذ بالله ان كان لحب جاء او مال اولم يتفوق على انسان اولتحميل اعتقاده ورايه الذي ليس الا الشرك والتفويض على العموم لان التباين بين الوجودات يلزم وجود الثاني له تعالى ودخوله في باب الاعداد لكونه واحدا من المتعددات

وقال بنحو من الوحدة من حيث لا يشعر حيث قال في صفحة ٣٥٣ تعين الواجب حيث يكون نقيضا لتعين الممكن يستحيل اجتماعهما ولم يعلم ان المراد من عدم اجتماعهما هو عدم اجتماعهما في الوجود وكونهما موجودين وهذا هو انحصار الوجود في الله لكن المراد من هذا القول ان كان عدم الافاصه والانعام من الوجود الحق فهو تحديد وتقييد له تعالى وكفر اى

حجاب عن انعامه وخلقه ربنا ما خلقت هذا باطلا اى لم يكن خلقه باطلا ولا شيئا وان كانت الاشياء المتصورة متغايرة للوجود باطلا لا لشيئية لها بالحقيقة وانما الشيئية لها تكون من شيئية الوجود الحق بالعرض والمجاز العرفانى وهذا هو معنى ما قال بعض العرفاء القيد اى التقيد ولو بوجود الحق الذى ظهر له بحيث لا يرى فعله وانعامه وخلق كقراى ستر اذ صاحبه لا يرى انعامه ، لاماتوهمه فى صفحة ٣٢٠ من عدم الاعتقاد بمذهب ولا بالله كيف وهذا القول فيه اثبات لله والالما كان للفظ بالله فيه معنى

وايضا هذا معنى ما قال الصادق عليه السلام فى التفسير، كل شىء هالك الا من اخذ الطريق الذى انتم عليه يعنى من اثبات الوجود الحق مع فعله وافاضته لصيرورتكم من اهل الولاية ورجوعكم الى الله وكونكم باقين بابقائه بل ببقائه فلا ينفى لما قاله الغزالى بل ماتوهمه وفسر الهالك بمعنى يهلك هو تفسير براهيه ومشمول لما قاله من نسبة الافتراء والكذب على الله و صيرورته كافرا وهكذا فى تفسيراته الموهومة لساير الايات بل فى تفسيراته لبعض الاخبار يكون مفتريا على الرسول والائمة بل فيما نسبته الى العلماء يكون مفتريا ايضا من الايات والخبر التى فسر ها على خلاف الواقع ماذكره فى صفحة ٣٨٣ وما بعده لرد وحدة الوجود من لزوم كون افعال العباد من الله وفى وجه بطلان افعال العباد من الله تمسك بقوله تعالى سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون

وايضا بقوله فان عصوك فقل انى يرى مما تعلمون وقال من الواضح ان الرسول لا يتبرء من فعل الله

وايضا يلزم نسبة كل الضلالات و افعال السوء الى الله وايضا بطلان العبودية و مخالفة كل آيات القرآن لوحدة الوجود وكون الاب والابن والاحتياج الى المكان لله و كونه مرئيا الى غير ذلك من التوهيمات التى كلها مبتنية على كون كل شىء هو الله وكل ذلك لعدم ادراكه ما بالذات والحقيقة وما بالعرض والمجاز وعدم تفرقه بينهما وان انتساب التبعى لا ينفى ولا يعارض الذاتى بل يكون من فرط كمال الذاتى كما ان كون العزة للرسول وللمؤمنين لا ينفى كونهما جميعا و ملكيته تم كل ما فى السموات والارض لاتنافيها ملكية بعض افراد الانسان لبعض ما فى الارض ونقله من شخص الى شخص وترتيب

الاثر من الاكل واللبس والسكنى والذب عنه بالضرب بل القتل على هذه الملكية ولكن بالنسبة الى الافعال يتوهمون عدم صحة عقوبة العباد والجزاء عليها ان كانت فاعلمها الحقيقي هو الله مع كون الجزاء من اللوازم المترتبة على الافعال ولا سيما القبيحة منها وليست صدور التبعات من باب التشفى فما اجهل من

قال بتخصيص قوله تعالى الله خالق كل شيء بافعال العباد بقربة حكم العقل فان فعل العبد شيء بالضرورة وتوهم التنافي بين كونه للعبد كوجوده بالعرض وكونه لله حقيقة من تخيلات الوهم لامن احكام العقل بل الحكم بان الله خالق كل شيء يكون من الاحكام العقلية التي لا تقبل التخصيص مع ان العمومات التي تقبل التخصيص بحسب الذات اذا كانت في مقام الامتنان وبيان العظمة والجلال كسياق هذه الآية لا تقبل التخصيص ايضا فانظر كيف حكم توهم التنافي عليه حتى تمسك بالايات والاخبار التي تثبت الافعال للعباد وتنسبها اليهم لعدم كونه الله ولم يشعر بان بناء على الوحدة والتوحيد وعدم كون شيء غير الوجود الحق موجودا بالذات والحقيقة فلا عباد ولا افعال لهم من باب السالبة بانتقاء الموضوع والنظر الى انعامه وافاضته ووقوع الكثرة فكما ان العباد موجودات بالعرض افعالهم الاختيارية موجودة منسوبة اليهم كذلك وبسبب توهم هذا التنافي نسب الى المولوى والحافظ وغيرهما من اهل التحقيق والعرفان الجبر حيث لم يدرك ان الابدان فرع الوجود ووجود الفعل فرع لوجود الفاعل متقوم به لا ينفك عنه فاذا كان العباد قائمين بالله كيف لا تكون افعالهم متقومة به وصرح بهذا الحكم العقلى الايات والاخبار الكثيرة

قال تعالى هو الحى القيوم فحصر الحيوة والقيومية التى عبارة عن القوام بالذات و القيومية لاعداء فيه تعالى الا ان اهل الوهم لا يفهم الحصر ولا معنى القوام والتقوم فيتوهم اشياء مباينة لله ولا معنى ما تشاؤون الا ان يشاء الله ولا جمع النسبتين فى قوله تعالى ان الله خلقكم وما تعملون ولا تلزم نسبة القبح الى الله من جهة كونه فاعلالا فعال كلها لكونه عديميا والنسبة اليه يكون من جهة الوجود الذى هو الخيز المحض ومن جهة عدم التحديد وظهور التوحيد والوحدة والانتظام كمن نقش شخصا فبيح المنظر مطابقا له كاملا حسنا

كذلك الامانة والقتل وكفر الكافر وسائر التبعات المترتبة على الافعال القبيحة ايجادها من الله حسن كستاريته للعيوب التي يقبح لفاعلها المباشرى سترها على الناس والتظاهر بخلافها ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين نعم الجبر بمعنى جبارية الحق حق وهو جبر الخاصة الذى عبارة عن ارتفاع الاسباب عن نظر السالك ورؤية قدرة الواحد القهار بل صيرورته قاهرا للاسباب ومسبباتها ومتصفا فيها بالله ومظهر الفعله تعالى وصيرورته مطلقا عنها لافاعلا بجهاله وقباله سئل رأس الجالوت عن حضرة الرضا عليه السلام يا مولاي ما الكفر وما الايمان والكفران وما الجنة والنيران وما الشيطانان (الشهوة والغضب) الذان كلاهما المرجوان وقد نص كلام الرحمن بما قلت حيث

قال فى سورة الرحمن الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان (الظهور - الاخبار) فلما سمع الرضا عليه السلام كلامه لم يحرجوا بابونك باصبعه الارض واطرق مليا فلما رأى رأس الجالوت سكوته حملته على غيئه وشجعتة نفسه بسؤال اخر فقال يا رئيس المسلمين ما الواحد المتكثر والمتكثر المتوحد (بجمع المتكثرات والمختلفات بالتفكر والمجاهدة ولذا عبر عنه بالتوحد) والموجد الموجد والجار المنجم والناقص الزائد فلما سمع الرضا عليه السلام كلامه ورأى تسويل نفسه له

فقال عليه السلام اى شيء تقول ولمن تقول بينا انت (مقيد بالتعين المادى والامكان الاعتبارى فى دار السجين كافرو متكثر حقيقة واحد اعتبارا) اذصرنا نحن نحن (عتقاء من التعلق بشىء مما سوى الله جامعين بين جميع الاسماء الالهية اذ حين فناء التعين والانانية يظهر الحق ولاشئ من المهيئات بالذات لمؤمن واحد حقيقة متكثر اعتبارا) فهذا جواب موجز واما الجواب المفصل فاقول اعلم ان كنت الدارى والحمد لله البارى ان الكفر كفران كفر بالله (ستر للماهيات الممكنة الظلمانية الظاهرة من جهة مد الظل وافاضة نور الوجود عليها بظهور الله وتجليه الذاتى وقبض الظل عنها اليه وفنائها واضمحلالها وارتفاع نسبة الوجود اليها عنها) وكفر بالشيطان (ستر عن الله برؤية الوجود للمهيئات والاشتغال بالتيعينات الاعتبارية والتعلق بها) وهما الشيطانان المقبولان (لولا يمكن احدهما مانعا عن الاخر بجمع الجمع والتفرقة بعد الجمع) المرودان (حيث كان كل واحد منهما موجبا

للتقييد والتعلق) لأحدهما (الاول) الجنة والاخر النيران وهما المتفقان (بحسب الحقيقة والوجود وكون القوى المختلفة شئونا لذات واحدة) المختلفان (بالاعتبار وظهور الآثار المختلفة لمظاهر الاسماء المتقابلة) وهما المرجوان (لحصول الجمعية بهما وصيرورة الجامع بين الاسماء المتقابلة خليفة الله ووليّه) ونص به (على تلك الجمعية الجامعة بين المادى والمجرد والشيطان والرحمن والمجاز الاعتبارى والحقيقة) الرحمن حيث قال مرج البحرين (النور والظلمة) يلتقيان بينهما برزخ (حقيقة جامعة) لا بينيان (لا ينفى كل واحد الاخر من المقام الذى يحق الثبوت فيه) فباى الاء ربكما تكذبان ، ويعلم من كان من سنخ الانسان ، وبما قلنا يظهر الجواب عن باقى سؤالاتك

ثم اعلم ان هذا المتكلف انكر فى صفحة ١٥٥ وقوع الخوارق التى نقلت من الاولياء متواترة ورأى من اتصل بهم كثير ابل جعلها مخالفة للعقل والمعتقد بها سفيها ولم يلتفت الى انه بذلك اثبت سفاهة نفسه حيث ان اعتقاده بالانبياء ليس الا لتواتر الخوارق المستندة اليهم وكون القرآن وغيره منهم متواتر لانه ليس من اهل الكشف والشهود بل منكر له اشد الانكار ولا وجه لمعرفة الانبياء والاولياء الا باحد الوجهين والعجب انه فاس الاولياء على نفسه فى كون اقواله صادرة عن التوهم والهوى وزعم ان قول المولوى المعنوى بكون التكلم باننا الحق من المنصور كان حقا لكونه متحققا بالاسم الحق وعدم رؤية الشيئية لنفسه سوى ما يكون وجه الحق بخلاف فرعون فان قوله انا الحق كان باطلا ، كان بلاميز و بصيرة كقول نفسه و كذلك لعدم تفرقة بين الجبرين نسب اليه فى صفحه ١٤٠ جبر الاشعرى الذى هو عبارة عن جبر العامة العمياء حيث يرون انفسهم مقهورين للاسباب وعدم افاضة الحق لهم الاختيار ووجه بطلانه هو نفى الافاضة وعدم رؤية انعام الحق عليهم الاختيار . لا للرؤية العجز لانفسهم كماهى المعتبر والملاك فى جبر الخاصة حيث لا يرون لانفسهم الذات حتى يكون لهم الفعل والكلفة بل يرون الكل لله ومنه ولا اثبات العجز لانفسهم وان كانوا اعجز مما يزعمون ومنشأ هذا التوهم هو اظهار المولوى المعنوى كونه من اهل السنة وعدم الاطلاع على ما صرح به المولوى من ان اهل السنة الحقيقية منحصر فيمن خرج من الدنيا واخذ بالسبي في الملكوت و ما فوقها فظهر مما ذكرنا

ايضا بطلان مانسب اليه في صفحة ١٣٥ من انه نسب القبايح والكفر الى الله بحيث يكون فعله تعالى قبيحا ويصير هو كافرا ولم يشعر بان الله بمن يكون كافرا وليست لغيره شيعة، تقل ميبدى في الفاتحة السابعة من شرحه لديوان امير المؤمنين ان حضرة الشيخ علاء الدولة السمناني .

قال الولاية تكون علم الباطن والوراثه علم الظاهر والامامة علم الباطن والظاهر والوصاية حفظ سلسلة الظاهر وعلى بعد النبي (ص) كان وليا وارثا واماما وصيا وصار خليفة والعقل يفهم ان المراد من هذه الخلافة ليس ما هو منصب الهى مجعول لأفضل الاولياء الذين وقعوا في زمان واحد بل المراد منها هو السلطنة الدنياوية في الباب الخامس والخمسين من الفتوحات بعد التصريح بكون خلافة الخلفاء من المتاصب الدنياوية التي لاكمال فيها قال وكذلك ان كان من اهل الخلوات والرياضات واستعجل الرئاسة من قبل ان يفتح الله عليه بابا من ابواب عبوديته قيل لم طريق الصدق ولا يقف مع رسول الله (ص) مثل ما وقف الاول (كما ان الاول بحيث غضب الرسول عليا وجعله وليا من عند الله لم يصير على اطلاقه

وقال تعالى من كان على بينة يعنى الرسول لكونه حقيقة البينة وحجة الله ويتلوه شاهد منه أى يقع بعده الشاهد الذى هو الولي والخليفة من عند الله ويكون اقرب الناس اليه بحيث يعد نفسه ومنه) فانه يجزأ على الافتراء على الله فينسب ذلك الذى سنده الى الله تعالى ويتاول انه لا فاعل الا الله وانه تعالى المنطق عباده ويصير من وقته ذلك اشعر بما مجبور او يقول هذا كله خير وفي الباب الثالث والاربعين فالوارث الكامل من الاولياء من انقطع الى الله بشريعة رسول الله (ص) الى ان فتح الله له في قلبه وفهم ما اتزل الله عز وجل على نبيه ورسوله محمد (ص) بتجلى الهى في باطنه ورزقه الفهم في كتابه تعالى وجعله من المحدثين في هذه الامة فقام له هذا مقام الملاك الذى جلى الى رسول الله (ص) في هذه الله الى المخلوقين شدهم الى صلاح قلوبهم مع الله ويقرق لهم بين الخواطر المحموده والمذمومة ويبين لهم مقاصد الشرع وما ثبت من الاحكام عن رسول الله (ص) وما لم ينشئ به اعلام من الله آثار رحمة من عنده وعلمه من لدنه فين في همته الى طلب الانفس بالمقام الاقرب ويرغبهم فيما عند الله كما فعل رسول الله (ص) في تبليغ رسالته غير ان الوارث لا يحدث شيعة ولا يتسخ حكمه لمقر (ا) فمن قال مقتعتان محللتان كانتا في

(عهد من) رسول الله (ص) وانا احز مهمالهم يكن وارثا ولا محدثا) لكن بين فانه على بينة من ربه وبصيرة في علمه ويسئلوه شاهد يصدق اتباعه وهو الذي اشر به الله تعالى مع رسوله (ص) في الصفة التي يدعويها الى الله

وقال ادعوا الى الله على بصيرة (توريقده الله في قلب من يشاء فيرى به حقيقة الاشياء كما هي عليه) انا ومن اتبعني وهم الورثة فهم يدعون الى الله على بصيرة وكذلك شرهم مع الاتبياء في المحنة وما اقبلوا به فقال ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فشر الذينهم في الدعوة الى الله فكان شيخنا ابو مدين رضي الله عنه كثيرا ما يقول من صدق المريد في ارادته فراره من الخلق وهذه حالة رسول الله ﷺ في خروجه وانقطاعه عن الناس في غلحراء للتحض

ثم يقول ومن علامات صدق فراره من الخلق وجوده للحق (حتى يظهر تجلي الحق له) فها زال رسول الله (ص) يتحنت في انقطاعه حتى فيجاها الحق

ثم قال ومن علامات صدق وجوده للحق ، رجوعه للخلق يريد حالة بعثه ﷺ بالرسالة لا الرجوع الى ما تابوا الى الله منه ولورأوا وجه الحق فيد فان مواطن التكليف والادب تمنعهم عن ذلك

وكذا ما نسب اليه في تلك الصفحة من انه اطلق لفظ العروس على الله لعدم دركه معنى الاشعار التي نقلها من المثنوى كيف وفيها تصريح بانى ان اطلقت لفظ العروس على الروح والعشق لا باس بمفاته من باب التشبيه من جهة المستورية والخفاء ولم يشعر ايضا بان التشبيه لا يلزمه التطبيق من جميع الجهات والوجوه وانهم وجه مقرب ومن وجوده مبعده فضلا عن كون المشبه من افراد المشبه به حقيقة وكذلك ما نسب الى النبي (ص) من النوم وقضاء الصلوة ليس المراد حقيقةهما بل ما يشبههما في نظر العامة فان تلك الحالة هي حقيقة الصلوة وغايتها قال تعالى اقم الصلوة لذكري لكنه اسقط من وسط الاشعار ما يفيد ان الكلام في الخمر والتجلى الذي صار سببا لمدح وشية ادم لا في ذات الله فانا نبينا من اراد ان الذي يعلم ويتعلق بالعالم من الحق هو الالهية والتجلي لا ذات الحق كيف ولو كان التجلي ذات الحق لكان قوله تعالى فلما تجلى ربه للجنان جعله بكا وخروجا موسى صفا متناقضا لقوله ان تراني وهذا بعينه يكون معنى تعلق الاله

بقلب الولي بل بجسمه الذي هو بمنزلة نافذة صالح لمانسبه اليه من الحلول في جسم نافذة صالح فاسقط الوسائط المصروفة بما قلنا من الاشعار ليتوهم من الكلام مانسبه اليه فالمراد تعلق الروح بالجسم الذي عبارة عن البدن كما في نسخة من المثنوى وتعلق الاله بالقلب بتجليه فيه كما ورد حكاية عن الله لايسعنى ارضى ولاسمائى ولكن يسعنى قلب عبدى المومن وفى خطبة والمتجلى لقلوبهم بحجته بل لهذا التعلق والانتساب جعل شان الجسم، له تعالى فى قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ويد الله فوق ايديهم وفى زيارة العاشورا يا ثار الله وابن ثاره وتوهم فى صفحة ١٥٩ من لفظ المولوى الواقع فى شعر من اشعار شيخنا البهائى الذى اراد منه من له النعمة الدنيوية وصار الاستغناء سببا لطغيانه ان المراد منه هو صاحب المثنوى الذى يمدحه فى كتبه ويعبر عنه بالمولوى المعنوى لعدم تميزه بين المعنوى واهل الدنيا القسرى ولذلك

قال فى صفحة ٣٠٣ مامعنى العالم الظاهرى والباطنى بقصد نفى المعنى عنه وعلمه بان كل من علم شيئا فهو عالم به وهذا القول انكار للايات والاخبار المتواترة حيث اثبتت للايات والاخبار ظاهرا وباطنا وللباطن باطنا اخر الى سبعة ابطن بل سبعين فى صفحة ٧٨ من المجلد الثالث من الكشكول العنقا فى اصطلاحهم هى الهيولى لانه لا يرى ... والقشر فى اصطلاحهم كل علم ظاهره يصون العلم الباطن الذى هو لبه عن الفساد كالشرعية للطريقة ، و الطريقة للحقيقة ، فمن لم يصن حاله وطريقه بالشريعة فسد حاله وآلت طريقته هو ساو هوى ووسوسة ومن لم يتوسل بالطريقة الى الحقيقة ولم يحفظها بها فسدت حقيقته

قال تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم ويعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون

وقال امير المومنين مامن آية الاولى اربعة معان ظاهرا وباطنا وحدود مطلع فالظاهر التلاوة (علم اللفظ والقشر والرسم الذى هو الاصطلاح) والباطن الفهم (القلبي لاثار الاعمال والصور المثالية والاجساد وهوادك المصاديق الملكوتية للالفاظ فوق الافراد المحسوسة لاهل الدنيا) والحد (فيل المراد منه ما يميز به الظاهر المحسوس من الباطن الغير المحسوس وما به يرتقى منه اليه فما يمنع الارتقاء حرام وما يوجبه خلال ) هو احكام الحلال ( ما يدخل



فى كل حقيقة ويصح عليها ويجوز له من الاحكام) والحرام (ما هو الخارج عن كل حقيقة ولا يجوز لها من الاداب ولذا قال عليه السلام

لكل آية لخصوص الايات المتعلقة بالاعمال الفرعية باصطلاح اهل الظاهر) والمطلع هو مراد الله من العبد بها اى الاستشراف و الاطلاع بالحق على الحقائق وعن الصادق عليه السلام

انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة و اللطائف والحقائق فالعبارة (المعنى الظاهر ولذا لم يذكره ولم يعده شيئاً اخر فان الاشارة غير معنى الظاهر الذى يفهمه العامة لكونها المقصود الذى لا يفهم من الالفاظ بالدلالة الوضعية العرفية ولذلك جعلها - للخواص) للعوام (اهل السمع والحواس) واللطائف للاولياء (المشاهدين) والحقائق للانباء) المستسلمين المعانين، فى المنية منها (التفسيرات) ما يسلط على تاويل الحقائق دون تفسير الظاهر كتاويل عبدالرزاق القاشى

ثم ينتقل بعده الى العلوم الحقيقية والفنون الحقية فانها لباب هذه العلوم و نتيجة كل معلوم وبها يصل الى درجة المقرين ويحصل على مقاصد الواصلين اوصلنا الله واياكم الى ذلك الجناب وهذه المراتب الاربع يظهر من الايات والاخبار الكثيرة من قبيل يتلو عليكم آياته ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون، والناس كلهم هلكى الا العالمون الخ يا بن آدم لا يخلص عملك حتى تذوق اربع موات الخ ومنها الشريعة اقوالى (هى العلوم الرسمية وانما سميت بالاقوال والعبارة والتلاوة لأنها ليست الانسبة معلوم تصورى الى مثله ولا يحصل منها الامثلها من التصورات والرسوم بل فى الاغلب لا يحصل بها تصور مالم يكن حاصلوا نما يعين تصور من التصورات الحاصلة ويتوجه اليه بواسطة لفظا صطلحت عليه طائفة من الطوائف المختلفة لوضعه لذلك المعنى ولذلك اذا سئل شخص تعريف شىء عن العالم به لا يصح تعريفه الا بما يعرفه السائل ويكون مر كوزافى فى نفسه فليست هذه العلوم المكتسبة من التجارب الدنيوية والعقل المكتسب بها لا يعد فى الايات والاخبار بعقل بل بالنكرى والشيطنة، لو كنا نسمع (تلاوة الرسول ومن يكون قائما مقامه بالعمل باقواله ومتابعته) او نعقل (بالعقل المكتسب بالتركية اعنى -

العلوم الاخرية والمعارف الالهية) كما كتبت من اصحاب السعير (همج الرعدة) والطريقة افعالي  
(السير في الملكوت والمعراج ومشاهدة اثار الاعمال للمجرب) ايقاع صورة الصلوة بحدود  
تنو والعين فان النبي (ص)

قل قل فاعني في الصلوة والفعل حرفه كالفنائى لانك تسب بالتعليم القولى

قال تعالى : اقم الصلوة لذكرى وكذلك الزكاة والصوم والحج وغير هاتين الاعمال  
والافعال لابدان تكون قائمتين نوما لطبيعة وموتفعة الى القلب والملكوت بل مقيمة للشخص  
ورافعة له حتى تعدسنة قائمة) والحقيقة احوالى (انقلاب الصفات بصفات الله فان المحال عبارة  
عاميرة على السالك بمحض الموهبة من غير تعمل ويكون: فى الغلب فى وقتدون وقت)  
والمعرفة راس مالى (لايجوز ان تقال النظر عنها ويجب الاعتصام بها والرسوخ فيها ليكون  
العلم والوضع مطابقاً للوجود والطبع فانها تكون فطرة لله التى قطر الناس عليها لا تبديل  
لخلق الله)

ثم انه فى تفتيشه نسب هذا الرواية الى الجعل لعدم كونه فى كتب الشيعة ولا لاجهله  
انها ذكرت فى امالى الصدوق وغوالى اللئالى والمجلى والكشكول واحياء الاحياء وغيرها  
من كتب الشيعة، ولعدم كون بعث النبى (ص) موحيا للاختلاف ثانيا لعدم شعور بيان اختلاف  
المرايب والتعليم والتكليف على حسب الاستعدادات والخلقات كالفلسفى والباطنى  
مما هو كدالوحدة والانتظام والتكليف بالوسع والتكلم على قدر العقول ويكون رخصة  
للكل والاكنت الاستعدادات الكاملة باطله لو كان التعليم والتكليف على حسب استعداد  
النافع وكان التعليم والتكليف لا على قدر العقول وما فوق الموسع لو كانا على طبق استعداد  
الكامل فقط، ولذلك تكون لكلام الانبياء والائمة من انب ولا يعلم تاويله (من جمعه وحقيقته  
وباطنه) الا لراسخون فى العلم واما اختلاف الباطل فهو الذى نشأ من الامتناع بين الاولياء  
لاشغال منصبهم الالهية بالتوهم والجدل فى اواخر كتاب قواعد العقائد من احياء الاشياء  
واما ازالة الشبهة وكشف الحقائق ومعرفة الاشياء على ما هى عليها وازالة الاسرار التى  
يتنجمها لظاهر الفاظ هذه العقائد لا مفتاح لها الا بالمجاهدة وقمع الشهوات والاقبال بالكيفية  
على الله ولا لزمنة الفكر الصافى عن شوائب المجادات وهى رخصة من الله يفيض على من

يتعرض لنفحاته بقدر الرزق وبحسب التعرض وبقدر قبول المحل وطهارة القلب وذلك  
 للسبح الذي لا يدرك غوره ولا يبلغ ساحله... فاعلم ان اتقسام هذه العلوم الى خفية وجلية لا  
 ينكر هاذو بصيرة وانما ينكر بها القاصر من الذين تلقفوا اول المصبي شيئا وحمدوا (جمدوا)  
 عليه فلم يكن لهم ترقى الى شوا المعلى ومقامات العلماء والاولياء وذلك ظاهر من ادملة الشرع  
 قال النبي (ص) ان للقرآن ظاهرا وباطنا (ظهر او بطننا) وحدا ومطلعا

وقال (ص) نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وقال ما حدث احد  
 قوما بحديث لم يبلغه عقولهم الا كان فتنة عليهم

قال علي عليه السلام و اشار الى صدره ان ههنا علوم ما جمة لو وجدت لها حاملة وقال الله  
 تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون

مقال النبي (ص) لو علمت ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا، فان قلت هذه الايات  
 والاخبار يتطرق اليها تاويلات فبين كيفية اختلاف الظاهر والباطن فان الباطن ان كان  
 متناقضا للظاهر فبطل الشرع وهو قول من قال ان الحقيقة خلاف الشريعة وهو كفر لان  
 الشريعة عبارة عن المظاهر والحقيقة عن الباطن وان كان لا يناقضه فهو هو فيزول به الانقسام  
 ولا يكون للشرع سر لا يفشى بل يكون الخفى والجلى واحدا فاعلم ان هذا السؤال يحرك  
 قطبا عظيما وينجر الى علم المكاشفة ويخرج عن مقصود علم المعاملة ، بل الاسرار التي يختص  
 المقربون بدر كها ولا يشار كهم الا كثرون في علمها ويمتنعون عن افشائها ترجع الى  
 خمسة اقسام الاول ان يكون الشيء في نفسه ذقيا يعكس اكثر الافهام عن دركه ، ولعل  
 للاشارة الى مثله في قوله عليه السلام ان الله سبعين حجابا من نور او كشفها لاجرت سبحات  
 وجهه كل ظلاله بصره عليه السلام الثاني ما هو مفهوم في نفسه ولكن ذكره يضر باكثر  
 المستمعين وسر القدر الذي يمنع اهل العلم بعين افشائه من هذا القسم الثالث ان يكون الشيء  
 بحيث لو ذكر صير بحالفهم ولم يكن فيه ضرر ولكن يكتفى عنه على سبيل الاستعارة والرمز  
 ليكون وقعه في قلب المستمع اغلب وله مصلحة في ان يعظم وقع ذلك الامر في قلبه ، الرابع  
 ان يدرك الانسان الشيء جملة

ثم يدركه تفصيلا بالمستحقاق والذوق بان يصير حالا ملا بساله في تفاوت العلماء فيكون  
 الاول كالقشر والثاني كاللب ، الخامس ان يعبر بلسان المقال عن لسان الحال فالقاصر (بحسب)

الفهم يقف على الظاهر والبصير يدرك السرفيه الخ ولتوهم ان الحقيقة مقابلة للشرعية ومنافية لها ثالثا وهكذا في الثامن لعدم علمه بان التقابل بين الظاهر والباطن والشرعية والطريقة كالتقابل بين الواجب والممكن يكون بالاعتبار وبان للشرعية المحمدية مراتب وهي الجامعة لجميعها وان كان في مقام التعبير تطلق على المرتبة النازلة التي يفهمها اهل الحس بقربته التقابل لعدم وضع اسم عليه حديثا لها كما ان في العرف يطلق الحيوان على غير الانسان من الحيوانات في مقابل الانسان لذلك ، وفي وجه الرابع والخامس قاس فعل اهل الصورة على فعل النبي (ص) وجعله مثله ، وتوهم ان الذين يدعون التصوف ويتركون الصلوة وغيرها من العبادات والافعال الشرعية ويأتون بما نهى عنه في الشرع يكونون من الصوفية حقيقة مع ان اهل التصوف يقولون التصوف طرح النفس في العبودية وتعلق القلب بالربوبية ، ثبوت القلب عند خدمة الرب وهو صدق ، صدق التوجه الى الله رفض الهوى (الراي والاعتقاد الباطل) وما لازمة التقوى ، ترك الفضول وحفظ الاصول ، حفظ الاسرار وحب الابرار ومجانبة الاشرار ، دين وديانة وفقر وصيانة وزهد ورعاية ، شغل الباطن بالمرقبة وشغل الظاهر بالعبادة ، التمسك بالفقر والتحقق بالبذل والايتار الى غير ذلك مما قدمي بعضها في المقدمة ،

وايضاً قد توهم ان المعنى الباطني هو قصد اي قاع الفعل ونيته ولم يشعر بان النية معتبرة في حصول العبادة الظاهرية ايضا كمدخلية قصد التكريم في القيام عند ورود شخص لصدق التكريم والتعظيم له وفي التاسع خرج عن الحقيقة والمعنى وظن ان الرسول والائمة نهوا عن التسمية بالتصوف وتنفروا عن لفظه كما انه يستدل بعدم صحة اعمال بعض من يدعى كونه من الصوفية لبطلان التصوف وقد ذكرنا في المقدمة ان غالب الاخبار التي وقعت فيها المذمة للتصوف يكون من مجموعات امثال جلامع الاردستان كالفضل الملحق بحديقة الشيعة لمخالفتها للاخبار المعتبرة التي

نقلها الصالحون بل المصطفون الاخيار الذين خلصوا واختصوا وشهدوا الحق بما عملوا وصدقوا بما عاينوا كما ذكر في التنزيل شهدوا بالحق وهم يعلمون انه الحق اولاً وعدم حجية الاخبار الالليشاك لترتيب الاثر في مقام العمل لا في مقام العقيدة والزام العالم

بخلافه مع ان الصوفية لا يقولون بلزوم التسمية واعتقاد الشخص بكونه منهم بل يقولون بان من اراد ان يسلك سبيل الله ويعرفه لا بد ان يعمل الاعمال التي وردت في الشريعة حسنها ويترك الامور التي نهى عنها فيها مخلصا ليصل الى ملاقاته الله ويعرف الاولياء بالله ولا اقل بالقلب فان القلب يهتدي الى القلب لا غير ثانيا واشتمالها على مذمة امور حسنة وردت الاخبار المتواترة في مدحها من قبيل الجوع وحلق الذكر ولا سيما الفلسفة التي هي عبارة عن العلم بوجود الحق وصفاته وافعاله بطريق الاستدلال والتصوف الذي هو المعرفة الحاصلة من المجاهدة والمكاشفة وحينئذ لا يبقى طريق لتحصيل معرفة الله ولا شيء من صفاته وافعاله واثاره وعلى تقدير صدورها عن المعصومين يكون على وجه التقية لعدم العمل بها ثالثا فان احدا من الفقهاء لم يفتوا بحرمة التسمية بالتصوف ولا بكرهاتها ويكون المراد منها المعهودين الذين كانوا يعملون بعض الاعمال المذمومة والمنهية او يتركون الواجبات ويسمون انفسهم بهذا الاسم وينسبون انفسهم الى الاصفياء لا الذين يكونون منهم حقيقة ولا يستفاد من الكل الا كل ما يريد من مدخوله ككل الصوفية المعهودين المشار اليهم لا غيرهم بل لم تكن الشيعة في ذلك الزمان جماعة حتى تعد صوفية ؛ او عد الشخص نفسه منهم وتزكيتة لنفسه كما يدل عليه ما في بعضها من انه لا يقول بالتصوف احد الا لخدعة او ضلالة او حماقة فان ظاهر القول هو التكلم والاطهار والخدعة لا تتصور الا بالاطهار وقصد الفاسد لا مجرد الاعتقاد بشيء بل لا بد فيهما من اظهار امر حسن محبوب في الواقع بنية فاسدة من قبيل جلب مال او جاه او رياسة وعلى هذا تكون هذه الاخبار في مدح التصوف ايضا لازمة وكذلك ما يذكرفيه وجه الفساد والمذمة من الاعمال المذمومة والاراء الفاسدة ايضا يدل على عدم كون التصوف من حيث هو مذموما ، وهكذا مذمة العلماء لا تكون الا لمن يدعى التصوف ويعمل ما لا يليق بشخص الصوفى اولم ينكشف له ما هو المنكشف للصوفية من المكاشفة والمشاهدة كما يظهر مما نقله عن رسالة الاعتقادات للمجلسي في صفحة ٤٠ من جعل طائفة في زماننا البدع ديننا لانفسهم ويعبدون الله باسم التصوف فان التصوف لم يظهر في زمانه بحيث لم يكن اسم منه قبله ولم يكن ايضا جاهلا بان

التصوف كان من عهد السابق وكذلك اهلہ كيف وهذا المفتش توهم ان المجلسى والشيخ البهائى من رواة هذه الروايات التى نقلها فى رد التصوف مع ان للمجلسى رسالة صرح فيها ان الصوفية المذمومين هم العامة ومدح الصوفية الذين هم الشيعة ونقل صاحب النجم الثاقب تلك العبارة فى مبحث تائير الاربعين وفى اول زاد المعاد جعل الصفوة علامتهم ولا يبه كتب متعددة فى كون طريق الذهبية اقرب طرق معرفة الله كتشويق السالكين ومستندهم وغيرهما والشيخ البهائى عرف التصوف بتعريفات قدمضى بعضها ونقل كلمات الصوفية الحقيقية فى غاب كتبه ولا سيما الكشكول مع تصويبه وتأييده لها وتكريمه لانفسهم ولولم يكن تلك الكلمات صحيحة وهؤلاء ممدوحة لكان ذلك منه اغراء بالجهل وترويجا للباطل كاعتماده على قول مجد الدين البغدادى العارف واعتقاده على صحة رؤياه فى شان ابى على سينا حتى ان هذا المفتش صدقه ونقل ما رآه فى صفحة ٣٦٤ وان لم يفهم ان مقصود شيخنا البهائى ليس مذمة الاستدلال مطلقا وكون الشيخ ابى على اخس من امثال صاحب التفتيش بحسب الاعتقاد بل مراده انه لم يكن فى درجة اهل العرفان والتصوف حيث لم تحصل له المعرفة من طريق الكشف والولاية كما هو مقصود ذلك العارف البغدادى وهكذا لم يفهم المراد من الاشعار التى نقلها من الشيخ العاملى فى مذمة ابى على فانه فيها نفى منه العلم الحقيقى الذى لا يحصل الا بالتركية والتصفية لا العلم المجازى الحاصل من الاستدلالات المنطقية اليونانية التى لاتعد فى الايات والاخبار وكلمات العلماء علما وانما يعد فضلا ولذلك عد العلامة فى شرح التجريد المالك وابا حنيفة من فضلاء الناس وحيث شاء ان يقول ذلك الفضل والكسب ايضا كان من حضرة الصادق عليه السلام نسب اطلاق العلم الى المالك ومن قبل نفسه لم يثبت لابي حنيفة الا الاستفادة ولكن بالنسبة الى الشيخ معروف وابى يزيد اظهر الفضل لهما من بين المشايخ اعنى الذين دخلوا فى نور الولاية بحيث لم يبق فيهم شعر من سواد الامكان وصاروا بالكلية نور اصرفا حيث

قال وقد نشروا (الاثمة) من العلم والفضل والزهد والترك شيئا عظيما حتى ان الفضلاء من المشايخ كانوا يفتخرون بخدمتهم (لان المتابعة لالاهال والجاه بل لحب المتبوع الحق

يوجب الوحدة وخلافة المَحْبُوب كما قال ابراهيم عليه السلام من تبعنى فهو منى (فا بوزيد البسطامى كان يفتخر بانه يسقى الماء لدار جعفر الصادق عليه السلام ومعرى الكرخى اسلم على يدى الرضا (بحيث لم يبق منه شى منه فى قبالة وازائه ولذلك يعدمنه ومن اهل ولايته) وكان بواب داره الى ان مات (كما كان بواب داره فى الحقيقة) وكان اكثر الفضلاء يفتحزون بالانتسات اليهم فى العلم فانظر كيف اخذ العلم وطريق التصفية الذين هما يكونان للصوفية فى الواقع من انتشارات الائمة بل من اعظمها الذى ليس فوقه شى وجعل لغيرهم الانتساب والفضل المطلق الذى يحصل للعالم الرسمى بالنسبة الى الجهال كما ان النبى (ص) نفى العلم عن سماء الناس بالعلامة واطلق الفضل على ما يعلمه من الرسوم الظنى والشهيد الثانى جعل العلوم الحقيقية فى كتابه المنية عند اهل الحقيقة وطريق كسبها المجاهدة وفى طريق المجاهدة

قال عليك بارباب القلوب وان لم تجدهم فبالعزلة

وقال الشهيد الاول فى وقف الدروس الصوفية هم المشتغلون بالعبادة المعروضون عن الدنيا وله اشعار فى مدح التصوف والصوفية نقلناها فى اخر المقدمة وكذا للشيخ احمد الاردبيلى كتاب بالتركية صرح فيها بان ارجح الطرق الى المعرفة هو طريق العرفان والمكاشفة ولذلك لم يكن الفصل الملحق بحديقة الشيعة المخالف لما هو المقصود من وضعها الذى هو اثبات خلافة حضرة امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام بلا واسطة منه وايضا

كيف ولم يكن لاحد فى ذلك الزمان الجرأة فى ذم التصوف بالقول فضلا عن الكتابه والتدوين فى ذلك مع عدم الظن بكونه فى تلك الدرجة من الجهالة بحيث يظن ان هذه الاختلافات والفرق المختلفة تكون فى الصوفية الحقيقية وان وحدة الوجود الذى هو عين الحق باطله وكيف يروى هو ويقبل غيره الروايات التى لم توجد قبله فى كتاب معتبر والحال انه لم يكن ناقلا عن الامام بلا واسطة لعدم كونه فى زمان حضور الائمة وظهر مما ذكرنا ان العلم الحقيقى فى نظر المولوى المعنوى هو العلم الذى يكون نورا مفاض من الله ولا اقل من افاضته بتوسط الروح الكلى كما

قال الصادق عليه السلام بثمالي، وما ذمه هو الجمود على الالفاظ والاصطلاحات المسماة بالعلوم الرسمية لامتوهمه من اشعار المثنوى فى صفحة ١٤٨ قال الله تعالى بل هو ايات فى صدور الذين اوتوا العلم

قال الشيخ فى آخر الحديث الاول من اربعينه ارشاد ليس المراد بالفقه فى قوله (ص) بعثه الله فقيها يوم القيمة فقيها عالما بالفقه بمعنى الفهم (المتعارف بين الناس لالفهم الذى

قال امير المؤمنين يؤتبه الله من يشاء من عباده) فانه لا يناسب المقام ولا العلم بالاحكام الشرعية العملية عن ادلتها التفصيلية فانه مستحدث اذ لم يكن زمان النبى (ص) بل المراد به البصيرة (ما به تقع الرؤية لملكوت الاشياء والاعمال) واليه اشار النبى (ص) لا يفقه العبد كل الفقه (كل البصارة) حتى يمقت الناس فى ذات الله وحتى يرى للقران وجوها كثيرة ثم يقبل على نفسه فيكون لها اشد مقنا

ثم هذه البصيرة اماموهية وهى التى دعا بها النبى (ص) لامير المؤمنين على عليه السلام حين ارسله الى اليمن بقوله اللهم فقهه فى الدين او كسبية وهى التى اشار اليها امير المؤمنين حيث قال

لولده الحسن وتفقه يا بنى فى الدين وفى كلام بعض الاعلام ان اسم الفقه فى العصر الاول انما كان يطلق على علم الاخرة (وهى الموجودات العينية التى لا يمكن العلم بها الا بمشاهدتها فان الجزئى لا يكون مكتسبا الاباحساس) ومعرفة دقائق افات النفوس و مفسدة الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الاخرة واستيلاء الخوف على القلب ويدل عليه قوله تعالى لولا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذ ارجعوا اليهم فقد جعل العلة الغائية من الفقه الانذار والتخويف ومعلوم ان ذلك لا يترتب الا على هذه المعارف لاعلى معرفة فروع الطلاق والمساقات وامثال ذلك واما العلم فالمراد منه قريب مما يراى من الفقه لالمعاني المصطلحة المستحدثة كحصول الصورة او الصورة الحاصلة عند العقل او ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية وما شبه ذلك فان



العلماء ورثة الانبياء وليس شيء من هذه المعاني ميراث الانبياء يعنى لم ياخذوا الانبياء من كتاب او قول رجل كما

قال الصادق الامر اعظم من ذلك ونقل فى آخر الحديث الثانى والعشرين كلام القاضى: وبعد فانه مشرب سدعن اهل اللسان (الذين يعلمون المعانى الظاهرية) موارد، فتح لاهل السلوك مسالكه واحق من يعرب او يعبر عنه مشايخ الصوفية الذين بارك الحق اسرارهم ووضع الذكر عنهم اوزارهم ونحن بالنور المقتبس من مشكاتهم نذهب ونقول الى ان قال

للمشيخ العارف كمال الدين الكاشى فى هذا المقام كلام جيد جاوله فى الكشكول من نقل كلمات العرفاء وبيان حالاتهم التى تظهر منها عظمتهم وكونهم من اهل الله فوق حد الاحصاء الذى ينبغى لنا ذكره كقوله فى صفحة ٤١ من المجلد الثالث الوقت باصطلاح الصوفية هى الحال الحاضرة التى يتصف السالك بها وقولهم الصوفى ابن الوقت يريدون به انه لا يشتغل فى كل وقت الا بمقتضياتها من دون التفات الى ماض او مستقبل، فكيف تكون هذه المعانى والتعريفات التى ذكره وما نقله من القيصرى مخالفة لمعتقداته مع ان الشخص لا ينقل مالا يعتقد وان نقله يعترض عليه حتى مات وهمه ذمافى صفحة ٤٨ فان مراد سرى السقطى من الحلال فى ذلك المقام هو ما لم يتعلق به حق الناس لعدم تعلق ملكيتهم وتحصيلهم له وعملهم به فان كل من كان عليه حق لاحد من المخلوق لا يكون عبدا خالصا لله وحر من جميع التعينات والاكوام ومراد المولوى ان لاهل الله خلق ما فى السموات والارض ولهم التصرف والتبديل مع ان ما نقله من الاشخاص وفهمه من العبارات والاخبار لا يكون مورد الاعتماد والاطمينان لكون كل منهما مبتنيا على الغرض والجهالة كما

قال فى صفحة ١٥٩ كتب الشيخ بهاء الدين مشحونة من الاصول وفروع مذهب التشيع فكلها مخالفة للتصوف وهكذا ما نسبته الى الشبلى من انه ابطال الصلوة ولم يحتمل انقطاع الصلوة بنفسها اولا وعدم صدق الابطال على الصلوة لعدم وقوعها ثانيا فان ما وقع منها لا يتغير عما هو عليه ولو عن صحته التأهيلية لانه بحيث لو انضم اليه ساير الاجزاء وشرائط يصير صلوة تامة صحيحة وان كان الانضمام محالا اذ صدق الشرطية لا يتوقف

على امكان المقدم والتالى وتحميل نظره ورأيه على الشبلى ثالثا مع انه لم يكن مقلداله بل ممن عملوا بما يبصرون وليس المراد من لا تبطلوا اعمالكم الابطال فى وسط العمل بل حبط العمل بعمل اخر بعده من السمعة وغيرها والا لكان افطار الصوم الموسع فى وسط النهار حراما رابعا وما نقل فى حق غير سرى السقطى وشبلى فى صفحة ٤٨ وان احتمل كونه مدحا لكن لم يعلم انه من الصوفية الحقيقية بل من الذين سموا انفسهم بالصوفية و ادعوا ما لا يليق لهم كما انهم هم المرادون من ما نقله عن بحر العلوم لو كان لفظ الصوفى فى كلامه ويدل على ذلك غير ما كتبه من السير والسلوك واحواله التى نقلت متواترة ما فى هذا الكلام المنقول من انهم الذين يتبعون الهوى و يدعون الفقر والفنا والفقر هو التصوف فلم يذم التصوف والفناء بل يستفاد منه المدح بحيث لا يحصل لكل مدح ومن له الهوى وكذلك النراقى فى بيان التوحيد ووحدة الوجود من معراج السعادة وبيان اية النور فى مشكلات العلوم والطاقد يس ما يظهر منه كون مسلكه هو التصوف بل مما ذكره من الذم لبعض الصوفية لا كلهم و ادعائهم ما هو غير حاصل لهم كما ذم حضرة نجم الدين والسيد قطب الدين والمولوى فى حكاية ذهب النخار وغيرهم كما ان عبارات الشيخ فى حق الحلاج ولا سيما ما نقله من كيفية قتله واشعاره المناسبة لخصوصيات احواله فى ذلك الحين تدل على مدحه وغاية تجليله فما نسبته صاحب التفتيش اليه من ادعاء الر بوبية مرار او تفرقة بين انى انا الله من الشجرة وانا الحق منه بايجاد الكلام فى الاول دون الثانى تحكم محض لان الله نسب الى الشجرة بقوله نودى من الشجرة انى انا الله بل المباشر للايجاد والتكلم بالكلام اللفظى فى الاول ايضا

حقيقة الانسانية المصورة بالصورة الشجرية لتفنن شؤنه والا حقيقة الكلام الالهى ليس بصوت يقرع الا اذا صدر بالوساطة وليس انا الحق وانا الله الامن قبيل مارميت اذ رميت ولكن الله رمى وهكذا كل ما يقال انه اصطلاح لهم من الشاهد والخمر والوجد وغيرها مما قبحه فى صفحة ٢٦٢ كلها مطابقة للايات والاخبار وليس مرادهم الا ما هو المراد منها انا رسلناك شاهدا (يشهد به الحق لان الحق يتجلى عليهم فى صورته ومطلعا على مراتب الخلق واستعداداتهم وحفيظا يحفظهم فى مقاماتهم ويفيض عليهم ما يكملهم و

يوصلهم الى غاية ما يستعدون له ولا سيما انوار التوحيد على المستعدين لها) وانهار من خمر لذة للشار بين ، مثانى تقشع منه جلودهم و قلوبهم

ثم تلين قلوبهم لذكر الله بحيث يسمع صاحب القلب من قلبه لا اله الا الله وفي خطبة لأمير المؤمنين اذا ذكر الله عندهم ما دوا كما يميد الشجر ، وروى ان النبي (ص) امر ابن مسعود ببعض قراءة القرآن عنده فقراً يا ايها الناس الى قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيد افوضع النبي (ص) يده على ابن مسعود فقال الى ههنا وبكى شديد احتى اضطربت لحياء وفي رواية صاح صيحة عند سماع هذه آية كما قال شيخنا البهائي في شرح الحديث الخامس و الثلثين لاصحاب القلوب في هذا المقام (العشق) اشارات سرية وتلويحات ذوقية تمطر مشام الارواح وفي الكشكول في صفحة ٢٣٢ من المجلد الثالث السالك اذا زهد في كل ما يصرفه عن مقصوده من الاموال الدنيوية واتقى من كل خاطر يرد عليه ويجعله مائلا الى غير الحق اتصف بالورع والزهد والتقوى فيحاسب نفسه دائما في افعاله واقواله ويتهمهما في كل ما تآمره فاذا خلاص منها وطاب وقته بالالتذاذ بما يجده في طريق المحبوب تنور باطنه (بماء الحياة الذي غير متغير بكدورات الدنيوية وبموت الجحالة من منبع البرودة) وظهر له لوازم الغيب وانفتح له باب الملكوت ولاح له لوايح مرة بعد اخرى فيشاهد امور اغيبيية في صور مثالية فاذا ذاق منها (انهار من لبن لم يتغير طعمه من منبع الرطوبة) رغب في العزلة والخلوة والذكر والمواظبة التامة والعبادة والمراقبة والاعراض عن المشاغل الدنيوية الحسية وتوجه باطنه الى الحق سبحانه بالكلية فيظهر له الوجد والسكر والشوق والذوق والمحبة والهيمنان والعشق (انهار من خمر لذة للشاربين من منبع الحرارة) فيمحوه تارة بعد اخرى ويجعله تائبا عن نفسه فيشاهد المعاني القلبية والحقايق السرية والانوار الروحية ويتحقق بالمشاهدة والمعاينة والمكاشفة ويفيض عليه العلوم الدينية والاسرار الالهية و يظهر له انوار الحقيقة وتخفى اخرى حتى يتمكن ويخلص من التلوين وينزل عليه السكينة الروحية ويصير وروده هذه الاحوال له مملكة فيدخل في عالم الجبروت و يشاهد العقول المجردة والانوار القاهرة والمديرات الكلية من الملائكة المقررين المهممين في جمال الله تعالى فيظهر له بعد ذلك

انوار سلطان الاحدية (انهار من غسل مصفى من منبع اليبوسة) وسواطع العظمة والكبرياء فيجعل له هباء منشور او يندك جبل انيته فيخر له خرورا ويتلاشى تعينه في التعين الذاتى وهو مقام الجمع والتوحيد وفي هذا المقام يستهلكك فى نظره الاعيار وتحترق بنوره الحجب والاستار فينادى لمن الملك ويجب نفسه الله الواحد القهار، وليس ما قال شيخنا البهائى فى اخر كلامه ولا انا الحق ممن تحقق بالحق الا ظهور ماضى عن الصادق عليه السلام وله اشعار فى صفحة ٣٣٨ من المجلد الثالث و غيرها فى وصف الخمر والمعشوق ياندىمى بمحبتي افديك قم واملى الكئوس من هاتيك خمرة ان ضللت ساحتها فسنانور كاسها يهديك

#### قال محيى الدين فى آخر الباب الرابع والخمسين

ثم لتعلم ان اصحابنا ما اصطالحوا على ما جأؤا به فى شرح كتاب الله بالاشارة (وان كانت الى الحقايق التى للانبيا) دون غيرها من الالفاظ الابتعليم الهى جهله علماء الرسوم الخ وذلك ان الاشارة لاتكون الا بقصد المشير بذلك انه يشير لامن جهة المشار اليه واذا سالتهم عن شرح مرادهم بالاشارة اجروها عند السائل من علماء الرسوم مجرى الغالب مثال ذلك الانسان يكون فى امر قد ضاق به صدره وهو مفكر فيه فينادى رجلا اخر اسمه فرج يا فرج فيسمعه هذا الشخص الذى قد ضاق صدره فيستبشر ويقول جاء فرج الله ان شاء الله يعنى من هذا الضيق الذى هو فيه وينشرح صدره كما فعل رسول الله (ص) فى مصالحة المشركين لما صدوه عن البيت فجاءه رجل من المشركين اسمه سهيل

فقال رسول الله (ص) سهيل الامر واخذه فألفكان كما تقال به رسول الله (ص) فانتظم الامر على يد سهيل وما كان ابوه قصد ذلك حين سماه به وانما جعله له اسما علما يعرف به من غيره وان كان ما قصد ابوه بتحسين اسمه الا لخير ولما رأى اهل الله انه قد اعتبرت الاشارة استعملوها فيما بينهم ولكنهم بينوا معناها ومحلها ووقتها فلا يستعملونها فيما بينهم ولا فى انفسهم الا عند مجالسة من ليس من جنسهم او الامر يقوم فى نفوسهم واصطلاح اهل الله على الفاظ لا يعرفها سواهم الامنهم و سلكوا طريقة فيها لا يعرفها غيرهم كما سلكت العرب فى كلامهم من التشبيهات والاستعارات ليفهم بعضهم عن بعض واذا خلوا

بإتباع جنسهم تكلموا بما هو الأمر عليه بالنص الصريح وإذا حضر معهم من ليس منهم تكلموا  
بينهم بالالفاظ التى اصطلمحوا عليها فلا يعرف الجليس الاجنبى ما هم فيه ولا ما يقولون و  
من اعجب الاشياء فى هذه الطريقة ولا يوجد الا فيها انه ما من طائفة تحمل علما من المنطقين  
والنحاة واهل الهندسة والحساب والنجوم والمتكلمين والفلاسفة الاولهم اصطلاح لا يعلمه  
الدخيل فيهم الا بتوقيف من الشيخ او من اهله لا بد من ذلك الا اهل هذه الطريقة خاصة اذا  
دخلها المرید الصادق وبهذا يعرف صدقه عندهم وما عنده خبر بما اصطلمحوا عليه فاذا  
فتح الله له عين فهمه واخذ عن ربه فى اول ذوقه ولم يعلم ان قوما من اهل الله اصطلمحوا على  
الفاظ مخصوصة فاذا قعد معهم وتكلموا باصطلاحهم على تلك الالفاظ التى لا يعرفها  
سواهم او من اخذها عنهم فهم هذا المرید الصادق جميع ما يتكلمون به حتى كانه الواضع  
لذلك الاصطلاح ويشار كهم فى الكلام بهامعهم ولا يستغرب ذلك من نفسه بل يجد علم  
ذلك ضرور يا لا يقدر على دفعه فكانه ما زال يعلمه ولا يدري كيف حصل وبهذا يعرف صدقه  
عندهم والدخيل من غير هذه الطائفة لا يجد ذلك الا بموقف فهذا معنى الاشارة عند القوم  
ولا يتكلمون بها الا عند حضور الغير او فى تاليفهم ومصنفاتهم لا غير ، فظهر ان ما قال فى  
اوائل كتابه من حجية الاخبار واقوال الموثقين لا يلتزم به ولا يعمل الا بما هو يطاق بغرضه  
الباطل ويهواه من المجعولات و المحرفات بحسب المعنى وكثيرا ما ينكر الاخبار  
الصحيحة واقوال الموثقين للعناد وعدم الاطلاع بمجرد عدم الادراك والوجدان كانكر  
ما حكاه حضرة الرازالشيرازى من توسل ابي يزيد البسطامى بعد المجاهدات والمشاهدات  
بحضرة جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

لتوهم انحصار التذكرة بتذكرة العطار وعدم كونه فيه ولم يشعر بان ليس لمن  
لا يعلم على من يعلم حجة ولا تقف ما ليس لك به علم ولا سيما  
قول من كان فوق الثقة لكونه صاحب القلب والشهود وصادقا لا ينطق عن الهوى  
وهذا الانكار انكار للعلامة والفاضل المقيد او غيرهما ممن صرح بكون ابي يزيد سقا لدار  
الصادق وانه يقتخر بخدمته والعجب انه مع نقله عن تذكرة العطار فى صفحة ٩٦ اسلام  
الشيخ معروف المكرخى على يدى الرضا

قال في صفحة ٣٢٧. يقول المؤلف. ان اظهر وامدر كالكون الشيخ معروف الكرخي متصلا بحضرة الرضا واخذنا منه الخرفة فعلى ان اعطى الف تومان وانكر في بعض كلماته كونه في زمان حضرة الرضا ومعنى اسلام الشيخ معروف الكرخي هو التسليم الحضورى والفناء التام فيه بجميع الاجزاء والمراتب وترفعها وتسويتها بحيث يظهر فيه المطلوب ومن فنى فيه ولم يبق منه شئ يصير ظهوره متعلقا به بحسب ادراكهم من كان لله كان الله له وليس هذا الكون الرابط الذى يتحقق به الولي الا الايمان بالله والتوحيد والمعرفة والتجلى لآيات الله وذات الرسول والائمة وهذا الانكار انكار للعلامة والفاضل المذكور وغيرهما من الموثقين غير ان كان سلسلة الذهب الذين هم اشد وثاقة وعناية بالضبط وهم المعصومون بتسديد الروح القدس مع انه المذكور فى كشف المحجوب الذى كتب فى اواخر المائة الرابعة من الهجرة قال

فيه ومنهم متعلق بباب الرضا وميرى بتر بية على بن موسى الرضا ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي ويظهر منه انه المذكور قبله فى كتاب عبد الرحمن السلمى وفى الرسالة القشيرية انه من موالى على بن موسى الرضا وهكذا كل مانسبه الى العلماء الحقيقي اما ان تكون النسبة باطلا او ما استفاده من عباراتهم ولا سيما مانسبه الى حضرة مجد الاشرف لكون قلبه مريضا لا يميز الصادق من الكاذب والاستقاسة من الاعوجاج فيتلقى من المعاند كل ما افترى وتخيل ويعلم كذبه من عدم مسافرة حضرة مجد الاشرف الى بلد خوى فراجع الى شرح احواله حتى يظهر لك فان منية الشهيد كلها مبتنية على اداب التصوف الذى عبارة عن الاداب بين الشيخ والمريد وبيان ان علم الحقيقة لا يوجد فى الكتب الفقهاء بل لا بد لتحصيله من الرجوع الى اهل الحقيقة والدعاء بقوله اوصلنا الله الى ذلك الجنب وبعد جميع التعليمات الرجوع الى تأويلات ملا عبد الرزاق الكاشانى ومن المعلوم ان القول

بالوصول لا يكون الا لمن كان متصوفا وكذلك كل من كتب فى السير والسلوك

كتابا او قال

ه لا بد ان يقول بامكان الوصول غاية الامر لا بد ان يعلم ان المراد من الوصول هو

الوصول الى التجلي لا الذات من حيث هي كما ذكرت مرارا فانها لاتدرك لان الحركة والسلوك لا بدلها من غاية و ما تنتهى اليه والالم تتحقق الحركة وبطل الانتظام لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا كما لا يمكن ان يكون المبدء غير متعين ، ان الى ربك المنتهى و من يقول بأن العلم هو النور ومن لم يحصل له النور الملوكوتي يكون مقلدا او عالما رسميا بل عاميا لامحققا ولا عالما حقيقيا كالفيض فى اول الوافى واحياء الاحياء والشهيد الثانى فى المنية اذا بين وفسر مجالس الذكر بمجالس العلم يكون مراده من العلم هو النور الذى يحصل من الذكر كما قال

امير المؤمنين عليه السلام ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوفرة وتبصر به بعد العسوة وتنقاد به بعد المعاندة الى اخر كلامه الصريح فى مجالس الذكر و انها محفوفة بالملائكة فان الذكر الحقيقى شان القلب كما ان العلم الحقيقى هو فهم القلب فكانه قال

العلم هو الذكر لا ما يتوهمه المنكر للعلم الكشفى والتصوف ويزعم ان المراد من الذكر هو البحث اللفظى الذى يفيضون فيه علماء الرسوم فى مجالسهم بحيث ينجر الى المراء والاستطالة مع ان الذكر لم يستعمل فى آية ولا رواية بهذا المعنى ولو مجازا ولم يقل احد بجواز البحث وجواز التنطق بكلماته فى الصلوة والفقهاء باجمعهم قائلون بجواز الذكر فيها قال شيخنا البهائى فى صفحة ٩١ من المجلد الثالث العارف من اشهد الله صفاته واسمائهم وافعاله فالمرحلة حال تحدث عن شهود العالم من اطلعه الله على ذلك لاعن شهود بل عن يقين و الشيخ هو الانسان الكامل فى علوم الشريعة و الطريقة والحقيقة البالغ الى حد التكميل فيها لعلومه بافات النفوس ، و امراضها وادوائها ، ومعرفة بدوائها ، وقدرته على شفائها ، والقيام بهذا ان استعدت ووقفت لاهتدائها ، والعامه الذين اقتصر علمهم على علم الشريعة ، ويسمى علمائهم علماء الرسوم وقبل ذلك قال

الاولياء اربعة : سالك محض : و مجذوب محض : وسالك مجذوب ، وهو ما تقدم سلوكه على جذبه ، و مجذوب سالك وهو بعكس ذلك ، قاطر ايها المنصف هل هذه

التحريفات و التوجيهات منافية للاصول وفروع التشيع ام التصوف الذى مضى تعريفه  
مكرر او قال

الشيخ فى صفحة ٢٢٩ من المجلد الثالث بعدما مضى من التعريف بنحو الحكاية عنه فى اخر  
المقدمة على وجه ثابت فى نفس الامر ومبادئه معرفة حده وغايته واصطلاحات القوم فيه ،  
وكيف يكون العلم بالله واسمائه وصفاته وافعاله واثاره على وجه ثابت فى نفس الامر بدعة  
ومنافية لاصول التشيع او كيف ينكره الشيخ الذى عرفه كذلك وبما مر ذكره منه مراراً وهل  
نسبة هذه التحريفات الى الله والرسول والائمة تكون بدعة امثال الذكر الذى وردت  
الاوامر به اكثر من اوامر الصلوة وغيرها من العبادات حتى قال

السجاد فى مناجاته الثالثة عشر وانسنا بالذكر الخفى ولا يلزم ورود خصوصياته  
وان وردت هى ايضا بتوسط المصطفين الاخيار وفى مصباح الكفعمى وغيره لكفاية ورود  
الامر بمطلقه لايقاعه خاصا كما ان الامر بالصلوة يكفى للايقاع فى محل لم يرد بالايقاع  
فيه امر بالخصوص وكذلك كل ما موربه بالامر المطلق يجوز امتثاله باى فرد شئنا ولا تلزم  
نسبة الخصوصيات فى حال الايقاع الى الله والرسول والائمة لمن لا يعلم الانتساب اليهم ،  
وكذلك ما جعله معنى لعبارة فقه الرضا : واجعل واحدا من الائمة نصب عينيك المطابقة  
لقوله تعالى وذكر اسم ربه فصلى فانهم قالوا نحن اسماء الله الحسنى ووجه الله الذى يبقّى بعد  
فناء كل شىء ووجه الشىء مما به يتوجه اليه ، من ملاحظة حال خضوعهم وخشوعهم بتوهم ان التوجه  
بالائمة مستلزم للشرك مع اجماع الفقهاء بان المصلى اذا نظر الى المرئى الاجنبية لاتصير  
صلوته باطلة و ان كان النظر محرما فضلا عن ان يكون شركا وكذلك خيالات الامور الباطلة  
لا يقولون ببطالان الصلوة بها بل على ما توهمه لابدان تكون خيالات الامور الحقانية ايضا  
موجبة للشرك ومن ا لو اوضح ان ملاحظة خضوع الائمة وخشوعهم تكون منها مع ان  
هذه الملاحظة لاتنفك عن ملاحظة ذواتهم غاية الامر لغير السالك المشاهد تحصل خيالات  
الذوات الموهومة بالتوهم ولكن المشاهد يقيم وجهه عند تلك المساجد والبيوت التى اذن الله  
ان يذكر فيها اسمه ويوقع الاسم على المسمى كما امر به فى الاخبار وينزه قلبه من التقييد و



والتحديد بالعلم بانه ليس كمثله شىء والتوجه بانوار الائمة التى هى الانوار الالهية موجب للانصراف عن الاوهام والتعلقات وتصفية القلب وجلائه فى صفحة ٣٨٥ من المجلد الثالث من الكشكول اذا اعتبرت المظاهر الخلقية مستهلكة فى انوار الذات يسمى مقام الجمع ، واذا اعتبرت الذات و المظاهر الخلقية من غير استهلاكها فيها يسمى مقام الفرق ، والفرق منقسم بقسمين ، الاول والثانى ؛ ويعنون بالاول ما يكون قبل الوصول وبالثانى ما يكون بعد الوصول ، والفرق الاول للمحبوبين ، والثانى للمكاملين المكملين (الذين جعلهم الشيخ فى صفحة ٢٩٩ مصاديق لقوله تعالى رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله والمرشد الكاملين من الانبياء والاولياء) وقد يقال له الفرق بعد الجمع والصحو بعد المحو ، والبقاء بعد الفناء ، والصحو الثانى ، وما يشبه ذلك من العبارات وهو عبارة عن افاقة العبد بعد صعقته ؛ اى بعد ان يتجلى الحق سبحانه للعبد ويفنيه عن انيته ويتلاشى حجب تعينه ، ويفنى طور انانيته ويعطيه الحق وجودا ثانيا ؛ ويهب له عقله وتصرفه فى نفسه مرة اخرى وهذا الوجود الثانى يسمى وجودا حقا بنا لكونه بعد الوصول ، وعلم العبد بتحقيقه بالحق سبحانه لانفسه ، وفى صفحة ١٣٩ مراتب الرياضة اربعة ؛ لا يجوز دخول اللاحقة الا بعد الاولى تهذيب الظاهر باستعمال الشرايع النبوية ؛ والنواميس الالهية ؛ الثانية تهذيب الباطن عن الملكات الردية ؛ ونفض آثار الشواغل العوالم العلوية ؛ وثالثها ما يحصل بعد الاتصال بعالم الغيب من تحلى النفوس بالصورة القدسية الخالصة عن شوائب الشكوك والاهام ، ورابعها ما ينسج عقيب ملكة الاتصال من ملاحظة الجمال والجلال وقصر النظر عن الكمال المتعال ، فباعثا هذا المنكر هذا الشيخ والشهيد الثانى الذى قال فى المنية اوصلنا الله واياكم الى ذلك الجنب والمجلسى الاول حيث وصف الشيخ صفى الدين مرارافى شرح من لا يحضر بالواصل وامثالهم بل حضرة امير المومنين ايضا فانه قال

وسرى باتصال حضرتك يا ذا الجلال والالرام ، كانوا من الكافرين لتصريحه فى صفحة

٣٨٥ من كتابه الموهوم بان الكفر السابع من الصوفية هو ادعاء الوصول وايضا في الكشكول ، هذه كتابة كتبها العارف الواصل الصمداني الشيخ محيي الدين عربي حشره الله مع محبيه الى الامام فخر الدين الرازي ؛ وليس في هذه المكاتبه الا ما يستفاد مما قاله الشيخ ايها القوم الذي في المدرسة كلما حصلت موه و سوسة ليس العلم الا علم العاشقي ما بقي ندليس ابليس شقي فان فيها عدم كفاية علم الرسمي والاستدلال الظاهري لمعرفة الله و معرفة الحقائق و لابد لذلك من الرياضة والمجاهدة التي هي طريق الانبياء والاولياء وليس معنى الوصول ما توهمه من اتصال شئ الى ذات الله بل لا يصل الشخص الا الى ذاته التي عبارة عن السر الذي عنده من الله فانه يتعالى ان يعرف الابنه فيرى عينه متصلا بالحق في علمه تعالى باسقاط اضافة الوجود الى نفسه و يرى اتصال مدد نفس الرحمن والوجود اليه على الدوام و كونه باقيا به كمان معنى لو ظهرت الحقائق بطلت الشرايع ليس ما توهمه من ارتفاع الطاعة والعبادة من الاشخاص الذين لم ينتقلوا بالموت الطبيعي من الدنيا ولا يكون يوم تبلى السراير في الدنيا لاهلها وهذا بعينه معنى قوله تعالى : ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس ؛ حيث يفيدان تحقق الجزاء و الكثرة موقوف على اخفاء الساعة بل العبادة والعبودية لا ترتفع في الآخرة وما فوقها و ان كانت التكليف اعنى الاوامر والنواهي مرتفعة فظهر مما ذكرنا وما يذكر ان هذا الشخص ينسب ما يعتقد ويتوهم الى الاشخاص و يدخل نفسه في امثال ما ورد في باب الشرك من الكافي عن الصادق عليه السلام

جعفر بن محمد عليه السلام وقد سئل عن ادنى ما يكون به العبد مشركا فقال من ابتدع رايا فاحب عليه و ابغض ومما يوضح كون الشيخ بهاء الدين صوفيا ما ذكره من الاستدلال على وحدة الوجود في صفحة الخمسين من المجلد الثالث : ككل مفهوم مغاير للوجود كالانسان مثالا فانه ما لم ينضم اليه الوجود بوجه من الوجوه في نفس الامر لم يكن موجودا فيها قطعاً (بل اذا انضم اليه الوجود ايضا

لا يصير موجودا بالذات كما انه ليس نفس الوجود اذ يصدق عليه عدم غيره ايضا والوجود الحقيقي لا يكون عدما ومحدودا فهو ظل وحكاية ؛ بمرزح ، مركب ووجود اعتباري مجازي ويكون معدوما حين اعتبار وجوده ومزدوجا) وما لم يلاخط العقل انضمام الوجود اليه لم يكن له الحكم بكونه موجودا فشكل مفهوم مغاير للوجود فهو

فى كونه موجودا (بالعرض فان ما ليس ذاته وجودا لا يصير وجودا بالغير والالما صدق ان تلك الذات صارت موجودة لعدم كونها نفس الوجود بالفرض) فى نفس الامر محتاج الى غيره الذى هو الوجود وكلماهو محتاج فى كونه موجودا الى غيره ولو كان ذلك الغير وجوده ممكن فكل مفهوم مغاير للوجود فهو ممكن ولاشئ من الممكن بواجب فلاشئ من المفهومات المغايرة للوجود بواجب وقد ثبت بالبرهان ان الواجب موجود فهو (الوجود) لا يكون الاعين الواجب الذى هو موجود بذاته لا بامر مغاير لذاته ولما وجب ان يكون الواجب جزئيا حقيقيا (متعيना بذاته لاثاني له وعينيا لامفهوما اعتباريا ولذلك لا يكون جزئيا منطقيا فائه من اقسام المفهوم الذى يفهم من الوجود الواقع فى الحس والادراك لانفس الوجود وان لم يكن النظر الا فى الوجود) قائما بذاته ويكون تعينه بذاته لا بامر زائد على ذاته وجب ان يكون الوجود ايضا

كذلك اذ هو عينه فلا يكون الوجود مفهوما كليا يمكن ان تكون له افراد بل هو فى حد ذاته جزئى حقيقى (ليس غير الوجود الحق وجود نعم نحن نثبت الكثرة فى موارد الاعتبار بالا اعتبار لعدم لزوم نقص الوجود من حيث كونه فوق التمامية ، مفيضا وله جميع الاسماء الحسنى) ليس فيه (فى الوجود) امكان تعدد ولا انقسام (فضلا عن كون افراده متباينة والصدق على كل فرد عدم غيره فلم يكن شئ منها وجودا حقيقيا هف وايضا الدلالة والآيتية لا تتحقق الا بالوحدة والارتباط

ولعدم تصور التعدد فى الامر العينى المتحقق بالذات والتباين فرع التعدد) وقائم بذاته منزه عن ان يكون عارضا لغيره (اذ لو كان عارضا لكان معروضه لامحالة موجودا فان كان بالعرض موجودا لزم الدور وان كان بوجود اخر لزم التسلسل مع ان هذا البرهان اثبت كون الوجود ولو كان مفهوما اعتباريا واحدا فماتوهمه فى صفحة ٣٥١ من تباين الوجود وعلى فرض اشتراكه يكون الاشتراك فى المفهوم لافى المصداق ومفهوم الوجود امر خيالى اعتبارى ومنتزع من الافراد وليس فى الخارج شئ والشئ مالم يتشخص لم يوجد مشتمل على التناقض اذ هذا الوجود الذى قصده من لفظ لم يوجد ان اراد مفهوم الوجود فلا يحتاج الى التشخيص بفرضه الذى هو الاشتراك بل يكون خلاف فرضه وان اراد مصدق الوجود وحقيقته الخارجية المتحققة فحيث يكون متشخصا لا يمكن ان يكون متعددا حتى

يكون متباينا او مشتركا ولم يشعر بان الاحكام لاتتعلق بالمفاهيم بل لا يمكن تعلقها بالمفهوم في المالم يكن اعتباريا وكان متحققا لعدم كونه مفهوما حتى يكون حكم مفهوما حكمه لكونه عنوان الذات وان لم يكن حكمه بحسب وجوده الخارجى فان ما يؤخذ بحيث يكون مفهوما بهذا المعنى او مصداقا لابدان يكون كليا مبهما بوجه من الوجوه وكيف يمكن انتزاع مفهوم واحد من اشياء متباينة من جهة تباينها واذا كان منشاء انتزاع ذلك المفهوم فى الافراد المتعددة فكيف لا تكون تلك الافراد مشتركة فى ذلك المنشأ على اننا نسأل عن جهاتها المتميزة هل هى موجودة ام لا تكون موجودة فان لم تكن موجودة فلا يكون فى الحقيقة الاشياء واحدا وحقيقة متفردة واذا كانت موجودة فلا يكون الوجود ذلك الامر العرضى المتوهم والعرضى لا بد ان ينتهى الى ما بالذات ويكون له ما بالذات واذا كان الوجود الذى هو متحقق بالذات وذاته عين التحقق عرضيا فيما ذا ينتهى وما يكون حقيقة (فيعكون الواجب هو الوجود المطلق (بل الوجود الحق) اى المعنى عن التقييد بغيره (وان كان الغير هو الاطلاق) والانضمام اليه وعلى هذا لا يتصور عرض الوجود للمهيات الممكنة فليس معنى كونها موجودة الان لها نسبة مخصوصة الى حضرة الوجود القائم بذاته وتلك النسبة على وجوه مختلفة وانحاء شتى يتعذر الاطلاع على مهيتها فالوجود (المفهوم الذى ينسب الى الاشياء) كلى ؛ وان كان الوجود (الحقيقى) جزئيا حقيقيا (متحققا بالذات) هذا ملخص ما ذكره بعض المققين من مشايخنا

قال ولا يعلمه الا الراسخون فى العلم انتهى كلام العلامة فظهر ان العلامة وشيخه

والشيخ البهائى

اعتقدوا وحدة الوجود بل عدوا العالمين بها من الراسخين فى العلم وليس العالم بها الامن استقر فى التصوف وليس التصوف الا المكاشفة والشهود واعلى مراتب الشهود شهود وحدة الوجود وان شئت ان تعلم زائد على ذلك ان نسبة انكار التصوف والرد الى العلماء والاستفادة من كماتهم كنسبته الاخبار المجعلولة الى الرسول والائمة واستفادته الموهومات الباطلة عن الايات والاخبار انظر الى ما نسبته الى ما لصدر فيلسوف الشرق فى صفحة ٤٤ من انه كتب كتاب كسر الاصنام فى رد التصوف مع كون هذا الكتاب فى اثبات التصوف وكونه اعلى من ان يصل اليه كل احدا لا يعلم المكاشفة الذى اعلى مراتبه عرفان الحق

بالكشف والشهود والعمل الذى به يكون تصفية القلب وتزكية النفس ونحن نذكر كلماته التى توهم كونها فى رد التصوف حتى يظهر حال نقل صاحب التفتيش واستفادته المطالب من العباثر قال

لما رايت كثيرة من الناس فى هذا الزمان (يظهر من هذا الكلام ان نظره يكون الى الاشخاص لالى التصوف اولاً وكون تلك الاشخاص معينة معلومة احوالها لامن جهة التسمية باسم خاص بل لبطلان اعمالهم و عقايدهم وعدم العلم لهم بطريق المكاشفة بوحدة الوجود و سائر ما يعرفه المكاشفون ثانياً وكون هذه الاشخاص فى زمانه ومن المعلوم ان التصوف لم يكن مقصوراً بذلك الزمان وحيث كان هذه الجملة مبطللة لمدعاء اسقطها فى ترجمته) ...

مع افلاسهم عن العلم والعمل متشبهون بارباب التوحيد واصحاب التفريد (كيف يكون مراده من المفلسين عن العلم والعمل ابا يزيد وحضرة معروف الكرخى والسرى السقفى و امثالهم وهوفى اخر المباحث حيث يتمسك بشواهد سمعية من الايات والاخبار يذكر كلمات هؤلاء الاكابر بعنوان آلاثار

قال فى اخر مبحث تجرد النفس من الاسفار واما الاثار فقد تكلم المتسكون بهذه الشريعة الحققة فى مهيتة فقوم منهم بطريق الاستدلال والنظر وقوم منهم بطريق الذوق والوجدان لباستعمال الفكر حتى تكلم فى ذلك مشايخ الصوفية مع انهم تادبوا بآداب رسول الله (ص) ولم يكشفوا عن سر الروح الاعلى سبيل الرمز والاشارة ونحن ايضا

لانتكلم الا عن بعض مقامات الروح الالهى وقواه ومنازله النفسية والعقلية لاعن كنهه لامتناع ذلك فقد قال

الجنيد ربه الروح شئ استأثره الله بعلمه ولا يجوز العبارة عنه باكثر من موجود لعله اراد انه موجود بحد وجود صرف كسائر الهويات البسيطة العقلية التى هى انيات محضة متفاوتة بالاشد والاضعف ليست لها مميزات متقومة من جنس وفصل وقال ابو يزيد البسطامى رضى طابعت ذاتى فى الكون فما وجدتها اى ذاته فوق عالم الطبيعة وعالم المثال فيكون من المفارقات العقلية وقال ايضا

انسلخت من جلدى فرايت من انا فسمى البدن قشرا وجلدا وهذا تصريح بان هوية  
الإنسان وانتيه شىء غير الجسد وقال ايضا

لوان العرش وما حواه وقعت فى زاوية من زوايا قلب ابى يزيد لما احس بها  
ظاهر ان هذه السعة ليس لبدنه ولا لجسم آخر، فليس مراده بآر باب التوحيد واصحاب  
التفريدا لا هؤلاء ولذا لم يذكر فى التوحيد الا قول حضرة السماني (وجهلهم بان اهل  
البصائر والانصار يعرفون سنن الرجال من طينة الناعمات فى الحجال وعما هم عن انكشاف  
حقيقة الحال وطريقة اهل الله المستحسنة عند المهيمين المتعال واتباعهم واقتدائهم،  
واحد منهم يدعى لنفسه ولاية الله وقربه ومنزلته وكونه من الابدال المقربين والاولياء  
الواصلين وطائفة من اهل السفه والخذلان ادعوا فيه علم المعرفة ومشاهدة الحق الاول  
مجاورة المقامات عن الاحوال والوصول الى القرب والملازمة فى عين الشهود ومعاينة  
الجمال الاحدى والفوز بلقاء السرمدى وحصول الفناء والبقاء وايم الله انهم لا يعرفون  
شيئا من هذه المعانى الابالاسامى والمبانى... وجملة الامران سبب اغاليطهم ووساوس  
الشيطان فى صدورهم وخدع الوهم لقلوبهم امران الاول ان بعضهم ربما اشتغل بالمجاهدة  
قبل احكام العلم بالله وصفاته وافعاله وكتبه ورسله واليوم الاخر ومعرفة النفس الانسانية  
و مراتبها فى العلم والعمل وان اى علم هو المكمل لها والجاعل اياها من المقربين و  
السائرها الى جوار رب العالمين

(قال فى آخر الباب التاسع من الاسفار ممالا بدفيه للسالكين الى الله على طريق  
الاكتساب العلمى دون المجذوبين اليه تعالى فى اول الامر بجذبة ربانية توازى عمل  
الثقلين واما بدون احد الامرين المذكورين فكيف يتيسر الوصول الى مرتبة الكشف  
العلمى والشهود القلبى فى المعارف الالهية واحوال المبدء والمعاد ومعرفة النفس و  
مقاماتها ومعارجها الى الله تعالى مع الاشتغال بامور الدنيا وعلايقها وحبايلها وقال فى  
الفصل الاخر من السفر الثالث قد اشرنا مرارا ان الحكمة غير مخالفة للشرايع الحق  
الالهية بل المقصود منهما شىء واحد علم معرفة الحق الاول وصفاته وافعاله وهذه تحصل  
تارة بالوحى والرسالة فيسمى بالنبوة وتارة بطريق السلوك والكسب فيسمى بالحكمة

او الولاية وانما يقول بمخالفتها في المقصود من لامعرفة له بتطبيق الخطابات الشرعية على البراهين الحكمية ولا يقدر على ذلك الا مؤيد من عند الله كامل في العلوم الحكمية مطلع على الاسرار النبوية الخ فظهر ان مراده من الحكمة هو الحكمة الايمانية التي عبارة عن الولاية والتصوف ولذا قال

في اول الاسفار واعلم ان للسلاك من العرفاء والاولياء اسفار الاربعة) وان اى الاعمال هو المعتقد لرقيتها عن اسر الضيق والمنجى لها عن حضيض الاجسام الى شرف الارواح المخلص اياها من مصاحبة الموزيات الى مجاورة القادسات (تصريح بمسلك التصوف الذى عبارة عن نقل البدن الى الملكوت قبل الموت الطبيعى لان الذى يكون فى حضيض الاجسام هو البدن) فهذه شرائط المجاهدة مع النفس والرياضات لقواها التى هى مطايا الانسان فى السفر الى الله والشروع فى سلوك طريق اهل الله واصحاب القلوب لمن وفق لها وخلق لاجلها والثانى وهو اعظم اسباب الاغواء ...

وقوع شىء مما يسمونه خوارق العادات ويعدونه من الكرامات وهو من الشعبة والحيل ... ان ظهور شىء من الشعبة والامور الغريبة عن مثل هذه النفوس الشريرة بلاسبق اعمال صالحة وتهذيب صفات نفسانية ومتابعة قوانين شرعية (يعنى لامن الذين طهرهم الله وجعلهم من اهل الولاية وبيت النبى (ص) ومن المخلصين فى الاعمال والمهذبين فى الاخلاق) اول دليل على غيه وضلاله واعدل شاهد على كذبه ووباله وفساد عقله وخياله، المقدمة فيما يجب ان يعلم كل احد لمعرفة حال من يختص بمزيد كرامة وفضيلة بين ساير الناس (ليتبعه ويقتدى بهداه) وهو امور الاول ان يعلم الانسان ان ينظم ذاته من جوهرين احدهما نورانى والاخر ظلمانى الثانى ان حصول الكمال الانسانى وفضيلته ومزيتة على غيره انما ينوط بالعلم والعمل بمقتضاه لا غير والثالث ان يعلم ان العلم الذى به يحصل للانسان المزية والكمال والارتقاء من درجة البهائم الى درجة الملائكة المقربين ليس اى علم كان فان كثيرا من العلوم الرسمية التى اشتغل به الجمهور من علماء الرسوم هو من قبيل الحروف والصناعات وانما العلم الذى ينفع فى الآخرة مما يقتنيه علماء الآخرة ويعرض عنها علماء الدنيا هو معرفة الله وصفاته وافعاله وكتبه ورسله واليوم الآخر وعلم النفس وكيفية استكمالها وارتقائها

من درجة الحيوانات الهالكة الى معارج الملكوت و الروحانيات الباقية و الرابع ان هذا الكمال العلمى لا يتيسر لاحد الا بطريق الرياضات والمجاهدات الشرعية والحكمية وبشرائط مخصوصة قلما يوجد لكل احد ...

اذا تمهد هذه المقدمة تحقق وتبين وانكشف عند ذى البصيرة و العقل المستقيم والطبع السليم المنصف ان مرتبة العلم والمعرفة التى بها يقع فضيلة الانسان و يتعظم عند الله على سائر الخلائق وبها تتحقق الرياسة العظمى والوسطى و الصغرى التى هى النبوة والامامة والشيخوخة (هذا تصريح بطريقة التصوف ولزوم الشيخ فان الحرفة التى هى المراد من قوله (ص) الطريقة افعالى لا تحصل الا بالممارسة العملية فى خدمة ماهر كامل فى تلك الحرفة كالبناء لا بمجرد التعلم القولى فانها معامللة القلب مع الله لكون النبى (ص) هو القلب للانسان الكبير كما ان قبل المقدمة صرح بوجود معرفته) وبها ينوط السعادة الكبرى والمنزلة عند الله وهى المسؤلة فى دعاء النبى (ص) بقوله رب ارنى الاشياء كما هى وبقوله رب ارنى الحق حقا والباطل باطلا (ومن المعلوم ان طريق الكشف والشهود هو التصوف) انما يحصل بالشرائط المخصوصة ويمتنع بحصول احدها من الموانع الخمسة المذكورة (حيث كانت مذكورة فى كتبه المطبوعة لم نقلها وهى تمثيل للموانع العلمية بالموانع التى تكون لظهور الصورة فى المرآة من عدم استعداد الجسم للمرآة قبل ان يذوب ويشكل ويصقل لنقص جوهر الانسان وكون عقله بالقوة وصداء المرآة لكدورة المعاصى والشهوات المانعة عن ظهور الحق وميل المرآة عن جهة ما يراى اذ ظهوره فيها يعدول قلب الانسان عن عالم الحقائق الى مصالح المعاش و كسب الطاعات وصرف الهممة والفكر فيها بالكلية والسد الواقع بين المرآة وما يراى تصويره للحجاب المانع لادراك الحقائق و تجلى الحق من الاعتقادات والتوهمات التى حصلت تقليدا وتعصبا وعدم اخذ مرآتين بوضع مخصوص اذا اراد الشخص رؤية فقاء فى المرآة لمن لم ينتقل من حقيقة الى اخرى ووقف فى بعض المنازل ولم يزدوج بين الصغرى والكبرى وبين العلم والعمل بوجه خاص، فصل فى ان فائدة كل صفة كمالية فى النفس هى استعدادها بالتصفية والتطهير لفيضان المعارف اعلم ان كل مقام من المقامات الدينية وكل فضيلة راسخة من الملكات النفسانية كالعلم والشجاعة والصبر والشكر والكرم



والحلم وغيرها انما ينظم من ثلثة امور علوم واحوال واعمال وهذه الامور الثلاثة اذا قيس بعض منها ببعض لاح للمتوقفين فى المبادئ ان العلوم تراد للاحوال والاحوال تراد للاعمال فالاعمال هى الافضل لانها الغاية الاخيرة ( وذلك لان العلوم التى هى المطلوبة لهم عبارة عن العلوم الفرعية العملية وهى التى تراد للعمل ومن علمها ولم يعمل بها لانتيجة له منها ولا سعادة بل تالمه اشد ) واما اصحاب البصائر فالامر عندهم بالعكس مما ذكر فان الحركات و الاعمال تراد للصفات والاحوال متى تطلب ( انما تطلب ) للعلوم و المعارف ( ولذا كراه الله اكبر ، اقم الصلاة لذكرك ) فالافضل العلوم ثم الاحوال ثم الاعمال لان كل مراد لغيره فذلك الغير لامحالة افضل منه فالعلوم ( الحقيقية ) مطلقا هى الغاية التى لاجلها يطلب سائر الاشياء . . . فصل فى اثبات التفاضل بين علوم المكشفة ، ثم بين افضلية معرفة الله بالكشف الشهودى عن سائر المكشفات وهى التوحيد ووحدۃ الوجود و رتب سائر ها بحسب الفضيلة ومن المعلوم ان علم المكشفة هو علم التصوف ، بالجمله كتب صدر المتألهين محشونة من كلمات اهل التصوف ومدائحهم وكذلك الفيض قال

فى احياء الاحياء فاعلم انه ( علم الاخرة ) قسما ن علم مكشفة وعلم معاملۃ . . علم الصديقين والمقربين اعنى علم المكشفة وهونور يظهر فى القلب عند تطهيره وتزكيتة الخ وغير ذلك من التصريحات بما لا يمكن للعاقل الريب فى كونهما متمسكين بهم وفى ما نقلنا عنهما فى هذا الكتاب كفاية للمنصف ومن ذمها لا يكون الامن سمي نفسه بالصوفى بدون الاستحقاق ومن جملة الدلائل الواضحة على عدم ادراكه العبارات الفارسية ايضا وعدم كون الفصل الملحق بحديقة الشيعة فى ذم التصوف من الشيخ احمد الاردبيلي ما استفاده فى صفحة ١٣٠ من نقل قول

ابى يزيد فى المثنوى بان ابا يزيد قال من غلبة السكر لاله الا انا فاعبدون ان المولوى يعلم ان ابا يزيد هو الله و يعتقد بذلك ونسب الى المقدس الاردبيلي ما استفاده ايضا

وانا اقول من يكون شعوره هكذا اولى بان يقال بانه قائل برؤية فرعون لانه  
 تكلم بكلام فرعون مرارا عند قراءة القرآن ولم يقل بانه من حيث لا يشعر قال انار بكم  
 الاعلى وتوهم فى صفحة ١٣٦ من لفظ بوالحسن المراد منه المخاطب ومن الاسد حضرة  
 امير المؤمنين ومن الشيخ ابابكر ومراد المولوى ان السالك وان كان اسدا لا بد له من عناية الشيخ  
 وتأييده، ولا يلزم من السلب عن شخص ساقية الجذب بحيث يلقي نفسه فى الهلاكه بالعشق  
 ان لا يكون مؤمنا لجواز التقية للمؤمن وكلام المولوى صريح فى ايمان ابي طالب لاعتقاده  
 بالشهادتين وصرح فى قوله بان الاظهار موجب لهلاكته بل قتل حضرت الرسول لعدم  
 امكان التحفظ حينئذ فان الاظهار لا يكون الا لما كانت له حقيقة و كان هذا الاظهار ونحوه  
 من ما يتخيل لاهل الوهم كونه مدحا للخلفاء من التقية وما توهمه فى صفحة ١٣٣ من  
 عدم كون المولوى فى زمان الخلفاء وعدم كون التقية بعدهم توهم فاسد لان حكم البلاد  
 كان مختلفا الى قريب زمانهاذا فى لزوم التقية وعدمها فان الشهيد الاول والثانى زمانهما  
 كان بعد زمان المولوى بكثير ومع ذلك كان الاطلاع على تشيعهما موحبا لقتلهما و  
 ليس شىء من تلك المدايح الا وهو راجع الى الخلقة وفعل الله او المصداق الواقعى من اللفظ  
 اذ كل كلام يكون معناه العرفى مخالفا للواقع فهو من الرموز والالغاز التى تعطى مالم  
 يقصد القائل بحسب ارادة الاستعمالية

فان ما نقله قبل هذا من مجيىء عمر الى حرب المصطفى من جهة المواثيق لاربط بما  
 بعده من صيرورة امير المؤمنين على اماما ومقتدى لاهل الدين مع انك قد عرفت ان الامارة  
 على قسمين من عند الله ومن عند الناس ولا استحالة فى كون الفاسق بل الكافر اميرامن عند  
 الناس ولا مدح فى اظهار ذلك ومما يدل على عدم استقامة فهمه وخروجه عن طريق المناظرة  
 وكون غرضه جلب نظر العوام ما يستدل للاثبات او لنفى شىء بعبارات المعاندين لاهل  
 الحق مع علمه بعنادهم وتصريحه بكونهم من الكاذبين والمفسرين ومقدمات البرهان لابدان  
 يكون صحيحة مطابقة للواقع فلا يصح استدلاله بما يكون قائله كاذبا ومفتريا ولا سيما  
 اذا كان معاندا وكذلك المجادلة بالتى هى احسن لا بد فيها من مقدمات تكون مقبولة  
 عند الخصم زائد اعلى كونها مطابقة للواقع وان لم تكن بالتى هى احسن لا بد ان تكون مقبولة

عند من يناظره، من هذه الموارد ما ذكره في صفحة ١٩٦ و ١٩٧ وغيرهما من كون مخترع سلسلة الذهب كان سيد عبد الله الذي كان في المائة التاسعة واستدل عليه بما قال صاحب الطرايق مع عدمه من الصوفية التي نسب اليهم الكذب والاقتراء وهذا الاستدلال لا يكون الا في مقابلة الذهبية الذين لا يعتقدون ذلك ولم يقل احد منهم بذلك وقد ذكرت للمنصف في المقدمة ما يكفي للاطلاع على ذلك وعلى بطلان ما ينسب الى المشايخ الذين كانوا في زمن الائمة من انهم كانوا يعلمون انفسهم مستغنيين عن الائمة مع ان العلامة وغيره من العلماء الحقيقية نسبوا علم التصوف الى الائمة وقالوا فضلاء المشايخ واكابر العلماء كانوا يفتخرون بخدمتهم بل انكر الكرامات التي نقل عن الاولياء في صفحة ٩٩ و ١١٤ وغيرهما بمجرد الاستبعاد كما هو دأب اليهود والنصارى من انكار خوارق العادات بالنسبة الى الانبياء الذين لم يؤمنوا بهم و يتمسكون بالانكار بمخالفتها للعقل مع التزامهم بما هو ابعد عند العقول المغلوبة للوهم للانبياء الذين آمنوا بهم و ينقلونها على سبيل التسليم للتلقين من الطفولية كذلك هذا الشخص استبعد الكرامات وتخيل ان كل من سمع نقل هذه الكرامات يعلم انهم هم الكاذبون وتوهم ان ابا يزيد كذب في قوله ان قال

اقتلوني ان قلت انا الله ولم يعلم انه لم يقل بهوى نفسه فان قوله كان من قبيل مارميت اذ رميت ولكن الله رمى بل قال

ما لا يقوله غالب العوام الجاهل من ان الضربة التي ضربت على راس امير المؤمنين في حال السجدة التي اقرب الحالات الى الله اثرت فكيف لم يؤثر السكين في بدن ابي يزيد ولم يعلم ان المعجزات والكرامات صدورها مربوطة بالحكم والمصالح التي لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم ولذا اذا امر منصور الدوانيقي بقتل حضرة الصادق رأى مارأى وانصرف ولكن لم يحصل شيء كذلك لقاتل علي بن ابي طالب عليه السلام والحسين عليه السلام وايضا قال

العلامة في شرح التجريد نقل بالتواتر عنه عليه السلام انه كان سيدا لا بدال واليه يستند الرجال في معرفة الزهد والتسليك فيه وترتيب احوال الرياضات وذكر مقامات

العارفين وكان اخشن الناس ما كلا و ملپسا و لم يشبع من طعام قط والشهيد الثانى عدالشهيد الاول من الابدال فى مقدمة شرحه للعبة الدمشقية فلاوجه لما ذكره فى صفحة ٢٢٩ وغيرها من عدم معنى للابدال وعدم كونها فى كل زمان بل تناقض ونقل الرواية من حضرة الرضا باثباتها غاية الامر اختصاصها بالائمة بالنسبة الى من يتخيله العامة من الابدال بالانسبة الى من تظهر صفاتهم و احوالهم فيه من الشيعة كما ان مقال

فى صفحة ١٧٧ وغيرها من عدم كون الصفوية صوفية مخالف للتواتر والتواريخ كما يظهر لمن راجع اليها ان الصفوية لم تحصل لهم السلطنة الانصرة الصوفية و توسلهم بقبور الاوليا و تلبسهم حين الحرب بقميص الشيخ زاهد وامثال ذلك من التوسلات و يقال لكل واحد منهم المرشد الكامل و كان يودع كل واحد منهم الرموز واسرار لولاية والمكاشفة التى وصلت اليهم من ابائهم وجدهم الاعلى اعنى حضرة الشيخ صفى الدين الاردبيلى و كان كل واحد منهم يعين من كان من اهل الولاية والتصوف للوزارة ونحوها من المناصب ولاسيما للقيام بعده للسلطنة حتى ان المحقق الكركى كان قائلا بالتصوف وكذلك الشيخ البهائى وميرفندرسكى والداماد وغيرهم ممن يصاحبونه وصرح المجلسى بذلك فى اول زاد المعاد بان وصف الصوفية بالصفوة والسلطان بكونهم فى مجلسه و كان السلطنة باقية لهم بمعاونة الصوفية الى ان خالف الطلاب وصية السلطان وجعلوا سلطان حسين سلطانا بدلا لمن عينه وآذوا الفقراء ولذلك انقطعت السلطنة وغلب محمود الافغان قال

اسكندر المنشى لسلطان عباس الكبير فى التاريخ للصفوية الذى سماه بعالم آراى عباسى سلطان على ميرزا لما شاهد بنور الولاية شهادته فى صفحة التقدير جمع الصوفية الذين كانوا ينصرون الصفوية واخبرهم عن شهادته وجعل اخيه سليمان شان (سلطان اسمعيل) قائما مقامه وادع فى خاطره رموز الاسرار التى كانت شعائر لمرشد اهل بيت الصفوية على حسب ماورثه من ابيه واجداده، والصفوية الذين طهر الله اعتقادهم اخفوا سلطان اسمعيل وجاؤا به مختفيا الى اردبيل و كانوا يحفظونه فى محل بعد محل حتى مضت اربعون يوما وبعدها لم ير والصلاح فى التوقف فى اردبيل وشاور واعم والدته المحترمة

للتوجه نحو الجيلان ثم ساروا به واخيه مع مائتين من الملازمين الى جيلان وعلى ماسطر  
فى كتب التواريخ خصوصا حبيب السير دخلوا فى ولاية جيلان و توقفوا فى الرشت اياما  
الى اخر ما قال وحكى ما وقع فى زمان سلطان حسين من كان معاصر له فى فصل الخطاب

الا انما استكبار اهل الفضيلة	على الفقراء العازفين الاجلة
ولعنتهم فى كل جمع ومجلس	على اولياء الله اهل السعادة
وتشنيعهم من حيث فتنة جاههم	اكابر اهل الله اهل المولاية
و كفر انه نعمائه جل شانہ	كما هو مشهور بحكم المحجة
لقد صار برهاننا صريحا ومنشأ	لتخريبهم ايرانهم بالبلية .
و اشباه اهل العلم بالله خربوا	ممالكهم بالفتنة الهندسية
و اجدادهم كانوا يهودا وبعضهم	نواصب قبل الدولة الصفوية
ومن همة الشيخ الصفى تشيعوا	بحشمته صاروا اكبار الاعزة
و دولته من همة الفقراء قد	تعالت بمساعهم على كل دولة
ولكن بمسعى هؤلاء الذين قد	طغوا حيث استغنوا بدعوى الفضيلة
لقد هدمت فى ملك ايرانهم لهم	صوامع اهل الفقر فى كل بلدة

( اشارة الى قوله تعالى: ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و بيع  
ومساجد يذكرونها اسم الله حيث يستفاد منه كون المحال التى يذكرونها اسم الله محترمة  
و تخريبها مبعوضا فى هذه الشريعة المحمدية ولا سيما ما بينيه الفقراء باسم الصومعة  
اي الخانقاه وفى الحقيقة هى المعابد التى يجمع الذاكر هم على الحق بالكلية و يخلو به  
من الاغيار كما ذكر الشيخ احمد الاردبيلى فى آيات الاحكام ان قوله تعالى : و اصبر  
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى الخ نزل فى شان الفقراء (الصوفية) الذين  
كانوا فى ذلك الزمان من اصحاب الصفة).

و يومئذ قد سدت جاء الفضيلة  
و الصوفية هم الذين استقاموا على المجاهدة ظاهرا و باطنا حتى لم يرضوا على  
سلامة انفسهم دون اصحابهم و اخوانهم كما يظهر لمن راجع الى حالهم ولا سيما

وقع لحضرة نجم الدين الكبرى من تامين الخصم له دون اصحابه و عدم رضائه بذلك ومجاهدته حتى قتل والعجب ان صاحب التفتيش زعم ان الاقدام فى المحاربة ينافى التصوف مع ان الذى لا يخاف من الموت وقتل النفس وله الجرأة التام على قتل الكفار لكمال تميزه الحق من الباطل هو الصوفى لا غيره كما انه توهم فى صفحة ١٥٥ كون المكرو الحيلة مطلقا من المذمومات ولم يعلم ان الحرب كله خدعة ولا سيما المحاربة مع النفس حتى يصل الى البقاء بعد الفناء والنبوة التعريفية بل الى مرتبة الرسالة وتربية السالك الى الله فان العبودية جوهره كنسها الربوبية ، و ما اسخف قوله بعدم كون مرشد وقطب فى زمان الصوفية وظهوره بعدهم من ناحية الهند مع عدم امكان انقطاع الولاية عقلا و نقلا كما فى خطبة ٢٠٥ يتواصلون بالولاية والمراد من الشيخ فى كلمات العلماء كالشهيد والشيخ العاملى وصدر المتألهين والفيض هو المرشد كما صرحوا بذلك وظهور غالب الاولياء و تصانيفهم اظهر من الشمس وكانت للسلطين كتحفة العباسية . ولا سيما ما نقله عن المولوى فى صفحة ١٣١ وتوهم صدق عكسه ونسب ذلك العكس اليه وهو ان الولي الذى يكون فى كل زمان (من ازمة الغيبة) ولا يلزم ان يكون بحسب الظاهر من نسل امير المؤمنين هو الامام الحى القائم مع ان القائم حى حتى يخرج و كونه من ولد فاطمة متفق عليه بين العرفاء فى الباب السادس والستين و ثلثامة ان الله خليفة يخرج وقد امتلات الارض جورا وظلما فيملؤها قسطا وعدلا ولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلى هذا الخليفة من عترة رسول الله ص من ولد فاطمة

١٢ - لطيفة اعلم ان التقابل الذى يفهم من تقسيم المفهوم الى الواجب والممكن والممتنع انما هو بالاعتبار و فى التجلى الثانى وظهور الوجود لا فى مقام الوجود فان العدم المطلق الذى يكون كالمرآة للوجود المطلق يشتمل على جميع الممكنات و اذا رآى الوجود المطلق صورته فيها كانت تلك الصور اعيان الممكنات ولها شىئية ثبوتية فى حال عدمها ويحكم عليها بعدم التناهى فهى ظهورات وصور للوجود بل ظلال لعلمه ومدلظله واذا صار الانسان عدما مطلقا بان ادرك عدم شىئيته فيرى ذاته التى هى العدم المطلق فى الوجود فان الوجود المطلق يكون كالمرآة للعدم المطلق حيث يظهره كاظهار النور الظلمة ويكون

مقابلا له كتقابل المتضائفين و تكون صورته التى يراها الانسان الكامل فى مرآة الوجود غير متناهية لعدم تنهاى العدم المطلق و هى كالصورة المرئية فى المرآة لاهى عين الشخص ولاغيره فهى لاوجود واجب ولاعدم ممتنع فكانها امر نسبى اضافى اذا عرفت ذلك ظهر لك ان ما نقل عن الائمة من ان الله خلوعن الخلق والخلق خلوعن الله على تقدير صدورهم عنهم يكون المراد منه عدم شيئية الخلق بحسب الحقيقة من قبيل السالبة بانتفاء الموضوع لان الخلق شئ له وجود حقيقى ويكون الوجود الحق فاقداله كيف ولو خلاشى عن الوجود الذى هو ذات الحق لم يكن شيئا وموجودا وفى الاخبار الكثيرة انه فى الاشياء كلها ولايعزب عن علمه مثقال ذرة و علمه ليس زائد اعلى ذاته و لاهى فاقد له لايعا در صغيرة ولا كبيرة الاحصاها فان الاشياء تكون اشياء بظهور الوجود لا بانفسها حتى ان الذى يرى ذاته العدمية فى مرآة الوجود يكون ظهور الوجود وصورته التى راي الوجود نفسه فى العدم و ظهور الشئ لا يكون غيره والا لم يدل شئ على شئ لان فى كل ما يفهم منه شئ حتى التصور والتصديق لا بد ان تكون رابطة ووحدة مع ما يدل عليه وايضالم يكن ذلك الشئ ظاهرا وكذلك الباطن والعدم الذى ظهر الوجود فيه وبحسبه لا يكون غير صورة الوجود حقيقة وبحسب اعتباره فى نفسه وتقابله للوجود لا يكون شيئا حتى يكون الوجود فيه من قبيل دخول شئ فى شئ ولا كونه فى الوجود من قبيل كون شئ فى شئ بل عنده وكذلك يظهر ان المراد من وجود الله الواجب الوجود لنفسه الواقع فى الباب الثانى عشر و ثلثاة هو ظهور الوجود باعتبار الظاهر بقريته ما قال مرارا من عدم تعلق الادراك بذات الحق وان ما يعلم منه هو ظهوره قال اعلم ان المعلومات ثلاثة لارابع لها و هى الوجود المطلق الذى لا يتقيد؛ وجود الله تعالى الواجب الوجود لنفسه والمعلوم الاخر العدم المطلق الذى هو عدم لنفسه و هو الذى لا يتقيد اصلا و هو المحال و هو فى مقابلة الوجود المطلق فكانا على السواء حتى لو اتصفا لحكم الوزن عليهما وما من نقيضين متقابلين الا بينهما فاصل به يتميز كل واحد من الاخر وهو المانع ان يتصف الواحد بصفة الاخر وهذا الفاصل الذى بين الوجود المطلق والعدم لوحكم الميزان عليه لكان على السواء فى المقدار من غير زيادة ولا نقصان وهذا هو البرزخ الاعلى و هو برزخ البرازخ ( فان التعمين الاول منشاء

الامكان والاعتبار) له وجه الى الوجود ووجه الى العدم فهو يقابل كل واحد من المعلومين بذاته وهو المعلوم الثالث وفيه جميع الممكنات وهى لا تتناهى كما انه كل واحد من المعلومين بذاته لا يتناهى ولها فى هذا البرزخ اعيان ثابتة من الوجه الذى ينظر اليها الوجود المطلق ومن هذا الوجه ينطلق عليها اسم الشيء اذا اراد الحق ايجاده قال له كن فيكون وليس له اعيان موجودة من الوجه الذى ينظر اليه ههنا العدم المطلق ولهذا يقال له كن وكن حرف وجودى فانه لولا انه كائن ما قيل له كن وهذه الممكنات فى هذا البرزخ بماهى عليه وما تكون اذا كانت مما تتصف به من الاحوال والاعراض والصفات والاكوان وهذا هو العالم الذى لا يتناهى وماله طرف ينتهى اليه وهو العاقل الذى عمر الارض التى خلقت من بقية خميرة طينة آدم عليه السلام عمارة الصور الظاهرة للرأى فى الجسم الثقيل عمارة افاضة ومن هذا البرزخ هو وجود الممكنات وبها يتعلق رؤية الحق للاشياء قبل كونها وكل انسان ذى خيال وتخيل اذا تخيل امرا ما فان نظره يمتد الى هذا البرزخ وهو لا يدري انه ناظر ذلك الشيء فى هذه الحضرة وهذه الموجودات الممكنات التى اوجدها الحق تعالى هى للاعيان التى يتضمنها هذا البرزخ بمنزلة الظلال للاجسام بل هى الظلال الحقيقية وهى التى وصفها الحق سبحانه بالسجود مع سجد اعيانها فما زالت تلك الاعيان ساجدة له قبل وجودها فلما وجدت ظلالها وجدت ساجدة لله تعالى لسجود اعيانها التى وجدت عنها من سماء وارض وشمس وقمر ونجم وجبال وشجر ودواب وكل موجود ثم لهذه الظلال التى ظهرت عن تلك الاعيان الثابتة من حيث ما تكونت اجساما ظلالا اوجدها الحق لها دلالات على معرفة نفسها من اين صدرت ثم انها تمتد مع ميل النور اكثر من حد الجسم الذى تظهر عنه الى ما لا يدركه طولاً ومع هذا ينسب اليه وهو تنبيه العين التى فى البرزخ التى وجدت عنها لانها لى لها كما قرناه فى تلك الحضرة البرزخية الفاصلة بين السجود المطلق والعدم المطلق وانت بين هذين الظلالين ذو مقدار فانت موجود عن حضرة لا مقدار لها و يظهر عنك ظل لا مقدار له فامتداده يطلب تلك الحضرة البرزخية



وتلك الحضرة البرزخية هي ظل الوجود المطلق من الاسم النور الذي ينطلق على وجوده  
 فلهاذا نسميها ظلا ووجود الاعيان ظل لذلك الظل والظلال المحسوسة ظلال هذه  
 الموجودات في الحس ولما كان الظل في حكم الزوال لافى حكم الثبات وكانت الممكنات  
 وان وجدت في حكم العدم (لصدق عدم شى اخر حين صدق الوجود عليه فلا يكون ذاته  
 وجودا) سميت ظلالا ليفصل بينها وبين من له الثبات المطلق في الوجود وهو واجب  
 الوجود وبين من له الثبات المطلق في العدم وهو المحال للتمييز المراتب فالاعيان الموجودات  
 اذا ظهرت ففي هذا البرزخ هي فانه ماثم حضرة تخرج اليه ففيها تكتسب حالة الوجود  
 والوجود فيها متناه ما حصل منه والايجاد فيها لا ينتهى فما من صورة موجودة الا  
 والعين الثابتة عينها والوجود كالثوب عليها فاذا اراد الحق ان يوحى الى ولى من اوليائه  
 بامر ما تجلى الحق في صورة ذلك الامر لهذه العين التي هي حقيقة ذلك الولي الخاص فيفهم  
 من ذلك التجلى بمجرد المشاهدة ما يريد الحق ان يعلمه به فيجد الولي في نفسه علم ما لم  
 يكن يعلم كما وجد النبى صلى العلم في الضربة وفي شربه اللبن ومن الاولياء من يشعر بذلك  
 ومنهم من لا يشعر به فمن لا يشعر يقول وجدت في خاطري امر كذا وكذا ويكون  
 ما يقول على حد ما يقول فيعرف من يعرف هذا المقام من اى مقام نطق هذا الولي وهو اتم  
 ممن لا يعرف وتلك حضرة العصمة من الشياطين فهو وحي خالص لا يشوبه ما يفسده  
 وان اشتبه عليك امر هذا البرزخ وانت من اهل الله فانظر في قوله تعالى مرج البحرين  
 يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اى لولا ذلك البرزخ لم يتميز احدهما عن الاخر ولا شكل الامر  
 وادى الى قلب الحقائق فما من متقابلين الا وبينهما برزخ لا يبغيان اى لا يوصف احدهما  
 بوصف الاخر الذى به يقع التميز وهو محل دخول الجنة التى لاتنال الا برحمة الله ولهذا لا يصح  
 ان يكون له عمل وهو حال الدخول اليها فلا تتصف بانك قد دخلت ولا بانك خارج وهو خط  
 متوهم يفصل بين خارج الجنة ودخولها فهو كالحال الفاصل بين الوجود والعدم فهو لا موجود  
 ولا معدوم فان نسبته الى الوجود وجدت فيه منه رائحة لكونه ثابتا وان نسبته الى العدم صدقت  
 لانه لا وجود له اذا عصى الله وقد وفى حقيقة (لان الانسان خلق على صورة الحق وصورة الحق لا تكون

هامورة. ولا منهيّة لغزتها فسرت العزة في من خلق عليها ) وان اطاع فقد وفى طريقته (التي خلق لها وهى العبادة فانه عبد مقيد بسيدته شانه التذلل فما وجد له خلاف ما وجد عليه ) لولا القبول لما كان الوجود له والخلق يطلب بالمعنى خليقته (طبيعته التي هي الخلق على الصورة طبيعا و حقيقته التي لحقت بالوجود من حيث قبوله و امتيازته عن المحال فيرى العظمة لنفسه ويصير عاصيا وان رأى افتقاره الى الوجود ذل واطاع فلولا ملاحظة المحال لم يقع منه المعصية ) .

ان المحال دليل ان نظرت فلا	تعدل به حجة فاعلم حقيقته
لا يقبل الكون والامكان يقبله	فكل امر فقد و فى سليقته
لذلك فرنا من الاعلى بصورته	عناية منه اعطاها خليقته
لو كان للكون (للعالم) مثل عق تكرمة	له ليطعمه جودا عقيقته
لكنه مفرد والحق ليس له	عين التغذى فما اعطاء صورته

( الخلق على الصورة ما اعطى العالم ان يعق لعدم من يا كل العقيقة لانها تكون شكر لما انعمه الله من الوجود على هذه الصورة ولذلك لا ينبغي ان يا كل من يعق عنه لئلا يرجع الشكر الى نفسه وجعلها فى اليوم السابع اشارة اليه اقتضاء حاله التغدى حينئذ فجعل الله تعالى بدلا من العقيقة التسبيح بحمده شكر اعلى ما انعمه من الخلق على الصورة للعالم الذى هو الانسان الكبير وحضرة محمد ص بمنزلة نفسه الناطقة والخلق على الصورة عبارة عن اعطاء الاسماء كلها قيل اى كل الاسماء الالهية المتوجهة على ايجاد العالم من حيث اقتضاء المالموه الاله قال فى الباب السادس والاربعين و ثلثاثة واعلم ان الانسان لما كان مثال الصورة الالهية كالظل للشخص الذى لا يفارقه على كل حال غير انه يظهر للحس تارة ويخفى تارة فاذا خفى فهو معقول فيد واذا ظهر فهو مشهود بالبصر لمن يراه فالانسان الكامل فى الحق معقول فيه كالظل اذا خفى فى الشمس فلا يظهر فلم يزل الانسان ازلا و ابدا ولهذا كان مشهود الحق من كونه موصوفا بان له بصرا فلما مد الظل منه ظهر بصورته الم ترالى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اى ثابتا فى من هو ظله فلا يمد

فلا يظهر له عين في الوجود الحسى الا لله وحده فلم يزل مع الله ولا يزال مع الله فهو باق ببقاء الله وما عدا الانسان الكامل فهو باق ببقاء الله ولما سوى الله جسم العالم وهو الجسم الكلى الصورى فى جوهر الهباء المعقول قبل فيض الروح الالهى لم يزل منتشرا غير معين اذ لم يكن ثم ميز يعينه فحيى جسم العالم به فكما تضمن جسم العالم اجسام شخصياته كذلك تضمن روحه ارواح شخصياته هو الذى خلقكم من نفس واحدة ومن هنا قال من قال ان الروح واحد العين فى اشخاص نوع الانسان وان روح زيد هو روح عمرو و سائر اشخاص هذا النوع ولكن ما حقق صاحب هذا الامر صورة هذا الامر فيه كما لم تكن صورة جسم آدم جسم كل شخص من ذريته وان كان هو الاصل الذى منه ظهرنا و تولدنا كذلك الروح المدبرة لجسم العالم باسره كما انك لو قدرت الارض مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امثا وانتشرت الشمس عليها اشرفت بنورها ولم يتميز النور بعضه عن بعضه ولا حكم بالتجزى ولا بالقسمة ولا على الارض فلما ظهرت البلاد والديار و بدت ظلالا هذه الاشخاص القائمة انقسم النور الشمسى و تميز بعضه عن بعضه لما طرء عليه من هذه الصور فى الارض و اذا اعتبرت التى ظهر منها هذا النور و هو عينها من حيث انفهاقه عنها قلت الارواح روح واحدة وانما اختلفت بالمحال الشمس كالانوار نورعين واحدة غير ان حكم الاختلاف فى القوابل مختلف لاختلاف امزجتها و صور اشكالها فى باب الخامس والثلاثين المسلمون الذين لم يدخلوا نفوسهم فى تاويل فهم احد رجلين اما رجل آمن و سلم و جعل علم ذلك اليه الى ان مات و هو المقلد و اما رجل عمل بما علم من فروع الاحكام واعتقد الايمان بما جاءت به الرسل والكتب فكشف الله عن بصيرته وصيره ذا بصيرة فى شأنه كما فعل بنبيه و رسوله صلى الله و سلم و اهل عنايته فكشف و ابصر و دعا الى الله عز وجل على بصيرة كما قال الله تعالى فى حق نبيه صا وسلم مخبره ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وهؤلاء هم العلماء بالله العارفون وان لم يكونوا رسلا ولا انبياء فهم على بينة من ربهم فى علمهم به و بما جاء من عنده و كذلك وصف نفسه بكثير من صفات المخلوقين من المجيب والاثيان والتجلى للاشياء والحدود والحجب والوجه والعين

والا عين واليدين والرضى والكرامة والغضب والفرح والتبشيش و كل خبر صحيح ورد فى كتاب وسنة والاخبار اكثر من ان تحصى مما لا يقبلها الا مؤمن بها من غير تاويل او بعض ارباب النظر من المؤمنين بتاويل اضطره اليه ايمانه فانظر مرتبة المؤمن ما اعزها ومرتبة اهل الكشف ما اعظمها حيث الحق اصحابها بالرسل والانبياء عليهم السلام فيما خصوا به من العلم الالهى لان العلماء ورثة الانبياء وهاور ثوادينار اولادهم هابل ورثوا العلم يقول ص انا معاصر الانبياء لانورث ما تركنا صدقة فمن كان عنده شىء من هذه الدنيا فليوقفه صدقة على من يراه من الاقربين الى الله فهو النسب الحقيقى اوزير هدفيه ولا يترك شيئا يورث عنه ان اراد ان يلحق بهم ولا يرث احدا.... فاعلم انه ماثم الاذرات او جدها الله تعالى فضلا منه عليها قائمة بنفسها ( وان كانت الاعراض التى منها الموت والاعمال بل الاكوان كلها غير قائمة بنفسها ولا بدلها من محل قائم بنفسه بالاخرة باعتبار ) و كل ما وصفت به فنسب واضافات بينها وبين الحق من حيث ما وصفت فاذا اوجد الموجد قيل فيه انه قادر على اليجاد ولولا ذلك ما اوجد واذا خصص الممكن بامردون غيره مما يجوز ان يقوم به قيل مرید ولولا ذلك ما خصه بهذا دون غيره وسبب هذا كله انما تعطيه حقيقة الممكن فالامكانيات اعطت هذه النسب فافهم ان كنت ذال ونظر الهى وكشف رحمانى ( فى خطبة ٢٢٨ كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم فى سواء معلول ) وقد قررنا فى الباب الذى قبل هذا ان مآخذ العلوم من طرق مختلفة وهى السمع والبصر والشم واللمس والطعم والعقل من حيث ضرورياته وهو ما يدركه بنفسه من غير قوة اخرى ومن حيث فكر الصحيح ايضا مما يرجع الى طرق الحواس او الضروريات والبديهيات لا غير ، فذلك يسمى علما والامور العارضة الحاصل عنها العلوم ايضا ترجع الى هذه الاصول لا تنفك عنها و انما سميت عوارض من اجل ان العادة فى ادراك الالوان ان اللمس لا يدركها و انما يدركها البصر فاذا ادركها الاكمه باللمس وقد راينا ذلك فقد عرض لحاسة اللمس ما ليس من حقيقتها فى العادة ان تدركه و كذلك سائر الطرق اذا عرض لها ذلك ما ليس من شأنها فى العادة ان يدرك بها يقال فيه عرض لها و انما

فعل الله هذا تنبيها لنا انه ما ثم حقيقة كما يزعم اهل النظر لا ينفذ فيها الاقدار الالهية بل تلك الحقيقة انما هي بجعل الله لها على تلك الصور وانها ما ادر كت الاشياء المر بوطا ادر ا كها بها من كونها بصر اولا غير ذلك يقول الله بل بجعلنا فيدرك جميع العلوم كلها بحقيقة واحدة من هذه الحقائق اذا شاء الحق فلنهنأ قلنا عرض لها ادراك ما لم تجر العادة با درا كها اياه فتعلم قطعا انه عز وجل قد يكون مما يعرض لها ان تعلم وان ترى من ليس كمثله شئ وان كانت الادراكات لم تدرك شيئا قط الا و مثله اشياء كثيرة من جميع المدركات ولم ينفذ سبحانه عن اذ ا كة قوة من القوى التي خلقها الا البصر فقال لا تدركه الابصار... ولكن في اولية الاثر (اول ما ندركه من الاشياء) سر عجب في نفى المماثلة له فقد ادرك المدرك من لا مثل له عنده فيقيسه عليه و كون ذلك المدرك يقبل لذاته المثل اولا يقبله حكم آخر زائد على كونه مدر كا يحتاج اليه في الادراك ان كنت ذا فطنة بل نقول ان التوسع الالهى يقتضى ان لا مثل فى الاعيان الموجودة وان المثلية امر معقول متوهم فانه لو كانت المثلية صحيحة ما امتاز شئ عن شئ مما يقال هو مثله فذلك الذى امتاز به الشئ عن الشئ هو عين ذلك الشئ وما لم يمتز به عن غيره فما هو العين واحدة فان قلت راينا مفترقا مفارقا ينفصل هذا عن هذا مع كونه يماثله فى الحد والحقيقة يقال

له انت الغالط فان الذى وقع به الانفصال هو المعبر عنه بانه تلك العين وما لم يقع به الانفصال هو الذى توهمت انه مثل وهذا من اغمض مسائل هذا الباب فماتم مثل اصلا ولا يقدر على انكار الامثال ولكن بالحدود لا غير ولهذا نطلق المثلية من حيث الحقيقة الجامعة المعقولة لا الموجودة فالامثال معقولة لا موجودة فنقول فى الانسان انه حيوان ناطق بلاشك وان زيد اليس هو عين عمرو من حيث صورته وهو عين عمرو من حيث انسانيته لا غير اصلا واذا لم يكن غيره فى انسانيته فليس مثله بل هو هو فان حقيقة الانسانية لا تتبع بل هى فى كل انسان بعينها لا يجزئيتها فلا مثل لها وهكذا جميع الحقائق كلها فلم تصح المثلية اذا جعلتها غير عين المثل فزيد ليس مثل عمرو ومن حيث انسانيته بل هو هو وليس زيد مثل عمرو وفى صورته فان الفرقان بينهما ظاهر ولولا الفارق لالتبس زيد بعمرو ولم تكن معرفة بالاشياء فما ادرك المدرك اى شئ ادرك الامن ليس كمثله شئ وذلك لان الاصل الذى نرجع اليه فى وجودنا وهو الله تعالى ليس كمثله

شيء فلا يكون ما يوجد عنه الاعلى حقيقة انه لا مثل له فانه كيف يخلق ما لا تعطيه صفته و  
حقيقته لا تقبل المثل فلا بد ان يكون كل جوهر فرد في العالم لا يقبل المثل ان كنت ذافطنة  
ولب فانه ليس في الاله حقيقة تقبل المثل فلو كان قبول المثل موجودا في العالم لاستند  
في وجوده من ذلك الوجه الى غير حقيقة الهية ومائهم موجد الاله ولا مثل له فمافي الوجود  
شيء له مثل بل كل موجود متميز عن غيره بحقيقة قال في موضع آخر فاعلم ان للحق  
سبحانه في القلوب تجليين التجلي الاول في الكائنات و هو تجليه في الصور التي تدركها  
الابصار والخيال مثل رؤية الحق في النوم فراه في صورة تشبه الصور المدركة بالحس  
وقد قال ليس كمثله شيء فيزيل هذا العلم من قلبك تقييد الحق بهذه الصور التي تجلي لك  
فيها في حال نومك او في حال تخيلك في عبادتك اذ قال لك رسوله (ص) عنه تعالى لا عن هواه  
فانه ما ينطق عن الهوى اعبده الله كانك تراه فجاء بكان وهي تعطى الحقائق فان رسول الله (ص)  
لما قال لمن

قال انا مومن حقا فما حقيقة ايمانك فقال كاني انظر الى عرش ربي بارزافاتي بكان و  
الرؤية و قال له رسول الله (ص) عرفت فالزم (فيها ايماء الى ان كل عمل او صاحب اوجب  
زيادة مقام او كمال في الشخص لزم ملازمته) فشهد له بالمعرفة في مقام القلب برؤية  
الصور المثالية والصفات بالصفات لا الحقيقة بالحقيقة وهذا هو التجلي الاخر فان تجلي  
الخيال الطف من تجلي الحس مما لا يتقارب ولهذا يسرع اليه القلب من حال الى حال  
كما هو باطن الانسان كذلك يكون ظاهره في النشأة الآخرة و قد ورد ان في الجنة سواق  
لا يباع فيه ولا يشتري لكنه مجلي الصور فمن اشتبه صورة دخل فيها كالذي هو باطن الانسان  
اليوم فاذا جعل العابد معبوده بحيث يراه كأنه انزل من قلبه منزلة من يراه ببصره من  
غير ان يكون هناك صورة من خارج كما كانت في تجلي المنام فاذا حده هذا التخيل  
والحق لاحد له سبحانه يتقيد به فطره علم الخشية وهو الحجر الذي ذكرناه من تقييد  
الحدود فطهر القلب انما هو بالخشية من مثل هذا التشبيه والتقييد اذ ليس كمثله شيء

١٣ - لطيفة في عدم صدور شيء الا عن سببه لا بمجرد التخيل والاعتقاد

اعلم ان لكل شيء سببا خاصا لا يحصل ذلك الشيء الا منه والاصل كل شيء من

كل شئ ولزم الترجيح بالامرجح كما في قوله تعالى : وآتيناه من كل شئ سبباً ، فاتبع سبباً ، فان مقتضى الحكمة يكون كذلك فلا ترتفع الاسباب في الواقع وان ارتفعت في نظر السالك اذا فني عنها وعن نفسه وغابت عنه جميع الامور الخارجية عنه حتى ظواهر جوارحه وما يطرء على باطنه من العوارض ذاهباً الى ربه بحيث لم ير الا الحق حالاً مقاماً ذاهباً فيه فان الوارد الذي يرد من الله بغير عمل وجلب يسمى حالاً لحواله عن صفة ذاته الى ذاته والى صفة الله ولكونه في معرض التغير والانتقال ما لم يتمكن فيه ولم يصرمقاماله بحيث يصير ما لكاله وغالباً على تلك الحال ولذا قد يصدر الشطح عن من يكون مغلوب الحال وتظهر منه الاسرار وخوارق العادات كثير المشاهدة قدرة الواحد القهار وعدم رؤية الاسباب وحكمة جعلها ولكن صاحب المقام يحفظ الاسرار وآداب الشرع ونواميس الالهية في جريان الامور بالاسباب بمقتضى الحكمة في وضع الاسباب وجعل الاحكام لها ولذلك لا يمكن رفعها وردّها وايجاد مسبباتها بدونها اذا كان الجعل بالحكمة لا القدرة التي هي جاعلها ابي الله ان يجرى الامور بالاسبابها وعدم منافاة طلب المسببات من الاسباب للتوكل على الله فانه من صفات القلب ورؤية اعطاء الحق المسببات من حجب الاسباب في الباب التاسع عشر وثلاثاً من كان حقيقته ان يكون مقيد الا يصح ان يكون مطلقاً بوجه من الوجوه مادامت عينه فان التقييد صفة نفسية له ومن كانت حقيقته ان يكون مطلقاً فلا يقبل التقييد جملة واحدة فانه صفة النفسية ان يكون مطلقاً لكن ليس في قوة المقيد ان يقبل الاطلاق لان صفة العجز وان يستصحبها الحفظ الالهي لبقاء عينه فالافتقار يلزمه وللمطلق ان يقيد بنفسها ان شاء وان لا يقيدها ان شاء فان ذلك من صفة كونه مطلقاً اطلاق مشيئة ومن هنا اوجب الحق على نفسه ودخل تحت العهد لعبده

فقال في الوجوب كتب ربكم على نفسه الرحمة اى اوجب فهو الموجب على نفسه ما اوجب عليه غيره ذلك فيكون مقيداً بغيره فقيد نفسه لعبيده رحمة بهم ولطفاً حقياً وقال في العهد واوفوا بعهدى اوف بعهدكم فكلفهم وكلف نفسه لما قام الدليل عندهم

بصدقه في قبيله ذكر لهم ذلك تافيسا لهم سبحانه وتعالى ولكن هذا كله اعنى دخوله في التقييد لعباده من كونه الهالا من كونه ذاتا فان الذات غنية عن العالمين والملك ماهو غنى عن الملك ازلولا الملك ماصح اسم الملك فالمرتبة اعطت التقييد لاذات الحق جل و تعالى فالمخلوق كما يطلب الخالق من كونه مخلوقا كذلك الخالق يطلب المخلوق من كونه خالقا الا ترى العالم لما كان له العدم من نفسه لم يطلب الخالق ولا المعدم فان العدم له من ذاته وانما طلب الخالق من كونه مخلوقا فمن هنا قيد نفسه تعالى بما اوجب على نفسه من الوفاء بالعهد ولما كان المخلوق بهذه المثابة لذلك تعشق بالاسباب ولم يتمكن له الا الميل اليها طبعيا فانه موجود عن سبب وهو الله تعالى ولهذا ايضا

وضع الحق الاسباب في العالم لانه سبحانه علم انه لا يصح اسم الخالق وجودا وتقديرا الا بالمخلوق وجودا وتقديرا وكذلك كل اسم الهى يطلب التكون مثل الضغور والمالك والشكور والرحيم وغير ذلك من الاسماء فمن هنا وضع الاسباب وظهر العالم مر بوظائفه ببعض فلم تغبت سنبلة الاعن زارع واراض وظهر وامر بالاستسقاء اذا عدم المطر ثيبها منه في قلوب عباده لوجود الاسباب ولهذا لم يكلف عباده قط الخروج عن السبب فانه لا تقتضيه حقيقته وانما عين له سببا دون سبب فقال

له انا سببك فعلى فاعتمد وتوكل كما ورد على فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فالرجل من اثبت الاسباب فانه لو نقاها ما عرف الله ولا عرف نفسه

وقال (ص) من عرف نفسه فقد عرف ربه ولم يقل عرف ذات ربه فان ذات الرب لها الغنى على الاطلاق وانى للمقيد بمعرفة المطلق (فكيف بما فوق المطلق والمقيد) والرب يطلب المربوب بلا شك ففيه رائحة التقييد فبهذا عرف المخلوق ربه وكذلك امره ان يعلم لاله الا هو من كونه الهالا لان الله يطلب المالوه وذات الحق غنية عن الاضافة فلا تتقيد فائبات الاسباب ادل دليل على معرفة المثبت لها بربه ومن دفعها رقع ما لا يصح رفعها ومن لاعلم له بها اشرقا اليه لا يعلم كيف يسلك الطريق الى معرفة ربه بالادب الالهى فان رافع الاسباب سميء الادب مع الله ومن عزل من ولاه الله فقد اساء الادب وكذب في عزل ذلك الوالى فانظر ما جهل من كفر بالاسباب



وقال بتركها ومن ترك ما قرر به الحق فهو منازع لا عبد وجاهل لا عالم انتهى كلامه  
 فظهر ان كمال المعرفة والحكمة يقتضى التوجه الى الاسباب وتعظيمها من حيث انها  
 من شئون الحق وتعظيمها تعظيمه ومن حيث ان التخلق باخلاق الله والخلافة عنه موجب  
 لاجراء الامور على طبق ما اجراه الله تعالى بتوسط الاسباب فان العارف الحقيقي متوجه  
 اليه بالكلية لامن حيث اسم خاص وصفة مخصوصة اثباتا ونقيا بل من حيث اطلاقه الذاتى فان  
 الاطلاق تارة يعتبر وصفا للحق باعتبار غناه الذاتى وعدم تحدده و تعينه لكونه متعينا  
 بنفس ذاته التى لاثانى لها واخرى لنوره باعتبار شموله وسعة رحمته وفيضه الفائض عنه  
 بالذات و انكان يتخصص التوجه فيها بارتباطه الذى هو عين ذات المتوجه وكذلك  
 مشاهدته وان كان بعين الحق فان المطلوب هو العلم بالحق والعرفان لانفسه ووجوده  
 الذى تكون الاشياء كلها شئونه ولا يبلين منه شئ ومع كل شئ لا بالمقارناته لاستحالة  
 تحصيل المحاصل توجها تاما جمليا بحيث لو ذهل عنه باستيلاء التجلى عليه لم ينزل عنه فى  
 نفس الامر ويكون نافيا لسائر التوجهات والمرادات وان كانت القوى تظهر فى مقام معرفة  
 الحقائق و تدبير المصالح من حيث هى و بحسبها لامن ذاتها و حقيقتها وتكون فى مقام  
 الذات مطلقا منها ولا تتغير بالعوارض لكونه معتدلا بين الاسماء والصفات وما شيا على  
 الصراط المستقيم من الحق الى كل شئ فلا يظهر الاسرار والخوارق الابصير ورته مأمورا  
 من الله الارشاد فظهر مما ذكرنا ان الشخص ما لم يكن بحسب الذات اوشئ منه سببا لشئ  
 من الاشياء بالفطرة كنفوس الانبياء للخيرات وبعض النفوس الخبيثة لبعض الشرور او  
 بالكسب والمجاهدة والرياضة بحيث يتصل بسبب ذلك الشئ بنحو التعلق او التخلق  
 او التحقق او يحيط به ويملك التصرف فيه بل يوجد و يجعله شئنا من شئونه لا يمكن له  
 التأثير فى ذلك الشئ بان يوجد به بمجرد التصور و تلقين النفس او التخيل الا فيما كان  
 التصور والتخيل سببا له كالحركات والحالات الحاصلة بسبب احدهما او كليهما غاية ومما  
 يدل على عدم مدور شئ الا من سببه وعقله

ايضا كسوى الجعل والعلية بين الوجودات الظهورية دون المهيئات، والوجود  
 الظهورى متقوم بعقله وحكاية وربط وشان له بحيث لا ينفك عنها ولا يتحقق بدونها فان

التحقق بدونها موجب لخروجه عن نفسه لعدم كونه ربطا وحماية لها حينئذ هف ولذلك لا تتجاوز الحكاية و الإشارة عنه لكونه حقيقة الحكاية لاحكامه له زائدة على ذاته عن ذات الحق وايضا لا يمكن العلم التام اليقيني الغير المتغير بهوية شيء وحقيقته الامن جهة العلم بعلمته حضورا ومن هنا قال الله لا تكونوا من الذين نسوا الله فانسيهم انفسهم وقال رسوله من عرف نفسه فقد عرف ربه ولهذا لا ينسب الرائي حينئذ شيئا من افعال الحق وصفاته الى ذاته المعدومة بالذات بل ينسب الكل الى وجه الله الذي له من فيض الحق ويكون علمه فعليا منشأ للمعلوم لكون العلم بالسبب كذلك عين السبب وان كان متفاوتا بحسب مراتب السبب وحواسه ونفسا وجسدا فان في علم اليقين الذي عبارة عن الاستقرار عند المطلوب بالتحقق صورته المثالية من بدايات انوار توحيد الافعال وفي عين اليقين ظاهره وشهود عينه والاستقرار عند المطلوب بالتخلق بحيث يخرق حجاب العلم الذي يكون بصورة زائدة مطابقة للمعلوم وفي حق اليقين استيتلاء تجلي الحقيقة بحيث لا تبقى ظلمة ذات العبد و يصير محمولا لا يحتاج الى كلفة حمل صفة اليقين وتوابعه ويكون استقراره بالتحقق وفي برد اليقين احدية جمع الشيء المدرك المشتملة على الامور الظاهرة والباطنة منه باحدية الجمع المشتملة على المدارك الظاهرة والباطنة والروحانية والواحدية والاحدية الصائرة بالتجلي الكمال الى الجمعي الاحدى قلبا بمستوى الحق موصوفا بما وسعني (لا يسعني) ارضى ولا سمائي ووسعني (ولكن يسعني) قلب عبدي المؤمن لعدم بقاء شيء من عينه واثره وحينئذ يفنى علمه في علم الحق الذي هو عين ذاته ويكتسب القوى الجسمانية والروحانية كلها وصف التجلي الاطلاقى وتطلق عن اسر التقيد ويستوى على عرش الوجود فالقوى الظاهرة تدرك ما تدركه القوى الباطنة وبالعكس بل تدرك كل قوة ما تدركه الاخرى لاستهلاك احكام الكثرة وصيرورة ظاهره متحدا مع باطنه فما يراه هذا العبد من الحقائق وصورها الظاهرة والملوك والملكات لا يلزم ان يراه غيره ممن لم يخرج من رق القيود والجحج و لم يواجه وجهه جانب الحق والحقيقة كما ان من لا يكون مواجها للمرأة لا يرى ما يراه المواجها لها فلا يصح بعض ما ذكره في تفسير الميزان في صفحة ٢٤٤

حيث قال من المعلوم وقوع افعال خارقه للعادة الجارية، للمشاهدة والنقل فقلما يوجد منا من لم يشاهد شيئاً من خوارق الافعال ولم ينقل اليه شيء من ذلك قليل او كثير الا ان البحث الدقيق في كثير منها يبين رجوعها الى الاسباب الطبيعية العادية فكثير من هذه الافعال الخارقة يتقوى بها اصحابها بالاعتیاد والتمرین كما كل السموم وحمل الانتقال والمشي على جبل ممدود في الهواء الى غير ذلك وكثير منها تتكى على اسباب طبيعية مخفية على الناس مجهولة لهم كمن يدخل النار ولا يحترق بها من جهة طلاية الطلق ببدنه او يكتب كتاباً لاخط عليه ولا يقرئه الا صاحبه وانما كتب بما يع لا يظهر الا اذا عرض الكتاب على النار الى غير ذلك وكثير منها يحصل بحركات سريعة تخفى على الحس لسرعته فلا يرى الحس الا انه قد وقع من غير سبب طبيعي كالخوارق التي ياتي بها اصحاب الشعبة فهذه كلها مستندة الى اسباب عادية مخفية على حسنا او مقدورة لنا لكن بعض هذه الخوارق لا يحلل الى الاسباب الطبيعية الجارية على العادة كالخبر عن بعض المغيبات وخاصة ما يقع منها في المستقبل وكاعمال الحب والبغض والعقد والحل والتنويم والتمريض وعقد النوم والاحضار والتحريك بالارادة مما يقع من ارباب الرياضات وهي امور غير قابلة للانكار شاهدنا بعضاً منها ونقل اليها بعض آخر نقلاً لا يطعن فيه والتأمل التام في طرق الرياضات المعطية لهذه الخوارق والتجارب العلمية في اعمالهم واراداتهم يوجب القول بانها مستندة الى قوة الارادة والايان بالتاثير على تشتت انواعها فالارادة تابعة للعلم والاذعان السابق عليه فربما توجد على اطلاقها وربما توجد عند وجود شرائط خاصة ككتابة شيء خاص بمداد خاص في مكان خاص في بعض اعمال الحب والبغض او نصب المرأة حبال وجه طفل خاص عند احضار الروح او قرائة عوذة خاصة الى غير ذلك فجميع ذلك شرائط لحصول الارادة الفاعلة فالعلم اذا تم علماً قاطعاً اعطى للحواس مشاهدة ماقاطع به وتمكن ان تختبر صحة ذلك بان تلقى نفسك ان شيئاً كذا او شخصاً كذا احضرت عندك تشاهده بحاستك ثم تتخيله بحيث لا تشك فيه ولا تلتفت الى عدمه ولا الى شيء غيره فانك تجده امامك على ما تريد وربما توجد في الاثار معالجة بعض الاطباء الامراض المهلكة بتلقين الصحة على المريض واذا كان الامر على هذا فلو قويت الارادة امكنها ان تؤثر في غير الانسان المرید نظير ما توجد في نفس الانسان المرید اما من غير شرط وقيود او مع شيء من الشرائط

يتبن بامر امور احدها ان الملاك فى هذا التأثير تحقق العلم الجازم من صاحب خرق العادة وامامطابقة هذا العلم للخارج فغير لازم كما كان يعتقد اصحاب تسخير النكواكب من الارواح المتعلقة بالاجرام الفلكية و يمكن ان يكون من هذا القبيل الملائكة و الشياطين الذين يستخرج اصحاب الدعوات و العزائم اسمائهم و يدعون بهاعلى طرق خاصة عندهم و كذلك مايعتقد اصحاب احضار الارواح من احضار الروح فلا دليل لهم على ازيد من حضورها فى خيالهم او حواسهم دون الخارج والاراء كل من حضر عندهم لكل حس طبيعى وبه تنحل شبهة اخرى فى احضار روح من هو حى فى حال اليقظة مشغول بامر من غير ان يشعر به والواحد من الانسان ليس له الارواح واحدة وبه تنحل ايضا شبهة اخرى وهى ان الروح جوهر مجرد لانسبة لها الى زمان ومكان دون زمان ومكان وبه تنحل ايضا :

شبهة ثالثة وهى ان الروح الواحدة ربما تحضر عند واحد بغير الصورة التى تحضر بها عند آخر وبه تنحل ايضا .

شبهة رابعة وهى ان الارواح ربما تكذب عند الاحضار فى اخبارها وربما يكذب بعضها بعضا فالجواب عن الجميع ان الروح انما تحضر فى مشاعر الشخص المحضر لافى الخارج منها على ما نحس بالاشياء المادية الطبيعية ثانيا ان صاحب هذه الارادة المؤثرة ربما يعتمد فى ارادته على قوة نفسه و ثبات انيته كعالب اصحاب الرياضات فى ارادتهم فتكون لامحالة محدودة القوة مقيدة الاثر عند المرید وفى الخارج وربما يعتمد فيه على ربه كالانبياء و الاوليا . من اصحاب العبودية لله و ارباب اليقين بالله فهم لا يريدون شيئا الا لربههم و بربهم فهى ارادة غير محدودة ولا مقيدة والقسم الثانى ان اثره فى مقام التحدى سميت آية و معجزة وان تحققت فى غير مقلم التحدى سميت كرامة واستجابة دعوتان كلت مع دعاء والقسم الاول ان كان بالاستخيار والاستنصار من جن او روح او نحو مسمى كهانة وان كان بدعوة او عزيمة او رقية او نحو ذلك سمي سحرا ثالثها ان الامر حيث كان دائرا مدار الارادة فى قوتها وهى على مراتب من القوة والضعف امكن ان يبطل بعضها اثر البعض كتنابل السحر و المعجزة او ان لا يؤثر بعض النفوس فى بعض اذا كانت مختلفة

فى مراتب القوة انتهى كلامه وفيه ما لا يخفى من الانظار الاول ان الارادة والايمان بالتاثير فى الاشياء الغير المرتبطة بهما لا يصير ان سببا للتاثير فى الاشياء بحصولها او التغير فيها من دون ان يفعل الشخص بتوسط حر كات اعضائه شيئا منهما او مماله سببية لهما ما لم تكن الارادة مستولية ونافذة فى المبادئ وعلل تلك الاشياء ولم تكن ايضا

موجبة للدعاء ممن له هذا الاستيلاء بحيث يجيب دعوته كيف ولو كان مجرد التصور والتخيل والارادة سببا لايجاد الاشياء لبطل تاثير الاشياء بعضها فى بعض ولم تكن المناسبة والارتباط لازمة بين العلة والمعلول ويقال لكل شىء سببية لكل شىء ولكن لتاثير كل من الاشياء فى غير ما يحصل منه مانع كما توهم هذا القائل حيث راي ان ارادة غالب الاشخاص لا تؤثر فى وقوع المراد ولا من الذى تؤثر ارادته يحصل كل ما اراد فى عالم الدنيا ان المانع هو العلم بالخلاف او وجود ارادة اقوى من تلك الارادة مع اننا نعلم بالوجدان والمشاهدة ان غالب الارادات لا تاثير لها فى وقوع المراد وعدم تاثيرها ليس مستندا الى المانع بل الى عدم المقتضى مثلا الشخص الذى ولده مشرف على الموت يريد جدا صحتة ولا يكون لارادته تاثير وقد يقع الخارق لبعض الاولياء من غير ارادته فى الظاهر ولا علم منه كما صارت العصا شعبانا لحضرة موسى نعم اذا كان تخيل سبب خوف او مرض مثلا يمكن ارتفاعه بايراد تخيل آخر مقابل لذلك التخيل على المتخيل حتى يرتفع ذلك التخيل الموجب لذلك الشىء فيرتفع ايضا

ظهر مما ذكرنا ان الايمان بشىء او شخص لا يوجب وقوع الخوارق والالوفاة من كل مدع آمن به اشخاص لمؤمنيه ولم تقع من الاولياء والانبياء لغير المومنين بهم مع انه قد لا يقع بعض الخوارق للمومنين بهم وكثيرا ما وقعت من الانبياء والاولياء للمنكرين والمغاندين لهم الثانى ان كماله وجود خارجى بحيث يحسه بعض الاشخاص ببصره وسمعه وغير ذلك من الحواس لا يلزم ان يحسه كل من له الحس الطبيعى كذلك لجواز ان يحدده البصر وساير الحواس لشخص بحيث يرى صاحبه ويحس شيئا من المغيبات الملكوتية ولكن لا يحس به من يجاوره ويقارنه فى عالم الملك كما ورد اذا اراد الله بعبده خيرا فتح عينى قلبه فيرى ما كان غائبا عنه ولذا امر الله المومن غائبا بالايمان الحضورى فقال يا ايها الذين

آمنوا آمنوا بل بالدخول في السلم كما قال ابراهيم اسلمت (ذاتي) لرب العالمين وكان الرسول يرى جبرئيل ويسمع كلام الله والذين كانوا معه من الاصحاب لا يرونه ولا يسمعون ذلك الكلام الاحضرة امير المؤمنين وبعض اخر في بعض الاحيان بل اذا ظهر شيء من الملكوت في الجسم الصافي من هذا العالم كالهواء لا يلزم ان يراه كل من كان حاضرا في ذلك المكان ليكون رؤيته مشروطة بشرائط مخصوصة كما ان كل من كان حاضرا عند المرآة لا يرى الصورة فيها الا بشرائط مخصوصة من المحاذات والتوجه وغير ذلك ولو كانت رؤية جبرئيل مثلا بصورة حاصلة في الحس فقط بمجرد التخيل من دون ان يكون لها وجود خارجي كما توهمه لرآه الرسول كلما تصوره وتخيله وسمع كلام الله اذا اراد بحسب الظاهر ولم يكن لانتظار الوحى ونزول جبرئيل والتاخير ونزول التدريجي معنى وكل ذلك مخالف للايات و الاخبار و الضرورى من الاديان الثالث انه لم يشعر بان ما يرى ويحس ويدرك لا تدخل حقيقته في الحس والادراك بل ظهوره وصورته على حسب ما يظهر فيه لاعلى ما هو عليه في نفسه ولذلك يمكن كون رؤية الاشخاص المختلفة لشيء واحد مختلفة بل رؤية شخص واحد لشيء واحد مختلفة في حالات مختلفة و ايضا يمكن ظهور الروح المجردة عن الزمان و المكان و تمثيلها في مواضع متعددة في آن واحد على حسب استعداد الرائي مع ان الاشكال بان الروح الواحدة المجردة عن الزمان والمكان كيف يحضر في مواضع متعددة بصور مختلفة لا يرتفع الا بما قلنا من امكان تمثيل حقيقة واحدة بصور مختلفة خارجية كانت اود ذهنية و الالم تكن نسبة الاحضار الى نفس تلك الروح الواحدة صحيحة بوجه من الوجوه ولم تكن التصورات والتخيلات تصورات وتخييلات لها هدف فانه نسب الاحضار في المشاعر المتعددة الى نفس تلك الروح الواحدة كما ان صعود الشخص بالدخول في الملكوت ورؤية الاشياء الملكوتية ممكن والارتباط بالامور الملكوتية واستفادة الاخبار والتايدات منها بدون صعود الشخص ولا نزولها ايضا ممكن لان خيال الانسان روزنة من الخيال المنفصل غاية الامر ان الشواغل الحسية من جانب الظاهر تمنع الشخص من ان يدرك الامور المثالية فاذا كان له مقام الجمعية بحيث

لا يشغله شأن الحس عن شأن الخيال او ارتفعت شواغله الحسية التى هى موانع الادراك من ذلك الجانب يقع الادراك بالخيال وتنزل مدركاته الى الحس المشترك وتصبح محسوسة من جانب الباطن والاخبارات والرؤيا الصادقة شاهدة على ذلك لاستحالة التصادف واستواء نسبة التخيل والتصور الى الكاذبة منها والصادقة فلو كان وقوع الصادقة بمجرد التخيل والتصور لكانت كلها صادقة وليس الفارق الادراك ما فى الخارج عن الخيال كما ان الفارق بين بعض انواع السحر والمعجزة لا يكون الا بكون المعجزة واقعة فى خارج الخيال والحس دون ذلك النوع من السحر كما قال

تعالى وسحروا عين للناس حيث يدل على ان السحرة تصرفوا فى نظر الناس من الحضار باسماء او غيرها ولكن قال

فى حق المعجزة فاذا هى حية فانقلب المنظور فيه بالاذن الالهى اى الامر الالهى الذى عبارة عن سره السارى فى الاشياء ، وتجرد الاولياء والانباء من غيرهم فيه يفعلون بحسب نفس الامر لافلب النظر فقط مع كون المنظور فيه على ما هو عليه ولا الايقاع بالاسباب الجزئية او بالاسماء اللفظية او الكتبية وبهذا السر والولاية يعرفون الله ويعبدونه ويحمده كل شىء فهو الشاهد والمشهود والعابد والمعبود والحامد والمحمود لانه تعالى ان يدرك الابنه وما لم يدرك شىء لا يمكن الاشارة اليه نعم كل من الموجودات يعبد الله فى السر الا الانسان الكامل الذى صار بالكلية سرافانه يعبد سر او علانية غائبا وشاهد او هو المومن بالله والعابد له حقيقة دون غيره لكون المومن من اسماء الله ولا يتحقق به كما ينبغى الاخليفته لسريان حكم السر فى جميع قواه فكانها ترى المعبود واما السر فيراه بالحقيقة بل الابرار الذين هم المتوسطون فى السلوك يعبر عن مشاهدتهم بكانها الرؤية للاشعار بالاثنيينية ومعها يصدق لن ترانى وعباد الله حيث لم يبق فيهم الا سر الربوبية لآحراقهم بالعشق كل ماعدا الحق يشربون من عين بحر الوجود المطلق ويفجرونها للجريان حيث شائوا فانهم مفيضون للكل من غاية الكمال ويصدق فى حقهم بك عرفتك الرابع ما تخيله من بطلان قول الحكماء بالنفوس الفلكية حيث لم يدرك براهمينهم القاطعة واتباع

الذين ينفون الحقائق بالاهواء ولم يلتفت الى ان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود وكذلك ما يتوهمون من انتساب اختلاف مسقط الاجسام فى المواضع المختلفة الى حركة الارض حيث لم يشعروا بالعوارض الموجبة لذلك ومن المقررات المعلومة ان الزمان يكون مقدار المحركة والحرركة ايضا لا تحقق لها بدون الزمان لكون اجزائها سابقة ولاحقة ولها حد من السرعة والبطوء الذين لا يتحققان الا بالاضافة وبالزمان الذى هو ميزان التقدير والنسبة والسبق واللاحق الزمانى وحيث ان كلا من الزمان والحرركة يتوقف على الآخر لا بد ان يكون الزمان بعينه و حقيقته حرركة من الحركات التى لا امرع منها ولا اوسع ولا ابسط ولا يمكن ان تزيد سرعتها ولا ان تنقص ولذلك لا يمكن ان يزيد على الجسم الذى تتحقق به الحرركة الزمانية لان ينقص منه شىء ولا ان يقرنزل كله او جزؤه لكون كل واحد من هذه الامور موجبا لحصول الحركات المختلفة بالسرعة والبطوء الذين لا يتحققان الا بعد تحقق الزمان المصحح للنسبة بينهما ضرورة كون الواحد الذى يقاس به الاشياء المجانسة والمناسبة له لا بد ان يكون ابسط واشمل من كل تلك الاشياء حتى تقدر به و ايضا لذلك ولكون الجسم الذى يتحقق بحركته الزمان محدد للجبهات المادية لا الملكوتية الغير المتناهية فانه من حيث كونه فاصلا وبرزخا محكوم بحكمى طرفيه بل من جهته المادية ايضا نهاية وليس متناهايا بحيث تكون له نهاية زائدة على ذاته ومحيط بكل الامكنة التى يمكن وقوع الحرركة فيها بالسرعة والبطوء بحيث لاجهة خارجة منه حتى يتحرك ذلك الجسم اليها لا بد ان تكون تلك الحرركة المحققة للزمان وضعية لا اينية و ارادية صادرة عن نفس لاطبيعية ولا تفسيرية لان الطبيعة لا تهرب عما طلبه من الاوضاع وحيث لاطبيع فلا قس ايضا فحرركته مصححة لحركات ساير الاجسام وازمانها .

قال تعالى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام فالايام التى كانت متحققة قبل خلق الارض وغيرها مما ذكر لا يمكن ان تكون مقادير حرركة الارض والسموات بل هذا اليوم مقدار لحركة العرش وليس فى مقابل الليل فان افاضة العالى لمادونه بالدوام يوم و انما الاستتار من الافاضة يقع لمن هو دون المستفيض لتوجه المستفيض الى المفيض



كما ان اشراق الشمس للارض لا ينقطع والاستتار انما يكون لمن وقع في ظل الارض وايضا وضع الارض للانام وجعل معيشتهم فيها ينافي سيرها دور الشمس المجمولة في السموات المرفوعة و كذلك جعل الخليفة في الارض و خلقه الانسان من الطين والسموات من الدخان وغير ذلك من الاشارات مثل وترى الشمس اذا طلعت اى صعدت تزاور النخ ان الله ياتى بالشمس من المشرق واما الايات التى استدل بها الكون هذه الحركة اليومية للارض مثل وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب اى صعودا<sup>٢</sup> فهى غير دالة عليها ان لم نقل بدالاتها على عدمها حيث تدل على ان تلك الحركة لا يحسبها كل من له شانية ان يخاطب به فكيف يمكن ان يكون المراد منها ما هو المشهور المعتقد للجمهور وايضا مرور السحاب لا يكون دورية بل يكون بالصعود اولا وبالسيلان والجريان بحيث تحصل منه الاثمار والنبات والحيوان ثانيا نعم ترى جبال الحقائق كلها تحسبها جامدة لاتسير الى الله ولا يجذبها اولا اثر ولا ثمر لها بل لاذات اذا ظهر سلطان الالهية وايضا .

لا تناسب حركة الجبال كذلك لحفظ ميدان الارض ولا لتوقيتها ليوم مخصوص كما قال

تعالى يوم نسير الجبال وترى الارض بارزة فحشرناهم فلم نغادر منهم احدا الى غير ذلك من المفاسد التى تلزم من هذه التوهيمات والتحقيق ان لبعض النفوس بحسب الفطرة او بالكسب والرياضات اتصالات بالمبادئ وعلل الاشياء بحيث لا يتاثر منها اذا ارتفعت رتبته منها ولم يتقيد بها ويؤثر فيها ان وصل الى رتبة محيطة ومستولية على مبادئها والعلل المؤثرة فيها حيث تصير تلك العلل من شئونه فبالرياضة يمكن ان ينجرد الشخص من الامور المادية الارضية والتقيد بها ويحصل له الارتفاع من النار فلا تؤثر فيه النار وان ارتفع بحيث وصل الى النفوس الجزئية المثالية يحصل له الارتباط بالاجنة والشرطين ؛ ان كانت رياضاته امورا غير موافقة لاوامر الانبياء والاولياء ومخالفة لاحكامهم وعدم كونها طاعة لهم و الارتباط بالنفوس السعيدة و الملائكة الجزئية والكلية ان كانت اعماله و رياضاته موافقة لهم وامثالا لاوامرهم والساحر قد يتصرف في نظر الحضار ويقلب الإنظار باسماء

او غيرها والانبياء يقلبون المنظور اليه بالامر الالهى فان المعرفة الالهية او الروحانية والعقلية اذا اكملت تتصور بصورة ملكوتية مطابقة لها ولكن هذه المعرفة والعلم التام بشىء لا تحصل الا من العلم بعلمته لعدم حصول العلم بذوات الاسباب حقيقة الامن قبل العلم باسبابها ؛ وربما تتادى من الملكوت الى الملك فى مظهر حسى كالهواء المصافى فيكون ذلك المظهر كالمرآة الحاكي لها ؛ كما انها قد تتمثل وتدخل من الباطن فى الحواس لامن الظاهر و يقال لها الهور قليا ئية وقد تصير صور امجسمة مادية يدركها كل من كانت له المشاعر الحسية كاحياء الاموات وما شابهه باذن من الله ؛ فان الامر يتنزل و يتصعد و يبرز ويكمن و يبسط بالمد ويقبض ؛ فالاجسام ترجع الى النفوس ولاسيما الابدان التى ظهرت منها فيعود كل بدن الى نفسه مقبور افيها الى ان يخرج منها ويظهر والعود الى العناصر هو اظهارها بعد توفيقها واخذها بالكلية ؛ والنفوس الناطقة المجردة لا تحصل الا لمن مات بالاختيار وخرج من الدنيا قبل الموت الطبيعى فانها القلب الذى لازمه الادراك التفكرى الذى هو الخروج من الظلمات الى النور والعلم الحضورى الذى لا بدله الشعور بذاته ولا ينفك عن الروح الكلى الالهى بخلاف ساير النفوس فانها يبطل استعدادها للاتصال بالروح الكلى بالموت الطبيعى وتنقطع عن الروح بالكلية باعتبار التشريع و لذلك وردا خرجوا قلوبكم من الدنيا من قبل ان تخرج ابدانكم منها فانها ان لم تكن بالقوة فى الابدان و كانت بالفعل مجردة لم يكن معنى لاجراجها من الدنيا حيث كانت مجردة ولم تكن فيها حتى تخرج منها بل يستفاد من هذا الكلام ان الخيال الذى فى الانسان فعليته هى الارتباط بعالم المثال وله ادراك ما فيه من قبيل صاحب بيت له روزنة الى بيت اخر لانه واقع فيه كاملا اللهم الا ان يقال بانه عدالبرزخ من الدنيا فى هذا الكلام ؛ وبالتوجه والتفكر التام فى الايات الملكوتية والانوار الالهية يخرج القلب من الدنيا الى الآخرة ومن تحت البدن الى فوقة بل عند مليك مقتدر ولا يمتنع تمثيل الانوار التى تجردت عن المواد بعدما كانت فيها وانتقالها اليها و ان كانت الانوار المجردة لذاتها عن المواد ممتنعة عن التمثيل والانتقال ١٤ - لطيفة اعلم ان الموجودات كلها متوجهة الى الحق سايرة اليه بالفطرة وهو الدين الفطرى الذى لا يخلو عنه شىء ،

كما في قوله تعالى «أتيناطاعين» نعم من غلب عليه الوهم من شياطين الجن والانس ، يتوهم انقطاعه وعدم رجوعه الى الله ؛ وفي مقابلته الانسان السالك بالعلم والاختيار بالتوجه الى شعائر الله واعلامه التي بها يتوجه اليه تعالى وتبعضيها برؤية عظيمة الله فيها و الانقلاب اليها بحيث لم يبق للالتفات الى الغير حتى نفسه اثر و مجال فانها من تقوى القلوب من ان يتاثر من الغير و يتوجه اليه و اذن الله ان ترفع تلك البيوت بذلك التعظيم و يذكر فيها اسمه فان ما يرى منها في الحقيقة ذات القلب و ارتفاعه وهو بعينه اسم من اسماء الله في باب المعبود من الكافي عن ابي عبد الله من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه و نطق لسانه في سره و علانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين حقوا في بعض الروايات من عبد الاسم دون المسمى فقد اشرك (كفر) ومن عبد المسمى بدون الاسم فقد توهم ومن عبد الاسم والمسمى فقد اشرك ومن عبد المسمى بايقاع الاسم عليه فذلك هو التوحيد . و انما قلنا برجوع الكل اليه بحسب الفطرة لان كل صادر عن موطن الامر عارض لا بدان يعود اليه الا ان تتغير فطرته وينقطع من اصله ؛ والعارض المزاحم فيما نحن فيه لا يكون الا بحسب بعض الاعتبارات والمدارك الوهمية دون الاعتبارات والمدارك العقلية التي باعتبارها ايضا

ترجع تلك الاعتبارات والتوهمات الى معدنه ولذا

قال الله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ، اينما تكونوايات بكم الله جميعا قد علم كل اناس مشربهم وارسل الرسل للهداية واخراج الناس من الظلمات الى النور وبين انه نور السموات والارض ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والنور ظاهر بالذات ومظهر للغير و انما الكمال هو الرجوع بالعلم والارادة الى المبادئ حتى يصل الى المحبوب الحقيقي والمقصد الاصل ويشاهد النور ويتحقق به ويصير باقيا ببقاء الله بحسب ادراكه و ارادته زائدا على بقاء الموضوع الذي يعتبر في كل حركة ولا سيما الحركة الجوهرية اذ ما يتبدل عليه فيها يكون من العوارض التي لا مدخلية لها في ذاتها وتشخصه و كماله فاستبقوا المخيرات اي المقربات الى الله حتى تصلوا الى السر الذي عندكم من الله فيه تعرفونه وبه

تحصل لكم جميع المراتب والافعال فان فوق الكمال ان يرجع الكامل من الحق بعد الوصول بنحو الظلمة له تعالى فيحصل العالم من امتداده وظهوره وبه يمد الحق الخلق و كان باطنه غيبا منيعا لا يدرك فان حقيقة صورة الظل غائب وقائم بالشخص الذى امتدعنه الظل ويكون شأنه من شؤنه وباقيا ببقاء الله بحيث لازوال له و يحيط بالكل وتتصور و تتمثل متى شاء كيف شاء الذى خلقك فسواك فعدلك فى اى صورة ما شاء ركبك

قال محيى الدين اعلم ان الاجابة من الله لا مانع له بخلاف اجابة الانسان فان الهوى والنفس والشيطان والدنيا تمنعه منها ولهذاجىء بالاستجابة الموضوعة للمبالغة والشدة ولذلك قال تعالى تعليمنا واياك نستعين فلهذا

قال فى هذا الباب ، صل فقد نويت وصالك فقد قدم الارادة منه لذلك فقال صل فاذا عملت فى الوصلة فذاك عين وصلته بك فلذلك جعلها نية لاعمالا

قال رسول الله (ص) يقول الله تعالى من تقرب الى شبر اتقربت اليه ذراعا وهذا قرب مخصوص يرجع الى ما تقترب اليه سبحانه به من الاعمال والاحوال فان قرب العام قوله تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فضاء القرب فان الذراع ضعف للشبر اى قوله صل هو قرب

ثم تقرب اليه شبرا فتبدي لك انك ما تقربت اليه لانه لولا ما دعاك وبين طريق القربة واخذ بناصيتك فيها ما تمكنت ان تعرف القربة واوعر فتهالما يكن لك حول ولا قوة الا به ولما كان القرب بالسلوك والسفر اليه لذلك كان من صفته النور لتهتدى به فى الطريق كما قال تعالى جمل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر وهو السلوك الظاهر بالاعمال البدنية والبحر وهو السلوك الباطن المعنوى بالاعمال النفسية فاصحاب هذا الباب معارفهم مكتسبة لا موهوبة و اكلهم من تحت اقدامهم اى من كسبهم لها و اجتهادهم فى تحصيلها و لولا ما ارادهم الحق لذلك ما وفقهم واستعملهم حين طرد غيرهم ودعاهم باهر فحرهم الوصول بحرمانه اياهم استعمال الاسباب التى جعلها طريقا الى الوصول من حضرة القرب ولذلك بشرهم فقال صل فقد نويت وصالك فسبقت لهم العناية فسلكوا وهم الذين امرهم الله بلباس الذميين فى الصلاة اذ كان القاعد لا يلبس الثعالب وانما وضعنا

للماشى فيها فدل ان المصلى يمشى فى صلاته و مناجاة ربه فى الآيات التى يناجيه فيها منزلًا منزلًا كل آية منزل وحال فقال لهم يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صاحب لما نزلت هذه الآية امرنا فيها بالصلاة فى النعلين فكان ذلك تنبيهًا من الله تعالى للمصلى انه يمشى على منازل ما يتلوه فى صلاته من سور القرآن اذ كانت السور هى المنازل لغة وقيل لموسى عليه السلام اخلع نعليك اى قد وصلت المنزل فانه كلمه الله بغير واسطة بكلامه سبحانه بالترجمان ولذلك اكده فى التعريف لنا بالمصدر فقال تعالى وكلم الله موسى تكليمًا ومن وصل الى المنزل خلع نعليه فبانت رتبة المصلى بالنعلين وما معنى المناجاة فى الصلاة وانها ليست بمعنى الكلام الذى حصل لموسى ع فانه

قال فى المصلى يناجى والمناجاة فعل فاعلين فلا بد من لباس النعلين اذ كان المصلى مترددًا بين حقيقتين والتردد بين امرين يعطى المشى بينهما بالمعنى دل عليه باللفظ لباس النعلين ودل عليه قول الله تعالى بترجمة النبى صلى الله عليه وسلم عنه قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل

ثم قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين فوصفه ان العبد مع نفسه فى قوله الحمد لله رب العالمين يسمع خالقهم ومناجيه

ثم ير حل العبد من منزل قوله الى منزل سمعه ليسمع ما يحييه الحق تعالى على قوله وهذا هو السفر فلماذا لبس نعليه ليسلك بهما الطريق الذى بين هذين المنزلين فاذا رحل الى منزل سمعه سمع الحق يقول له حمدنى عبدى فير حل من منزل سمعه الى منزل قوله فيقول الرحمن الرحيم فاذا فرغ رحل الى منزل سمعه فاذا نزل سمع الحق تعالى يقول له اثنى على عبدى فلا يزال مترددًا فى مناجاته قولا

ثم له رحلة اخرى من حال قيامه فى الصلاة الى حال ركوعه فير حل من صفة القيومية الى صفة العظمة فيقول سبحانه ربى العظيم وبحمده

ثم يرفع وهو من مقام رحلته من مقام التعظيم الى مقام النياحة فيقول سمع الله لمن حمده قال النبى (ص) ان الله

قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد فلماذا جعلنا الرفع

من الركوع نيابة عن الحق ورجوعا الى القيومة فاذا سجد اندرجت العظمة في الرفعة الالهية فيقول الساجد سبحان ربى الاعلى و بحمده فان السجود يناقض العلو فاذا اخلص المعلوم الله ثم رفع رأسه من السجود واستوى جالسا وهو قوله الرحمن على العرش استوى فيقول رب اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى واجبرنى وعافنى واعف عني فهذه كلها منازل ومناهل في الصلوة فعلا فهو مسافر من حال الى حال فمن كان حاله السفر دائما كيف لا يقال له اليس نعليك اى استعن فى سيرك بالكتاب والسنة وهى زينة كل مسجد فان احوال الصلاة وما يطرء فيها من كلام الله وما يتعرض فى ذلك من الشبه فى غوامض الايات المتلوة وكون الانسان فى الصلاة يجعل الله فى قبلته فيجده فهذه كلها بمنزلة الشوك والوعر الذى يكون بالطريق ولا سيما طريق التكليف فامر بلباس النعلين ليتقى بهما ما ذكرناه من الاذى لقدمي السالك اللتين هما عبارة عن ظاهره وباطنه فلهذا جعلناهما الكتاب والسنة واما نعلا موسى فلم يستأذهنه فانه

قال له ربه اخلع نعليك انك بالوادى المقدس فروينا انهما كانتا من جلد حما وميت فجمعت ثلاثة اشياء الشئ الواحد الجلد وهو ظاهر الامر اى لا تتقف مع الظاهر فى كل الاحوال والثانى البلادة فانها منسوبة الى الحفار والثالث كونه ميتا غير مذكى والموت الجهل واذا كنت ميتا لا تعقل ما تقول ولما يقل لك والمناجى لابدان يكون بصفة من يعقل ما يقول ويقال له فيكون حى القلب فطنا بمواقف الكلام غواصا على المعانى التى يقصدها من يناجيه بها فاذا فرغ من صلاته سلم على من حضر سلام القادم من عند ربه الى قومه بما اتحفه به فقد نهيتك على سر لباس النعلين فى الصلاة ؛ قال فى الباب الخامس وثلثا والخمسين الم تكن ارض الله واسعة فتهاجر وافيه ولم يقل منها ولا اليها فهى ارض الله سواء سكنها من يعبد او من يستكبر عن عبادته يا عبادى ان ارضى واسعة فاي اى فاعبدون وقال فى غير هذا الموطن اعبدوا الله واعبدوا ربكم فمن عرف قدر هذه الاضافة الى المتكلم عرف قدر ما بين الاضافتين وان كان المقصود بالعبادة واحدا فضيقت فى توسعه فى اضافتهم

الى المتكلم. ووسع في اضافتهم الى الاسم وهنا سر ان لا يعلمها الا من يعلم الامر على ما هو عليه في نفسه وهو قوله ع لما فتح مكة لاهجرة بعد الفتح مع ان مكة اشرف البقاع وانها بيت الذي يحج اليه من مشارق الارض ومغاربها. ولكن امر وعظم الاجر لمن بها جر منها من اجل ساكنيها فلما فتحها الله واسكنها المؤمنين من عباده

قال لاهجرة بعد الفتح فمن فتح الله عليه رآه في كل شيء او عين كل شيء فلم يهاجر لانه غير فاقد فانها جرف من امره فيها جربه منه اليه عن امره مثل خروجه الى اداء الصلوة في مسجد الجماعة ومثل خروجه الى مكة اوفى السعى على العمى فها كلة ليس بهجرة على الحقيقة وانما هي سياحة عن امر الهى على شهود (محقق و كشف عيانى بعين اليقين وحقه فان لم يكن على شهود ولا كانه شهود فما هو مطلوبنا في هذا الموضع فان ادنى من ثبة الاحسان ان تعبد الله كانك تراه (صفاته بصفاته لاحقيقته بعلم اليقين دون المشاهدة التى هي في مقام الروح وما فوقه بل يكون بالتصديق النفسالى الجملى او المعنى ان وجود العبد كما كان حكاية عن الله ولا يرى الوجوده فكانه يراه وان لم يكن يراه لعدم ذاته فضلا عن رؤيته فانه يراه اى تحققه يكون برؤية الحق وعلمه واعتباره) ولما خلق الله الانسان الكامل بالصورتين الموجود بالتشائين الذى جمع الله له بين الاسمين الاول والاخر واعطاه الحكمين فى الظاهر والباطن ليكون بكل شيء عليم خلقه من تراب الارض انزل موجود خلق ليس ورائها وراء كما انه ليس وراء الله مرمى فجعل مسكنه فى اشرف الاماكن وهو النقطة التى يستقر عليها عمدة الخيمة وجعل العرش المحيط مكان الاستواء الرحمانى كما يليق بجلاله اعلا ما بالارتباط الالهى الذى بين العرش والارض وما بينهما من مراتب العالم المتحيز العام للمساكنات من الافلاك والازكان فجميع العالم فى جوف العرش الا الارض فانها مقر السريز فلما اراد الله ان يخلقنا لعبادته قرب الطريق علينا فخلقنا فى تراب وهو الارض التى جعلها الله ذلولا للعبادة الذلة فنحن الاذلاء بالاصل لان شبة من خلق نوراهم النور وامر بالعبادة فبعدت عليهم المثقة لبعدها بالاصل حماة عاهم اليهم اليه من عبادته فان النور له العزة ماله الذلة فمن عناية الله بنا لما كان المطلوب من خلقنا عبادته ان قرب علينا

الطريق بان خلقنا من الارض التى امرنا ان نعبد فيها ولما عبدنا من عبد غير الله غار الله ان يعبد فى ارضه غيره

فقال وقضى ربك ان لاتعبدوا الاياه اى حكم فما عبد من عبد غير الله الا هذا الحكم فلم يعبد الا الله وان اخطئوا فى النسبة اذ كان الله فى كل شىء وجه خاص به ثبت ذلك الشىء فما خرج احد عن عبادة الله ولما اراد الله ان يميز بين من عبده على الاختصاص وبين من عبده فى الاشياء امر بالهجرة من الاماكن الارضية التى يعبد الله فيها فى الاعيان ليميز الله الخبيث من الطيب فالخبيث من عبد الله فى الاغيار والطيب هو الذى عبد الله لافى الاغيار وجعل تعالى هذه الارض محلا للخلافة فهى دار ملكه و موضع نائبه الظاهر باحكام اسمائه فمنها خلقنا وفيها اسكننا احياء وامواتا ومنها يخرجنا بالبعث فى النشأة الاخرى حتى لاتفارقنا العبادة حيث كنا دنيا و آخرة وان كانت الاخرة ليست بدار تكليف ولكنها دار عبادة فمن لم ينزل منا مشاهد الما خلق له فى الدنيا والاخرة فذلك هو العبد الكامل المقصود من العالم النائب عن العالم كله وحفظ به على العالم وجوده

ثم لتعلم ان ارض بدنك هى الارض الحقيقية الواسطة التى امرك الحق ان تعبد فيها وذلك لانه ما امرك ان تعبد فى ارضه الاما دام روحك يسكن ارض بدنك وجعلها واسعة لما وسعته من القوى والمعانى التى لاتوجد الا فى هذه الارض البدنية الانسانية و اما قوله فتهاجر وافيهما فانهما محل للهوى ومحل للعقل فتهاجر وامن ارض الهوى منها الى ارض العقل منها وانت فى هذا كله فيها ما خرجت عنها فان استعملك الهوى ارداك و هلكك وان استعملك العقل الذى بيده سراج الشرع ونجوت وانجاك الله فان العقل السليم المبرأ من صفات النقص والشبه هو الذى فتح الله عين بصيرته لادراك الامور على ما هى عليه فعاملها بطريق الاستحقاق فاعطى كل ذى حق حقه ومن لم يعبد الله فى ارض بدنه الواسعة فما عبد الله فى ارضه التى خلق منها فان الله يقول وبدأ خلق الانسان من طين

ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وهو الماء الذى تبع من هذه الارض البدنية واستقر فى رحم المرأة



ثم سواء فبعد تسوية ارض البدن وقبوله الاشتعال بما فيه من الرطوبة والحرارة نفخ الله فيه فاشتعل فكان ذلك الاشتعال روحا فما خرج الا منه فمنه خلق وجعل العقل فى هذه النشأة نظير القمر فى الارض نورا يستضاء به ولكن ماله ذلك النفوذ بالحجب المانعة من البيوت والجدران والاكثة وجعل الشرع لهذا العقل فى هذه الارض البدنية سراجا فاضأت زوايا هذه الارض بنورا لسراج فاعطى من العلم بها مما فيها مالم يعطه نور العقل الذى بمنزلة القمر ثم يعيدنا فيها يعنى فى النشأة الاخرى ايضا

كما خلقنا فيها ويخرجنا اخرجاً لمشاهدته كما انشأنا منها واخرجنا لعبادته فخلق ارواحنا من ارض ابداننا فى الدنيا لعبادته واسكننا ارض ابداننا فى الآخرة لمشاهدته ان كنا سعداء كما امانابه فى النشأة الاولى لما اعتنى بنا والحوال مثل الحال سواء فى تقسيم الخلق فى ذلك وكذلك يكونون غدا والموت بين النشأتين حالة برزخية تعمر الارواح فيها اجسادا برزخية خيالية مثل ما عمرتها فى النوم وهى اجساد متولدة عن هذه الاجسام الترابية فان الخيال قوة من قواها فما برحت ارواحها منها ومن مات فقد قامت قيامته وهى القيامة الجزئية وهو قوله وفيها نعيدكم فاذا فهمت القيامة الجزئية بموت هذا الشخص المعين علمت القيمة العامة لكل ميت كان عليها فان مدة البرزخ هى للنشأة الآخرة بمنزلة حمل المرأة الجنين فى بطنها ينشئه الله نشأاً بعد نشء فتختلف عليه اطوار النشء الى ان يولد يوم القيامة فلماذا قيل فى الميت انه اذا مات قامت قيامته اى ابتداء فيه ظهور نشأة الاخرى فى البرزخ الى يوم البعث من البرزخ كما يبعث من البطن الى الارض بالولادة فتدبير نشأة بدنه فى الارض زمان كونه فى البرزخ ليسويه ويعدله على غير مثال سبق مما ينبغى للدار الآخرة فيه عبده فيها اعنى فى ارض نشأته الاخر اوية عبادة ذاتية لاعادة تكليف فان الكشف يمنعه ان يكون عبد الغير من يستحق ان يكون له عبدا كما ينال هذا المقام رجال الله هنا فتعبده كانك تراه من حيث بصرك لان القلب وسعه من حيث العلم بالله وقلبك محجوب ان يدركه بصره فانه فى الباطن منك فتعبده الله كانك تراه فى ذاتك فتراه بعين بصيرتك و كانك تراه من حيث بصرك فتجتمع فى عبادتك بين الصورتين بين ما يستحقه تعالى من العبادة فى الخيال وبين ما يستحقه من العبادة فى غير موطن الخيال فتعبده مطلقا ومقيدا وليس

ذلك لغير هذه النشأة فلماذا جعل هذه النشأة الموهنة حرمة المحرم وبيئته المعظم فكل من في الوجود من المخلوقات يعبد الله على الغيب الا الانسان الكامل المؤمن فانه يعبد على المشاهدة ولا يكمل العبد الا بالايمان فله النور الساطع بل هو النور الساطع الذي يزيل كل ظلمة فاذا عبده على الشهادة قرآه جميع قواه فاما بعبادته غيره ولا ينبغي ان يقوم بها سواه فماتم من حصل له هذا المقام الا المؤمن الانسانى فانه ما كان مؤمنا الا بربه فانه سبحانه المؤمن و اعلم انك اذا لم تكن بهذه المنزلة و مالك قدم فى هذه الدرجة فاناد لك على ما يحصل لك به الدرجة العليا وهوان تعلم ان الله ما خلق الخلق على مزاج واحد بل جعله متفاوت المزاج وقد حصل لك من طريق الحق ان الانسان مرآة اخيه فيرى منه ما لا يراه الشخص من نفسه فى غيره فعلم قبجها ان كانت فيبيحة او حسنها ان كانت ذات حسن و اعلم ان المرائى مختلفة الاشكال وانها تصير المرائى عند المرائى بحسب شكلها من طول وعرض واستواء وعوج واستدارة ونقص وزيادة وتعددو كل شئ يعطيه شكل تلك المرآة وقد علمت ان الرسل اعدل الناس مزاجا لقبولهم رسالات ربهم وان الحق مهما تجلى لك فى مرآة قلبك فانما تظهره مرآتك على قدر مزاجها وصورة شكلها وقد علمت نزولك عن المדרجة التى صحت لمحمد وآله فى العلم بربه فى نشأته فالزم الايمان والاتباع واجعله امامك مثل المرآة التى تنظر فيه صورتك وصورة غيرك فقد تدرك منه ما لم تدركه من حيث نظرك فى مرآتك هذا قال صدر الدين فى فك العزيرى

المعاد يقع على ضروب متعددة احدها اعادة الصورة المر كبة من اجزاء مخصوصة بعد افتراق تلك الاجزاء وجمعها على نحو هيئتها الاولى واعادتها لاتصال روجها بها باتصال تدبير مقوم لتلك الصورة ممكن اياها من التصرف الذى يقتضيه استعدادها واستعداد الروح من حيثها فى جلب المنافع ودفع المضار الخصيصين بتلك الصورة وروجها ؛ و الى هذا النوع الاشارة بقوله تعالى : يا حبيب الانسان ان لن نجم عظامه ، بلى قادرين على ان نسوى بنانه ونجوز لك ما اشار اليه الشريعة بان تلك الاجزاء ثابتة فى معادنها الى حين

ورن اللاحق بردها الى محل اجتماعها بالموجبات المقضية اجتماعها اولا لكن اجتماع الاول موقوف على تعيين الاجزاء من الكليات وهذا الاجتماع تاليف من اجزاء موجودة متعينة ؛ ولذلك قال :

سبحانه : و هو الذى يبدء الخلق ثم يعيده ؛ وهو اهوون عليه اذا عاده التاليف من الاجزاء الموجودة اهوون من انشاء اجزاء هى مستهلكة الوجود فى الكليات ثم الشروع فى تاليفها ؛ وهو قوله وهو اهوون عليه ؛ انما هو بالنظر الى نفس القضية من حيث هى ( بل بالقياس الى الفاعل الصورى الطبيعى الذى من شان فعله الاحتياج الى المادة ) لا بالنظر الى الحق سبحانه فانه لا يصعب ولا يعتاس عليه شئ ( لكون فعله الابداع من غير سبق مثال سابق ينشئ عليه بدل له فى كل حين ابداع من غير مثال سابق عليه ودائما فعله ابتدائى ؛ كما بدئكم تعودون ؛ ولقد علمتم النشأة الاولى بانها لم تكن لها المادة والمتعلق والمثال السابق والا لنقل الكلام الى ايجاد ذلك المثال وتلك المادة والذى تعلق الفعل به حتى ينتهى الى ما لا يكون مسبوقا بشئ وكان مبدعا ؛ فلولوا تذكرون ان الاعادة كالابداء والموجودات كلها قائمات بالحق وشؤنه الفاعلية فى جميع الاحيان ولم يكن شئ منها بالنسبة اليه تعالى وشؤنه قائما بالمادة ومستهلكة فيها كما يزعم اصحاب الحس فلا يخرج من حيطته ولا يختلط بغيره بل كلها محفوظة عنده ولدى شؤنه ولا سيما المومنين فى اواخر مجلد الاول من تهذيب الاحكام عن ابي بصير

قال سئلت ابا عبد الله عن ارواح المومنين

فقال فى الجنة على صور ابدانهم لورائته لقلت فلان وفى بعض الايات وقع الجواب من طريق اثبات الغاية وان للابدان والاشخاص اطوارا متجددة متن النطقة والعلاقة والمضغة وغيرها وان لكل متحرك ومتجدد غاية ينتهى اليها ، ان الى ربك المنتهى ) والافعال والاشياء من الاعادة وهو بطريق حراسة الصورة المركبة من انفكاك اجزائها مع معاودة الروح لها لعدم استعداد الصورة لقيام الحيوة بها المستلزمة للاقبال على تدبير تلك الصورة وميل

هذا الروح لكماله؛ لكسب الصورة زمان تدبيره لها صفة من صفات البقاء الذى تقتضيه ذاته فان البقاء صفة ذات الارواح وايضا

فان اعراض الروح عن تدبيره تلك الصورة التى فارقتها واقباله على تدبير مظهر آخر واستغراقه فيه حتى استلزم ذلك الاعراض انفكاك اجزاء تلك الصورة و تحللها انما ذلك لضعفه وعجزه عن الجمع بين الطرفين اعنى الجمع بين ملاحظة عالم الدنيا والعالم الذى انتقل اليه واما امثال هذه الارواح الكلية المقدسة الكاملة فانها لا يشغلها شأن عن شأن ولا يحجبها عالم من عالم لانها ليست محبوسة فى البرزخ بل لها تمكن من الظهور فى هذا العالم متى شئت فلم يعرض عن هذا العالم بكل وجه وقد تحققنا ذلك وشاهدناه و راينا جماعة قد شاهدوا ذلك وكان شيخنا رضى الله تعالى عنه يجتمع بالنبى (ص) ومن شاء ممن هذه صفته من المنتقلين الى دار الآخرة متى شاء من ليل او نهار روجرت ذلك غير مرة وهذا النوع هو الذى اشار بقوله (ص)

ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء وموجبه ما قلت من بركة مصاحبة الروح المقدس ذلك الجسد واكتسابه صفة من صفات بقائه مع عدم اعراضه عنه بالكلية بعدم مفارقة حال تدبيره له فمثله هذا الجسد المحروس من الانفكاك حتى امد بقوة وامر بكسبه ضربا من الاعتدال اتصلت به الحياة واستعد لعود اقبال الروح اليه بالتدبير وهذا النوع من الاعادة كانت اعادة عزيز والنوع الاخر من الاعادة وهو ان الصورة المركبة وان انفكت اجزائها وتحللت الاعراض اللازمة فان جواهرها محفوظة عند الله فى عالم من عوالمه يشهده اهل الكشف فى امر عامل لها هو المعبر عنه بعجب الذنب وهو نفس جسمية تلك الصورة لكن من حيث قيام الروح الحيوانى وجميع قواه المزاجى بذلك الجزء الجسمانى ومتى شاء الحق اعادتها ضم الى تلك القوى وجوهر تلك الاجزاء الجسمانية اعراضا ملائمة لها شبيهة بالاعراض المتقدمة التى كانت حاملة لها فالنأمت بها على نحو ما كانت عليه او على نحو ما يقتضيه الوقت والحال الحاضر وخاصية هذا الاجتماع الثانى وما يتصل به من نتائج الصفات الناتجة من الاجتماع الاول والتدبير المتقدم ومن هذا القبيل كان اعادة حمار

عزيز و لهذا قال سبحانه وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فاظهر الله في هذا المقام ثلثة امور حاصلة لاقسام الحفظ احدها حفظ الصورة المعهودة عن سرعة تغيرها وعدم بقائها فحرسها عن التغير و ابقاها على ما كانت عليه و هذا كان شان طعام عزيز و شرابه والصورة الثانية حفظ صورته من التحليل و انفكك الاجزاء مع اعراض الروح المدبر لصورته كما نبهت عليه من الموجبات المذكورة والصورة الثالثة حفظ جواهر صورة حمارية وان تحللت اجزائها ثم

انشاء اعراض اخر حاملة لتلك الجواهر شبيهة بالاعراض المتقدمة وتم الامرو انتحسرت الاقسام فافهم هذا هو سر حال العزيزى اعلم ان عين الانسان لاتنعدم وانما تنتقل من الدنيا الى الآخرة فلاعادة تكون حكما للحق حيث يعود بعد اليجاد الى ايجاد عين اخرى ولكنه لايجاده الامثال يفيد البقاء فلذلك لاتعود الدنيا والآخرة تكون نشأة اخرى وبالتجلى الجمالى يتنزل الامرو بالجلالى يعود

١٥- لطيفة - اعلم ان القلب الاختيارى فى الاطوار القلبية الحاصلة للنطفة النورية المتعلقة من الاب الروحانى الى الام النفسانى المشتاقة الى الله للانابة اليه سبعة كما ان النطفة الحسية تتقلب فى الاطوار السبعة الخلقية قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين

ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأ خلقا آخر

و قال تعالى : وقد خلقكم اطوارا و قال الرسول (ص) الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ، فان كل طور من القلب معدن من المعادن وهذه الانابة التى هى عبارة عن الرجوع الى الله اعنى ماصدر عنه بالاختيار تحصل بالاعمال السبعة ، التوبة ، بحيث تكون موجبة للتيقظ بالحق والذكر ، الذى تلقاه من اهله بالانتقال الى آيات الله فان التذكر هو الانتقال الى دليل الشئ لاستبانتة فالذكر حكاية عن الحق يفنى الحظوظ التى عبارة عن الاجزاء الزائدة الحاصلة باللبذات من الاسراف والاعراض الطارية

على الفطرة و يبقى الاجزاء الحاصلة حقا من الحلال باعتبار كونها حقوقا ولا يذر شيئا سوى الله باعتبار عدم كون غيره.

والجوع، الرفع لحجاب الهوى وسد طريق الشيطان الى القلب، والمحرق للحجب النفسانية الحائلة بين القلب والسر فان الشبع تكون موجبا لشهوة النكاح الباعث على تحصيل المال للصدقات والجاه لجلب محبة الخلق له ووقعه في القلوب وهما موجبان لطغيان النفس فبارتفاع الشبع ترتفع الشهوة والغضب والتخليية من الرزائل لا تحصل الا بالجوع والتخليية بانوار الذكر ولباس التقوى موقوفة على التخليية المذكورة ولذلك ورد في الاخبار الجوع طعام الانبياء، وياموسى جوع ترنى اذهو صورة جوع القلب في طلب المشاهدة عن فقدان طعمة الوصلة والصمت، والسهر، لمراقبة الحق والعزلة، بحيث يحصل اعتزال القلب عما سواه والفكر، الذى هو الانتقال بالتوجه التام الى وجه الله ؛ وهذه النطفة النورانية لا تكون في اكثر الناس وفي الاوائل ليست للسالك ناطقة الا بالقوة فان القلب لطيفة روحانية متوسطة بين الملك والملكوت تتأثر من الروح وتتصرف في البدن العنصرى وتنقل من حال الى حال ولهذا تسمى بالقلب بالمعنى العام الذى يشمل جميع المراتب وايضا. من جهة انه قلب الوجود ولكونه نورافى قلب جب الوجود المجازى الظلمانى الذى يبدو بصورة بئر لا عمق منه ، وتمثل لاهل الكشف بصورة تشابه البدن الانسانى بل هى المتمثلة بصورة القرية او البلد او النشأة من الملكوت بتبع سلطانها المتصرف فيها بالمالكية الحقيقية بالنسبة الى هذه المالكية الاعتبارية التى تكون لاهل الدنيا ولذلك تسمى محل سلطنتها ايضا .

بالقلب لاتحاد المكان والمكين و تتمثل فيه جميع المدركات الحسية الظاهرية والباطنية وجميع الاعمال والاخلاق والعقائد بالصور المناسبة لها اذا صارت اللطيفة قلبا بالمعنى الخاص الذى عبارة عن المرتبة الثالثة منها بل اذا كمل يظهر فيه جميع الحقائق الكونية والاسماء الالهية وما يرد في القلب ويخطر على البال يسمى خاطرا فان كان باعنا

على الخير اى الامر الذى يكون موجبا للقربة الى الله فهو الهام الهى اذا كان قويا بحيث لا يقاومه خاطر وباعث اخر ولا يعترض عليه ملك ولا قلب ولا عقل ولا نفس ولا شيطان ويبقى اثره مدة بل هو فى الحقيقة علم لدنى علمه الله فى الازل ولكن ستره ظلام الوجود الموهومى فاذا فنى ظهر وصفا وان لم يكن كذلك فملكى وان كان باعثا على الشر والغفلة عن الله فهو وسوسة شيطانية ان كان دعوته الى مطلق مخالفة الله والغفلة لالى امر خاص شهوى او غضبى لا يرضى الداعى ببطله لانه من اللهب وهو سريع الحركة وان كانت دعوته الى حظ من حظوظ النفس بحيث لا يرضى الداعى بمخالفة اخرى لاحظ للنفس فيها بدلا عنه فهو هاجس من النفس التى هى شىء لطيف ازرق برزخى يسرى فى البدن بحيث يتحدمع اجزاء البدن المخلوق من التراب الذى شانته الثبات اذا دخل فيه و يخرج عنه مع بقاء نحوه اتصاله بالبدن بحيث لا ينقطع عنه بالكلية ، حصول التميز بين الخواطر بهذه المميزات ظنى ظاهرى والتميز الكامل لا يحصل الا للكامل الذى علمه الله تعاويل الاحاديت ، ثم ان الحركة والانتقال وان كانت امرا منقسما بانقسامات غير متناهية تحصل منها زوالا وموتات غير متناهية وكذلك حصولات وحياتات بالانهاية ولا سيما السير من الخلق والاعيان الى الله الواحد القهار ولكن اعتبروا بهذا الانتقال مراتب ومنازل على سبيل الكلية باعتباراتها منها اعتبار كون هذا الانتقال اربعة لكون العوالم التى ينتقل اليها اربعة كما نقل امير المؤمنين عن التوراة يا بن آدم لا يخلص عملك حتى تذوق اربع موتات (فان الموت عبارة عن الانتقال من نشأة الى نشأة اخرى كما روى الصدوق فى اعتقاداته عن رسول الله ص) الموت الاحمر والموت الاصفر والموت الابيض والموت الاسود فالموت الاحمر احتمال الجفا وكف الاذى (فيل هو مخالفة النفس لانها ذبح النفس وهو اها ففى تشبه حمرة الدم) والموت الاصفر الجوع والاعسار (وقيل فى موضعه الموت الاخضر الرقاع فى اللباس لان اختلاف الرقاع يشبه اختلاف النبات والازهار فى الارض) والموت الابيض العزلة والخلو (وقيل هو الجوع لكونه موجبا لضياء القلب) والموت الاسود مخالفة النفس والهوى (وقيل هو تحمل الاذى لحصول الغم للنفس وصيرورتها مظلمة للاذى والظلمة تشبه السواد من الالوان ومخالفة النفس لحظوظها تسمى بالموت الجامع لان باقى الموتات لا يتحقق بدونه

وانما قال لا يخلص عملا لان المقصود من قوله تعالى من جاء بالحسنة هو الايمان بالله لا مجرد ايقاع الفعل وبازاء كل موت من نشاة حياة فى الاخرى فالعلم والعمل توانان ولكن واجدمنهما سبعة اطوار كلية باعتبار العوالم الاربعة و البرازخ التى تكون بينها ولقد آتيناك سبعاً من المثاني فكذا ان الله سوى العناصر بالامتزاج والاعتدال و الاخراج عن التضاد بحيث صارت قابلة للاستفاضة لخلق بعد خلق حتى استعدت لافاضة الروح الحيوانى بعد تكميل صورة الانسان البشرى بافاضة الروح الاضافى انازة الحيوية على فتيلة البخار المنبعث من القلب الصنوبرى فحصلت فيها الروح الحيوانى التى تتصرف بالحركات الاختيارية وتحس بالحواس الخمسة الظاهرية التى هى مداوك عالم الشهادة وتمثلها النفس الحيوانية البشرية المدركة بالحواس الخمسة الباطنية فحصلت بالحرركة الجوهرية والامر التكويني النفس الانسانية التى فى جبلتها النارية الشيطانية والنورية الانسانية بظهور الروح الكلى فيها بحيث صارت قابلة للنطق والالهام والله اخر كم من الارض نباتا ، فانظر كيف بد الله الخلق ثم

ينشئ نشاة الاخرة من النفس الانسانية التى هى هولى عالم الاخرة وبمنزلة النطفة التى وقعت فى مشيمة البدن ورحم المادة الدنيوية من صلب القضاء الالهى بماهى الله لها من الاسباب للخروج الى الفعلية والتولد الثانوى بالتسوية والتزكية فان فعلية النارية او النورية فيها منوطة باعمال القوة المتصرفة بالاختيار وهى القوة العملية التى هى الميل الذاتى المفعول فى الانسان لخروج ما كان بالقوة فيه الى الفعلية وتسمى فى اول التكوين بالميل وفى النفس النباتية بالنزوعية وفى الحيوانية بالشهوة والشوق وفى النفس الامارة بالهوى وفى اللوامة بالاسلام الذى عبارة عن تهذيب الظاهر من الادناس والارجاس وتجليته بالعبادات وتخليية الباطن من الاغيار بالتوبة والفرا والاناة والاخلاص والاخبات وفى المظمنة بالاستقامة والتوكل والتفويض والتسليم والصبر والرضا وفى القلب بالعبودية والاحسان والالفة وفى العقل الذى هو النور المفاض من الروح الى القلب بالهمة وفى السر القلبي بالمحبة وفى الروح بالعشق وفى السويدا بالهيمن وفى سر السويدا ويقال له الخفى بل الاخفى بالتجريد والتفريد والتوحيد وبازاء هذه السبعة سبعة اطوار



كلية ادراكه للقلب الطور الاول غيب الحس وهو غيب القوى، غيب الجن ومقام الصدر الذى هو معدن نور الاسلام كالقمر المنين، افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ولذلك عبر عنه فى الاخبار بدار الاسلام ويرى فيه الكواكب والقمر بل الشمس، وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل (صارت الدنيا مستورة عن نظره) رأى كوكبا الخ، ولقد زيننا السماء الدنيا بزينة الكواكب، وفى مقابلته دار اخرى، اذ اصارت فعلية الانسان البشرى بالمخالفة للشرع والولى فى الطرف المقابل يكون كافرا و محله يكون دار الكفر، ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليه غضب من ربه وهو محل الوسوسة و التسويات الطور الثانى الشغاف وهو النفس، غلاف القلب والقشر الذى كمن فيه لب العقل، للنفس مراتب اربع او ثلاث فان القديما لم يعدوا الملهمة من مراتب النفس لتكون حقيقة الالهام من حالات الروح و انما يظهر انعكاسه للنفس اذ اذ كيت والشغاف محل الالفة والشفقة على الخلق وارتفاع غشاوة العقل، ومحبة الخلق لا تتجاوز عنه، قد شغفها حب الطور الثالث القلب بالمعنى الخاص الناهض عن كل العلايق راجعا الى النشأة العقلية بالفتح القريب لجنود العقل على جنود النفس و الجهل وصار ملك القلب امنا وحصل فيه الايمان وهو نور العقل و البصيرة ان فى ذلك الايات لقوم يعقلون فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور اذ لهم قلوب لا يعقلون بها اولئك كتب فى قلوبهم الايمان بالطهارة من لوث محبة الخلق وهذا القلب هو دار الايمان، يخرج المؤمن منه باتيان الكبيرة ويرجع اليه بالتوبة كما ورد فى الاخبار وليس شئ من البلدان الواقعة فى عالم الطبيعة المادية بهذه المثابة لعدم الخروج من شئ منها بمجرد اتيان الكبيرة من دون الحركة الاينية وعدم الرجوع الى ما خرج عنه بمجرد التوبة من دون قطع المسافة الظاهرية، لن يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين، بموت النفس حياة القلب اولم ينتظر وافى ملكوت السموات والارض اذ حصل لصاحبه التفكير الذى هو التوجه الى النور القلبي بحيث يخرج من عالم الاجسام الظلمانية الى عالم النور الطور الرابع الفؤاد وهو معدن المشاهدة ما كتب

الفؤاد ماراى لخلوص العقل وصيرورة القلب سليما من الامراض والظلمات والتعلقات النفسانية و صاحبه عبدا ووليايتولى الله اموره لكونه متعلقا بالله كاملا وفيه تحصل رؤية الابدان النورانية الحقيقية التى تكون للائمة ولذلك يكادان يحصل السر القلبي الذى عبارة عن فناء القلب فى الروح، وجمع الشمس والقمر، ويظهر منه طالع الروح والفتح المبين بالتخلق الخامس حبة القلب وهى معدن المحبة للمحسوب الحقيقى بحيث لا يصل اليها محبة شى من المخلوقات فليس لمحبة الخلق فيها مجال، والذين امنوا اشد حبا لله اى لاحب لهم الابوه وله ولما قام عبدالله وهذا الخامس هو الروح

قال الله تعالى : والقينا اليك روحا من امرنا وبعضهم جعله السر المذكور الطور السادس السويدا والسر الذى هو فناء الروح والذات فى الحق والوحدة بل الجامع بين القلب والروح الذى عبارة عن البرزخ بينهما فانه لابدان يكون فى الحقيقة ما فوقهما كما يظهر كون السر اعلى من الروح مما ورد عن امير المؤمنين : اللهم نور ظاهرى بطاعتك وباطنى بمحبتك و قلبى بمعرفتك و روحى بمشاهدتك و سرى باتصال حضرتك يا ذا الجلال والاکرام وهو معدن المكاشفات العينية الغيبية ومنبع العلم المدنى الالهى ، و علمناه من لدنا علما ؛ و علم ادم الاسماء كلها وبعضهم جعل السر الذى هو فناء الروح فى الوحدة الطور السابع ولذلك عبر عن ولاية الائمة بسرهم بتبديل الولاية بالسر فى بعض اخبار الباب فقالوا : سرنا صعب مستصعب كما قالوا :

امرنا صعب مستصعب؛ وهذه الولاية هى الاستغراق فى التجلى الذاتى والتجاوز عن تعلق العلم بالتوصل الى المعلوم بارتفاع العلم بالعلم وظهور انوار تجليات الصفات الالهية بحيث لا يكون للملائكة منها نصيب ؛ و لقد كبر منا بنى آدم الطور السابع مهجة القلب وهو معدن ظهور التجليات الالهية و لاسيما التجلى الذاتى الذى يكون عبارة عن تجلى الصفات الذاتيه بل باطنه وحقيقته عين التجلى الاول وقد يعبر عنه بسر السر واخفى فانه يعلم السر واخفى ولا يبقى حين التجلى الذاتى شى سوى الله فيحصل له التسلى من التجلى واطمينان القلب بعدما كان ممن اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ويتخلف جبرئيل

عنه بعد ما لم تكن له طاقة رؤية جبرئيل ويتصف بما كذب الفؤاد اى مرتبة اعلى القلب  
لا خصوص الطور الرابع ماراى وهذا هو الفتح المطلق الذى يصح لصاحبه الهداية الى  
الصراط المستقيم ويدخل بعده فى مدينة العلم والحكمة ويسير فيها بحسب استعداد  
فان مراتبها غير متناهية ويحصل له مقام التشكيك اعنى التردد بين الحقيقة و الخلقية  
باحدية الجمع الحاصلة من الاعتدال والبرزخية بين الطرفين فى مرتبة الاسماء والصفات  
والافعال ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى .

ثم مقام التمحض الذى هو الخروج عن احكام التعينات والامكان ؛ ان الذين يباعدونك  
انما يباعدون الله ؛ ويدالله فوق ايديهم ؛ وحينئذ يظهر فيه التكريم الذى حصل له فى الطور  
السادس سئل ابن عباس حيث .

قال امير المؤمنين اتقوا من فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ؛ كيف ينظر بنور الله  
يا امير المؤمنين :

قال عليه السلام لان الله خلقنا من نوره وخلق شيعتنا من نورنا فهم اصفياء (صافاهم الله من غيره  
فصاروا صوفية) ابرار (بحسن الذاتى لا مجرد الصفات والافعال فان الابرار قد يطلق على  
الذين حسنت اعمالهم وصفاتهم فى مقابل الاولياء الذين حسنت ذواتهم ايضا) متوسمون  
(يرون المخاطر والحالات الباطنية والضماير من علائمها الظاهرية وسيماء الاشخاص  
بل بنفس الضماير وما فيها) يضيى نورهم على من سواهم (فيهدون من سواهم) كالبدرفى ليلة  
ظلماء ١٦- لطيفة - فى بيان المقامات

ثم اعلم انه قد تعتبر مراتب الانسانية عشر ابا ن يقال ان للانسان نفسا حيوانية واثرا  
روحانيا وسرا اليها ولكل واحد منها ثلاثة اوجه وجه الى تدبير مادونه ووجه هو عين  
ذاته ووجه الى ما فوقه للاستفاضة والاستمداد فهذه الوجوه التسعة مع احدية جمعها تصير  
عشرة كاملة الاولى مرتبة وجه النفس الى تدبير البدن بقواها ويجب فيها السير عن مقار  
الطبيعة وعاداتها بامثال اوامر الله و نواهيه فى جميع الحركات والسكنات قولوا فعلا  
ليحصل الاعتدال التام بحيث لا تميل النفس الى شىء من الاطراف ولا يشغلها شىء من الامور

البدنية ؛ ومقاماتها التي هي وجوه الفرار عن الشواغل البدنية مسماة بالبدايات لكونها لأهل الظاهر وبداية الأخذ في السلوك عند القيام عن نوم الغفلة فالسالك يأتي فيها باليقظة والثوبة والمحاسبة والانابة والتفكير والتذكر والاعتصام والفرار والرياسة والسماع ودرجات <sup>صور</sup> مقامات سائر المراتب مما يرفع موانع السلوك إلى الله ويقطع العلايق ويصلح القوى النفسانية المانعة للسلوك ويدفع شيطان الوهم المسؤول للذة الشهوات وزينة الدنيا للنفس حتى يصير لوامة بحيث تستعد للخروج من الانفعال عن الاجزاء البدنية والانفصال عن حملها ، وعند فناء الجزء الترابي وزوال حكمه قدير السالك مفاوز تسير تحته وهو في الحقيقة يسير في المفاوز ، او يرى كأنه في بر أو بلد او دار تنزل عليه من فوقه مع أنه في الحقيقة يصعد إلى فوق وعند فناء الجزء المائي يرى بحارا يعبرها وعند فناء الجزء الهوائي هواء صافية يسير فيها وعند فناء الجزء الناري يرى أنه يخرج من نيران كان فيها فان سير النفس يكون بالتقلب والتحول الثانية مرتبة ذات النفس من حيث هي ويجب فيها على السالك تطهيرها عن الصفات الرزيلة والكدورات وتعديل صفاتها بحيث تصفى وتتركى وتستعد قويا للاستنارة ويحصل لها العثور على وجه التوجه إلى الحق وحينئذ يسير السالك بالاختيار شاعرا بكونه سيارا بدلالة قلب الشيخ بلا واسطة او بوساطة قلبه او خياله او ملك إلى جانب مطلوبه الذي هو المولى امير المؤمنين فانه باب الله الاعظم اذا الباب هو الواسطة والرابطة بين الشيعتين ولهذا تسمى المقامات في هذه المرتبة من الحزن والخوف والاشفاق والخشوع والاحبات والزهد والورع والتبتل والرجاء والرغبة وصور مقامات سائر المراتب الاتية ودرجات مقامات البدايات بالابواب لكونها اسباب دخول النفس من الظاهر إلى باطنها وبها تنفتح ابواب الباطن ويوصل إلى السائق الثالثة هي رتبة وجه النفس إلى الروح ويجب فيها التمكن والاستقرار في التوجه إلى الروح بحيث

يفيـض عليها النور القلبي وتصير مطيعة بل مطمئنة ويخلص العقل بنور اليقين عن شوب الوهم و من جهة كون سلوك مقاماتها التي هي الرعاية والمراقبة و الحرمة والاخلاص والتهذيب والاستقامة والتوكل والتفويض والثقة والتسليم ودرجات مقامات البدايات و الابواب و صور مقامات ساير المراتب الاتية للاستمداد من الباطن بجمع الهمة لازالة الحجب و الخواطر وللاستنارة من جانب الروح و كون افعالها معاملة القلب مع الحق تسمى مقاماتها بالمعاملات و بعد استيفائها بالنيات الصادقة و المداومة على الذكر الماخوذ من مرشد مجاز من طرف الائمة تزيل عن النفس احكام الكثرة فيظهر اثر وحدة القلب المختص بالنفس وينتقل السالك من دار الاسلام الى دار الايمان ومن التعلق الى التخلق لظهور هيآت راسخة في النفس بالتنوير بنور القلب وصفائه بحيث يسهل عليه صدور الفضائل وسلوك الطريقة التي هي افعال النبي الذي هو قلب الانسان الكبير اى معاملاته مع الله ويرى السالك فيها ازهار الطاعات وعمارة القلب فيشيد بها وينورها بذكر لاله الا الله والتوجه الى وجهه الله ، الرابعة وجه الروح الى تدبير النفس وتزكيتها بحيث تحصل لها العدالة الكاملة وتتم لها مكارم الاخلاق التي هي منازل النفس فيها بمعوونة القلب الذي حصل لها و تخلص الروح عن الشواغل النفسانية و من جهة كون الاخذ في التخلق من هذه المقامات التي هي وجوه اعراض الروح عن الشواغل النفسانية وموارث للمعاملات القلبية ومقدمة للتخلق بالاخلاق الالهية وهيآت راسخة في النفس تصدر منها الافعال المحمودة بالاروية و حدود وسطى، بين الاطراف بحيث لا اثر لها في تعليق الروح لكونها عدالة نفسانية ظاللة لالفة القلبية وهي الصبر والشكر والحياء والصدق والايتار والخلق والتواضع والقنوة والانبساط و درجات مقامات السابقة و صور مقامات الاتية مما يوجب تنور القلب وذوق النفس ما تشاهد البصيرة القلبية من الصور المثالية حتى يصير السالك طالباً للحق جد الظهور اللوائح الملكوتية له بالانتقال بالموت الارادى و انخلاع الشواغل الدنيوية عنه بالكلية فان السالك فى الاوائل يخيل المعانى اذا وردت عليه بلباس اللائق بها و يصورها او يدركها فى عالم المثال اذ بتبديل الوجود

يحصل الذوق الذى هو الادراك بالوجدان والحضور كما ان النائم قد تنفتح له حواس و  
جوارح اخر فيدرك بها اشياء غايبة عن الحواس الحيوانية و ياكل و يشرب و يذهب و  
يجئ و يطير بل السالك ان انكر على ما يجده بنور غيب الحس ينهبه الرقباء بالضرب و  
غيره مما يعمل بالسوفسطائى حتى يجد الالم ولا يحتمل تساوى وجوده وعدمه بل يصدق  
بوجود الحقائق ويحصل له علم اليقين الذى يحصل للقلب بمشاهدة نور العقل بالروية  
والفكر ؛ الخامسة ذات الاثر الروحانى من حيث هى وهى حقيقة النفس الناطقة والقلب  
الذى هو وسط الوجود ، والحق والخلق فان فيها الاستعداد للاخذ من الحق بلا واسطة  
اعنى الامانة الالهية التى لم يحملها الا الانسان ومقاماتها هى وجوه احدية التوجه الى  
الله واصول الاستعداد لنزول الانوار الالهية ، اذ القلب حيث يكون لطيفا يتلون بالوان المعانى  
الدائرة حواليه ، ولما انخلع السالك فى هذه المرتبة عن الصور والمصورة تظهر المعانى  
له بالالوان المختلفة بمناسبة المشاهدة القلبية و بمقاماتها التى هى القصد و العزم و  
الارادة والادب واليقين والانس والذكر والفقر والغنى ومقام المراد ودرجات مقامات  
المراتب السابقة وصور مقامات المراتب اللاحقة مما هى اصول السلوك التى يقطعها القلب و  
يفعلها النبى ص بمعونة نور العقل فان منازل النفس كانت بمنزلة رفع الموانع و قطع  
العلائق والتطهير فانه قد ورد لاصولة الابحضور القلب الذى لون حياته الخضرة ولكونها مبانى  
لقطع الوديه سميت بالاصول و اذا حصلت للسالك يستقيم عن جميع الانحرافات ويحصل  
له قلب بازواج الروح و النفس امترا جامعنويا يحصل لكل منهما ما يكون للاخر  
بحيث يتولد عنهما قلب جامع لمشاهدة المعانى الكلية و الجزئية و حاجز بينه و بين  
المعصية بتجلى الفعل الوجدانى الالهى حتى ينسلب الغير فى نظره و يستعد للتجلى  
الوجدانى الصفاتى باتصاله بالشهيد الذى يعلمه فيه يسمع وبه يبصر فان نور الذكر محرق  
لماعداءه فيكون نارا صافية صاعدة بالسرعة و تحصل بها للسالك خفة و طمانينة بخلاف  
نار الشهوة فانها كدرة مظلمة ، بطيئة الحركة لا ينشرح بها الصدر ولا يطيب القلب

وكما ان الحق يفنى الباطل فكذلك ذكره يشتعل بنفى الاغيار بحيث يسمع السالك الاصوات  
ما لم تظهر سلطنة الذكر وغلبته واذا ظهر سلطانه عند ضعف الوجود الظلماني المجازى  
يسمع الذكر من الاعضاء ولا سيما القلب فانه لا ينصرف عن الذكر اذا استقام وعلى السالك  
حينئذ الاستماع وعدم المزاحمة حتى بجهر الذكر لتنور قلبه بنور الروح القدس وهدايته  
بحصول البصيرة وعين اليقين له وتجاوزه عن المراتب الكونية ودخوله في مبدء مشاهدة  
الربوبية المسماة بالحقيقة وسيره من الخلق الى الحق بنفى ما عداه عن نفسه بل نفسه  
عن نفسه ومشاهدة ذات الحق اعنى سره الذى هو وجه الله من وراء حجاب تعينه بالاملاحة  
تعين من التعينات الصفاتية وشان من شؤونات الذاتية للحق السادسة وجه توجه  
القلب الى السر وحضوره مع الحق للاستفاضة من اسمائه والاتصاف بصفاته فمقاماته التى  
هى وجوه الحضور لغيب العقل الذى لونه لون العقيق عبارة عن الاحسان والعلم والحكمة  
والبصيرة والفراسة والتعظيم والالهام والسكينة والطمأنينة والهمة ودرجات مقامات  
المراتب السابقة وصور مقامات المراتب اللاحقة مماهى من الاسماء الالهية والسير فيها  
سير فى الله بمشاهدته باعتبار تعين من تعينات صفاته ثم بتعين اخر وهكذا الى غير  
النهاية فان المطلوب للمسافر الى الله اعظم من الطريق اذ لطريقه نهاية وليس لصفاته  
الكمالية حد ولانهاية فمعظم السلوك انما هو فى هذه المقامات ولذلك سميت بالاودية  
وتقع لمداخلة العقل والاجتهاد فيها ولمكائد الشيطان وتصرفاته عليها منزلة الاقدام و  
تضل فيها اكثر السالك كما ورد المخلصون فى خطر عظيم فان العقل لا يتجاوز ادراكه  
عن ادراك الصفات من وراء حجب الوسائل ولا يمكنه الخوض فى بحر معرفة الذات و  
الاخذ بلا واسطه من الله لان المعرفة الحقيقى لا تحصل الا بنور الله بعد الفناء بالكلية  
بالعشق والجذبة والعقل يقتضى البقاء كالا خلاص اذا كان فاعله السالك فانه وان تجاوز  
عن التدانى ووسط الطريق ودخل فى التدلى الا ان خطر هذا القرب اعظم ولا يحصل  
مقام ومرتبة الا اذا استوفى السالك جميع حقوق مراسمه وظهر نوره خالصا بلا كدرة  
وقبل ذلك يكون له الحال الذى بمنزلة الزاد المقوى للقلب والروح والسر للسير؛ و

المركب لا المقام اذا وصل اليه ولا تتم حقوق مراسم مقام ومرتبة الا بالوصول الى ما فوقه  
ولذلك لا يحول صفاته بصفات الله بالسعى فى مقامات هذه المرتبة الا اذا حصلت الاحوال  
التي ليست الابموهبة الله ولكن الله يهدى بنوره من يشاء ومن يهدى الله فماله من مضل  
السابعة وجه السر الى تدبير ما دونه من القوى والافاضة على القلب وتزول فيها بقايا قيود  
حضرات النازلة الجزئية التي كانت مخفية باعتبار الاحوال التي هى المواهب الالهية و  
لكن يمكن زوالها بظهور صفات النفس ؛ و انتقالات صفاته الى صفات الله بحيث يحول  
الغائب كالحاضر و الحاضر كالغائب لتهيئته بتحمل الشدائد والاهوال المسماة بالاودية  
مما كان السعى فيه غالباً على الجذب والموهبة بالتدريج حتى تنتهى الى المواهب المحضة  
بظهور المحبة والغيرة والشوق والقلق والعطش والوجد والدهش والهيمنان والبرق و  
الذوق ودرجات مقامات المراتب السابقة وصور مقامات المراتب اللاحقة مما اقتضاه  
صفاء معاملاتهم وروده فظهرت المعانى فى الالوان ثم فنت الالوان فى لون القلب واستقام  
القلب على لون الخضرة المحضة ثم ظهر العقل الكلى بلون العقيق فصار السالك متساكراً  
بالذوق، فان من عمل بما علم علمه الله ما لم يعلم كما ورد فى الحديث القدسى من تقرب  
الى شبرا تقربت اليه ذراعاً و من تقرب الى ذراعاً تقربت منه ( اليه ) باعاً ؛ ومن اتانى  
بمشى اتيته هرولة، ولهذا قيل كلما نزلت النفس من المجاهدة منزلاً من الارادة والتوبة  
والورع و الزهد والفقر والصبر والتوكل و الرضا ورد القاب من المشاهدة منهلاً من  
اللحظ و الذوق والشوق والعطش والغرق والسكر و الصحو والهيمنان وينفرد القلب  
بعد هذه المناهل عن النفس بمناهل اخرى من التلف الذى عبارة عن الانمحاء بلمعان  
انوار الكبرياء كما قيل من كان فى الله تلفه كان الله خلفه والمحبة والتوحيد فان الرضا  
طمانينة النفس وثباتها لا اثر تحل عنه ؛ الثامنة ذات السر من حيث هى وهى مقام صفاء الوقت  
والتممكن بحيث لا تزول مواهبها بظهور صفات النفس بما استولى على القلب من انوار الكشف  
وامتلاء حواياه من المحبوب الحقيقى واشتغل السربه بالاتصال و تكون مقاماتها باللحظ  
والوقت والصفاء والسرور والسر و النفس والغربة والغرق والغيبة والتممكن و درجات



مقامات المراتب السابقة و صور مقامات المراتب اللاحقة مما هي وجوه الاستغراق فى المطلوب التى بها تضمحل الرسوم و تصير الاحوال التى هى العلوم منسية لفناء السالك بحيث لم يبق له وجود فضلا عن الصفة والفعل فيتولى الحق امره لفنائها الحاصل من المحبة والقرب باتصافه بصفات الله والسير فيها بل يقوى و يتصرف فى الاشياء اذا بقى بالحق و يصدر عنه خلاف العادات فان العادة عبارة عن التقيد بامر متعين و يكون صاحبها من عالم التفرقة فمن حصل له الجمع والاطلاق يصدر عنه خلاف العادات و يكون فعله من اثر فعل الحق وان كانت السلطنة الكلية والتكوين والتصرف بحسب المشية مختصة بالانوار التى هى السبع المثانى وظهورها بالتبع و الجزئية يكون لشيعتهم و لما ذكرنا تسمى هذه المقامات التى بها يقوى الاتصاف بالصفات الالهية الكلية بالولايات لظهور الائمة بابدانهم النورانية فيها وليس المراد من الفناء اعدام الوجود فان صفة الوجود او العدم لا تقوم بغيره بالذات بل يظهر بصورة شى وينسب الى ذلك الشى بالعرض وفى حق الانسان الكامل عبارة عن وصوله بعينه و ادراك عدميتها الذاتية ولا شىئتها بفقدان توهم الموجودية التى يتوهمها لذاته بواسطة احساس شئون الله و كونها شانا من شئون الحق؛ بادراك ظاهر الوجود وتجليه على حسب سر السالك بحيث يراه حقيقة الاشياء كلها و ليس سره الا تجلى الحق وحكايته ولذلك المرآتية تسمى بالفناء كما ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه ويستفاد من قوله تعالى نسوا الله فانسيهم انفسهم فان السالك يرى ذاته فى التجلى الفعلى مثالا عين الفعل المطلق الالهى و كذلك فى ساير التجليات فارفع بوصوله الى نهاية مراتب التدانى والسير المحبى جميع حجب التعينات الكثيرة عن ظاهر الوجود باتصافه بصفة ظهور الحق التاسعة وجه السر الى الله وشانه التوجه التام اليه بالتدلى بحيث لم يبق من حجاب وجوده الظلمانى شىء فينكشف له الحقايق بالله وهى المكشوفة والمشاهدة والمعانيعة و الحيوية والقبض والبسط والسكر والصحو والاتصال والانفصال ودرجات المقامات السابقة و الصور من الاتية فانه لاحجاب الوجودك وبهذه الحقايق يرتفع حجاب وحدة ظاهر الوجود عن وجه كثرة الشئون التى للوجود العلمى الباطنى فيتجلى العلوم و الاسرار

الالهية عليه بتولد القلب الجامع بين احكام السر والروح والسير فيها سير محبوبى بالجذبة والاصطفاء وفيها يجذب كل من اجزاء السالك ما يجانسه من اجزاء العالم لصير ورتة كلاله ولهذا يحصل له مقام التكوين والتحقيق لحصول الفاعلية له لها وحقيقة التحقيق هى تجلى حقيقة الحقايق فانه المشية التى هى الواسطة الحقيقية للايجاد ولكن بالنسبة الى الحق لا يكون الا بالانجذاب وظهور احكام الباطن من السر على ظاهره وصيرورة الظاهر مرآة لباطنه ولذلك من جهل الخلق فهو جاهل بالحق على حسبه مع ان المخلوق الذى يراد منه الذات الممكنة لم يصير موجودا بالذات الا فى الوهم حيث يزعمه كذلك بالوجود الظلى الحكائى الذى ينتزعه من شئون الوجود ولا يرى المتوهم ايضا ذلك الوجود بل يفهم منه ويتخيله واذا وصل السالك الى عينه الثابتة يدرك فنائها وعدم شيئيتها ثم اذا عرف انها شأن من شئون الوجود الحق يبقى على اصله ويتحقق به لعل معنى تحقق ذاته بل فى الحقيقة تبدل صفته وحكمه بصفة وحكم آخر كما فى قوله تعالى :

علمها عند ربى لا يضل ربى ولا ينسى فان رؤية العكس للشخص يكون بعين رؤية الشخص لنفسه ولذلك قال عَلَيْهِ السَّلَامُ الاحسان (الذى هو فوق الايمان) ان تعبد الله كانك تراه (برؤية نفسك التى هى صورة حكاية عنه فكانه تراه) فان لم تكن تراه باعتبار عدم شيئيتك (فانه يراك) فباختبار رؤيته تعالى وعلمه بك ثبوتك وبقاءك ، عن على بن موسى الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهم السلام انه قال فى قوله تعالى قل هو الله احد :

ان الحقايق مصونة عن ان يبلغها وهم او فهم واطهار ذلك بالحروف (بالمعاني التى تكون فى الحقايق الوجودية فالحروف العاليات هى الشئون الذاتية الكامنة فى غيب الغيوب الظاهرة فى الواحدية من التجلى الاول وهذه الحقايق ايضا ظاهرة بالحقايق الاسمائية وهى بالاعيان الثابتة العلمية التى تظهر بالحقايق الجبروتية الظاهرة باللطائف الملكوتية ثم هى ظهرت بالصور المثالية النازلة بالتمثل فى عالم الملك ) ليهتدى من

القي السمع ( الى من فهم مما رأى معنى و اظهره بالحروف و انكانت الحروف اللفظية  
الموضوعة او المكتوبة الكاشفة عما فى ذهن المتكلم او الكاتب ) وهواشارة الى الغيبة عن  
الحواس و تنبيه على معنى ثابت ، العاشرة مرتبة احادية جمع جميع المراتب بحيث يدخل  
ويتحقق فى مقام جمع الجمع بالتجلى الذاتى و يتمثل بالمتقابلات و الاضداد لعدم  
شئ منها فى مقام ذاته من حيث التقابل و الضدية كما ورد ليس عند ربنا صباح ولا مساء  
ويرى الكل فى ذاته فى البطون الذى عبارة عن غيبة الشئون عن نظر الواصل بالفناء  
يرى الشئون بالانناء عن الفناء وفى ظهور الشئون التى يكون الحق بها مختفيا عن نظر  
المحجوب يشهد الهوية المطلقة فيها ويعبر عنها اليه بالاعتبار ومقاماتها التى هى المعرفة  
والفناء والبقاء والتحقيق والتلبس والوجود والتجريد والتفريد و الجمع و التوحيد و  
واعلى درجات مقامات ساير المراتب السابقة التى هى حقايقها من جهة كونها بالفضل  
لا بالاكسباب تسمى بالنهايات لحصولها بعد السلوك والوصول الى الله و اذا تحقق الولي  
بها يحصل له التصرف والتكميل ويرجع الى البداية ظهورا فى مقامات قاب قوسين من دائرة  
التجلى الثانى وان ساعده الفضل دخل فى مدينة الحكمة والامر الالهى من التجلى الاول  
وشهد فى كل شئ معنى كل شئ و جمع بين الاسماء الذاتية من التجلى الاول وامهات الاسماء  
المتعينة فى التجلى الثانى بحيث تولد له قلب احدى جمعى محمدى بحذاء الوجود المطلق  
الذاتى وسرى نوره فى جميع اعضائه وقواه فحصل كلها و احكامها و افعالها لكل واحد  
منها بل يصلح لمخاطبة قل هو الله احد لانه تحقق باشارة الحق بحيث تكون اشارته  
حكاية اشارة الحق كاشارة الصورة المرآتية ؛ وغيره لانكون اشارته الى الحق بل الى اشارة  
الحق ويرى الهوية الحقيقية التى ظهرت فى الشئون المتكثرة من الالهوية بعينها احدا  
تجلى بتلك الشئون التى تكون باعتبارها الها لكون الولاية الالهية هى القيومية للكل  
بحيث لا قوام لها خارجا منها فالكل حقيقة واحدو التفرقة تكون بالاعتبار .

ثم اعلم ان اصول هذه المقامات عشرة كما انها مع درجاتها و صورها  
تكون الفا .

## ١٧- لطيفة في اصول العشرة

قال حضرة نجم الدين الكبرى : الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلايق ( لانه في كل يوم اى آن في شان ولايتجلى بوصف مرتين ولا يظهر فى صورة لاثنتين ) وطريقنا الذى نشرع فى شرحه اقرب الطرق الى الله تعالى ووضحها وارشدها وذلك لان الطريق ( الطرق ) مع كثرة عددها محصورة فى ثلاثة انواع اولها طريق ارباب المعاملات بكثرة الصوم والصلوة وتلاوة القرآن والحج والجهاد وغيرها من الاعمال الظاهرة وهو طريق الاخيار فالواصلون بهذا الطريق فى الزمان الطويل اقل من القليل ، ثانيها طريق ارباب المجاهدات والرياضات فى تبديل الاخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب وتجليه الروح والسعى فى ما يتعلق بعمارة الباطن وهو طريق الابرار فالواصلون بهذا الطريق اكثر من ذلك الطريق ولكن وصول ذلك من النواذر كما سأل ابن منصور عن ابراهيم الخواص فى اى مقام تروض نفسك قال :

اروض نفسى فى مقام التوكل منذ ثلاثين سنة فقال :

افنيت عمر كى فى عمارة الباطن فاين انت من الفناء فى الله . ثالثها طريق السائرين الى الله والطايرين بالله ( اليهن ل ) وهو طريق المحبة ، الشطار من اهل المحبة ، السالكين بالجدبة فالواصلون منهم فى البدايات اكثر من غيرهم فى النهايات وهو طريق المختار مبنى على الموت بالارادة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

موتوا قبل ان تموتوا وهى محصورة فى عشرة اصول اولها التوبة وهى الرجوع الى الله تعالى بالارادة كما ان الموت رجوع بغير الارادة كقوله تعالى ارجعنى الى ربك وهى الخروج عن الذنوب كلها والذنوب ما يحجبك ( ن ل حجبك ) عن الله تعالى من مراتب الدنيا والاخرة فالواجب على الطالب الخروج من كل مطلوب سواء حتى الوجود كما قيل :

وجودك ذنب لا يقاس به ذنب و ثانيها الزهد فى الدنيا وهو الخروج عن متاعها وشهواتها قليلا وكثيرها مالها وجاها كما ان بالموت يخرجون منها وحقيقة الزهد ان

يزهد (نل تزهده) في الدنيا والآخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وثالثها التوكل على الله تعالى وهو الخروج عن الارث والنسب (نل عن الاسباب) بالكليّة ثقة بالله كما هو بالموت ومن يتوكل على الله فهو حسبه ورابعها الفناعة وهي (هونل) الخروج عن (منل) الشهوات النفسانية والمتعات الحيوانية كما هو بالموت الا ما اضطر اليه من حاجة الانسانية فلا يسرف (تسرفنل) في الماكول والمشروب والملبوس والمسكن ويختصر (تختصرنل) (يقتصرنل) على ما لا بد منه لقوته وخامسها العزلة وهي الرجوع الى الله عن مخالطة الخلق بالانزواء والانقطاع كما هو بالموت الا عن خدمة شيخ واصل مرشد (مربى نل) له وهو كالغسل للميت فينبغي ان يكون بين يديه كالميت بين يدي الغسل يتصرف فيه كما يشاء ليغسله بماء الولاية عن جنابة الاجنبية ولوث الحدوث واصل العزلة عزل الحواس بالخلوة عن التصرف في المحسوسات فان كل آفة وقتنة وبلاء تبلى الروح بها وكانت تقوية النفس وتربية صفاتها دخلت عن روزنة الحواس وبها استتبتعت النفس الروح الى اسفل السافلين وقيدته بها واستولت عليه فبالخلوة وعزل الحواس ينقطع مدد النفس عن الدنيا والشيطان باعانة الهوى والشهوة كما ان الطبيب في معالجة المريض يامر به (يشغله نل) اولاً بالاحتماء مما (عمانل) يضره ويزيد في علل مرضه فيقطع بذلك عنه مدد المواد الفاسدة التي ينبعث به المرض ويبغى به (يبقى بهانل) المواد (قد) قيل الحمية رأس كل دواء؛ ثم يعالجه بمسهل ينزل عنه المواد الفاسدة ويتقوى (يقوى ظ) القوى الطبيعية والحرارة الغريزية (وينجذب الصحة) لينزل عنه المرض بدفعه الطبيعة فالمسهل ههنا بعد الاحتماء وتنقية المواد المذكور الدائم وسادسها ملازمة الذكر وهو الخروج عن ذكر ماسوى الله بالنسيان قال الله تعالى : واذا ذكر ربك اذا نسيت اى اذا نسيت غير الله كما هو بالموت فاما نسبة المسهلية بالذكر وهو كلمة لا اله الا الله لانه ( نل فانه ) مركب (معجون) من النفى والاثبات فبالنفى ينزل المواد الفاسدة (التي تولد منها مرض القلب وقيود الروح وتقوية النفس و تربية صفاتها وهي الاخلاق الذميمة النفسانية ) من الروح ومن الصفات

و الاخلاق البهيمية والاصواف الشهوانية و الحيوانية و تعلقات الكونين و باثبات الله يحصل صحة القلب و سلامته عن الرزائل من الاخلاق بانحراف مزاجه الاصلي واستواء مزاجه بنوره وحياته بنور الله عزوجل فيتجلى (فيتجلى نل) الروح بشواهد الحق وتجلى ذاته و صفاته و اشرقت الارض وزالت عنها صفاتها يوم تبدل الارض و السموات وبرزوا لله الواحد القهار ؛ فعلى قضية فاذا كرونى اذكر كم تبدل الذاكرية بالمدكورية و المذكورية بالذاكرية فينفى الذاكر بنفى الذكر و يبقى المذكر خليفة للذاكر فاذا طلبت الذاكر وجدت المذكر و اذا طلبت المذكر وجدت الذاكر ، فاذا ابصرتنى ابصرته و اذا ابصرته ابصرتنى (أبصرينانل) و سابعها التوجه الى الله تعالى بكلية وجوده و هو الخروج عن كل داعية تدعوه الى غير الحق كما هو بالموت فلا يبقى له مطلوب و لا محبوب و لا مقصد و لا مقصود الا الله تعالى ولو عرض عليه مقامات جميع الانبياء و المرسلين لا يلتفت اليها بالاعراض عن الله تعالى لحظة قال الجنيد:

لواقبل صديق الى الله الف (نل الى الله صديق الف الف) سنة ثم اعرض عنه ساعة (نل لحظة) فما فاتته اكثر مما ناله و ثامنها الصبر و هو الخروج من حظوظ (نل عن خطرة) النفس بالمجاهدة و المكاره كما هو بالموت ، و الثبات على قطعها عن مالفاتها و محبوباتها لتنزيهاها و الاستقامة على الطريقة المثلى لتصفية القلب و تجلية الروح قال الله تعالى :

وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا و كانوا باياتنا يوقنون و تاسعها المراقبة و هى الخروج عن حوله و وقوته كما هو بالموت مراقبا المواهب الحق متعرضا لنفحاته معرضا عما سواه مستغرقا فى بحر هواه مشتاقا الى لقائه ؛ اليه يحن و لديه روحه و به يستعين (عليه) و منه يستغيث اليه حتى يفتح الله له باب رحمة لا يمسك لها و يغلق عليه باب عذاب لا يفتح ، بنور ساطع من رحمة الله على النفس تزول ظلمة امارية النفس فى لحظة ما لا يزول بثلاثين سنة بالمجاهدات و الرياضات كما قال الله تعالى الامارحم ربى و هم الاخيار بل يتبدل سيئات النفس بحسنات الروح لقوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات

وهم الابرار بل تكون حسنات الابرار سيئات المقربين بحسنات الطافه لقوله تعالى  
 للذين احسنوا الحسنى وزيادة فهذه الزيادة حسنات الطاف الحق وربك يوتيهِ من يشاء  
 وعاشرها الرضا وهو الخروج عن رضاء نفسه بالدخول فى رضاء الله تعالى بالتسليم للاحكام  
 الازلية والتفويض الى سيره الابدية بلاعراض ولاعتراض كما هو بالموت كما قال  
 بعضهم :

### شعر

هو ائى له فرض تعطف او جفا      و منهله عذب تكدر اوصفا  
 وكلت الى المحبوب امرى كله      فان شاء احيانى وان شاء اتلفا  
 فمن يموت عن هذه الاوصاف الظلمانية يحياه الله بنور عناية معرفته كما قال  
 الله تعالى :

افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نور ايمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات  
 ليس بخارج منها اى من مات عن اوصافه الظلمانية فى الشجرة الانسانية احييناه  
 باوصاف الربانية وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس اى فى ساير الناس يمشى بالفراسة  
 ويشاهد فى احوالهم كمن مثله فى الظلمات اى كمن بقى فى ظلمات الشجرة الانسانية  
 ليس بخارج منها لابرهرة (برحمة) المؤمنية ولا بثمرته (نل اعادته) الولاية ولا ببحار  
 الولاية والنبوة تفهم انشاء الله تعالى وصلى الله على خير الانام وبدر التمام محمد عليه الصلوة  
 والسلام والتحية والاكرام.

### ١٨ - لطيفة فى تعاريف المنازل

اعلم ان المراتب العشر التى ذكرناها للانسان كل منها مشتمل على ساير  
 . المراتب بحسب الصورة او الحقيقة فان مقتضى احدىة الجمع هو انصباغ كل مرتبة منها  
 بحكم الجميع كاندراج كل من الانواع والاجناس المترتبة فى كل ؛ فلله تعالى منها صورة  
 فى السافل وللسافل رتبة فى العالى وايضاً لما كان للعالم ايضاً المراتب العشر للتطابق  
 فيمكن ان يقع كل مرتبة من الانسان فى كل مرتبة من العالم فتكون المراتب مائة لكل

مرتبة منها عشرة مقام و بعبارة اخرى لكل واحد من المقامات التى بينها الشيخ  
عبدالله الانصارى فى منازل السائرين عشر مراتب .

قال كمال الدين عبدالرزاق كاشانى : واما القسم الثانى ( بيان الاصول والفروع  
والدرجات من المقامات التى ذكرها الشيخ الانصارى وتعريفها ) فالف مقام كل مقام  
منها ( من المقامات المذكورة فى منازل السائرين ) فى قسم من الاقسام العشرة (التى هى  
البدايات والابواب والمعاملات والاخلاق والاصول والادوية والاحوال والولايات والحقايق  
والنهايات) فمما فى قسم البدايات - اليقظة - وهى اصل فى هذا القسم مستصحب فى سائر  
الاقسام يتفرع منها فروعها وتتشعب شعبها ودرجاتها فاليقظة فى هذا القسم هى التنبيه  
( تنبيه القلب بتنبيه داعى الحق و واعظه ) عن سنة الغفلة (بالنوم فى الطبيعة ) و القومة لله  
تعالى ( بالتهيؤ للسير الى الوحدة لصير ورته حيا بسبب استنارته بالوعظ والتنبيه كما  
قال تعالى :

انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله و(درجتها) فى قسم الابواب (هى) التيقظ فى التحرز  
عن دواعى الشيطان والتحفظ عن التخيلات الموجبة للخذلان ، وفى المعاملات (هى) التيقظ  
فى الحذر عن رعونات النفس (استحسانها لما لها من الصفات والافعال فان الرعوننة دنائة  
من طباع الرسم ولو برؤية الكمال لنفسه وحسبانه) كالا عجاب باعمالها ومدخله الريا والنفاق  
فى افعالها وتسويل النفس لصاحبها رؤية العمل وتزيينها به واستحقاق الاجر والثواب بسببه ،  
وفى الاخلاق (هى) التيقظ فى التفصى عن رؤية فضيلته واستحقاره ، لركاكة حاله حتى لاتصير  
فضائله بذلك رزائل ؛ وفى الاصول (هى) ان يحىى بالحياة القلبية الذاتية المنافية للنوم  
والموت الموجبة لدوام المراقبة (التوجه التام الى وجه الله الذى حصل له ورآه لايفوت  
عنه شىء من نفحات الروح ولمعاته بالغفلة ) والحضور مع الله ( للاستفاضه من تجلياته  
الصفائية ) والسعى فى القرب ( باتصافه بصفات الله ) وفى الادوية (هى) تنوير البصيرة بنور  
القدس ( الروح القدس ) والتيقظ بها ( بالبصيرة الروحية ) عن التلف الى جالب البدن وعالم  
الرجس ؛ وفى الاحوال (هى) الانحفاظ بذلك النور عن السلو (التسلى بالغير) والانجذاب



الى مقام القرب؛ وفي الولايات (هى) الاحتفاظ (الاحتفاظ ل) بالنفحات والانفاس الرحمانية ليحيى بالحياة الالهية الحقانية، وفي الحقايق (هى) ان يكون يقظان بالحق فى المشاهدة متحرزا عن التلوين بالنظر الى المغايرة؛ وفي النهايات (هى) التمكن فى اليقظة الحقانية والتحرز من اشتباه الاحكام الوجوبية بالامكانية .

### ثم = التوبة

( فانها ثمرة اليقظة والندم) واصلها فى البدايات الرجوع عن المعاصى بتركها والاعراض عنها ؛ و(رتبتها) فى الابواب ترك الفضول القولية والفعلية المباحة و تجريد النفس عن هيات الميل اليها وبقايا النزوع الى الشهوات الشاغلة عن التوجه الى الحق؛ و(رتبتها) فى المعاملات الاعراض عن رؤية فعل الغير والاجتناب عن الدواعى و احوال النفس برؤية افعال الحق ؛ و(رتبتها) فى الاخلاق التوبة عن الرزائل النفسانية وعن ارادته وحوله (عن المذموم) وقوته (على المحمود الاباللة) و(رتبتها) فى الاصول الرجوع عن الالتفات الى الغير ( حتى التوبة فيتوب عن التوبة لشمول قوله تعالى :

توبوا الى الله جميعا ايها المومنون للتائب ايضا) و(عن ) الفتور فى العزم (للسلوك الى الله) و ( ربتها ) فى الاودية الانخلاع عن علمه فى علم الحق والتوبة عن شهود صفاته فى حضوره مع الحق ؛ و(رتبتها) فى الاحوال (التوبة) عن السلوك عن المحبوب و الفراغ الى ماسواه ولوالى نفسه؛ و(رتبتها) فى الولايات (التوبة ) عن التكدر بالنفوس والحرمان عن نور الكشف ؛ و(رتبتها) فى الحقايق (التوبة) عن مشاهدة الغير وبقاء الانية؛ و(رتبتها) فى النهايات (التوبة) عن ظهور البقية .

### ثم = المحاسبة

(كما قال تعالى : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتتظر نفس ما قدمت لعد ؛ فان التقوى عبارة عن حذر القلب عن نزعات الشيطان بالتوجه الى وجه الله المعبر عنه بالحضور ) وهى فى البدايات الموازنة بين الحسنات والسيئات ؛ و(رتبتها) فى الابواب

المقايسة بين دواعى الخير (من الله والملك والقلب) و(دواعى الشر (من النفس والشيطان) وخواطرها وانقياد الاولى وقمع الثانية ؛ و(رتبتها) فى المعاملات (المقايسة) بين اوقات الحضور والرعاية وبين اوقات الذهول والغفلات ( لئلا يضيع الوقت بالغفلة) و (رتبتها) فى الاخلاق (المقايسة) بين الفضائل و(بين) الرزايل والملكات الفاضلة والرذيلة (بالتمييز والاتصاف بالفضائل دون الرزايل) و(رتبتها) فى الاصول ( المقايسة) بين تصميم اوقات العزيمة والفترة وجمعية الهم فى السلوك والتفرقة واحاين الانس بالحق و الوحشة بالالتفات الى الخلق ( لينخرط بكليته فى وجه الحق بحيث لا يحصل له التفرقة والالتفات الى الغير ) و (رتبتها ) فى الادوية الموازنة بين الوقت الامن. القريب من العيان فى مقام الاحسان ( ان تعبد الله كأنك تراه برؤية شرك الذى هو وجهه لعدم الوجود لشيء الامن الوجه الذى له الى الله ولذلك لا يكون موجود الله ووجهه) وسكون الباطن (عن القيام بحق العبودية) بالتنور بنور الحقيقة ( ببصيرة الروحانية المنورة بنور السر والولاية ) و (رتبتها) فى الاحوال ( الموازنة) بين ازمة خفوق البوارق ( اللوامع النورية التى هى المعالم والبواعث للدخول فى انوار الائمة وولاية الله ) وحقونها و (بين ) اوقات اشتداد الشوق والوجد وضعفهما وبين حصول الذوق ( الذى هو اول ما يجدونه من ثمرات التجلى ونتائج الكشف وبوارد الواردات ) وعدمه ( ليستعد بالسعى والاعتصام لثبوت البوراق واشتداد الشوق الذى هو نار الله الموقدة على الافئدة حتى يحرق بها ما فى قلبه من الخواطر والارادات والعوارض والحجابات وحصول الذوق الى ) ان يستمر ؛ و(رتبتها) فى الولايات ( الموازنة ) بين صفا الوقت (بتنور السر بانوار المعارف والصفات الالهية ) وكدورته ( بالتلوين لظهور صفات النفس ورؤية الغير) وترويح النفس وتبريح الكرب (كشفه وتنفيسه) الى ان يتمكن ( الصفا والترويح بالتنفس ) بالتفكر فى انوار الائمة ومحبتهم) و(رتبتها ) فى الحقايق ( الموازنة بالتعديل) بين وارد القبض (من الله ليصتنعه لنفسه) و(وارد ) البسط ( فى الخلق بالحق) و (بين ) اوقات التجلى (الذاتى) و (اوقات) الاستتار ( بالتجلى الصفاتى والافعالى) و (بين ) غلبات السكر ( الحاصل من تلاقى

شهود امواج التجلى الذاتى المبنى لما عداه والعلم الكاشف عن بقاء الغير ) و الصحو (بمضى الشهود وفناء البقية بالكلية) الى ان يستقر (فى مقام الجمع بين هذه التماثلات بصيرورة عينه صفة الهية حاصلة من تجلى الذاتى بحيث تكون عينه متحيرة فى عين الذات واسما الهيا ) و (رتبتها) فى النهايات ( الموازنة بالتعديل ) بين حالات الفناء (بالتجلى الذاتى الرافع لحجب الصفات عن وجه الذات ) وظهور التلوين (بشهود الفناء) عند اوائل الردالى البقاء ( الذى هو الفناء عن الفناء بشهود فناء كل ماسوى الحق فيه ازلا وابدأ وعدم كون الوجود لشيء من الاعيان الا بالخيال والتوهم حتى يزول ويفنى فيرتفع الفناء عن شهوده ويتجاوز عنه )؛ (بين الجمع) وجدان الحق برؤية الوجود المطلق وعدم رؤية شيء من المظاهر المتكثرة (والفرق (رؤية المظاهر المتكثرة بالوجود العرضى المجازى) و(بين التحقيق ( بالشهود بالحق ) والتفريد ( بقبض الحق اياه بحيث لا يعرفه غيره فيكذبون وقته) الى ان يتحقق بمضى التوحيد فى مقام احدية الجمع والفرق .

### ثم- الانابة

( طاعة لقوله تعالى - وانيبوا الى ربكم ) و اصلها فى البدايات الرجوع الى الحق بالوفاء بعهد التوبة (بما تعهده فى عقد التوبة من العزم لاصلاح العمل) و(رتبتها) فى الابواب تعديل القوى لتتحد فى الایتمار و تتفق فى الامتثال لامر الله تعالى بلاتنازع وتخالف ؛ و(رتبتها) فى المعاملات توجه النفس الى جناب القلب لتتنور بنوره و تسكن اليه عند حضوره ؛ و (رتبتها ) فى الاخلاق الثبوت فى مطاوعة القلب و مشايعته عند الترقى الى جناب القرب والطمانينة فى ذلك بالرضا المورث للقرب ؛ و (رتبتها ) فى الاصول طيران القلب فى الترقى لصحة العزم وقوة الارادة وتنسجم روح الانس واستشراف نور المودة و(رتبتها) فى الاودية الانخراط فى سلك التوحيد بهداية العلم (الورائى الذى يحصل بظهور نور الحق ) والحكمة ( التى عبارة عن اتقان العمل بتطبيقه على العلم فان الاحكام هو وضع كل شيء موضعه واعطائه حقه الذى خاقه الله له و هو للانسان ما فى

السموات وما فى الارض كما قيل : ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد فتظهر فى نفسه وحدة الحق ) وتحديق البصيرة ( الروحية ) لاستشراف لمعان انوار التجلى بقوة الهمة ( التى هى اثر الجمع و يظهر بلون النار الصافية المتصاعدة المفنية للكشرات ) و(رتبتها) فى الاحوال الانجذاب الى الجنب الالهى بقوة الحب والولوع بنور الجمال لشدة الشوق؛ و(رتبتها) فى الولايات الاستغراق فى بحار سباحات الجمال ( بحيث يصير عين السباحات ويحرق ما ادر كه بصره الذى هو الحق من المخلوقات ) والانقطاع عن الاغيار لهتك استار الجلال : و(رتبتها) فى الحقايق اللياذ بنور احدية الذات من استيلاء سلطنة انوار كثرة الصفات ؛ و(رتبتها) فى النهايات الاضمحلال فى عين جمع الوجود ( بحيث لا يجد الا الحق بالحق ) والخلاص عن رسم التعين بمحض الشهود.

### ثم = التفكير

( لكونه اشرف المقربات وغرضا للعبادات لقوله تعالى و لعلهم يتفكرون ) وهو فى البدايات تلمس البصيرة ( تفحص العقل الذى هو نور مفاض على القلب ) لادراك البغية ( المطلوب ) و(رتبته) فى الابواب التحدس وهو تلقى المطلوب مع الدليل من العين من غير روية؛ و(رتبته) فى المعاملات استخراج كيفية تخلص الاعمال من الافات واستنباط تهذيبها بالعلم للحكم (ظ المحكم) بالروايات ( التى بينت حدودها وشرائطها ) مقرونة بما يجعلها افضل القربات من صفات الطويات ( باتيانها خالصا لله ورؤيتها من الله ) وصدق النيات ؛ و (رتبته) فى الاخلاق تصفح سوابق النعماء ولو احق آلائه الواصلة على الوال من حضرة واسع العطاء ولو فى صورة النعمة والبلا ليمسك فى شكرها بالعجز والحياء ويصبر على الشدة و البلابل يرضى فيما يعاقب النفس بالقضاء ؛ و(رتبته) فى الاصول استعمال دقائق آداب الطريقة وتطبيقها على قواعد حكام الشريعة والحاق الرخص بالغيرة ( يحتمل كون كلمة الحاق كلمة اخرى مما يفيد التترك كالالقاء و يحتمل سقوط بالعزائم و نحوها او كون بالغيره بالعزائم لئلا يتعلق قلبه بمحبة الغير فتمنعه غيرة الحق لاشتغاله بالحفظ والفضول عن السير الى قربه فلا بد ان يكتفى بالحقوق ) لاختبار صدق العزيمة ؛ و(رتبته)

فى الاودية تنقيح العلوم والحكم عن شوائب الوهم والخيال بنور البصيرة وتميز الفراسة من الكهانة بنور السكينة (الروحية) و(رتبته) فى الاحوال تطلب وجوه محاسن شمائل المحبوب والتطلع بانوار الصفات على انها من مواهب المحبوب ؛ و(رتبته) فى الولايات الانتقال من المعرفة الى التحقيق ومن البقاء الى الفرق ؛ و(رتبته) فى الحقائق التوسل بالمكاشفة (الحاصلة من التجلى الصفاتى) الى المشاهدة والمعاينة (الحاصلة بالتجلى الذاتى الذى لا يبقى للسالك عرق) وبالاتصال من الكونين (مما كان يتوهمه قبلا كونه موجودا حقيقيا مغايرا و مقابلا للوجود الحق حتى الاتصال فانه لاشىء غيره يتصل به او ينفصل عنه) الى الاتصال (ادراك فناء ما عدا الحق فى الحق ازالوا بد او كون الاشياء كلها شئونا له بالحق فالاتصال اشارة الى فناء العبد بالكلية ولم يرد منه معناه الحقيقى العرفى) و (رتبته) فى النهايات الانتقال من المعرفة (التي اعتبرت فيها المشاهدة وان كان الشاهد عين المشهود لفناء الكل بالتجلى الذاتى) الى التحقيق (الذى تسقط فيه الشهادة) ومن البقاء (بالحق) الى التلبس (بملا بسة الاسباب توسعا و ترحما على الخلق ليتروا بالسكران الى الاسباب لعدم استطاعتهم الوقوف مع الحق كما هو واقف معه بحيث لا يرى للاسباب اثر افيه)

ثم- التذكر- (لكونه ثمرة التفكير عند رفع الحجاب عن المطلوب المفقود بالنسيان كما قال تعالى وما يتذكر الامن ينيب) وهو فى البدايات الاتعاض بالمواعظ واستبصار العبر واستحضار ما اقتنص بالفكر ؛ و(رتبته) فى الابواب استحضار ما قد فاتته من الطاعة فى الدنيا واستغراب (ظا استغراب) ما هو آت من احوال العقبى (بالرجاء الحاصل له من قول الانبياء وتصدقته بالوعد والوعيد) و(رتبته) فى المعاملات استذكرا مبادئ خلقته ليستحق نفسه لقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين وقوله ولا يذكرا الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وامثالهما ويستيقن ان اصله العدم فيبنى على ذلك المعاملة من الحرمة (لله) والتفويض (امر اليه) و الرعاية (لحدوده وحقوقه) والتسليم (لقضائه وقدره) و (رتبته) فى الاخلاق

اذكار ان الامكان معدن الشر والوجوب مصدر الخير فيجب (عليه ويحتمل ان تكون العبارة فيجب) تبديل الرزائل بالفضائل والتخلق بالاخلاق الحميدة والشكر على النعم الجميلة؛ ورتبته في الاصول تذكر عهد الاول (ما يكون في فطرته بجعل الحق من المعرفة بالحق والولاية والاعلام لله بعد النسيان بالغواشي) وان فطرته النور والوصل وخاصة نشأته (الدنياوية الحاصلة من الوهم و الخيال) الظلمة و الفصل (مع عدم امكان انفصال الفعل والظل عن الفاعل وذى الظل بالحقيقة) فيقصد النور ويانس به ويذكر المحبوب ويتوجه اليه وفاء بعهد (الاول و رجوعا الى اصله و فطرته) و (رتبته) في الاودية تذكر العلم والحكمة المودعين فيه فان الحكمة ضالة المؤمن وتعاير (ظتعاهد) احوال العهد في الازل فيتطلع اليه حبا للوطن ؛ و (رتبته) في الاحوال توسم انوار الصفات ومحاسنها القديمة و تعرف سبحات جمال الذات الازلية بعد النسيان فيعود الى الحب الاول والهيمنان ؛ و (رتبته) في الولايات تذكر وقت ذكر الحقايا و صفاته والرجوع الى ما كان حالة غيبته (في الحق) من لقاءه ؛ و (رتبته) في الحقايق شهود ما شاهده في الازل وعيان ما عاينه في الوقت الاول؛ و (رتبته) في النهايات الرجوع الى ما كان عليه من الفناحين كان الله ولم يكن معه شيء و بقاء (ظ البقاء) بالحق في الابد على ما كان في الازل كما قيل والان كما كان وهو احدى الفرق والجمع و لهذا قيل الفاني فان في الازل والباقي باق لم يزل .

ثم - الاعتصام - (الذي هو التمسك بحبل الله بعد الانقطاع عما سواه فلا يحصل الابد تذكرا المتمسك به) وهو في البدايات التمسك بحبل الله وهو الطاعة على وفق الكتاب والسنة (فان المراد من الحبل هو السبب الذي يتوسل به الى الله وهو لاهل الصورة المتعلقين بالاسباب الصوري الاعمال الحسنة ولا سيما مصاحبة الاولياء) و (رتبته) في الابواب الاعتصام بتوقيفه وعونه في سياسة قوى النفس ودفع مكائد الشيطان ؛ و (رتبته) في المعاملات الاعتصام بقدرته وقوته في سياسته ؛ و (رتبته) في الاخلاق (الاعتصام) بخلقته تعالى ؛ و (رتبته) في الاصول (الاعتصام) بنور قدسه ؛ وفي الاودية (الاعتصام) بعلمه و حكمته ؛ و (رتبته) في الاحوال

(الاعتصام) بجذبه تعالى اياه بمحبته اللارمة لوحده (فان المحبة ظل للوحدة) و (رتبته) فى الولايات (الاعتصام) بنور تجليه الاسمائى ؛ و (رتبته) فى الحقايق (الاعتصام) بتجليه الذاتى ؛ و (رتبته) فى النهايات (الاعتصام) بالوهيته بعد الفناء التام فى هويته حتى يفعل مايفعل به باقيا ببقائه .

ثم- الفرار - (فان الانقطاع عن الاغيار حتى الوجود الموهومى للسالك نفسه لا يتحقق الا بالاعتصام .

قال تعالى : ففر الى الله) وهو فى البدايات (الفرار) عما يشغله عن طاعته (الحق اوعن طاعة الله) ويبعثه على معصيته ؛ و (رتبته) فى الابواب (الفرار) عن دواعى القوى واستيلاء الهوى والميل الى الدنيا ومقتضيات طبيعته الجاذبة الى الجهة السفلى ؛ و (رتبته) فى المعاملات (الفرار) عن اعراض (ظاغراض) النفس المفسدة للاعمال كطلب الاعراض بها فى الدارين وعن اهمال شرائط الرعاية (حفظ حقوق الله) والحرمة و (الفرار عن) كل ما يشغله عن الحق فى الدين (عن الوصول الى الحق فى سلوك سبيل التوحيد) و (رتبته) فى الاخلاق (الفرار) عن كل ما يزرى بالمرء ويشين المرء فى طريق الفتوة ؛ و (رتبته) فى الاصول (الفرار) عن كل ما يفتن (يبطل) العزم فى السلوك ويسىء ادب الطريق عند اهل الحضور ؛ و (رتبته) فى الاودية (الفرار) عن كل ما ينافى فى علو الهمة ويلتفت القلب عن سمت الوجهة (ما يتوجه به الى الله من الاعلام التى هى انوار الائمة) ولو كان الاشتغال بالعلم والحكمة ؛ و (رتبته) فى الاحوال (الفرار) عن رؤية الكسب والعمل والتمسك بالوصل وعن كل ما يطرُق السلوك وينقص من الهمة العلو ؛ و (رتبته) فى الولايات (الفرار) عن البقايا (من ذاته ونسبها) ولو كان صفايا (نسب صور تجليات الحق التى اخلصه عن كدر الكثرة و الاغيار) و (رتبته) فى الحقايق (الفرار) عن كثرة تجليات الاسماء وشهودها و بقيه رسم الانية بجحودها ؛ و (رتبته) فى النهايات (الفرار) عن احكام الاثنيينية واعتبارها حتى رؤية الفرار واثارها (ليحصل الفرار عن الفرار ايضا) .

ثم - الرياضة - (التي هي التمرين على قبول الحق وصيرورة اقواله وافعاله وصفاته  
وزاته صادقة مطابقة له تعالى بمجاهدة الاعداء .

كما قال تعالى : فاقتلوا انفسكم فارجعوا الى بارئكم ) وهو في البدايات ترك  
الحظوظ والاقتصار على الحقوق مع تزين الجوارح على حكمة الشرع و مخالفة مقتضى  
الطبع ؛ و(رتبتها) في الابواب قهر القوى وقمع الهوى ورفض الدنيا وما فيها ودفع دواعي  
النفس ورد فتاويها ونفى مضمراتها وخوافيها ؛ و(رتبتها) في المعاملات ربط القلب بالحق  
وقطع النظر عن الخلق ؛ و(رتبتها) في الاخلاق الانسلاخ عن الطبايع والعادات المذمومة  
والرزائل والتخلق بالاخلاق المحمودة والفضائل ؛ و(رتبتها) في الاصول جعل الهموم هما  
واحدا وهو طلب المقصود والتادب بين يدي المعبود بجعل (ظ وجعل) ماسوا من المعدوم (غير)  
المقصود (ان كان المقصود لا يحتاج الى غير) و (رتبتها) في الاودية (تعليق الهمة بالحق  
وحده وتصفية البصيرة عن كل ما يصدده (عن الحق) وتفرغ الباطن عما سوى العلم اللدني  
والسكون الى نور الجمال الحقيقي ؛ و(رتبتها) في الاحوال الانجذاب الى ما جذب اليه بقوة  
الشوق والانخلاع عن قيود احكام العلم بحكم الحق ؛ و (رتبتها) في الولايات نفى التلونات  
من ظهور بقايا صفات النفس والقلب واحكام العقل بالغيبة عن رؤية الاغيار و اوصاف  
الممكنات و رسوم المحدثات واحكام الفصل ؛ و (رتبتها) في الحقايق رفع حجاب العلم  
عن مزاحمة العيان واحكام الاتصال (ظ الانقصال) بالانقصال عن الاكوان ؛ و(رتبتها) في النهايات  
تصفية المعرفة عن العلم وتصفية شهود الحق بالحق عن رسم شهودك وعن شهود الغيرية  
حال البقاء بعد الفناء عند ظهور الكثرة في الوحدة حتى لا يناسم الحدوث العدم (ظ القدم)؛  
اذ الحدوث ينتفى بسطوة القدم فلا يبقى الحادث مع تجلى القديم حتى يشم رائحة الوجود  
والقدم ولا يعارض الفرق الجمع .

ثم - السماع - (وهو فهم اشارات ولطائف من الكلام وغيره تقشعر منه جلود البدن  
يخشون ربهم للاعتبار والارتقاء الى الغيب



قال الله تعالى : ولو علم الله فيهم خير الاسمعهم ؛ فان بالفرار عن النقائص يستعد لقبول كمال السمع ويترتب على الاستماع الفهم الموجب للارادة المستتبعة للمطاعة) وهو في البدايات سماع الوعد والوعيد من واعظ زكى بصوت رخيم حتى يقع موقع القبول (فيجيبه بالامتثال) و(رتبته) في الابواب سماع لمة الملك واجابة داعي الحق بعد تمييزها عن لمة الشيطان و هو اجس النفس ؛ و (رتبته) في المعاملات سماع اخبار الكتاب و السنة وتطبيق المعاملة عليها و بناؤها على توحيد الوجهة ؛ و (رتبته) في الاخلاق اجابة الداعي (ظ داعي) الحق الى التخلق باخلاق الله (نل باخلاقه) والرضا باحكامه ؛ و(رتبته) في الاصول سماع القلب خطاب الرب بقوله تعالى اذكر ونى اذكر كم ؛ و تقريبه بقوله من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعاو من اتانى مشيا انيئة هرولة ؛ و (رتبته) فى الاودية تلقى الحكم و قبول الالهام ؛ و (رتبته) فى الاحوال قبول الملاحظات الحق فى تحببه الى العبد و سماع خطاب اتباع الحبيب فى قوله فاتبعونى يحببكم الله ؛ و (رتبته) فى الولايات سماع نداء انى انا الله من سره ثم من كل شىء ؛ و (رتبته) فى الحقايق سماع الاستجابة عند سماع قوله تعالى فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعانى فلتستجيبوا الى بسمع الحق ؛ و سماع قوله تعالى نحن لقرب اليه من جبل الوريد حين كان الحق سمعه ؛ و (رتبته) فى النهايات سماع العبد كلام الكل بسمع الحق تحقيقا (لتخليصه عن رسمه وتحققه بالحق) و سماع الحق كلام الكل بسماع (ظ بسمع) العبد تلبيسا (بملاسة الصور والاسباب ترحما على الخلق لعدم استطاعة الوقوف معه) فهذه (العشرة) مقدمات اصولها فى البدايات مشتركة فى كونها رفع الكثافات الطبيعية عن وجوه القوى وقمع دواعى الهوى حتى تنفعل القلب من نور القوى فتقبل الى الحق فيفتح للسالك ابواب الغيب و يطرق بها الى حضرة الرب ولهذا سمى القسم الثانى قسم الابواب وهى تشترك فى كونها انفعالات عن النور القدسى و

تنورات اللروع النفشى تصير النفس بهالوامة بعدان كانت امارة بالسوء واول هذه الابواب هو - الحزن

قال تعالى ؛ تولوا واعينهم قفيض من الدمع حزنا ، وهو تالم الباطن لمامات) و صورته فى البدايات الاحساس عند اليقظة بتالم الباطن الحاصل من الوقوع فى ورطة الغفلة التى قبلها من افيان (ظ افتتان اى فساد) الفطرة من كدورات غواش النشأة فكاد (فكانه) قد صابه الحزن من نوم الغفلة فلم يحس بالالم فاحس به عند زوال الحرز (ظ الحجاب) حالة اليقظة : وهو (اصله) فى الابواب الحزن على التقصير فى الطاعة والتورط (ظ التفریط) فى الحق (اوظ الجفاء) وضياح الايام ؛ و(رتبته) فى المعاملات الحزن على معرفة (ظ خطور) الخاطر وتعلق القلب بالغير والسوى ؛ و(رتبته) فى الاخلاق توجع الباطن على فقدان الملكات الفاضلة والفضائل الحميدة؛ و(رتبته) فى الاصول الحزن على فتور العزم و(على) سوء ادب الحضرة بالمعارضات (ظ بالمعارضات) دون الخواطر (هى امور تعرض فتمنع انفاذ الخواطر الرحمانية او واردات تمنع الواردات المقابلة لها من انوار الجمال الموجبة للسرور والانبساط) و(على) الاعتراضات على الاحكام (حيث خطر ببالهم الاختيار على ما اختار الله لهم فيحزن على عدم ترك الاختيار مع اختيار الله الذى

قال ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله رسوله امر ان يكون لهم الخيرة من امرهم) و(على) نسيان حق الرب بمعارضات القصد (من قبل الله

كما قال امير المؤمنين عرفت الله بفسخ العزائم ونقض الهمم مثل ان قصد طريقا فسلكة فيما هو اولى به) و(رتبته) فى الاوديه الحزن على الجهل واشتغال النفس عن شهود الحق ودنائه الهمة؛ و(رتبته) فى الاحوال الحزن على السلو عن المحبوب وعلى فقدان الوجد و لوعة الشوق (شدة الشوق بحيث يحترق الفواء) ؛ و (رتبته) فى الولايات (ان) ينقلب الحزن سرورا (فان الاولياء لا خوف عليهم ولا هم يحزنون على انفسهم لكونه على فقدان والتفرقة وهم اهل الوجدان والجمعية) فان لم يمتل السر سرورا يحدث التحزن (تكلف

الحزن واطهاره) على فقدان السرور وكدورة الباطن وعلى فقدان التمكن عند حدوث التلون ؛ و (رتبته) فى الحقايق التحزن عند الاحتجاب بالصفات عن شهود الذات على فوات حيوة الجمع ؛ و (رتبته) فى النهايات (ان) لا يوجد الحزن (ولو على غير نفسه) الا عند اوائل الفرق بعد الجمع قبل التمكن باحدية الفرق و الجمع كقوله تعالى فعملك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا .

وثانيها - الخوف - (والمراد به التأثير من قهر الحق و علوه كما قال يخافون ربهم من فوقهم) وهو (صورته) فى البدايات خوف الموت قبل التوبة ؛ واصاه فى الابواب خوف العقوبة بتصديق الوعيد و ذكر الجناية و مراقبة العاذبة ؛ ودرجته فى المعاملات خوف المكر بالصدود والاعراض وزوال لذة الحضور والمراقبة ؛ و (درجته) فى الاخلاق خوف النقص وفقدان الكمال ؛ و (درجته) فى الاصول خوف فقدان لذة الانس ( و خوف ) فتور العزم وقصور الارادة ؛ و (درجته) فى الالوية خوف قصور الهمة والبقاء فى الجهل والذلة؛ و (درجته) فى الاحوال خوف زوال الشوق والوجد ؛ و (درجته) فى الولايات ( ان ) يضير الخوف هيبة الاجلال بتجلى العظمة ؛ و (درجته) فى الحقايق هيبة تمنع المشاهد من الانبساط وتقسم المعايين بصدمة العزة ؛ و (درجته ) فى النهايات هيبة القهر عند مبادئ تجلى الذات وطمس رسم العبد ثم

ينمحق الهايب وهيبته عند الفناء (ظ فناء) المحض.

ثالثها - الاشفاق -

قال الله تعالى : انا كنا فى اهلنا مشفقين) وفسره الشيخ بانه دوام الحذر (على نفسه عن الموبقات) مقرونا بالترحم (رحمة على نفسه وابقاء لها) وذلك اصله وصورته فى البدايات الاشفاق على العمل ان يصير الى الضياع ومعنى اصله فى الابواب ان يحذر من الموبقات ترحما على نفسه وابقاء لها وذلك هو الاشفاق عليها ان يجمع (ظ تجمع اى تميل) بصاحبها ميلا الى الهوى ومعاودة الشريعة والطريقة لما فى طباعها من اللج و الالباء ؛ و درجته فى

المعاملات اشفاق على الوقت ان يشوبه تفرق اى نظرو التفات الى الغيبة (ظ الغير) فانه ينافى الرعاية والمراقبة لان الحضور مع الحق جمع ولارعاية ولامراقبة الا بالحضور معه تعالى ، و(درجته) فى الاخلاق اشفاق على النفس ان تريد غير واد (ظ وارد) الحق و(اشفاق) على الخلق ان يعاقبوا بمعاصيهم لمعرفة معاذيرهم (حذرا عن رؤية الفعل لغير الحق وعن تفضيل نفسه على الغير) و(درجته) فى الاصول اشفاق على القلب ان يعرض له سامة (لال) او فترة تمنعه عن الترقى او شبهة توهن يقينه ؛ و(درجته) فى الاودية اشفاق على العقل ان يقطع طريقه شيطان الوهم ويعارضه فى العلم و(اشفاق) على البصيرة ان يعرض دونها حجاب الكون و(درجته) فى الاحوال اشفاق على السراى الباطن (للقلب) ان يعرض له السلو (النسيان) عن المحبوب او يخدم فيه لهب الشوق الى المعشوق ؛ و(درجته) فى الولايات اشفاق على الوقت الذى يسير فيه من التلون و (ظ الى) التمكن ان يغلبه حكم العلم فيميل الى الوجود (المجازى) ويذهل عن الشهود (الالهى) و(درجته) فى الحقائق اشفاق الروح فى مقام الخفى ان يبقى فى السكر ويحرم لذة الصحو و يبقى فى نقص الفصل فيحرم كمال الوصل ؛ و (درجته) فى النهايات اشفاق فى مقام التحقيق ان يمنعه البقية عن محض التوحيد .

ورابعها - الخشوع - (وهو خضوع وانكسار يحصل للنفس خوفا ممن له قهر وانتقام اوهيبة لعظمة محبوب متعال فى العظمة .

قال الله تعالى الميان للذين آمنوا ان تخشع (ترق) قلوبهم لذكر الله و صورته فى البدايات خضوع الجوارح فى الطاعات ؛ واصله فى الابواب انكسار فى النفس وسكون فى قوتها الطبيعية (يمنعها عن الانتشار خوفا اوهيبة لعظمة الله) استيلا بما بحكم (ظ استسلاما لحكم) الحق واتضاعا (انحطاطا) لنظره .

( كما قال تعالى ان الله كان عليكم رقيبا ) وخشية لعظمته ؛ و(درجته فى المعاملات تصغر فى القلب عند المراقبة وانكسار فيه للحق و تحاقر ينشأ من الوقوف على افات النفس والعمل

قال الله تعالى و الذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم و جلة انهم الى ربهم راجعون ؛ و (درجته) فى الاخلاق خمود نار الطبيعة بنور الحق ورؤية فضل كل ذى فضل من الخلق عليه (بايفاء حقوقهم وعدم مطالبة حقوق نفسه عنهم بل عدم رؤية حق لنفسه عليهم) و انخلاع عن هيئات النفس بقبول نعوت الرب لتقلب رزائلها فضائل ؛ و (درجته) فى الاصول انسلام الوجه لله منقمعا فى جنب نقمه منقهر فى ذل عدمه قضاء بحق (ظالحق) ربوبيته و حفظا لاداب المعبودية ، و (درجته) فى الاودية مبالغة فى التذلل عند تجلى العظمة واستسلام لحكم القضاء و انخلاع عن علمه بترك الاعتراض ؛ و (درجته) فى الاحوال اذعان بحكم الحال (الوارد عليه) و انسلاخ عن احكام العلم ؛ و (درجته) فى الولايات تنسم لنسيم الفناء ( بالتعرض لظهور لوازم انوار التجليات) لبلوع الغاية فى الصفا (من الاغيار) و (درجته) فى الحقايق التفانى عن الصفات بانمحائها فى صفات الحق ؛ و (درجته) فى النهايات التجرد عن البقية و اعتبار الاثنينية.

#### وخامسها - الاخبات - (وهو السكون الى الحق بقوة الشوق

كما قال تعالى و اخبتوا الى ربهم) و صورته فى البدايات سكون النفس الى الرجوع عن المخالفات (لقمع الهوى والشهوة والغضب) و اصله فى الابواب ورود المأمن (الذى وجدته بالوارد الغيبى) من الرجوع الى ما تاب عنه و (الى) التردد (فى النية و السلوك بوسوسة شياطين الجن و الانس) و (درجته) فى المعاملات سكون النفس الى الاستقامة الى الله بالرعاية (حفظ الاداب و الحقوق) و المراقبة (بالتوجه التام الى الوجهة) حتى تستغرق العصمة الشهوة ؛ و (درجته) فى الاخلاق سكون النفس الى التخلق باخلاق الحق و الثنور بنور القدس ؛ و (درجته) فى الاصول سكون القلب فى السير الى الحق بحيث لا ينقص ارادته (تعلق قلبه بالحق و اطاعة داعيه) سبب و لا يزيل انسه (بالحق) عارض (يشغله بغير الحق) فيوحش قلبه منه و (درجته) فى الاودية سكون العقل الى (ان) يصير بصيرة و لا يلتفت الى الغير لفتة و لا يوجه (ظيتوجه) الا الى الحق همه ؛ و (درجته) فى الاحوال سكون السر الى المحبوب

منجذباً اليه منقاد الجذبه مشتاقاً (الى لقائه) و (درجته) فى الولايات سكون الروح الى اللحظ ( مشاهدة الحق ) وانجذاب بالغيبة عن التلون الى التمكن ؛ و ( درجته ) فى الحقايق استقرار (من السر الذى يسمى عند ملاعبه الرزاق بالخفى) فى الاتصال باستمرار الشهود (للحق) والانفصال عن الرسوم ؛ و (درجته) فى النهايات سكون (منه) الى الحق بالحق وقرار بفناء رسوم الخلق ( بحيث يصير اخفى وسر السر) .

وسادسها - الزهد - (ترك الحقيق والفانى للوصول الى العظيم والباقى ولذاذم الله الذين لم يرغبوا فى يوسف لعدم معرفتهم قدره و عظمتهم بقوله ، وكانوا فيه من الزاهدين وفى الحقيقة هو الاعراض عن الامانى و ترك ما يشغل القلب عن الله بتحويله من الاسباب الى مسببها وقد استدلل الشيخ لمحبو بيته الله

بقوله تعالى : بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين فان المراد من البقية هو الفانى بالكلية فى الله والباقى به ازلا وابداء هو الحجة الكلية الالهية كما ان بقية الحجة هو الذى فنى فى الحجة الكلية بالكلية وبقى به كذلك و صار حجة للحجة وسر ذلك ان الوجود الحق خير محض لا شرفيه اصلا لان خير كل شىء عبارة عما يلائم طبعه وينال به غرضه و الوجود يلائم كل شىء وبه ينال كل شىء غرضه فلا يناسب الشر الوجود الحق حتى يصدر عنه ولكن الممكنات وان كانت جهة الوجود غالبية عليها وتكون من حيث الوجود خيريتها بالذات لانها من حيث الامكان وعدم امتناع العدم عليها تعرض لها الشرية التى هى عدم نيل الغرض وعدم ملائمة الطبع لعدم كونها فى رتبة الواجب فهى راجعة الى الخلق لا الى الله ؛ ولا يخفى ان منشأ اعتبار التقابل بين الحق والخلق انما هو العلمية التى تكون بين الوجودات المقيدة باعتبار تعييناتها التى تقتضى المبانية ؛ والاعتبار لا تتجاوز عن الوجود المطلق الى المتحقق بالذات والحقيقة ولذلك تكون الذات التى تعتبر فى مقابل الصفة والفعل عين المشية الخالقة والمخلوقة بالذات وكذلك كل ما كان من صفات الفعل) وصورتها فى

البدايات ترك الشواغل وقطع العلايق ورفع العوايق . واصله في الابواب اسقاط الرغبة في الشئ (عن النفس) بالكلية (بحيث لا تميل اليه اصلا) و درجته في المعاملات الزهد في الفضول (عن قدر الحاجة) والاقتصار على الحقوق ليتفرغ الى عمارة الوقت بالحضور وقطع الاضطراب في التوجه ؛ و (درجته) في الاخلاق التجرد عن الميل الى الفاني ليتعود بالايثار ويتحرز عن وصمة الشح ورق الكون ليكون من الاحرار : و(درجته) في الاصول تنحية (تبعيد) مادون الحق عن طريق القصد ولزوم الفقر لغنى القلب بالحق ؛ و(درجته) في الاودية تصفية الباطن عن ظلم الكون (كدوراته) وانحياز البصيرة الى نور القدس ؛ و (درجته) في الاحوال الاعراض عما سوى المحبوب والوحشة عن غير ما انس به من نور تجلى المطلوب ؛ و (درجته) في الولايات الاستيحاش عما ينطلق عليه اسم الغير و الاسترواح الى من يرى منه كل خير ؛ و (درجته) في الحقايق رفع محاسن الصفات عن مزاحمة شهود جمال الذات ؛ و(درجته) في النهايات نفى البقية بمحور رسم الاثنيينية .

وسابعها - الورع - (وهو الاجتناب عن كل شبهة وريبة و غرض نفساني

كما قال تعالى: وثيابك فطهر؛ واذا وجب ازالة الادناس عن الثياب فكيف لا يجب تطهير البدن عنها وتزكية النفس عن اقدار الاخلاق و تخلية القلب عن دنس التعلقات و الروح عن حب الدنيا و السر عن الاغراض) و صورته في البدايات الاستقصاء في تجنب المحرمات ؛ واصله في الابواب تجنب القبايح من المكروهات والدنايا الشانية عند ذوى المروات وان لم تكن محرمة شرعاً صونا للنفس تطرفاً (من ان يخرج من حد الاعتدال و الاستقامة الى احد الطرفين) ودرجته في المعاملات التوفى عن الفضول (عن قدر الحاجة) الشاغلة عن الرعاية (لحقوق الله) والمراقبة والتحفظ عن الاعتداد بالخلق في المعاملة ؛ و درجته في الاخلاق صون النفس عن دنس الطباع والوقوف بدون المكارم والفضائل ؛ و (درجته) في الاصول التورع عن الالتفات الى غير من توجه الى جنبه والتمنزه عن التردد في العزم (للسلوك) والتوقف دون بابه ؛ و(درجته) في الاودية التخرج (التضييق على النفس -

بالاحتراز) عمالا تحققة البصيرة ولا تنزل في السكون اليه السكينة؛ و(درجته) في الاحوال التحرر عمالا يستحسنه الذوق (شهود الحق بالحق) ولا يجذبه اليه الشوق تثبتا بحكم الحب وتغلبا للصيانة (للسفاء التي تقرب) الى الرب: و(درجته) في الولايات التورع عن كل داعية (تدعو الى شتات الوقت) وعن كل شاغل عن الحق موجب للمقت؛ و(درجته) في الحقايق التورع عن كل ما يمنع المعاينة ويثبت بينه وبين حبيبهِ المغايرة؛ و(درجته) في النهايات (التورع) عن كل ما يعارض حال الجمع بمحق الرسوم حتى رؤية كونه في الجمع (لانه تتضمن رؤية نفسه وصفته وفعله فيكون في التفرقة بملاحظة الغير).

وثامنها - التبتل - (وهو الانقطاع بالكلية ،

قال الله تعالى وتبتل اليه تبتيلا) وصورته في البدايات (الانقطاع عن مألوفات النفس ومتابعتها بقمع الهوى والشهوات الى اطاعة الله والتسليم لامره واصله في الابواب) الانقطاع عن الحظوظ (الفسانية) والاحواز الى الغير خوفا (بان يتجرد عن الخوف من غير الحق لتفويض امره الى الله) ورجاء (بان يتجرد عن الرجاء الى غير الحق لكونه راضيا بحكم الله) ومبالاة الحال (مبالاة بان يتجرد عن المبالاة بغير الحق لشهود الكل منه) و(درجته) في المعاملات الانقطاع الى الله عن فعله وحوله وقوته بتسليم النفس وتفويض الامر (الى الله) و(درجته) في الاخلاق الانقطاع الى الله بتحديد (بتخليه) النفس عن الهوى (ميلها الى مقتضيات الطبع واعراضها عن احكام الشرع وقيل حيوتها) وتزكيتها عن ظلمة طباعها وحياتها والتنوير بنور اخلاقه (الله) وصفاته؛ ودرجته في الاصول الانقطاع الى الحق بالتوجه اليه عن الخلق انسابه ووحشة عنهم؛ ودرجته في الاودية الانقطاع الى نور القدس والانخلاص عن الوقوف مع النفس؛ ودرجته في الاحوال الانقطاع عن الكسب والانقياد للجذب؛ ودرجته في الولايات الانقطاع عن احكام الامكان و آثار الخلقية الى احكام الوجوب واوصاف الالهية؛ و(درجته) في الحقايق الانقطاع عن رسم الانية بطلب الانغماس في الهوية (الوجود المطلق والتوجه نحوه بحيث يشغله عن كل شيء ماعداه) و(درجته) في النهايات الطمس



( فناء الصفات في الصفات ) في الجمع بالكلية والمحق ( فناء الذات ) في الحق مع الامن من البقية ؛

وتاسعها - الرجاء (وهو توقع الخير عن الله الذي عنده الخير ولا يتحقق الا بمتابعة من يكون واسطة وسيلة للوصول اليه

كما قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله) وصورته في البدايات نوقع النجاة (من العذاب) واصله في الابواب رجاء في الثواب بالاجتهاد في العمل (فان الياس مانع عن الاقدام ) ودرجته في المعاملات رجاء القرب والكرامة ( ولولا لمال الطبع الى التلذذات العاجلة ولم يترك المناهي) بالحرمة والرعاية (بتعظيم الله وحفظ احكامه وحقوقه) و(درجته) في الاخلاق رجاء مقام الفتوة (القلب الصافي عن صفات النفس) لصحة المروءة (عدم التأثير عن الاسباب) و(درجته) في الاصول البسط بالانس والغنى بالحق بالانس (فان الرجاء في المقامات الاوسط يتبدل بالانبساط الذي هو الاسترسال على حكم الجبلية وفي الاواخر بالانس لاستلزام الطمع والتوقع الرجائي الفقدان والتعلق والتكلف) و(درجته) في الاودية توقع نزول السكينة عند وقوع البلية و انتظار الطمأنينة عند روح السكينة و(درجته) في الاحوال توقع اللقاء عند شيم البرق وكمال السرور عند حصول الذوق ؛ ودرجته في الولايات توقع وقت التمكن عند ظهور التلون ، و(درجته) في الحقايق توقع المشاهدة كما في قوله (الحلاج) بيني وبينك انبيى ينازعني فارفع بلطفك (بفضك) انبيى من البين ؛ و(درجته) في النهايات استيهاب مقام احدية الجمع والفرق حال ظهور التفرق الثاني (بعد الجمع) والتلون بظهور الخلق .

وعاشرها - الرغبة - (وهي الميل الى ما تحقق وقوعه بخلاف الرجاء فانه توقع المفقود الذي ظن وقوعه لرحبانه

قال تعالى يدعو نارا رغبا الى الكمال والجمال ورهبا من النقصان والجلال) وصورتها في البدايات ميل النفس عن الطبع الى القلب ؛ و اصلها في الابواب (الرغبة) فيما تحقق

وقوعه بخير الصادق عن النعيم ولقاء الحق يوم التلاقى ؛ ودرجته فى المعاملات رغبة ارباب الشواهد (على المطلوب) فيما وثقوا به (من المطلوب) بشهادتها ليسلموا ما يراحم عقولهم واوهامهم بحسب عاداتهم : و (درجته) فى الاخلاق الرغبة فى خصال الفتوة لاستعداد كمال الولاية ؛ و (درجته) فى الاصول الرغبة فى المقصود بالاعراض عما سواه فى الانس بذكره و مامنه يلقاه ؛ و (درجته) فى الاودية الرغبة فيما تجلى له بصيرة من الانوار التى يثبت بها طمانينته والانة التى تعلو بها همته (بحيث يكاد ان تلتفت الى الغير) و (درجته) فى الاحوال الانجذاب الى ما يجذبه اليه الشوق ويحكم بملازمته الذوق ؛ و (درجته) فى الولايات الانغمار فى انوار الصفات و الافتتان (التعشق) بمحاسنها قبل شهود جمال الذات ؛ و درجته فى الحقائق الانحسار (الانقلاع) على ما يعاين من انوار جمال الذات مع بقية خفية فيه مستغرفة فى تلك السجات ؛ و (درجته) فى النهايات

(الرغبة فى دوام اتصال سره بالمعشوق الحقيقى بحيث يحصل له) الغيبة (عن كل ما يغايره؛ فهذه مقامات اصولها فى الابواب مشتركة فى انفتاح ابواب الغيب على السالك وتنور القلب بنور الحق و تمرن النفس بالطاعة له لانعكاس النور من القلب اليها فياخذ القلب فى المعاملة) مع الحق بدون القارنه (من النفس لصيرورتها لوامة بالخروج من الامارية) .

ثم لما صارت لوامة اخذت فى المعاملات لصاحبها لقبول حكم القلب وصيرورتها مطمئنة تدعن له بعض الازعان وان جمحت وابت فى بعض الاحيان لكنها لم تثبت فى ذلك بل ندمت فى الساعة

ثم لامت نفسها و عادت الى الطاعة فالقلب غالبا يستعملها فى طريق الاطمينان و يكلفها ما يزداد به فى الايمان؛ واول ما بدأ به فى المعاملات هى - الرعاية - (محافظة النفس عن مخالفة الله كما قال رهبانية ابتداعوها الخروجهم عن السنة او مع عدم الزام مناما كتبناها

عليهم الابتغاء رضوان الله بمتابعة الشريعة والطريقة فمارعوها حق رعايتها حيث خرجوا من الاستقامة فيها) و اصلها في هذا الباب رعاية الاعمال باجرائها مجرى العلم (على مقتضى العلم الذى حصل بشرائطها وحدودها من الشرع) وتوفيرها (تكميلها وتكثيرها) بتحقيقها (عماليق بالحق المتعال بل عما يجب عليه من القيام بالشرائط والحدود و حفظها) مع الجد في القيام بها (في المواظبة عليها) و (من) غير النظر اليها و (من غير) رؤية تزين النفس بها (بل بصدق النية والاخلاص لا بانتسابها الى نفسه واستحسانها والسكون اليها) و صورتها في البدايات الانقياد بحكم الشرع وان كان مع كلفة ما؛ و (صورتها) في الابواب تمرن القوى البدنية والنفسانية بها؛ و اما درجاتها (نظريتها) في الاخلاق فنفس التخلق بها؛ و درجتها في الاصول رعاية القصد عن الميل والعزم عن الفتور والارادة عن النقصان والادب عن الاهمال ولو بلحظ؛ و (درجتها) في الاودية رعاية العقل عن الحكم بالقياس؛ و درجتها في الاحوال رعاية الرهب والحذر عن شوب الكسب والحجب به؛ و درجتها في الولايات رعاية ازالة الحق اذ لا يكون في ازالة الازال الا هو وحده؛ و (درجتها) في الحقائق رعاية ان يغيب عن رعايته وسيره في الله بالصفاء من رسمه : و درجتها في النهايات زعايته بالله بان يرى الرعاية منه ومن سابقة عنايته بالعصمة الثامنة)

ثم (الثاني) - المراقبة - (دوام ملاحظة الحق ومراعاته .

كما قال تعالى تعالى فارغب انهم مرتقبون اى فكن مراقبا ومتوجها لما حضرك من التجليات فانها موجبة للاستعداد للتجلى الاحدى الجامع لجميع المراتب الحاصلة الموجب لحصول الجمعية) و صورتها في البدايات محافظة الجوارح من المخالفات؛ و (صورتها) في الابواب مخالفة قوى النفس تحفظا من دواعيها؛ و اصلها في المعاملات مراقبة الحق بالقلب على الدوام في السير اليه بين تعظيم مذهل (بان يعظمه بحيث لم يبق لغير الحق فى قلبه مجال فيذهل عن نفسه وعن غيره) ومداينات (قرب اقرب اليه منه) حاملة (له على تعظيم الحق بحيث لم يبق له ولغيره قوام وتحقق الاوهوله تعالى لكونه فيوماى

قائما بذاته ومقوما لكل ماعداه) وسرور(فى غاية العظمة) باعث (على السير اليه جدا) و درجتها فى الاخلاق مراقبة(الحق)فى تحلية العبادة باخلاقه(بحيث)يتخلق بها ، ودرجتها فى الاصول دوام ملاحظته للمقصود فى المقصد اليه مع حفظ الادب معه(ادب الحق ان يعرف ماله و مال الحق كما ان ادب الخدمة هو الفناء عن رؤيتها وادب الشريعة الوقوف عندها) و (درجتها) فى الاودية مراقبة الحق فى التوجه الى عالم القدس استنز الا للمعارف والحكم و سكون الى حكمه فى القسم (بان لا يعترض بما قدر له بل يرضى به) وتعرضا للنفحات بترك الرعونات (النظر الى نفسه و وجوده و مراقبته ونسبة شئ مستحسن الى نفسه مما هو من علائم الوقوف مع الطبع) والمعارضات (بان لا يعارض فعل الحق بفعله ولا ارادته بارادته بل لا يفعل ولا يريد الا ما اراد الحق) و(درجتها) فى الاحوال الانجذاب الى المحبوب وشيم برق الكشف(تطلع اليه ببصره منتظرا له) من جانب المطلوب ؛ و(درجتها) فى الولايات مراقبة الانفاس المروحة عن كرب رسوم الصفات و(مراقبة) الاوقات(الوارادات الالهية) الصافية عن كدورات ظهور البقيات ؛ و(درجتها) فى الحقائق مراقبة الصحوفى السكر و مراقبة الاتصال فى الانفصال ؛ و(درجتها) فى النهايات مراقبة(ظهور)اشارات الازل (الاسرار الالهية التى لا يمكن التعبير عنها الا بالاشارة وفسرها الكاشانى بمعانى معلومات الحق فى الازل) على احانين الابد (على اجزاء الزمان مترتبة الى الابد) ومراقبة الخلاص عن رؤية المراقبة بمحقق الرسم فى عين الجمع .

ثم (الثالث) - الحرمة - (التعظيم و مراعاة الحق) .

(قال الله تعالى ومن يعظم حرمات الله اى حقوقه الواجبة المراعات فهو خير له عند ربه) و(صورتها) فى البدايات التحرج (تضييق النفس فى التجنب) عن المخالفات (لاوامر الله ونواهيه) و(صورتها) فى الابواب (التحرج) عن خواطرها (المخالفات) ودواعيها؛ واصلها فى المعاملات تعظيم الامر والنهى لمجرد الموافقة بحكم السيد بمحض العبودية لا خوفا من العقوبة (حتى يشبه بتسليم الشخص لخصمه الغالب القاهر) ولا رجاء للمثوبة (حتى يشبه

بعمل الاجير الحر بل عبد الاجرة لاعبد ماله كما ودرجتها في الاخلاق تصون النفس عن مقتضيات الطبايع وونايا الاخلاق تعظيما للامر بصفاياها؛ و(درجتها) في الاصول التحرز (تحمل الصيانة) في العزم والسير عن الالتفات الى السوى والغير و(التحرز) عن سوء الادب في الحضرة (بان لا يرى الحرمة من نفسه فان النظر الى الطاعة مراياة ويعرف ماله وما للحق) ودرجتها في الاودية صيانة العقل عن الفكر حتى يصير بصيرة (فان التسوية و عدم بروز التصرف والاختلاق في كل قوة ومرة موجبة لظهور انوار الروحانية والالهية) وصيانة الحب (عن) ان يتعلق بالغير غير (لصيرورة حاله بحيث لا يتحمل مقاسات ما يشغله عن المحبوب الحقيقي) وصيانة الشوق والوجد عن السلو غرة (فلا يغلب شوقه ووجه شئ من الحدثان حتى يتسلى به؛ ودرجتها في الاحوال تعظيم الحق بحمل اخبار الكتاب والسنة على المفاهيم العرفية ايضا لا الاقتصار على بطن من البطون التأويلية ولا حملها على التشبيه والتمثيل) ودرجتها في الولايات صون السرور ان يداخله امن (من مكر الله وابعاده) ودرجتها في الحقائق صيانة البسط ان تشوبه جرأة (تخرجه عن الادب) ودرجتها في النهايات صيانة الشهود ان يعارضه سبب (بالنظر الى غير الحق من الاسباب والاكو ان فضلا عن التعلق بها) وصيانة الوجود (الحقاني) عن ان يزاحمه رسم (من الوجود المجازي) .

ثم (الرابع) الاخلاص - (خلوص السر عن الغير) .

كما قال الله تعالى الله الدين الخالص فان حقيقة العابد وما يتعبد به والمعبود واحدة لا تكون حتى لنفسها (الله) وصورته في البدايات ان لا يشرك بعبادة ربه احدا ؛ وصورته في الابواب ان لا يخطر بباله عوض في العمل ولا ينبعث من قوى نفسه داعية العزة والجاه و غيرهما مما يشوب نية القرب الى الحق واصله في المعاملات اخراج رؤية العمل من العمل (بان لا يعتد به ولا يراه من كسبه) والخلاص من طلب العوض عليه (لذلك) والنزول عن الرضا به (بان لا يستحسنه ولا يرضاه في اداء حق الله فيقف معه) و درجته في الاخلاق تصفيتها عن شوب رسمه ورؤيتها من فضل ربه (واحسانه) كقوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله ؛ و (درجته) في الاصول رؤية القصد والعزم من توفيق الحق و امتنانه و الجد و الجهد

فى السير مع الاحتماء من شهوده؛ و(درجته) فى الاودية تخليص العقل بنور البصيرة عن شوب الوهم و تخليص الحكمة والفراسة والالهام عن ظلمة الفكر والرسم؛ و(درجته) فى الاحوال تصفيته عن احكام العلم وتجريدها عن شوب الكسب؛ و(درجته) فى الولايات تصفية الوقت عن كدورة الرسم و نفى الصفات بالطمس فى عين الحق كما قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه كمال الاخلاص له نفى الصفات عنه؛ و (درجته) فى الحقايق صفو العلوم (ظاحوا المعلوم) مع محو الموهوم؛ و(درجته) فى النهايات اخلاص التوحيد بنفى الفرق عن الجمع فى مقام احدى الفرق؛ الجمع كما قال على كرم الله وجهه نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره .

ثم (الخامس) - التهذيب - (التطهير والتخليص من ادناس الطبع والعلائق كما قال تعالى حكاية عن ابراهيم ؑ فلما افل قال احب الافلين الغارين فى الطبيعة المستترين بظلمة الامكان والعدمية الذاتية) وصورته فى البدايات تحسين العمل بموافقه العلم؛ و(صورته) فى الابواب تزكية النفس عن الميل الى المخالفات؛ واصله فى المعاملات تهذيب الخدمة ان لا تخالجه ( لا تخالطها ) جهالة (تخرجها عن الصلاح والاستقامة و الاستقرار ) ولا تسوقها عادة (نفسانية بان يكون اجرائها بالعادة او كونها موجبة للمتعود ، والعادة فاسدة مذمومة ) ولا تقف عندها همة ( باستحسانها والاقتصار بها عما فوقها من المراتب ) ودرجته فى الاخلاق تهذيب النفس عن الرزائل والتحلل بالفضائل؛ و(درجته) فى الاصول تحسين الادب (مراعات حقوق الحق حياء وهيبة والخلق شفقة) مع (تطهير القلب عن الرسوم بحيث لا يبقى) فى السلوب (الامكانية من الارض فيفنى بفنائها) و(درجته) فى الاودية تهذيب العقل بالاستنارة بنور القدس وبنور السر عن اطعام (ظ مداخلة) الوهم والحس (فى احكامه وعن شوبه بهما) وفى الاحوال تهذيب الحال عن الميل الى حكم العلم (المتلق بالعمل الذى هو نتيجة علمه و نتيجته الحال فيزول عنه الحال و يرى العمل ويفعله لما يحكم عليه العلم بتحصيل الاغراض والحظوظ النفسانية من الرهبة والرغبة بل رؤية العلم لنفسه و رؤية حكمه اى

علم كان تنافى التهذيب فيحكم بتخليص القصد عن الاغراض التفسانية بقوة محبة المحبوب الحقيقي حتى يكون له وبه) و(تهذيب الحال عن) الخضوع للرسم ( اثر الطبع و العلم و الخواطر) و (عن) الالتفات الى الحظ ( النفساني فلا يعتد بالحال ولا يفرح به من حيث انتسابه اليه) و(درجته) في الولايات تهذيب الوقت (المقام الذي خلا عن الاعيار لملاقات المحبوب بتجليه) عن مداخله الرسم (بقية من بقايا الغير) و تهذيب السر عن كدر الكون؛ و تهذيب التكمن عن التلون ؛ و (درجته) في الحقائق تهذيب السكر عن الصحو والاتصال عن الثنوية ؛ و (درجته) في النهايات تهذيب عین الجمع عن الفرق بلا رؤية للتهذيب بل بالغيبة في الجمع عن رؤية الجمع .

ثم (السادس- الاستقامة- ) هي الاستواء في السلوك الى الله كما قال الله تعالى فاستقيموا اليه والسلوك في الله بالاتصفات بصفاته ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال السرى الاستقامة ان لا تختار على الله شيئاً ؛ والاستقامة باحدية الجمع والاستواء على الكل بالرسالة ؛ فاستقم كما امرت ) و صورتها في البدايات الوفاء بعهد التوبة والثبات على حكمها (بالاجتهاد في العمل على وجه التوسط والاعتدال ) و ( صورتها ) في الابواب ان تلام ( ظ تستقيم ) قوى النفس بحكم القلب ؛ واصلها في المعاملات الاستقامة في التوجه الى الله والسير نحوه بالثبات على طريق السنة (بدون ابتداع عبادة واتباع الهوى) وعدم التفات الى الكونين وحظ الدارين ؛ ودرجتها في الاحلاق سلوك طريق العدالة (التسوية بين القوى) و ملازمة الصراط المستقيم في ظل الوحدة ؛ و (درجتها) في الاصول الاستقامة في القصد عند السلوك في طريق الولاية ؛ و (درجتها) في الادوية الاستقامة في تحصيل العلم والحكمة حتى البلوغ (ظيبلغ) علو الهمة ؛ و (درجتها) في الاحوال الاستقامة في الحب لشهود الحقيقة (بتجلي الحق) لا كسباً (للكسب لكونه محالاً) بل انجذاباً و جذباً ؛ و (درجتها) في الولايات الاستقامة في الحق (في الاتصاف بصفاته المتقابلة) بالحق (لا بالنفس لعدم بقائها) و (درجتها) في الحقائق الاستقامة في المشاهدة (بالثبات عليها) والغيبة عن تطلب الاستقامة (فانها مطلوبة لوصول الحق ومشاهدته واذا وصل الى المقصد ان توجه الى الاستقامة والمشاهدة لا يبقى له شهود المحبوب الحقيقي) و (درجتها) في النهايات الاستقامة في البقاء بعد الفناء بالله فيكون سيره

سير الله بشهود اقامة الحق اياه وتقويمه له (بحيث يكون مقوما للاشياء ويسير فيها به) .  
ثم السابع - التوكل - (قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين؛ قال السرى  
التوكل ترك تدبير النفس ؛ وقال الجنيد التوكل أن تقبل بالكلية على ربك وتعرض  
عما سواه ؛ وقال ابوتراب النسفي التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية)  
وصورته في البدايات ترك الافعال المعادية الصادرة من الهوى بالتزام الافعال المأمور بها؛  
و (صورته) في الابواب اعتقاد كون الحول والقوة على الفعل بالله ؛ واصله في المعاملات  
كلمة الامر كله الى مالكه والتعويل (الثقة) على وكالته ؛ ودرجته في الاخلاق الحياء  
من التوكل لتحقيق ان الامر كله لله فليس له من الامر شئ حتى يكله اليه ولا ملك له حتى  
يتخذوه وكيلا في التصرف فيه فيستحي منه ويتواضع له مستعيذا به دائما بقوله اللهم آت نفسي  
تقواها وزكها انت خير من زكها انت وليها ومولاها ويرى ان الخلق الحسن من فضله  
تعالى ومنه لامن كسبه وقوته؛ و(درجته) في الاصول الاتكال في القصد والعزم على توفيقه  
والاعتماد عليه في سيره وتسليكه؛ و(درجته) في الادوية الانسلاخ عن عقنقه والتعويل على علمه  
تعالى وفضله ؛ و(درجته) في الاحوال الانقياد لجذبه والانغمار في حبه والانخلاع من كسبه ؛  
و(درجته) في الولايات الفناء في افعاله تعالى لتحقيق ان الله متولى امره ؛ وفي الحقائق شهود  
مالكته تعالى وقادريته وعجز الكل عن قيامه بعبوديته لصاله عدميته؛ وفي النهايات القيام  
بالله في كل الامور لابنفسه .

ثم (الثامن - التفويض - (هو البرائة من المالكية والحول والقوة وتخليه الامور  
لما لكها الحقيقي مطلقا في خصوص التصرفات التي يكون فيها صلاح الموكل قال الله  
تعالى حاكيا عن مؤمن آل فرعون وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد قال الصادق ؛ علامة  
التفويض كتمان العبادة عن اعين الناس وسكون القلب على الله في حال الشدة والرخاء)  
وصورته في البدايات الانقياد لامر والاستسلام للطاعة بترك التدبير؛ و(صورته) في الابواب  
البرائة عن الحول والقوة للعلم بان القوة كلها لله ؛ واصله في المعاملات ترك التعرض للعلة  
(للعلاج) لمن له الامر بتخليه وشانه وعدم التصرف فيما ليس له اذ لا يملك في علمه (ظقبل عمله)  
استطاعة ؛ ودرجته في الاخلاق تفويض النفس الى مالكها ومدبرها داعيا بدعاء النبي  
صلى الله عليه وسلم اللهم اهدني لافضل الاخلاق لا يهديني لاحسنها الا انت واصرف عني



سيمها لا يصرف سيمها الا انات ؛ و ( درجته ) فى الاصول ترك الاسباب بمعينة الاضطراب ( فى حكم الله عليه ) وعدم الاختيار ( الابطاخيار الله كما قال تعالى ما كان لهم الخيرة ) و دوام الافتقار و انتفاء الاقتدار بحيث لا يرى لسعيه اثر او لا لغير الله تاثير اتصديقا لقوله تعالى هو الذى يسيركم فيكرن فى سيره مع المسبب لامع نفسه وفعله ( ولامع الاسباب ) و ( درجته ) فى الاودية الانسلاخ عن حكمته والانخلاص عن همته معتمد اعلى هدايته تعالى لاعلى بصيرته ، و ( درجته ) فى الاحوال شهود اخذ العمل ( ظ الحق ) بناصيته وانقراده تعالى بملك الحركة والسكون فى بريته ورؤية حبه رشحة من محبته ؛ و ( درجته ) فى الولايات شهود تولى الحق اياه و كونه سمعه و بصره و لسانه و يده و رجله كما جاء فى الحديث ؛ و ( درجته ) فى الحقايق شهود تصريف الحق اياه فى القبض و البسط و السكر و الصحو و الفصل و الوصل ؛ و ( درجته ) فى النهايات اسلام الوجود ( تسليمه ) لمن له الوجود و شهود وجه الحق بالحق متحققا بمعنى قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه .

ثم ( التاسع - الثقة - ) هى الوثوق بكون ما يفعله الله صلاحا و اصلاحا و بكون حكمه نافذا لا يمكن وقوع خلافه كما حصلت لام موسى فالقته فى اليم قال الله تعالى فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم ) و صورتها فى البدايات تصديق الخبير جزما ؛ و ( صورتها ) فى الابواب الاعتماد على واهب القوى و القدرة ؛ و اصلها فى المعاملات الاياس من مقاواة الاحكام ( بان يطلب غير ما حكم الله به بقوته لا درا كه عجز نفسه ) و التخلص من فحة الاقدام ( و فاحته بعدم الحياء ) ثقة بسبق الحكم بالاقسام ؛ و ( درجتها ) فى الاخلاق الوثوق بقول النبى صلى الله عليه وسلم ؛ فرغ الله تعالى من اربعة اشياء الخلق و الخلق و الرزق و الاجل ؛ و ( درجتها ) فى الاصول الوثوق بانه هو القادر لا غير ؛ و ( درجتها ) فى الاودية الوثوق بانه العليم الحكيم ( لا درا كه ان افعال الحق وصفاته على ما ينبغي ان تكون عليه من الصلاح و الاتقان من غير ان تتبدل او تتغير ) و ( درجتها ) فى الاحوال الوثوق بالعناية الازلية ( بالتجلى الالهى بصور الاعيان و احوالها فى الازل ) و التحقق بمعنى قوله يحبهم و يحبونه ( محبتهم له تعالى ثمرة حبه تعالى لهم فى الازل ) و ( درجتها ) فى الولايات الوثوق بقوله تعالى وهو الولي الحميد ؛ و ( درجتها ) فى الحقايق الثقة باوليته تعالى فى معانيته ( لكون معانيته حكاية عن معانية الحق

نفسه) والتخلص من رسوم انانيته ؛ و(درجتها) فى النهايات الوثوق ببقائه بقيوميته تعالى (بتحاوزه عن مقام الثقة وعدم رؤيتها لنفسه ) والامن من فنائه .

ثم (العاشر- التسليم - (بقطع العلايق والانانية كلها لا خصوص الموافقه للطبع منها كما فى الرضا قال تعالى ويسلموا تسليما اى يقبلوا احكامك بل ذاتك بتجليها فى ذواتهم بحيث لا يبقى فهم غيرك شىء لعظمتك) وصورته فى البدايات تسليم الاحكام الشرعية بلا اعتراض عليها ولا طلب لعلتها؛ و(صورته) فى الابواب استسلام القوى لها والاذعان لمقتضاها بالانزاع ولا كره ؛ واصله فى المعاملات تسليم ما يراحم العقول (لجهلها باسبابها ووجه صلاحها) ويشق على الاوهام (لكونها مخالفة لاهوائها ومشتياتها وكذا الانقياد لشىء مما يغالب القياس من سير الدول والقسم (من انتقالهما من الصلحاء الى الطلحاء فان وقوع هذه الامور يكون بمشية الله او باسباب تحالف القياس الوهمى) والاجابة لما يقرع (يفزع) المريد من الاهوال (كبذل النفس فى الجهاد) ودرجته فى الاخلاق الازعان (الانقياد) لما ثبتت النفس على خلاف مقتضى طباعها من الصبر مكان الطيش والاثار مكان الشح ويلزمها العدالة و التوسط ويردعها عن طرفى الافراط والتفريط فى كل خلق ؛ و(درجته) فى الاصول تسليم القصد ( الذى لا يكون الا فى السير بمقتضى العلم ) الى الكشف ( الذى عبارة عن ظهور نور المطلوب بحصول الحال ومع حصول الحال والكشف يخرج صاحبه من العلم الرسمى والقصد؛ الى الكشف والعيان) لقوة الانس ؛ و(درجته) فى الاودية تسليم البصيرة والحكمة الى الهمة لينجذب الى الحق ؛ و(درجته) فى الاحوال تسليم العلم الى الحق ليقوى الحب ويشدد الجذب؛ و(درجته) فى الولايات تسليم الرسم (مادون الحق) الى الحقيقة (بان يفنى عن نفسه فضلا عن غيره فى التجلى الالهى) والانخلاع عن صفات الخلقية ( الخلقية ) و (درجته) فى الحقايق تسليم المعانية الى المعايين (بان يعاين بعين الحق بحيث تكون المعانية من الحق) والحيوة الى الحى بالذات ؛ و(درجته) فى النهايات تسليم مادون الحق الى الحق مع السلامة من رؤية التسليم بمعانية تسليم الحق اياك اليه (بل نفسه الى نفسه بتسليم ظهوره الى حقيقته) ولما تكررت المعاملات المقرونة بالنيات الصادقة حدث فى النفس الاخلاق الفاضلة فانها ميراث المعاملات القلبية بظهور الهيات النورانية الراسخة فى النفس بدوام مواظبة

القلب عليها فتأخذ النفس فى الاطمينان و مطاوعة القلب بالاذعان ( بالانقياد ) فيتخلق بالاخلاق والمملكات المرضية التى هى مبادئ الافعال الجميلة .

فمنها - الصبر - ( هو حبس النفس على مجارى القضاء بترك الشكوى واستلذاذ البلوى بل هو الوقوف مع الله تعالى بحسن الادب لنفوذ حكمته وقدرته و كمال عزته ولذا يقع الصبر الابيه كما قال تعالى واسبر وماصبرك الا بالله وان لم يكن وقوعه للانسان الا بعد الاستقامة و التمكن فى مقام البقاء بعد الفناء بالكلية وهو باعتبار ينقسم على قسمين ) عن المرغوب وهو فضيلة القوة الشهوانية او على المكروه وهو كمال القوة الغضبية ؛ وصورته فى البدايات حبس النفس عن المعاصى وعلى ( فعل ) الطاعات بالثبات عليها ؛ و ( صورته ) فى الابواب حبسها ومنعها عن النزوع الى الشهوات و تعويدها كلف العبادات وترك الجزع على البليات ؛ و ( صورته ) فى المعاملات منعها عن الركون الى البطالة وبعثها على مشايعة القلب فى الرعاية ؛ و اصله فى الاخلاق الصبر عن المخالفة حبا ( لله اى يكون صبر الله و يحتمل كون حبا حياء اى احتشاما للحق لعلمه بكون الحق رقيقا عليه و ناظر اليه لاخوف العقاب بالثبات الى النفس ) و على البلاء حرمة و رعاية ( حفظا لحدود الله ) و ( درجته ) فى الاصول الصبر على سواء السبيل و قصد السلوك الى الحق وعن الالتفات الى الغير حتى النفس ؛ و ( درجته ) فى الاودية الصبر على تعظيم الحق واعلاء الهمة ؛ و ( درجته ) فى الاحوال الصبر مع الله ( بالتجرد عن الافعال والصفات والتهيؤ للتجليات الالهية بالهيمة والانس ) و ( درجته ) فى الولايات الصبر فى الله اى فى تجليات صفاته والانصاف بها ( لا بمعنى الثبات فى سلوك طريق الحق وتوطين النفس على المجاهدة الذى يكون قبل الصبر مع الله ) و ( درجته ) فى الحقايق الثبات على دوام المشاهدة والمعانية وعن ملاحظة الغير والمقارنة ؛ و ( درجته ) فى النهايات الصبر بالله فى مقام البقاء بعد الفناء .

ثم - الرضا - ( سرور القلب باحكام الله وترك الاختيار الى اختيار الله ولا يمكن الرجوع الاختيارى الى الله الابيه كمال قال تعالى ارجع الى ربك راضية مرضية ) و اصله فى هذا القسم ( من الاخلاق ) الرضا عن الله تعالى فى كل ما قضى وقدر وهو ( علامة رضاء الله عن العبد لكونه ) نتيجة رضاء تعالى عن العبد فى قوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه ؛ و صورته فى البدايات الرضا بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله على وسلم نبيا ورسولا ؛

و(صورته) في الابواب وقوف العبد حيث ما وقفه الله تعالى من الحدود الشرعية لا يطلب الاعتداء منها ولا يميل الى الرخص فيها و(صورته) في المعاملات طوع النفس فيها وبذل الوسع بلا كره منها ؛ و(درجته) في الاصول ان يرى قصد السلوك و عزم السير و ارادة الحق (طلبه) من الله تعالى لامن نفسه لقوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين ؛ و(درجته) في الاودية رؤية قطعها بهداية الله و تاييده و الرضا بتوفيقه بما قدمه وتسديده ؛ و(درجته) في الاحوال ان لا يرضى الا بحب الله وحده ويفار على المحبوب ان يتعلق بغيره ورده (ووده) و(درجته) في الولايات فناء ارادته في ارادة الحق بالكلية والانخلاع في جميع صفاته عن البقية ؛ و(درجته) في الحقائق الانطماس في نور تجلى الهوية و عدم الشعور بالاثمنية ؛ و(درجته) في النهايات القيام بالحق في صفاته و ذاته فلا يرضى الا برضا الله (بمحو الحق صفاته بصفاته فيقوم رضا الله مقام رضاه فلا يرى لنفسه رضا و انكان رايا لشؤون رضا الله) كما في ساير رسومه و صفاته ( حيث لا يراها لنفسه ) .

ثم - الشكر (الذي عبارة عن ادراك القلب كون النعمة من الحق و اظهاره باللسان و استعمالها في مرضاته بل رؤية المنعم فيها و لذا قال تعالى : و قليل من عبادي الشكور و اوحى الله الى داود : اذا علمت ان ما بك من نعمة فمضى فقد شكرتني) و اصله في هذا القسم الشكر على المكارة كالشكر على المحاب ؛ و صورته في البدايات الثناء على المنعم باللسان و الجوارح ( باستعمال الجوارح في الطاعات ) و (صورته) في الابواب معرفة النعم (بانها نعم) و رؤيتها من المنعم ( كرؤية فعل الفاعل الخاص و لذلك يكون الشكر ايمانا و جعل في القران قسيما للكفر ؛ و قال تعالى في الحديث القدسي : تحببت اليهم بالنعم حتى عرفوني ) و (صورته) في المعاملات رؤيتها نعمنا و مننا من الله تعالى ( بمحض الاحسان ) في حقه و الشكر على اقداره و تمكينه عليها و توفيقه لها ؛ و(درجته) في الاصول رعاية ادب الحضور و الشكر على نعمة القصد و العزم و الفقر و الغنى ؛ و(درجته) في الاودية سلوك مسلك العلم ( بالعمل بمقتضاه بشكر المنعم على كل حال من السراء و الضراء لكون كل ما ياتي من الحق نعمة حتى الفقر و البلاء و ان الجنة خفت بالمكارة ) و ( درجته ) في الاحوال استحلاء البلاء ؛ و (درجته) في الولايات ان لا يشهد في النعم الا بالمنعم دونها ؛

و (درجته) فى الحقايق الاستغراق فى نور الجمال (بنسيان ماعدا واستحقاره) و (درجته) فى النهايات ان لا يشهد من الحق نعمة ولا شكره لاستهلاكه فى عين الجمع ومحض التوحيد (بحيث لا يرى غيره تعالى لعظمته و سعة رحمته و انعامه و لاشيئية سواء لا بسلب شىء من النعمة منه وعدم رؤية مرتبة من انعامه تعالى) .

ثم - الحياء (غريزة تمنع الانسان عن اظهار القبايح بل عما لا يرضيه الله وهى نتيجة و دارب برؤية آلائه و عظمته بحيث يكون حاضر اورقيا و رؤية تقصير نفسه و لاشيئيتها ولذلك قال الله تعالى الم تعلم بان الله يرى اى فتستحيى منه) و اصلها فى الاخلاق انكسار يعتريه من علم القرب (كما قال تعالى نحن اقرب اليه من حبل الوريد اى من نفسه لانه واسطة فى ثبوت كل شىء لنفسه وصدق كل شىء على نفسه و اثبات كل شىء لنفسه و لغيره كما قال ايضا ان الله يحول بين المرء و قلبه اى ليس هو هو الاب به تعالى و كذلك لا يعلم نفسه الاب به تعالى) فهو ناظر اليه دائما بل اذا تحقق القلب بانه اقرب اليه من نفسه يكون حياته فوق ما يستحيى من نظره تعالى اليه فيتجا و زعن الود الى الحب) و استحقار نفسه من استيهال حب الرب (من جهة ضعف حبه الرب فتدعو تلك الحياء الى الحب) و صورتها فى البدايات الحياء عن المخالفات و التقصير فى المجاهدات؛ و (صورتها) فى الابواب الحياء عن دواعى المجاسرات للعلم باطلاع الحق على باطنه كما (هو مطلع) على ظاهره ؛ و صورتها فى المعاملات الحياء من اشراف الحق على علل معاملاته ؛ و درجتها فى الاصول الحياء عن الفتور فى السلوك و القصد؛ (والحياء) عن (عدم) رعاية ادب الحضور؛ و (درجتها) فى الاودية الحياء عن المعجز فى الجرى على مقتضى العلم و (فى) ايفاء حقوق التعظيم ؛ و (درجتها) فى الاحوال الحياء مع (ظ عن) ظهور النفس بوجودها و صفاتها (والحياء عبارة عن) مخالفة حكم العلم (بعدم العمل به) بحكم (ظ لحكم) الحال بسببها (فبالحياء يغلب مقتضى الحال الذى هو علم الذوق و الباطن على العلم الرسمى) و (درجتها) فى الولايات انكسار (ان ينكسر حياء) مشوب بهيئة الاجال عند تجلى العظمة و حياء من كدورة التفرقة عند صفاء الوقت ؛ و (درجتها) فى الحقايق الحياء من حجة البقية (حاجبيتها و بقائها) عند المعاينة و (الحياء) من افرط البسط للغلبة السكر ؛ و (درجتها) فى النهايات الحياء من المعجز فى القيام بحقوق العبودية عند اوائل مقام البقاء قبل كمال الاستقامة (بحيث لم يبق له قوام الامن الحق) .

ثم - الصدق - (هو اظهار الحقيقة والوفاء بعهد الربوبية بكون الاعمال والاحوال والعلوم على ما ينبغي ان تكون عليه من موافقة او امر الله و صفاته قال تعالى فاذا عزم الامر اى تحقق فلو صدق قول الله فى العزيمة لكان خير الهيم) واصله فى هذا الباب صدق القصد المصحح للسير فى طريق الولاية (بان يتوجه بقلبه اليه تعالى بحيث ينجذب اليه ويرتدع عن الالتفات الى الغير بالنية الخالصة من الاغراض) وصورته فى البدايات الصدق فى الاقوال والاعمال ؛ و (صورته) فى الابواب الصدق فى النيات والدواعى ؛ و (صورته) فى المعاملات الصدق فى الرعاية والمراقبة وما يليهما من الاعمال القلبية ؛ ودرجته فى اصول المبالغة فى الجهد (والاجتهاد فى الله) وعدم الالتفات الى ترفه (ظ ترفية) الرخص (تصيير الامور المباحة اياما رافها طيب العيش متنعما بحيث يحصل له الترفه والاستراحة بها) و (درجته) فى الاودية صدق الهراسة (بمطابقتها لما فى نفس الامر) وعلو الهمة (بان لاتتعلق الا بالحق ولاتلتفت الى غيره) و (درجته) فى الاحوال الجرى بحكم الحال (على مقتضاها) والاباء (والامتناع عن الجرى) بحكم العلم ؛ و (درجته) فى الولايات تصفية الوقت عن شوب الاكوان والرجوع الى العدم بمقتضى الامكان ؛ و (درجته) فى الحقايق الصدق فى الطمس بنور القدس (التجلى الصفاى) و (درجته) فى النهايات الصدق فى محق الرسم (بالتجلى الذاتى) فى عين الحق.

ثم - الايثار - (وهو تخصيص الغير اختيارا بشئ يكون للشخص مع احتياجه اليه كما قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) واصله فى الاخلاق ايثار الغير على نفسك بما يختص بك وان كان بك حاجة؛ وصورته فى البدايات انفاق ما فضل (من الاموال والمنافع) من وقتك وترك الذخيرة مقتا للشح (الذى هو جبلى للنفس كما قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اى الفائزون بمطلوبهم فلا بد ان تتكلفه وتختاره) طوعا ؛ و (صورته) فى الابواب قطع التعلق وحسم حب المال عن النفس ؛ و (صورته) فى المعاملات اختيار رضا الله على رضا الغير فى البذل وان كان ذلك الغير نفسك ودرجته فى اصول بذل المال والروح فى سبيل الله لئلا يعوقك شئ عن السير الى الله ؛ و (درجته) فى الاودية رفع الهمة عن التعلق بما دون الحق و صرفها عما سواه (بحيث لا يكون مقصودك سواه) و (درجته) فى الاحوال عدم الالتفات الى ما سوى المحبوب بتوحيد الهمة والوجهة (بحيث لا يخطر ببالك سواه) و (درجته) فى الولايات الفناء عن الافعال والصفات بايثارها لمن له الكل؛

و ( درجته ) فى الحقايق الانفصال عن الكونيين و افناء البقا ( ظ البقايا ) و فى النهايات محق الانية وفقد البقية و نقض الرسوم بالكلية .

ثم - الخلق - ( وهو حسن العشرة والصحة مع الخلق لرضاء الخالق ببسط الوجه وكف الاذى وبذل المعروف بصدق التحمل وترك التجمل والحب لله والبغض لله كما قال تعالى انك لعلی خلق عظیم اى مقتدر معتل عليه بحيث لا يمتنع عليك ) واصله فى هذا القسم ( الاخلاق ) حسن الصحة مع الحق والخلق امام الحق فالوفاء بعهده والشكر على كل مامنه والعذر من كل مامنك وامام الخلق فبذل المعروف وكف الاذى واحتماله ؛ وصورته فى البدايات الوفاء بالعهد ( ظ العهود ) الشرعية امتثالاً وانتهاً وسلامة الخلق منك قال صلى الله عليه وسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ؛ ( صورته ) فى الابواب صدق النية مع الحق ونقاء الباطن من الغل والحقد والغش والحسد لكل احد وتوطین النفس على نصح الخلايق جميعاً قال صلى الله عليه وسلم ؛ الانبئكم بخياركم قالوا بلى قال : كل تقى نقى محمود القلب قيل يا رسول الله من محمود القلب قال الذى ليس فى قلبه غل ولا حقد ولا غش ولا حسد ؛ و ( صورته ) فى المعاملات التخلق بتحسين الخلق ( مع الحق بان يعلم ان كل ما يصدر منه لا يلىق بحضرة الوجود الحق ولا يصدر عن الحق الا لخير فيوجب شكره عليه ولا من نفسه الا الناقص عن لياقة الحق فيوجب عذره منه والقيام بحق العبودية بحسب الوسع ) ودرجته فى الاصول حسن التوجه الى الحق بالكلية و الاعراض عن الخلق للجمعية ؛ و ( درجته ) فى الاودية معرفة الخلق والعمل بها بحسن القيام بشرائط العبودية وتوفية حقوق الربوبية والشفقة على خلق الله لرؤيتهم على تحت اسر حكم الله ؛ و ( درجته ) فى الاحوال الجرى بحكم الحال مطلقاً والنظر الى الخلق بعين الفناء والتخلص بالنجذب عن الكسب ؛ و ( درجته ) فى الولايات تصفية الخلق عن شوب رسوم صفاته واخلاقه ؛ و ( درجته ) فى الحقايق تجريد التصفية عن رسمه برؤيتها عن ربه ؛ و ( درجته ) فى النهايات التحقق باخلاق الحق عند البقاء بعد الفناء .

ثم - التواضع - ( تصغير النفس لظهور عظمة الحق وقبوله و انكان فى قبال الناس وتعظيمهم لحرمة التوحيد ولكن قد يتحقق مع التكبر على الاغنياء لان الانكسار والعدل

لغناهم وضع في غير الموضع وتملق واعانة على الاثم لكونه تشبيها لهم على التكبر و في التكبر عليهم تنبيه على خطائهم ولذلك قال الجنيد التواضع التكبر على الدارين استغناء بالحق قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناى رفقاً ولينا) واصله في هذا القسم اتضاع العبد لصوله الحق في حكمه (بامثال او امره ونواهيه طاعة وانقياداً) وخلقه (برؤية جهة خيريتهم وانتسابهم اليه) وسلطانه (بقبول قضائه وقدره وتصرفاته) وصورته في البدايات التواضع للدين (الانقياد لاحكام الواحد القهار) ظاهراً ؛ (وصورته) فى الابواب باطنياً (بالاعتقاد الصحيح) و (صورته) فى المعاملات التواضع للحق (المقابل للباطل) احتشاماً واحتراماً وثقة (بالعلم الشرعى) واقتراراً (الى الحق بالاستعانة فى العمل وجعل الفرقان فى العلم) و درجته فى الاصول التواضع له فى حسن ادب الحضرة (ما حضر عفد السالك من التجلى الالهى) بان يرى سيره من محض الامتنان لامن نفسه؛ و (درجته) فى الاودية ان يرى ان الاهتداء من تنور البصيرة بنوره لامن عقله والعلم والحكمة من الفائت لامن فكره ؛ و (درجته) فى الاحوال اتضاعه لصوله الحق فى تجليه وجذبه؛ و (درجته) وفى الولايات انقهاره تحت تجليات اسمائه ؛ و (درجته) فى الحقايق محواسمه ورسمه (نفسه بالنزول عنها وعن كل ما يتبعها حتى يمحوها الله) و (درجته) فى النهايات الرجوع الى العدم الاصلى (من العين الثابت بطريق الشان) فى الوجود الازلى .

ثم - الفتوة ( وهى تصفية القلب عن صفات النفس والرجوع الى الله بالقلب السليم قال تعالى انهم فتيحة آمنوا بربهم وزدناهم هدى ) بافاضة الصفا وحيث سئل موسى عن الفتوة قال ان ترد نفسك الى طاهرة كما قبلتها منى طاهرة وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال يا على لفتيان امتى عشر علامات قال يا رسول الله قال صدق الحديث والوفاء بالعهد الاولى من فتوة امتى قال وما تلك العلامات يا رسول الله قال صدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الكذب والترحم للميتيم واعطاء السائل وبذل النائل وقرى الضيف و رأسهن الحياء وقال الفضيل الفتوة الصفع عن عشرات الاخوان) واصلها فى هذا القسم طهارة القلب عن غواشى النشاء والرجوع الى صفاء الفطرة حتى تصف (تتصف) بالعدالة التى هى جماع الفضائل الخلقية وظل الوحدة الحقيقية (ظ الحقيقة) ويتنزّه عن الرزائل النفسية والالوان



الطبيعية ؛ وصورتها في البدايات الوفاء بعهد الايمان وعقود الاسلام وترك الخصومة مع الانام (على حقيك بعدم المطالبة ظاهراً وعدم خطوره بالبال باطنا) و(صورتها) في الابواب نسيان الاحقاد والاذيات والتغافل عن الزلات (حتى لا يحتاج الى العذر وتصفوا الصحبة والوقت) و(صورتها) في المعاملات قطع النظر عن الاعمال والاعراض عن الاعراض والاعراض؛ ودرجتها في الاصول ان لا يتعلق في المسير (السلوك) اليه بدليل (العقل وان كان لكل قوم هاد) ولا ينس مما (ظ بما) سواء بخليل؛ و(درجتها) في الاودية تنوير العقل بنور القدس وتنزيهه عن الميل الى جانب الوهم والحس؛ و(درجتها) في الاحوال الاكتفاء بالمواهب والارتقاء عن رتب المكاسب؛ و(درجتها) في الولايات التخلي عن كمالات القلب والتخلي بصفات الحق ؛ و(درجتها) في الحقايق بذل الروح للفوز بحياة المحبوب ؛ و(درجتها) في النهايات القيام بالحق من غير رسم (نقش منه ومن غيره) والوقوف مع الحقيقة (شهود الحق) لامع اسم (فان طلب الدليل بعد الوصول الى المطلوب يحجب عنه) .

ثم - الانبساط ( وهو الجري بمقتضى الجبلة من غير التكلف في رعاية الادب كما انكر موسى الاهلاك على الله واسند الفتنة اليه لال الى السامري في قوله اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الافتدك ؛ ليميز الغيب من الطيب) واصله في هذا القسم ارسال النفس على مقتضى السجية والتحاشى عن وحشة الحشمة ؛ وصورته في البدايات ترك التكلف ؛ و(صورته) في الابواب تغليب الرجاء على الخوف بحسن الظن بالرب ؛ و(صورته) في المعاملات المباشرة مع الخلق بحسن العشرة والمراقبة مع الحق بحفظ الحرمة ؛ ودرجته في الاصول الانبساط في الاقدام على طلب القرب بروح الانس والاجتناب عن الاجحام (الانقياض) لقوة اليقين ؛ و(درجته) في الاودية الخروج عن قيد العقل بنور البصيرة والورود على حضرة الوحدة بعلو الهمة (عن طلب ماسوى الحق) و(درجته) في الاحوال الانبساط ببسط الحال عن مضيق العلم والتقدم بقوة الحب الى بساط القرب ؛ و(درجته) في الولايات الانبساط بفطر السرور في طلب السير ( في الحق ) والجراءة على المحو ( محو الموهوم ) لطلب التمكن ؛ و(درجته) في الحقايق الانبساط ببسط الحق ( لشهود باسطية الحق ) و طلب المتابعة لغلبة السكر؛ و(درجته) في النهايات (الانبساط) باسم الباسط بعد طمسه والتبسط ببسط الحق في مقام البقاء بعد الفناء عن رسمه (بالكلية) واذا اطمانت النفس

بكلمات الاخلاق فرغ القلب عن تكميلها الى السير في الله وتوجه بالكلية الى الجهة العلمية لان النفس رجعت الى ربها راضية مرضية عن الركون الى الجهة السفلية فشايعته في القصد الى الحضرة الالهية مجردة عن الهيات البدنية وهذا - القصد - اول منازلها في طلب الولاية بعد كمال الفتوة ( كما قال تعالى ومن يخرج من بيته الى الله حاضرة الالهية الولاية ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله فان ذلك الخروج لا يتحقق الا بقصد العروج ) وهي ( ظ هو ) اساس الاصول في طلب الوصول واصل القصد ههنا ( في الاصول ) اجابة داعي الحق ( فان السالك اذا بلغ مقام القلب مجمع البحرين ينزل اليه قلب الشيخ من سدرة المنتهى ويدعوه الى والده امير المؤمنين وهو قد يسمى بالسكينة والشاهد ) في باطن العبد الجاذب له اليه ؛ و صورته في البدايات تجريد القصد للطاعة ( بان لا يميل الى سواها ولا يتوجه الانحواها بدون طلب الاعواض والاغراض والحظوظ النفسانية فان السالك في هذا المقام تجرد عنها بالفتوة ) و ( صورته ) في الابواب قصد ( الى المعرفة بالذات ) يبعث على الارتياض ( بالعرض لتمرنه به ) ويخلص من التردد ( في طريق الحق والسلوك ) و ( صورته ) في المعاملات قصديد عوالى مجانبة الاعواض و الاغراض ولا يبعث الاعلى طلب اللقا ؛ و ( صورته ) في الاخلاق قصد التخلق بـ الاخلاق المرضية والتحلى بخصال الفتوة ؛ و درجته في الاودية قصد التنوير بنور البصيرة والتحقق بعلوم الهمة ؛ و ( درجته ) في الاحوال ( قصد ) الجري على مقتضى الحال بالعشق والانخلاع عن حكم العلم ( المقتضى لقصد الوعد و الفراعن الوعيد الى العين المقتضى للطاعة لحب المحبوب الحقيقي ) والعقل ( القاصر عن معرفة الوجود المطلق ) و ( درجته ) في الولايات قصد الاقتحام في بحر الفنا عند محو الصفات بنور الصفا ( بالتجلى الصفاتى ) و ( درجته ) في الحقايق الخوض ( بالانجذاب ) في الفناء مع بقية في غاية الخفا ؛ و ( درجته ) في النهايات قصد للحق ( ظ الحق ؛ عند فناء العبد ) في عين الجمع بالحق و خلاص رسم الخلق ( بفناء الكثرة في الوحدة ) .

ثم - العزم - ( فان القصد الذى عبارة عن نية اتيان شىء او تركه واجتنابه بعد تصور ذلك الشىء والتصديق بنفعه وحسنه او ضرره وقبحه يحصل الميل اليه او عنه ثم يحصل الشوق الى الاتيان ان لم يمنعه مانع ولم يزاحمه شىء او الكراهة والشوق الى الاجتناب و يشتد الشوق او الكراهة الى ان يصير جزما وعزما بحيث تنبعث منه الارادة على الاتيان

فيقع او الكراهة التامة الباعثة على الاجتناب فيمتنع منه فظهر ان بالعزم يتحقق ما قصد قال الله تعالى فاذا عزم فتوكل على الله وهو في الاصل (الذي هو في الاصول مبدء) الشروع في السير (بعد رفع الموانع ودفع المزااحمات) لشيم برق الكشف ( لانتظار نور الكشف الذي يكون في الابتداء ضعيفا يستتر سريعاً كالبرق) وابعاء الحال (المقتضى للشهود والفناء عن الانطباق ) على العلم (المقتضى للاحتجاب والمغايرة) واستدامة نور الانس ( بالحضور الذي حصل من الحال بسبب شيم برق الكشف) وصورته في البدايات العزم على محافظة الحدود الشرعية ؛ و(صورته) في الابواب العزم على سلوك الطريقة بالاجابة (بالتزكية والتصفية) لامانة ( الداعي الى الحق ) الهوى ( الميل الى النفس و الحيوة الدنياوية ) و(صورته) في المعاملات استجماع قوى الاستقامة (بتحصيل الجمعيه للقوى الروحية التي تقتضى الاستقامة بمتابعة القوى النفسانية لها وفنائها فيها بحيث تصير الهمومهما واحدا متوجها اليه تعالى بالاستقامة) وتوطين النفس على ملازمة الصراط المستقيم ؛ و(صورته) في الاخلاق العزم على سلوك طريق الفضيلة والتجافى عن الوقوف مع الرذيلة ؛ و درجته في الاودية استنارة ضياء الطريق بنور البصيرة وتطلب الامن (من الاحتجاب) بنزول السكينة (الروحية من اشراق وجه الله) و(درجته) في الاحوال الانصباب بقوة الشوق الى جناب الموموق (المحبوب) لما نجد (ظ يجد) من الذوق من سباحات جمال المعشوق ؛ و(درجته) في الولايات عزم الاغتراب عن الدارين في المنادمة والاستغراق (بالتوجه التام الى وجه الله بحيث يتواتر عليه انوار جماله ويستولى عليه حتى يذهل عن الاغيار حتى نفسه) في لوايح المشاهدة ؛ و (درجته) في الحقايق العزم على التخلص من العزم بمعرفة علة العزم ( لكونه مستلزمًا لبقاء نفسه بل نفس العزم علة لتعلقه بالحركة نحو المطلوب فلا بد ان يتخلص عنه ) و (درجته) في النهايات الخلاص من العزم وتركه (المستلزم لبقاء وجوده المجازى) للبرائة من وجوده ورسمه .

ثم- الارادة (وهي انبعاث النفس لطلب الخلاص من الهجران والتسلى بالاغيار قال الجنيد الارادة ان يعتقد الانسان الشئ ثم يعزم عليه ثم يريد؛ والارادة بعد صدق النية كما قال النبي صلى لكل امرء ما نوى والمريد هو الذى اعرض قلبه عن كل شئ دون الله تعالى؛ ولذلك استشهد الشيخ للارادة بقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته حيث ان فى قلب

المرء يدليس الا الله فلا يعمل الاعلى وفق ارادة الله بل الابفعل الله ولا يتصف الا بصفات الله ولا تكون ذاته الا شان من شئون الله واصلمها فى هذا القسم (الاصول) الاجابة (الانقياد) لدواعى الحق (من الخواطر الحقانية والاعلام الالهية) طوعا (بصفاء الفطرة وطيب النفس) و صورتها فى البدايات ترك العادات و لزوم العبادات (بحيث تقوم احكام العلم فيها مقام العادات) و (صورتها) فى الأبواب اعتلاق الرغبة بالحق والانتطاع عن الخلق : و (صورتها) فى المعاملات الاقبال بالكلية الى الحق والاعراض عن الخلق؛ و (صورتها) فى الاخلاق ارادة البلوغ الى كمال الفتوة والتفصى عن قوادح المروة (الاستغناء عن غير الله و عدم التاثر من الاشياء بالفرار منها الى الله قال النبى ص المروة ست ثلاث منها فى السفر وثلاث منها فى الحضر اما اللواتى فى الحضر فتلاوة كتاب الله عز وجل و عمارة مساجد الله و امتخاذ الاخوان فى الله تعالى واما اللواتى فى السفر فبذل الزاد و حسن الخلق والمزاج فى غير معاصى الله) و درجته فى الاودية علو الهمة وتوحيد الوجهة ؛ و (درجتها) فى الاحوال طلب الترقى الى ذروة العشق لنيل حلاوة الذوق ؛ و (درجتها) فى الولايات ارادة محو الارادة فى المراد و التفصى عن صفاته الموجبة للبعداد ؛ و (درجتها) فى الحقايق التخلص عن البقية بطمس الاثنيينية ؛ و (درجتها) فى النهايات التحقق بمشية الله حال التحقق بالبقاء ببقاء الله قال الله تعالى و ما تشاؤون الا ان يشاء الله .

ثم - الادب - (وهو صيانة النفس عن الافراط والتفريط فى الحقوق بالخروج عن الاختيار و التحقق بالافتقار روى عن رسول الله ص انه قال ادبنى ربى فاحسن تاديبى و اثنى على بحسن الادب حيث قال مازاغ البصر « بالنظر الى غير الله » و ما طغى « بالنظر الى نفسه والاستكبار » قال الله تعالى والحافظون لحدود الله) و اصله فى الاصول الاعتدال بين القبض والبسط (الذين هم امن صفات القلب الذى بين اصبعين من اصابع الرحمن فانه كان فى مقام الخوف والرجا الذين هم امن صفات النفس التى بين لمتى الملك والشيطان فخرج من ضيق الخوف الى فضاء القبض و صعد من هوة الرجاء الى ربوة البسط و تحصل بدلها فى النهاية الهيبة والانس) و صورتها فى البدايات حفظ الغلو (بالتمدى عن الحدود) والجفاء (بالنقصان والترك) فى الطاعة ؛ و (صورتها) فى الابواب تعديل الخوف والرجا حتى لا يتعدى الاول الى الاياس و الثانى الى الامن (من مكر الله) و (صورتها) فى المعاملات

اقامة حقوق التهذيب ( التخليص من الاعواض و الاغراض ) فيها ؛ و ( صورته ) فى الاخلاق ملازمة الاوساط بين التفريط و الافراط فيها ؛ و درجته فى الاودية ان لا يتكلم على حكم العقل و يسير فيها بنور القدس ؛ و ( درجته ) فى الاحوال ان يسير فيها بحكم الحال ( الكشف ) ولايركن الى مقتضى العلم ؛ و ( درجته ) فى الولايات الترفى عن السرور ( بالاحوال و الكشف ) الى ميدان ( سعة ) المشاهدة و الصفا عن تكثر الصفات ؛ و ( درجته ) فى الحقايق الانقماح عن البسط بهيبة الاجلال عند البلوغ الى حضرة الاتصال ؛ و ( درجته ) فى النهايات الغنى عن ( شهود ) التأدب ( لنفسه ) بتأديب الحق ( لغيبته عن نفسه وادبه لايرى التأديب اللاحق ) و الخلاص من شهود اعباء الادب ( انقاله و تكاليفه لعدم بقاء عينه و لاثاره ) .

ثم - اليقين ، ( وهو استقرار القلب عند المطلوب برؤية الات الملكوتية كما قال تعالى و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات و الارض ليكون من الموقنين ) واصله ههنا ( فى الاصول ) الوقوف ( الاطلاع ) على الحقايق بالكشف ( المعنوى من عالم القدس ) و صورته فى البدايات تصديق ماجاء به الرسل ( من الايمان بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الاخر و الاحكام ) بالمعجزات ( الصادرة عنهم ) يقينا ( بلاشك و لا ريب ) و ( صورته ) فى الابواب قبول ماغاب عنه من احوال الاخرة يقينا ؛ و ( صورته ) فى المعاملات اليقين ( الحاصل بالكشف الصورى و الانوار المرئية ) فى باب توحيد الافعال ( بالتجلى الفعلى الذى يظهر به ما قام بالحق من الايات ) و تصحيح التوكل ؛ و ( صورته ) فى الاخلاق اليقين بان النجاة فى كمال الخلق و حسنه ؛ و ( درجته ) فى الاودية شهود الاشياء بنور البصيرة ؛ و ( درجته ) فى الاحوال الغنى بالاستدراك ( الحالى و الكشف ) عن الاستدلال و بالعيان عن الخبر ( السمعى ) و ( درجته ) فى الولايات خرق الشهود ( بالعين ) حجاب العلم ( المكتسب لكونه صورة حاصلة من الشئ لاحقيقته يكون حجابا يحجب عنها ) و ( درجته ) فى الحقايق حق اليقين ( بالفناء ) وضوء نور استيلاء تجلى الحقيقة على ظلمة رسم العبد ؛ و ( درجته ) فى النهايات الفناء فى حق اليقين عن رسمه بالكلية .

ثم - الانس - ( وهو استلذاذ القلب و فرحه بحضوره عند الحق كما ان موسى لما كمل فى الارادة بخدمة شبيب وصل الى الكشف و رأى نارا فقال لاهله امكثوا انسى آنست نارا قال الجنيد الانس ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة ) واصله ( فى الاصول ) الاسترواح

بروح القرب (نعيمه وراحته لكونه موجبا للانس والجمعية كما ان البعد يستلزم الوحشة والتفرقة الموجبة للالم) والانس بالشواهد (الحاصلة) التي تشهد بانه قد تقدم في السلوك و تقرب ( الى المحبوب فان اللذة والحرارة الاختيارية القلبية نحو المطلوب قد تسرى الى النفس والبدن بالاختيار منهما فتحدث منها قشعريرة ولذة حسية تسمى بالتواجد وتحصل بوسيلة السماع الذي عبارة عن فهم اشارات ولطائف من الكلام وغيره من الاشياء ولاسيما الذكر الذي هو موجب للانس كما قال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضل الله فلا هادي له ) وصورته في البدايات الانس بالطاعات والموافقات والوحشة من المعاصي والمخالفات ؛ و ( صورته ) في الابواب الاستلذاذ بالبواغث الباعثة على الخير واستكراه الدواعي التي تدعو الى الشر ؛ و ( صورته ) في المعاملات توطين النفس عليها والتروح بها ؛ و ( صورته ) في الاخلاق استحباب الفضائل واستكراه الرذائل ؛ و درجته في الاودية الانس بما يجلبه نور البصيرة و بما يروحه من نور السكينة ؛ و ( درجته ) في الاحوال الانس ( بوجه الله الذي ظهر ) بنور الكشف ( او بنور وجه الله الذي حصل بسبب الكشف ) والتروح بروح الجمال و ( درجته ) في الولايات الانس بالتجليات ( الصفاتية في الحضرة الواحداية ؛ و ( درجته ) في الحقائق الانس بنور جمال الذات المشرق من وراء حجب الصفات ؛ و ( درجته ) في النهايات انس اضمحلال الرسوم بالكلية ( بشهود التجلي الذاتي ) في عين الجمع الاحدية .

ثم - الذكر - ( وهو وجدان القلب الحق برجوعه الى فطرته وحضوره لديه كما قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وكان امره فرطا ؛ وويل للفاسية قلوبهم عن ذكر الله و علامة ذكر القلب استماعه من الاعضاء ولاسيما القلب حين عدم مزاحمة المحسوسات بالخلوة والغيبة او مشاهدة ينبوع ينبع نور اسريع النبعان يطمئن السالك به و يتخذة مونساً وبالجملة انواره ترى من قدام او من فوق او من وراء ولا تنزل ونيرانه صافية لا تخمد ابداً والذكر قبل حصوله للقلب تذكر كما انه اذا حصل للسر استغراق وغيبة للذاكر في المذكور ؛ ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ؛ فذكر اللسان الذي لا يوافق القلب نفاق روي عن النبي انه قال من اكثر ذكر الله تعالى برى من الناس

قال الله تعالى في صفة المنافقين يراعون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا ؛ فلا يحصل الذكر الحقيقي الابنسيان الغير بل فناء النسيان و الذكر في ذكر الحق نفسه ) واصله ههنا (في الاصول) الخلاص من النسيان ( نسيان الحق ) بدوام حضور القلب مع الحق ؛ وصورته في البدايات ذكر الظاهر (للغير بلسان الظاهري) و(صورته) في الابواب الخفى (القلبي بالمراقبة و دوام الحضور) و(صورته) في المعاملات ذكر الفعال لما يريد برؤية الافعال كلها منه والامور كلها بيده ( فانها ذكر عملى له تعالى ) و (صورته) في الاخلاق ذكر الاخلاق الالهية والتشوق الى التخلق بها ؛ و درجته في الاودية تلقى المعارف و الحقائق منه والقاء السمع في اسرار الايات اليه ؛ و (درجته) في الاحوال لزوم المسامرة (محادثة الحق له في سره) والمناجاة ؛ و (درجته) في الولايات دوام المصافات ( حيث صافا فهم الله واخلصهم عن الغير والتفرقة) والمناغات (التكلم بما يعجب ويسرو والمغازلة) و(درجته) في الحقائق دوام المشاهدة والمعاينة ؛ و (درجته) في النهايات شهود ذكر الحق اياك و التخلص من شهود ذكر كرك اياه ومعرفة افناء (ظ افتراء) اذا كرك في بقاءه مع ذكره (اذليس له فضلا عن ذكره وجود حقيقى )

ثم - الفقر - (عدم رؤية الملك لنفسه سواء كان من الاموال او الافعال او الاحوال والمقامات او الصفات او الذات لعدم تملكه شيئا منها بالحقيقة كما قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى ؛ وقال رسول الله ص الفقر سواد الوجه في الدارين يعنى ظلمة الفناء والعدم الذاتى ازلا وابدأ ؛ عن عبدالله بن عباس قال جاء رجل الى النبي (ص) فقال يا رسول الله ما الفقر قال خزانة من خزان الله تعالى ثم قال ما الفقر يا رسول الله قال كرامة من كرامة الله تعالى

ثم قال ما الفقر يا رسول الله قال شىء لا يعطيه الله تعالى الانبياء رسلا او مومنا كريما على الله عز وجل ) واصله الرجوع الى عدمه الاصلى بحكمه ( ظ بحكمة بل برؤية ) السبق الازلى ( برؤية ما سبق له في علمه الازلى ) حتى يرى (عينه و) وجوده وعلمه و حاله و مقامه كلها فضلا من الله و امتنانا محضا ؛ و صورته في البدايات ترك الدنيا ضبطا و طلبا ؛ و(صورته) في الابواب تجريد النفس من التعلق بها والميل اليها ؛ و(صورته)

فى المعاملات الذهول عن تركها ذكرها (فان ذكره مع كونه اشتغالا بغير الحق صار فاعنه قد ينجر الى الرياء والعجب) وتصورا ووجودا (ان كانت له) وعندما (ان لم تكن ولا يرى لها) حسنا وقبحا ؛ و (صورته) فى الاخلاق الشكر عند وجودها وعدمها والمساواة بما رزق منها ؛ و (درجته) فى الاودية رؤية الدنيا وما فيها ملك الحق و انفاق ما استخلف فيه منها امره ؛ و (درجته) فى الاحوال رؤية نفسه ملك الحق يتصرف فيه كيف يشاء ؛ و (درجته) فى الولايات الفناء فى الصفات ؛ و (درجته) فى الحقايق الوقوع فى يد المنقطع الوجدانى (ظ) الوجدانى لانقطاع الكل بالفناء فيه والاعيار عنه بحيث لا يبقى فيه الا الواحد الحقيقى وينقطع الاشارة عنه المسى بحضرة الوجود) و (درجته) فى النهايات الطمس فى عين الجمع الاحدية بالكلية وقيل اذا تم الفقر فهو (مظهر) الله (فان حقيقة الفقر هى التخلق الاتصاف بجميع اخلاق الله وصفاته بحيث يوافق فى كل اسم وصفة الا الغنى الذاتى والفقر الذاتى فانه فقير الى الله وان كان غنيا عن كل ما سواه وهذا معنى قول الصادق ٤ العبودية جوهره كنهها الربوبية: فانه رجع الى عينه التى لاحقيقة ولا وجود لها الا الله لكونها عدما بالذات وشانها تعالى .

ثم - الغنى - (بالغنى الذاتى عما سواه فان الملك التام ليس الاله تعالى قال تعالى ووجدك عائلا فاغنى) واصله فى هذا الباب (الاصوال) غنى القلب (لان الفقر المذموم يتعلق القلب بالاسباب سواء كانت لصاحبه الثروة ام لابل المتعلق بها مع الثروة يتعلق قلبه بالزيادة) وهو سلامته من السبب (بعدم التعلق به) ومسالمة الحكم (بعدم الاعتراض على حكم الله والعمل على مقتضاه حتى حكم القضاء والقدر بالرضاء بما قسم له وعدم الارادة الا ما اراد الله بل عدم رؤية العمل على مقتضى الحكم الا بفضله لا من نفسه وبالجمله عدم الخصومة فى الحظوظ والحقوق بتوحيد الافعال) وصورته فى البدايات القناعة بما رزق ؛ و (صورته) فى الابواب ترك الطمع والياس (مما) فى ايدى الناس ؛ و (صورته) فى المعاملات الاستغناء بما قدر الله له عما سوى الحق ؛ و (صورته) فى الاخلاق الغنى بغنى الحق للتخلق باخلاقه ؛ و درجته فى الاودية الغنى بالعلم والحكمة و السكون الى الله بالامن للقلب والطمأنينة (للفنس حيث شايعت القلب فى السير الى الله والتوجه بالكلية اليه والتنوير بنوره فبلغت غاية مناهاراضية مرضية) و (درجته) فى الاحوال الغنى بما رزق من الذوق ؛ و (درجته)



فى الولايات التحقق بما الكية الحق بالملك التام ؛ و(درجته) فى الحقايق (الغنى) بسبحات الذات عن انوار الصفات ؛ و (درجته) فى النهايات الغنى بالحق ( بالفناء فيه بحيث يكون غناه غناك وبقائه بقاءك ) .

ثم - مقام المراد - ( وهو الذى اجتبااه الله وذكره واحبه قبل ذكره الحق وحبه اياه فجذبه يكون قبل سلو كه بل عينه كما قال تعالى الله يجتبى من يشاء ويهذى اليه من ينيب سئل الجنيد عن المرید والمراد فقال المرید يتولاه سياسة العلم والمراد يتولاه رعاية الحق لان المرید يسير والمراد يطير فمتى يلحق السائر الطائر وحكى عن ذى النون انه قال لرجل قل لابی يزيد الى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال ابويزيد للرجل قل لاخى ذى النون ان الرجل كل الرجل من ينام الليل كله فاذا اصبح اصبح فى المنزل ) واصله ههنا ( فى الاصول ) تخصص العبد بالاستعداد التام ( للوصول الى الكمال ) بحسب العناية ( الازلية ) ووضع عوار ( عيب ) النقص عنه ؛ وصورته فى البدايات عصمته عن الجفاء ( ارتكاب الشهوات المحرمة ) والمخالفة ؛ و ( صورته ) فى الابواب تنغيص الشهوات عليه مع اشتشرافه ( ميل نفسه ) اليها و تعويق الملاذعته ( بعدم حصول اسبابها له ) و سد مسالكها عليه اكراها ؛ و ( صورته ) فى المعاملات اجراء الخيرات والصالحات على يده وتوفيقه للاعمال القلبية والاستقامة الى الله ؛ و ( صورته ) فى الاخلاق تزكية نفسه وبعثها على الفضائل والكمالات الخلقية ؛ و ( درجته ) فى الاودية تاييده بروح القدس وتنوير بصيرته والقاء الفراسة والالهام والوحى ( عليه ) ؛ و ( درجته ) فى الاحوال جذبه اليه والقاء المحبة عليه ؛ و ( درجته ) فى الولايات تمكينه عليه ( الجذب ) و عليها ( المحبة ) وتصفيته بالكشف حتى يبلغ مقام المسامرة و المكاشفة ؛ و ( درجته ) فى الحقايق اجتباؤه و اصطفاؤه و اصطناعه لنفسه ؛ و ( درجته ) فى النهايات استخلاصه ( جعله خالصا لنفسه بحيث لا يشارك فيه غيره ) بخلاصه ( ظ ) بخالصته الازلية فضلا و امتنانا من غير استحقاق سابق له ) واختصاصه بخلافته نبيا اوليا .

واذا انتقل الى مقام العقل وغيبه وبدأ بالسير فى الاودية والترقى الى عالم القدس وقصد النزول بالواد المقدس فاول منازل - الاحسان - ( وهو الاتيان بما ينبغى كما ينبغى

بالاعوض ولا غرض وجعل الشيء حسنا قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ) و هو ههنا (فى الاودية) تهذيب القصد (اصلاح النية فى الاعمال واتقانها) بعلم الشريعة والطريقة (باستحضار الحق و تعليمه فى كل واحد واحد من آيات كتابه وسنة نبيه ص واوصيائه و اوليائه بحيث كانه يراه فى اعماله و ثمراتها من الانوار ) فيكون قصده مطابقا للامر (الالهى) مبرأ عن شوب الرياء والغرض و طلب العوض واحكامه (تسديد القصد) بالجزم و توطين النفس على ثبات العزم و عدم الفتور فيه و تصفيته عن النظر الى غير المقصود بشهود المعبود وعدم الالتفات الى الغير ولو (الى) نفسه ( فهو مشاهدة الربوبية للتحقق بالعبودية ) و صورته فى البدايات ان يعبد الله معتقدا انه بمرأى من الله وهو يرقبه ويراه اعتقاد اجازما ؛ و (صورته) فى الابواب تخلص النية فى العمل لله والتوجه اليه كانه يراه بقلبه (بان يواجه قلبه اليه تعالى ويتوجه الى قلبه كذلك) و (صورته) فى المعاملات شهود الحق فى المراقبة والاخلاص بقطع النظر عن الخلق ؛ و (صورته) فى الاخلاق رؤيتها من الله لامن نفسه لقوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وقوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه؛ و (صورته) فى الاصول رؤية القصد والعزم وساير الاصول من الله وحوله وقوته ؛ و (درجته) فى الاحوال رؤيتها مواهب الله لامكاسب منه وان كانت ( الاحوال بعضها) ميراثا ( ثمرة ) للعمل ( والكسب لى بمحض الموهبة بخلاف الاحوال التى اعتبرت فى هذا القسم فانها مواهب محضة) و (درجته) فى الولايات شهود صفات الحق بالحق فيكون وقته (حاله الذى حصل له بمحض الموهبة خاليا عن الاغيار) واحدا ابدا ؛ و (درجته) فى الحقايق ان لا يفارق المشاهدة والاتصال طرفه عين؛ و ( درجته ) فى النهايات شهود الذات بالذات (التى يتحقق بها الشاهد ويخصه من الحق عند اليجاد والتحقيق فانه لاحقيقة لشي الابن تعالى ولذلك لا يعرف الحق الا الحق وقيل مالك عليه اشراف هو السر وما لا اطلاع عليه لغير الحق هو سر السر) مع (عدم ) تلون ما ( فلا ) يشعرها شى من الرسم (الخلق و التعينات) والانية (نسبة الوجود العينية اليها فان التجلى الذاتى هو بعينه علم الحق بنفسه) .

ثم - العلم - ( وهو ادراك الشى على ما هو عليه ووجدانه ظهورا او حقيقة كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما) واصله فى الاودية العلم المدنى (الموهوبى الذى لا يوجد الا من لدنه) وصورته فى البدايات علم الشريعة ؛ و (صورته) فى الابواب العلم الذى هو ميراث العلم

الحاصل بالاستدال ؛ و (صورته) فى المعاملات علم الطريقة الحاصل بالرعاية والمراقبة من علوم التوكل والتفويض والتسليم ونظائرها ؛ و(صورته) فى الاخلاق علم افات النفس ورزائلها وكمالاتها و فضائلها وعلم التزكية (تطهيرها بماء الرياضة الخالصة لوجه الله من الاعراض والاعواض) والتحلية (بالكمالات) و(صورته) فى الاصول علم اليقين (برؤية انوار توحيد الافعال) ومعرفة اداب الحضرة (حضور القلب عند الحق للاستفاضة من انواره لعلمه بحضور الحق و كونه رقيقا عليه) والسلوك ؛ و درجته فى الاحوال علم لدنى وهبى يبصر صاحبه بدقائق الاحوال ولوازمها و ذنوبها و مفسدها وتصحيحها بتعريضه احكامها و خواصها ( بارائتها وتطبيقها على العلم فى النسبة قلب ) و (درجته) فى الولايات الفناء عن علمه و الاتصاف بعلم الحق ؛ و (درجته) فى الحقائق دوام المشاهدة و هو المسمى علم اليقين على ماهى عليه ؛ و (درجته) فى النهايات شهود الحق ذاته بذاته بالمعينة ( بعين الظاهر جليا ) وهو المسمى حق اليقين فيكون كمال مقام الاحسان .

ثم - الحكمة - (وهى اتقان العلم بحقائق الاشياء حتى دقايقها واحوالها وخواصها و اوصافها ومصالحها ومفسدها بحيث يوجب اتقان العمل على مقتضاه ورؤية الملكوت بانفتاح عين القلب الذى لا يحصل الخير الا به فكيف بكثيره قال الله تعالى و من يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا) وهى ههنا (فى الاودية) معرفة الاشياء واحكامها وخواصها و العمل بمقتضاها فى ايفاء حقوق الاشياء و محافظة حدود الاعمال على ما ينبغى ؛ و صورتها فى البدايات معرفة ما كلفه الله به من العقائد الايمانية والاعمال الاسلامية وما اختص به من الاحكام الخمسة الشرعية ؛ و ( صورتها ) فى الابواب سياسة قوى نفسه بمقتضى الشريعة والطريقة و تعويدها بما ينبغى من الانفعالات و تحذيرها عما (لا) ينبغى منها ؛ و(صورته) فى المعاملات تطويع النفس للقلب فى التوجه الى جناب الحق والتتور بنور القدس حتى تشايعه ولا تعارضه و توافقه ولا تنازعه ؛ و (صورته) فى الاخلاق كمال الاطمينان بمعرفة الفضائل والكمالات والرزائل والنقائص والتمرن بالاولى والتحرز عن الثانية ؛ و (صورته) فى الاصول معرفة شرائط السلوك وموانعه والعمل بمقتضاها ؛ و درجتها فى الاحوال معرفة احكامها ولوازمها وذنوبها وافاتها ومصححاتها ومبطلاتها و العمل بمقتضى ذلك بالتزام مصححاتها و الاعراض عن مفسداتها ؛ و (درجتها)

فى الولايات معرفة حكمة الله تعالى فى كل شى وشهود مراده فى وعده و وعيده و منعه واعطائه والاتصاف باوصافه والعمل بمقتضاها ؛ و (درجتها) فى الحقائق القاء الله تعالى الى عبده المعارف و الحكم فى مقام الخلافة الالهية فيعرف ما يعرف بالحق و يعمل ما يعمل بالحق مع وقوعه فى التلوين احيانا ؛ و (درجتها) فى النهايات الاستقامة فى ذلك حال البقاء بعد الفناء و كمال التمكين مع الامن من التلوين .

ثم - البصيرة - ( وهى تنور البصر بنور القدس او الحق بحيث يرى الملكوت وما فوقه من الحقائق عيانا قال تعالى هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى ) وهى فى هذا القسم ( الاودية ) تنور العقل ( البصر المترقى الى مقام العقل ) بنور الحق حتى يشهد جميع الاشياء منه ويشهد عدله فى الهداية والاضلال ( ان عطائه موافق لما سئلته الاعيان بلسان الاستعداد ) و ( فى ) اختلاف الاقسام و ( يشهد ) بـره فى التضيق والافتقار ( على من ضيق الرزق عليه بانه بار عليه كما انه بار على من وسعه عليه ) وصورتها فى البدايات ادراك حقيقة ( ظ حقيقة ) الشريعة وصدق مخبرها ؛ و ( صورتها ) فى الابواب الالتذاذ بها وبسماعها و الذوق من فهمها والغضب لها ( على من ترك حقوقها ولم يعظمها ) و ( صورتها ) فى المعاملات معاينة جذب الحق اياه بحبل ( بسبب ) التوفيق للطاعة والتقريب بالوصل ؛ و ( صورتها ) فى الاخلاق شهود اختصاص الحق اياه بخلق اخلاقه تعالى ؛ و ( صورتها ) فى الاصول رؤية بعثه تعالى اياه على القصد والعزم والارادة وتسليكه على الصراط المستقيم ؛ و ( درجتها ) فى الاحوال شهود تجليات الاسماء اللطفية وتحبيب ذاته تعالى اليه ؛ و ( درجتها ) فى الولايات تصفية الله وقته ( ما تشاهده فى الحال ) فى الدنوع النظر الى الغير وشغله بمطالعة وجهه سرورا بما انتهى اليه فى السير ؛ و ( درجتها ) فى الحقائق شهود ذاته تعالى فى صور اسمائه وبسطه اياه بالفوز بلاقائه ؛ و ( درجتها ) فى النهايات رؤية تفيد ( تفجر باعداد القلب الواسع لان ينفجر من العين الاحدية التى لا يعرفها غير هال الغيبته عن الكل ) صرف المعرفة الحققة ( التى لا مدخلية للكسب فيها نصيب بل ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء ) وشهود الكثرة فى عين الوحدة فيتم القيام بحقوق العبودية و ايفاء حقوق الربوبية فثبت ( فثبتت تلك المعرفة ) الاشارة ( لانها اللطف من ان يعبر عنها بالعبارة فان الاشارة مختصة بمن وجد

المشار اليه و ادر كه فلا يفهمها علماء الرسوم) و ثبتت ( الفراسة بتلك المعرفة متعلقة بشهود الحقيقة و المعانى الغيبية و احوال الاستعدادات فى العلم الالهى ) .

ثم - الفراسة - ( وهى معاينة المغيبات و مطالعة الاسرار التى لا يفهم الا بالسر بالانوار الربانية قال تعالى ان فى ذلك لايات للمتوسمين اى للمتفرسين) واصلها فى هذا القسم (الاولية) امر غيبى ينكشف على صاحبه بصفا الباطن و تنور البصيرة (العقلية) بنور القدس ( و لذلك تسمى بالقوة القدسية ) و صورتها فى البدايات الخواطر الحققة و المنامات الصادقة بقوة الايمان او فراسة نادرة ( تقع فى العمر مرة او مرتين ) طارية (جاريه من عند الله) على لسان وحشى ( من الفراسة و العرفان و الانس بذكر الله ليزيل الشبه و التحير عن بعض الصادقين فى الارادة المتوقف فى السلوك) لضعف اليقين و حاجة صاحبه الى التقوية ؛ و( صورتها ) فى الابواب تلقى حكم الغيب بقوة الزهد و الورع و فى (هذين) القسمين لا يكون الا كشفا صوريا من عالم المثال ؛ و ( صورتها ) فى المعاملات فراسة تكون من نفث روح القدس فى الروح لقوة المراقبة و صفا القلب ؛ و( صورتها ) فى الاخلاق ارتسام نقش الغيب فى القلب بملكة الصدق ؛ و( صورتها ) فى الاصول تعريف الهى لقوة الانس بالحق و مراعاة حفظ الادب فى السلوك ؛ و درجتها فى الاحوال ( كشف ) الاسرار بصحة الحال (التجلى) و قوة المحبة ؛ ( درجتها ) فى الولايات كشف سرى من باب المكاملة و المسامرة او روحى من نتائج المكاشفة ؛ و (درجتها) فى الحقايق اشارة الهية تظهر بالمشاهدة و المعاينة ؛ و (درجتها) فى النهايات شهود غيب الغيوب بعين المحبوب ( بالعين المراقبة الى ها هوت بحيث صارت عين الله) .

ثم - التعظيم - (هورؤية عظمة الله بالمعرفة و العبادة التى هى غاية التذلل و التصغر باظهار الذلة و الحقارة قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا ) و هو فى هذا القسم تعظيم حكم الله تعالى على عباده (فى القضاء السابق) بما يجرى عليهم بان يرضى به ولا يبغي له عوج (يستقام بالعلم) ولا يدفع بعلم ولا يطلب به ثواب ان كان خطابا ؛ و صورتها فى البدايات تعظيم الامر و النهى بالامثال ؛ و ( صورتها ) فى الابواب الحذر عن الجفاء ( بترك العمل بالحكم الشرعى و الاخذ بالرخص غالباً ) و الاحتراز عن الغلو ( بالتجاوز عن الحد الذى

ينبغي في تعظيم الحكم والامثال) لغلبة الخوف ؛ و(صورته) في المعاملات تعظيم الحرمات وهي الحقوق الواجبة المراعاة ؛ و(صورته) في الاخلاق التعظيم اللازم للتواضع لله بالتذلل والخضوع قضاء بحق (ظ لحق) الربوبية و عزما في مقابلة ذل العبودية ؛ و ( صورته ) في الاصول تعظيم الهيبة و الاجلال رعاية لادب الحضرة ؛ و درجته في الاحوال تعظيم المحب للمحبوب الذي يقضى به سلطان العشق عند استيلاء الشوق والذوق ؛ وهو في الاودية الفناء ؛ و (درجته) في الولايات تعظيم التفاتى في كمالات صفات الحق والتلاشى بنور تجلى العظمة ؛ و (درجته) في الحقايق الاندكاك بتجلى الجمال و رفع حجب الجلال عند الاتصال والفوز بالوصال ؛ (درجته) في النهايات تعظيم الحق بالحق على التمكين والاستقامة عند البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع .

ثم - الالهام - (وهو القاء الحق المعنى في القلب وافهامه قال تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها) وهونها (في الاودية) الاطلاع على الاسرار الغيبية بعين البصيرة (العقلية) في عالم المثال بلاشك ولاشبهة اطلاعا عينا (عيانا ولكن صاحبه لا يفشى سراحد ولا يهتك ستره والايزول عنه بل ينكشف انه كان كهانة) و صورته في البدايات صدق الخواطر ؛ و (صورته) في الابواب نفت الروح الامين في الروح مشتاقا او مشافهة او محادثة ؛ و (صورته) في المعاملات القاء في القلب على سبيل التفهيم او الوحي القاطع (اشارة خفية يقينية بلاشك في المقصود منها) و (صورته) في الاخلاق التهدي الى الاخلاق الالهية بهدايته ؛ و (صورته) في الاصول تلقى التاديات الى الاخلاق الالهية ببدايته ؛ و (صورته) في الاصول تلقى التاديات الالهية وشرائط السلوك واحكام المنازل من الحق ؛ و (درجته) في الاحوال تلقى خصائص المحبة واحكامها وقبول الجذبات الالهية بلا تعمل وكسب بل بمحض الموهبة والامتنان ؛ و (درجته) في الولايات الابصار والسماع ببصيرة الحق وسميعيته ؛ و (درجته) في الحقايق جلاء عين التحقيق (العين التي بها تشاهد الحقايق على ما هي عليه) بالحق (كما قال فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر) حال الاتصال (رؤية اتصال امداد الحق له بنفس الرحمن على الدوام و اتصال عينه

بالوجود الالهى و اسقاط اضافة الوجود عنها و ( درجته) فى النهايات التكلم بكلام الحق الازلى بلا واسطة ؛ .

ثم - السكينة (وهى نور فطرى الهى يتقوى به الايمان واليقين ويطمين به النفس وتحصل به راحة ولذة من مشاهدة المحبوب و زوال الحجب من وجه المطلوب كما قال تعالى : هو الذى انزل السكينة فى قلوب المومنين ) وهى فى هذا القسم (الاودية) سكون الى الله بتروح السر عند اللقاء الحكمة على قلب المحدث و كشف الشبه له وانطاق لسانه بالحق ؛ و صورتها فى البدايات سكون النفس الى طاعة الله بخشوع الجوارح ؛ و (صورتها) فى الابواب توطين النفس على موافقة الحكم باتيان المامور ( به ) والانتفاء عن المنهى (عنه) مع خشوع القلب ؛ و (صورتها) فى المعاملات السكون الى الله بكمال الايمان القريب من الاحسان ( فانه بمشاهدة عظمة الحق تحصل الخشوع للقلب و تتذلل الجوارح ) عند العبادات ومحاسبة النفس ( تزييتها باصلاحها ) فى الاخلاق اى الرزائل والفضائل (النفسانية) لا الاعمال (البدنية) فان محاسبتها من قسم البدايات ؛ و (صورتها) فى الاخلاق السكون الى الله بحسن المراقبة معه (باداء حقوق العبودية والتوجه التام الى وجه الربوبية) والملاطفة مع عباده ( بصرف النظر عن عيوبهم والتحمل لاذاهم وايصال النفع اليهم و كشف الضر عنهم) و (صورتها) فى الاصول السلون الى الله فى السير اليه و الانقياد بجذبه (ظ لجذبه) بكمال الانس ؛ و (درجتها) فى الاحوال الانجذاب اليه بقوة العشق وشدة الشوق ؛ و (درجتها) فى الولايات السكون اليه بفناء الاختيار فى اختياره والتحقق باختياره ، و (درجتها) فى الحقايق الوقوف على حد الرتبة (التوقف على العبودية بعدم التعدى الى اظهار ما يشعر منه الربوبية) و الامتناع عن الشطح ( ما يصدر فى حال الغيبة عن احوال الخلق لا اشتغال الحس بماورد من جانب الحق مما فيه رايحة رعونة ودعوى) الفاحش (الظاهر منافاته للعلم) فى (مقام) الاتصال ؛ و ( درجته ) فى النهايات سكون المتمكين فى شهود احديّة الجمع والفرق .

ثم - الطمانينة ( وهى سكون ثابت وامن دائم فيه استراحة انس بخلاف سكون السكينة فانه حين بعد حين واستراحة من الهيبة والخوف ليست مختصة بالانس قال الله

تعالى يا ايتهـا النفس المطمئنة ارجعـى الى ربك) واصـلها في هـذا القسم سـكون يقويه امن  
 ناشى من يقين قريب الى العيان مقرون بدوام روح الانس فهى سـكينة استقرت بقوة اليقين  
 المفيد للانس ودوام الانس بالحق ؛ و صورتها في البدايات اطمينان النفس بذكر الحق  
 الى الانقياد بحكم الشرع والاستسلام للطاعة ؛ و ( صورتها ) فى الابواب طمانينة الخائف  
 ( من الوعيد ) الى الرجاء ( بانزال الله عليه السكينة من وعده فغلب رجائه وامن واطمان  
 قلبه بذكر الله ) و ( من وعده طمانينة ) الضجر ( الذى قدسّم من المجاهدة بانزال السكينة  
 من مشاهدة اثار تحمل المشاق واطمان ) الى الحكم ( الالهى فى حقه واستراح ) و ( طمانينة )  
 المبتلى ( بمرض و نحوه من المكارة اذ ارأى وعد الحق على الصبر و البلاء بالاجر ) الى  
 الوعد بنيل الثواب ؛ و ( صورتها ) فى المعاملات طمانينة القلب بالحضور والمراقبة و  
 الثقة بالله فى التوكل والتسليم ؛ و ( صورتها ) فى الاخلاق طمانينة القلب الى التخلق باخلاق  
 الحق ؛ و ( صورتها ) فى الاصول طمانينة القلب فى لقصد ( والتوجه نحو الحق فى السير )  
 الى الكشف ( وحقيقة المكاشفة شان الروح وقبل تحقق الروح يكون الكشف سوريا )  
 وفى الفقر الى الغنى بالله ؛ و ( درجتها ) فى الاحوال طمانينة السر ( الذى هو باطن القلب )  
 فى الشوق ( الذى فيه الطلب و الحركة والغيبة ) الى عدة اللقاء ( الى ما حصل له من لقاء  
 وجه الله فى الاحوال ) و ( طمانينة ذلك السر ) فى البرق ( الذى هوا وللامع يدعوا الى الدخول  
 فى طريق الولاية ويزول سريعا ) الى الذوق ( الذى هو ثابت واجلى من البرق ) و ( درجتها )  
 فى الولايات طمانينة الروح الى التمكن فى الاتصاف بالصفات الالهية ؛ و ( درجتها ) فى الحقائق  
 طمانينة الخفى ( الذى هو السر حقيقة ) الى الجمع ( شهود الحق بلاخلق ) و ( درجتها ) فى  
 النهايات طمانينة ( الشاهد الذى فنا بالتجلى الذاتى ثم صحا و استانس بتكرار ) شهود  
 الحضرة ( الاحدية بعينها فانه لااطلاع لغيرها عليها ) الى لطف الجمال ( الذى هو الوجه الباقي  
 بعد فناء كل شىء لاحديه الشاهد والمشهود والشهود )

ثم - الهمة - ( وهى قوة تملك الانبعاث لطلب المقصود والاطلاق من القيود خالصا  
 من الاغراض والاعواض لايقدر صاحبها على اللبث وعدم الموافقه لانقهاره تحت سلطنتها  
 كما قال تعالى مازاغ البصر و ماطفى وقال الجنيد قيمة كل انسان بقدر همته فمن كان



همته الدنيا فالقيمة له ومن كان همته العقبى قيمته الجنة ومن كان همته الولى فلانها به له  
وهى (اصلها فى الاودية) التوجه الى الحق بالكلية مع الانفة (الاستنكاف) من المبالاة بحفظ  
النفس من الاغراض و الاعراض ( مما فيه منفعتها و جاهها حتى الكرامات والفضائل و  
المقامات) و باسباب و الوسائط كالعمل والامل والوثوق به ( فان الامل يوجب الفتور  
فى السير فلا بد ان يستنكف من الثقة بالامل كما لا يبالى بالعمل) و صورتها فى البدايات  
عقد الهمة بالطاعة والوفاء بعهد التوبة ؛ و (صورتها) فى الابواب تعلق القلب بالنعيم الباقي  
وصرف الرغبة عن الفانى والجدى فى الطلب من غير التوانى (الفتور والتقصير فى الطلب ) و  
(صورتها) فى المعاملات همة باعثة على الاستقامة فى العمل مع دؤوب المراقبة وقوة الثقة بالله فى  
التوكل والتسليم؛ و (صورتها) فى الاخلاق صرف الهمة بالكلية الى احراز السعادة والكمالات؛  
و (صورتها) فى الاصول همة جاذبة صاحبها الى جناب الحق بقوة اليقين و روح الانس مانعة  
عن الفتور فى السير والزيغ فى القصد؛ و درجتها فى الاحوال صيرورة الهمومهما واحدا باستيلاء  
العشق ؛ و (درجتها) فى الولايات همة تتصاعد عن الاحوال والمقامات ( لاتقف عند تلك  
التجليات النورية بل تفصد عنها و تتجاوز ) الى حضرة الاسماء والصفات ؛ و (درجتها)  
فى الحقايق همة تعلمو الصفات وتحنو ( تقصد ) عن النعوت (التجليات الفعلية والصفاتية و  
الاسمائية وتتجاوز) نحو الذات (التجلى الذاتى) و (درجتها) فى النهايات لا يشهد الهمة  
لنفسه لانخلاعه عن الانية والاثينية فليست له ) همة الا لتاثير بموثرية الحق فى جميع  
الممكنات كقوله (تعالى) ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله واذ تخرج الموتى باذنى  
(بامرى وهو ص نفس الامر ومشيته تعالى) و هناك (حين تمت الاودية ) ينمحق العمل  
و الكسب و يصفو من مشوبة الحدث و ينفتح الطريق و يتسع و يترقى القلب الى مقام  
السير (ظ السر للقلب) ويكون السائر مصحوبا بمحمولا فى السير كراكب البحر يساربه  
ولا يدري قال الله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا ويأتو الى عليه الاحوال بمحض الموهبة  
وتتواتر عليه الاطاف بحكم السابقة (الازلية) والمنة واول ما يتشرف به من الاحوال .  
هى - المحبة - ( وهى حالة تحصل من المعرفة تجلب الغيرة و تورث الحيرة و  
البكاء كما قال الصادق المحبة افناء الحياة فى امر المحبوب تاتى بغته و موهبة مالها  
سبب وقيل فيها مقامات الاول التحريص والحث على الامعان فى البحث ، اذ هبوا فتحسبوا

من يوسف الثانى - تالف الافكار ومحبة الازكار ، تالله تفتوئذ كر يوسف الثالث الاستحلاء  
بذكركه وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف الرابع تطلع الوصال وتوقع الاتصال ، عسى  
الله ان ياتينى بهم جميعا الخامس تنسم روح التقرب ، فلما ان جاء البشير انى لاجد ريح  
يوسف السادس دهشة اللقاء فلما راينها كبر نه السابع الانطماس تحت شعاع الجمال ، وخر واله  
سجدا ) التى هى آية الاختصاص ونتيجة الاصطفاء من قوله ( تعه ) يجهم ويحبونه فيخلصه الله  
تعالى من زيع البصر والتلف في النظر ، واصلها في الاحوال الابتهاج ( الناشى من مطالعة  
التجليات المتعلقة ) بشهود الحق وتعلق القلب به معرضا عن الخلق ( لذلك قيل المحبة  
فقد النوم و العزلة عن القوم ، ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شئ ) معتكفا  
على المحبوب بجوامع هوا غير ملتفت الى ماسواه ؛ وصورتها في البدايات ( التلذذ بالعبارة  
ظ بالعبادة ) والتسلى عن فوات اشات التفرقة ( لعدم تعلق قلبه بها حتى يحزن بفواتها )  
و ( صورتها ) في الابواب جمعية الباطن بالسلو عما سوى المحبوب و الاخبارات الى جنبه  
مع الاعراض عما سواه من كل مرغوب ؛ و ( صورتها ) فعى المعاملات شغل القلب بالحبيب  
والفراغ عن كل حميم وقريب ؛ و ( صورتها ) في الاخلاق محبة الخلاص ( ظ الصفات او  
الملكات ) المقربة منه وتجنب الملكات المبعدة عنه ؛ و ( صورتها ) في الاصول تجريد القصد  
الى المستوى اليه عن الموانع وتصميم العزم وهجر القواطع ( عن الطريق ) و ( صورتها ) في الاودية  
تهيبج دواعى العشق بالنظر في الايات ودوام مطالعته حسن الصفات ؛ و ( درجتها ) في الولايات  
الابتهاج بحسن الصفات والتنور بنور الذات عند التحقيق بالاسماء بمحو الرسوم والسمات ؛  
و ( درجتها ) في الحقائق محبة تخطفه عن اودية تفرق الصفات الى حضرة جمع الذات ( فلا  
يبقى العقل ولا ادراكه الذى باعتباره الرسوم و العبارات ) و ( درجتها ) في النهايات حب  
الذات للذات في الحضرة الاحدية بفناء رسم الحدوث في عين الازلية ( و اشارات تلك الحضرة  
حيث لا تكون الا بالحق للحق لا يعرفها الا من تحقق به بالوجدان ولا يمكن تعريفها  
بالعبارات والنعت ) .

ثم - الغيرة - ( هى التحول في المحبوب لتعدى الحدود وازالة الغيرية عنه ويعبر  
عن تلك الحال بسقوط احتمال مقاسات ما يشغل المحب عن محبوه فضلا عن ان يشاركه

شئ في تعلق المحبة به و لذلك قديستر حاله ان يعلم احد مدعرفته ومحبته لمحجوبه كما ان الحق قديستر عبده عن اعين الخلق و يجعل له المهابة في اعينهم غير عايه كما قال وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وسليمان حيث استحسن الخيل حتى شغله النظر اليها عن صلوة العصر غار على الحق فعرقب بعضها وقتل البعض مسح بالسوق والاعناق واصلمها (في الاحوال) نفاسة المحبوب (الرغبة فيه بحيث يمنعه عن التوجه الى الغير وعزته) عند المحب والضرب به عن ان تعلق المحبة بغيره او يشغله عنه شئ او يحجبه بحيث لا ياحتمل ذلك ولا يصبر عليه ؛ و صورتها في البدايات الغيرة على عبادة ضاعت فيسترد ضايعها (بالقضاء والتدارك) و يستدرك فواتها ( في اوقاتها قبل الفوات ) و ( صورتها ) في الابواب الغيرة على الخشوع للغير والرغبة فيه والخوف منه ؛ و ( صورتها ) في المعاملات الغيرة المرید (صاحب الحال كما ن قبل ذلك كانت غيرة العابد صاحب العمل) على وقت فات (وهو لا ينجبر لان كل وقت اخر له حضور ومسامرة اخرى فباى وقت يتدارك ما فات من الوقت ولذلك قيل الوقت سيف قاطع ان لم تقطعه قطعك فالغيرة عليه بالاشتغال بالندم على فوته تضییع للوقت الحاضر قاطعة قاتلة مهلكة له) ورعاية اهملت ؛ و ( صورتها ) في الاخلاق الغيرة على فضيلة سبقه بها غيره ؛ و ( صورتها ) في الاصول الغيرة على قصد ( وقع ) لغير المحبوب وقتور ( حصل للتوجه اليه ) وانس بغيره و ( صورتها ) في الاودية الغيرة على تعظيم لغيره و ( على ) همة قاصرة عن بلوغ الغاية او متعلقة بغيره ؛ و ( درجتها ) في الولايات الغيرة على لحظ ما سواه والسرور بغير مولاه ؛ و ( درجتها ) في الحقايق الغيرة على اثبات وجود غير الحق تعالى ( بحيث يحجبه عن شهوده تعالى وان كان من صفاته و افعاله ؛ و درجتها في النهايات الغيرة بغير الحق للحق باحادية جمع جميع المراتب بحيث لا يطلع عليها غير الحق مع انه عين تلك الغيرة فلا يطلع عليه غير الحق لكونه اخفى من ان يتعلق به ادراك الغير ، قال تعالى واذقرا القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ، قال السرى لاصحابه اتدرون ما هذا الحجاب هذا احجاب الغيرة وليس احدا غير من الله تعالى وقال الشبلى الغيرة غيرتان فغيرة البشرية على النفوس والغيرة الالهية على القلوب) .

ثم - الشوق - ( وهو هيجان قلب المحب في طلب المحبوب فهو ثمرة المحبة واثرا لغيره الباعثة لازالة الغيرية وحيث ان مقتضى الطلب الغيبة وهى ليست من جانب الحق لم يصرح بلفظه صريحا بل اشارة بذكر سببه الذى هو الرجاء المقتضى للحركة نحو المرجو قال تعالى من كان يرجو لقاء ربه فان اجل الله اى اماتته بالتجلى ، لات و فيه ايضا اشارة الى ان اللقاء المطلوب لا يحصل الا بالموت والقضاء ) وهو ( اصلها ) ههنا ( فى الاحوال ) حركة السر ( القلبى ) الى الله ( من حيث اسمائه وصفاته الالهية ) بالمحبة المنبعثة من مطالعة تجليات الصفات ( الربوبية الفعلية كلاحسان والانعام والافضال ) و صورته فى البدايات الاشتياق الى الجنة وما وعد من الثواب ؛ و ( صورته ) فى الابواب الشوق الى الكرامة عنه الله والتقرب اليه ؛ و ( صورته ) فى المعاملات الاشتياق الى الطافة وآيات بره وافضاله ؛ و ( صورته ) فى الاخلاق الاشتياق الى التخلق باخلاقه ؛ و ( صورته ) فى الاصول الارتياح ( الحركة ) الى لقاءه والتروح بنور جماله ؛ و ( صورته ) فى الادوية التشوق الى ما فى الغيب من الحقايق واستشراف انواع المعارف ؛ و درجته فى الولايات استلحاط الوجه الباقي بانكشاف سبحات الجلال و استشراف نور الذات على وجوه الجمال والكمال ؛ و ( درجته ) فى الحقايق طلب العيان بعين المعشوق والاتصال ( ظ الانفصال ) عن الكل بالوصول الى المطلوب ؛ و ( درجته ) فى النهايات الاشتياق مع الوصول الى شهوده بجميع التجليات ومع الشهود الى بروزه فى مظاهر الكائنات .

ثم - القلق - ( وهو تحريك الشوق صاحبه بحيث يسقط صبره من شدة الاضطراب لرفع حجاب التعين كما حكى الله عن موسى : وعجلت اليك رب لترضى فان الشوق يسكن باللقاء والقلق لا يزول بل يزداد حتى يفنيه بالكلمية ) و هو ههنا ( فى الاحوال ) تحريك لشوق صاحبه باسقاط صبره ؛ صورته فى البدايات تحريك النفس الى طلب الموعد والسامة عما سواه فى الوجود ؛ و ( صورته ) فى الابواب قلق يضيق الخلق ( لان قلبه لا يسع غير المحبوب ويراه حجابا عليه فيسوء خلقه معه ) ويبغض الى صاحبه الخلق ويجب اليه الموت ( لكونه سبب لقاء محبوبه ) و ( صورته ) فى المعاملات توحش عما سوى الحق و انس بالوحدة و التخلى ( بالخلوة ) عن الخلق ؛ و ( صورته ) فى الاخلاق انخلاع عن الصبر والطاقة لما يجد من التوقان ( الاشتياق ) الى الحق ولقاءه ؛ و ( صورته ) فى الاصول اضطراب فى الفرار الى

المقصود عن كل ما ينتظر (يوجب الامهال) في السير اليه او يقتضى الصدود ؛ و (صورته) في الاودية قلق يغالب العقل (يكاد يسلبه) ولكن لم يزل بالكلمية بل يزاحمه في شدة الهيجان ويشاور النقل (حيث يذكره المحبوب ويحرر كه نحوه) و درجته في الولايات قلق يصفى الوقت وينقى النعت ؛ و (درجته) في الحقايق قلق ينقى الرسوم والبقايا ولا يرضى بالعطايا والصفايا ؛ و (درجته) في النهايات قلق لا يبقى شيئاً ولا يذرو يفتنى كل عين واثراً .

ثم - العطش - (لحصول حرارة شديدة من شدة الاضطراب الحاصل من القلق و لذلك قال تعالى لا يوب ار كض برجلك هذا مغتسل و شراب مسكن لشدة حرارتك و حضرة ابراهيم لشدة ولوعه وعطشه الى لقاء ربه كلما رأى نورا وبهاء سماه رباً حتى تجاوز عنه ورأى اخوة ونقيصته بالنسبة الى ما هو اعلى منه ولكن لم يكن مثل العطشان الذى كلما لمح سراباً حسبه ماء بل يراه بما هو فيه من وجه الرب حيث خرج من ظلمات ليل الدنيا ودار الاشتباه ورأى آيات ربه في الملكوت بارائة الله كما قال كذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي ولا يمكن ان تكون من حيث اراءة الله من قبيل حسابان السراب ماء كما لا يخفى) وهو (اصله) في الاحوال عطش السالك (الذى توسط في السلوك) الى ما يبلغه الى المطلوب ويروحه بشهود المحبوب ؛ و (صورته) في البدايات عطش المريد الى ما يوجب اليقين من الشواهد (التي تشهد له بصحة الطريقة والسلوك) ويخلصه من الشبه والشكوك الفواسد ؛ و (صورته) في الابواب العطش (عطش المريد وهو الذى ابتدء في السلوك) الى اللطاف المقربة والعواطف المسكنة (الحاصلة من الرحمة الرحيمية) و (صورته) في المعاملات العطش الى الاستقامة (في الطريقة) والبلوغ الى الثقة بالله (بالتوكل) والسلامة ؛ و (صورته) في الاخلاق العطش الى صفاء الفطرة والفوز بالكرامة والقربة (الى جناب الحق) و (صورته) في الاصول العطش الى وصول الاخلاص (اخلاص الله اياه ويمكن ان يكون الاخلاص) عن البعد بالقبول ؛ و (صورته) في الاودية العطش الى علو الهمة وتفريد الهم والوجهة (التي هو مولياها) و درجته في الولايات العطش الى الاخلاص من التلوين بشهود الصفات (الالهية بحيث يكون مانعاً عن شهود الذات ومنشأ التلوين هو بقاء بقية من اثار صفات النفس

فى السرحين غلبتها عليه واستتباعها له وان زالت حينئذ عن النفس بالكلىة) والبلوغ الى التمكنين بشهود الذات؛ و (درجته) فى الحقايق العطش الى الاتصال والخلاص من الانفصال و(درجته) فى النهايات العطش الى جلوة (تجلى الذاتى بحيث) لا يشوبها حجة و (احدية) جمع لا يعارضه تفرقة .

ثم - الوجد - (وهو وجدان الروح التى من مراتب القلب لهما نوريا بلا كسب يبدو فى اثر العطش يوجب لينه وشدة قلقه وتقويه فى السلوك بل للجذبة ولذلك قيل الوجد عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر قال تعالى وربطنا على قلوبهم اذا قاموا قال ذوالنون السماع لهول من يلهم به وحقيقة لمن تحقق به فيتحرك البدن المترقى الى مقام القلب والروح من دون اختيارهما فضلا عن اختيار النفس وان كان فى التواجد باختيار من القلب او الروح دون البدن والنفس) وهو (اصله) فى الاحوال شعلة متاججة من نار العشق يستفيق لها (يصحو الروح لاجل حصولها من تجلى من تجليات الاسماء الالهية الذى وقع به خطاب حالى بمقتضى حال السالك وعينه اورؤية نور من انواره الازلية؛ و(صورته) فى البدايات وجد عارض يعرض بغتة يستفيق ويتنبه من الغفلة) شاهد الحس (الذى يشهد بصحة قصده وعمله من الواردات المحسوسة المنطبعة فى مرآت الحس المشترك بحيث يحس به) سمعا او بصرا ؛ و (صورته) فى الابواب وجد عارض يستفيق له (شاهد) الفكر (باختطاف المعانى الغيبية) بعد انفتاح باب من المعانى التى تكون فى عالم القدس ونزولها الى العقل واثر هذا الوارد يكون باقيا وان كان خفيا لا يشعر به صاحبه و(صورته) فى المعاملات لهب مشتعل يستفيق له القلب من شهود عارض (جلى) و(صورته) فى الاخلاق لهب متاجج من نار الحب ينبعث من القلب لطلب الفضائل الخلقية والكمالات الانسية ؛ و (صورته) فى الاصول نار فى القلب ينبعث منها تطلب الحق ؛ و(صورته) فى الاودية شعاع نورى من عالم القدس يستفيق له العقل لطلب العلم والحكمة ويحصل به نور السكينة وعلوا لهمة ؛ و درجته فى الولايات وجد يخطف العبد من يد الكونين (يجذبه عن تصرف الدنيا والاخرة بحيث يفنى عن شهودهما) ويخلصه من الاين (المكان والمرتبة) والبين (البيينة والتعدد وكتب فوقه العين وعلى اى حال هذا التخليص يكون بالافناء) و(درجته) فى الحقايق وجد

يمحى معناه (يخلص عينه) من درن الحظ (لوثة لادرأكه عدميتها الذاتية بحيث لم يشم رائحة الوجود فضلا عن التلوث بلوث الحظ) والرسم (نقش التعين) وينسيه اسمه (أن سلبه) بالكلية و يغيره (ظ يعيره أى يرده الى التلوين و) الرسم (تعينه بزوال الوجود والتجلى ان لم يسلبه بالكلية) للرسم (لبقاء بقية التى بقيت منه، اولارجاعه الى الخلق لتكميلهم والشفقة عليهم وان سلبه بالكلية وحصل له مقام التمكنين فى الفناء لاحديه جمع التمكنين والتلوين ولكن حينئذ يتبدل الوجود بالوجود بالوصول الى النهايات) و(درجته) فى النهايات يتبدل الوجود بالوجود ويتعارض الجمع (اول شهود الحقيقة الاحدية المقنضية للفناء المحض) والفرق (باجتماعهما باحدية الجمع، والظاهر ان العبارة كانت ولايتعارض) للتلون (للتمكن فى التلون) فى الشهود .

ثم - الدهش - (هو الخروج عن القرار لملافاة امر محير سالب للشعور يكاد يغييه عن احوال الخلق كما قال تعالى فلما راينه اكبرنه) وهو (اصله) فى هذا الباب (الاحوال) بهتة (حيرة تعرض الانسان من ملافاة امر عظيم بغتة) تأخذ العبد اذا فجاء ما يغلب عقله (فيمنعه عن الادرك كالشهود المذكور فى الاية) اوصبره (بالمحبة) او علمه (بالتجلى الذى تحصل منه المعرفة التى تقهر العلم) و(صورته) فى البدايات الحيرة فى صورة الصنع وعجائب المصنوعات ؛ و(صورته) فى الابواب الحيرة فى الالاء والنعماء والالطاف الموجبة للحب ؛ و(صورته) فى المعاملات الحيرة فى العظמות والرحموت بشهود تجليات الافعال وتلاشى افعال العباد فيها ؛ و(صورته) فى الاخلاق التحيرية فى صفات الله تعالى واخلاقه ؛ و(صورته) فى الاصول الحيرة فى شواهد السلوك الشاهدة بصحة الطريق ؛ و(صورته) فى الاودية التحير فى علم الحق وحكمته ؛ ودرجته فى الولايات الحيرة فى تجليات الاسماء والصفات ؛ و(درجته) فى الحقايق الحيرة فى معاينة الذات ؛ و (درجته) فى النهايات الحيرة فى عين الجمع الاحدية .

ثم - الهيمان - (وهو الذهاب عن التماسك من الوقوع فى الحيرة او التعجب و تبقى حتى يفنيه كما قال تعالى وخر موسى صعقا وهو اولى بان يقع نعتا لصاحبه من الدهشة

لدوامه واستقر ارمه دونه ولذلك قال) وهو (اصله في الاحوال) دوام الحيرة و ثباتها؛ وصورته (ظ صوره) ودرجاته صور الدهش و درجاته اذادامت واستقرت .

ثم - البرق ( وهو اول لامع من التجليات يدعو واجده الى السير في الله و الدخول في طريق الولاية قال تعالى اذ راى نارا) وهو (اصله) في الاحوال اول ما يبدأ (ظيبدو) من انوار التجليات فيدعو العبد الى الدخول في الولايات اى السير في الله بالفناء؛ و(صورته) في البدايات لمع نور التنبيه الداعى للعبد الى السير الى الله؛ و(صورته) في الابواب اول ما ينفعل به قوى النفس بالرجا والخوف من اثار ذلك النور واثارته لها ؛ و (صورته) في المعاملات اول ما يلمع من تجليات الافعال فيجذب العبد الى نفى تاثير الغير مطلقا ؛ و (صورته) في الاخلاق اول ما يبد و في القلب من نور التجلى الالهى فيدعوه ويبعثه الى الترقى في السير في الله ؛ و (صورته) في الاصول تواتر وزود نور التجلى الالهى على القلب بحيث يستولى عليه ويونسه به (بالسير في الله) و(صورته) في الاودية اول ما يبدو في العقل من نور القدس فيورث الطمانينة و يعلى الهمة ؛ و درجته في الولايات اول ما يبد و في مقام السير من نور الذات فيخلصه من حجب الصفات ؛ و (درجته) في الحقايق اول ما يبد و من نور العيان فيورث الاتصال ؛ و (درجته) في النهايات اول بارق الجمع الاحدى المورث للفناء

ثم الذوق - ( وهو ثمرة التجلى المبنى للعبد بحيث يوجب صفاء معاملاته ذوق المعانى مثل حلاوة الذكر قال تعالى هذا ذكر اى ذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب ذوق) وهو (اصله في الاحوال) ثبات البرق وزيادة السرور والابتهاج لانتفاء الوجد وبقاء صفات الوقت ؛ ونسبة صوره و درجاته الى صور البرق و درجاته نسبة صور الهيمان الى صور الدهش ودرجاته في انها اذادامت و استقرت صارت صور الذوق و درجاته و حينئذ تنتقل الاحوال الى الولايات والمقامات القلبية الى السرية ويتولى الحق بنفسه امر عبده فلا يكله الى نفسه واول .

مقاماتها - اللحظ - (وهو النظر الى عينه التي لا تحقق لها الا بالحق فنظره في الحقيقة الى الحق ولكن اهل الحجاب يحسبون انه ينظر الى الكون قال تعالى : انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى اى مادام تكون نسبة الكون الى عينك باقية في نظرك



لا يمكن رؤيتك للحق لفناء المحدث عند تجلى الحق) وهو (اصل له) في هذا الباب (الولايات) ملاحظة نور الكشف (بالتجلى الاسمائى) الملبس لباس التولى (لباس صفاته وخلعة الولاية بحيث يتولى الحق اموره و يحفظه ولا يكله الى غيره طرفه عين) المذيق طعم التجلى (حلاوة المشاهدة) العاصم ( بازدياد الحب ) من عوار ( عيب ) التسلى ( الذى هو للعاشق بمنزلة العورة يجب عليه ستره ونفيه) وصورته فى البدايات ملاحظة الفضل (العطاء الزائد على الاستحقاق بقضاء الحق) السابق فى الرزق والحفظ والتكليف ؛ و(صورته) فى الابواب ملاحظة الامداد الصورية و الثواب الموعود على الطاعة الموجبة للرجاء والرغبة؛ و(صورته) فى المعاملات ملاحظة الامداد المعنوية والقرب الموعود على الرعاية و الحرمة الموجبة للاستقامة والتفويض؛ و(صورته) فى الاخلاق ملاحظة التوفيق للمخلق بالاخلاق الالهية الموجبة للشكر والرضا؛ و(صورته) فى الاصول ملاحظة الجواذب الالهية الموجبة للانس والغنى؛ و(صورته) فى الادوية ملاحظة الانوار القدسية المفيدة للمعلوم للدنية وازدياد البصيرة؛ و(صورته) فى الاحوال ملاحظة سبحات الجلال المفيدة لاستيلاء العشق والذوق ؛ و درجته فى الحقايق مطالعة نور الوجه الكريم والجمال القديم؛ و(درجته) فى النهايات شهود الحق فى عين الجمع.

ثم - الوقت - (وهو المقام الذى يحصل للحظ فيه بحيث لا يكون معه شى مما مضى وما ياتى لاستغراقه فى الحق ومشاهدته الحقايق فى الحضرة العلمية فهو باطن الحال ولكن له الدوام قال تعالى: ثم جئت على قدر يا موسى) وهو (اصل له فى الولايات) حين (وقت) تردد السالك (الساير) بين التلون والتمكين لاستيلاء الحال (حال التمكن فى الشهود بالفناء التام على التلون الذى هو ظهور البقية الملازم للعلم بوجوده ولكن التلون الملازم للعلم لم يرتفع بالكلية ولذلك قال) مع الالتفات الى العلم ؛ وصورته فى البدايات حين كون النفس لوامة مترددة بين رؤية الفضل واللطف ، وصدمة الطرد والقهر مع رجحان رؤية اللطف وقوة الشوق ؛ و(صورته) فى الابواب حين كونها سايرة بين الخوف والرجاء مع رجحان الرجاء وصدق الرغبة ؛ و (صورته) فى المعاملات حين الحضور (بين يدي ربه لاستيلاء ذكر الحق عليه غير غافل عنه ولا ساء) وجمعية الباطن مع تخلل الغفلات واللقيات (ظ الغطرات) احيانا ؛ و(صورته) فى الاخلاق حين التخلق بالفضائل مع تخلل الرزائل احيانا

فيكاد الفضائل ان تصير ملكات ؛ و (صورته) في الاصول حين صدق (تحقق) القصد وقوة القهر (لخوف الحرمان والهجران) مع تخلل الفترات احيانا ؛ و (صورته) في الاودية حين نزول السكينة وحدوث الطمانينة مع وقوع الاضطراب احيانا ؛ و (صورته) في الاحوال حين استيلاء سلطان العشق مع هجوم السلو احيانا ؛ و (درجته) في الحقايق حين استقرار مقام الفناء (مع ظهور البقية وانكانت نفس الوقت) احيانا ؛ و (درجته) في النهايات حين ابتداء مقام البقاء بتكرير ظهور الكثرة عن الوحدة احيانا فانه لو ثبت و استمر بالتممكن فيه لا يبقى وقت).

ثم الصفا - (وهو الخلو والبرائة من اكدار الاغيار قال تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخير) وهو ههنا (اصله في الولايات) اسم للبرائة من الكدر وهو سقوط التلوين الواقع في الوقت ؛ و صورته في البدايات صفا علم (الشريعة) يهذب العمل وبعد النفس للسلوك ؛ و (صورته) في الابواب صفا نفس يزهد في الدنيا ويصح الورع والتقوى ؛ و (صورته) في المعاملات صفا عقيدة يحقق الاخلاص ويصح التوكل والتسليم ؛ و (صورته) في الاخلاق صفا باطن يزكي النفس ويقوى الصدق ويحصل الفتوة ؛ و (صورته) في الاصول صفا طلب يصح القصد ويقوى العزم ويورث الفقر و (صورته) في الاودية صفا لب يورث الحكمة و يصدق الفراسة ويحقق الالهام ؛ و (صورته) في الاحوال صفا حال (نور) يشاهد به شواهد التحقيق (شهود الحقيقة) بتجليات الاسماء ويذاق به حلاوة المناجاة (التي لاتقع الا في حدود القرب وهو حينئذ يطالع جمال الوجه من واء الحجب الصفاتية النورانية) وينسى به الكون (لاستيلاء نور الحال وذوق المناجاة) و درجته في الحقايق صفا اتصال (الاتصال يشهد في مبادئ فناء مالمسالك من الافعال والصفات والذات في مالحق) يفنى به العبد من الاخلاق و الاوصاف فيما للحق منها فيندرج (فيفنى) فيه حظ العبودية (من الافعال و الاوصاف والذات) في حق الربوبية (لكونها صور تجليات افعاله وصفاته وذاته) و يطوى (ينمحى) ذل (خسة) الحدوث في عز الازل (يقوم عزه مقام ذله فيغير بعزته) و (درجته) في النهايات صفا الجمع بشهود الحق بلاخلق .

ثم - السرور - (وهو اصفى من الفرح لشموله ظاهر السالك و باطنه من ذاته

وصفاته و وقته من غير شائبة الحزن قال تعالى و لقيهم نضرة و سرورا ) وهو ابتهاج فى الباطن يظهر به تهلل و نضرة ( فى الظاهر ) و ( اصله ) فى هذا القسم ( الولايات ) سرور شهود يكشف حجب الصفات باسرها ( فان شهود تجلى الذات يقتضى الفناء و اذا فنئى الذات فكيف تبقى الصفات و ذلك لان فناء الصفات بالكلية لا يحصل الا اذا تجاوز عن التجلى الصفاتى و حصلت له بداية التجلى الذاتى ) وتخلص ( بالعتق ) من رق ( مشقة ) التكليف كلها ( لوجدان اللذة فى الطاعة بذلك الشهود ) و صورته فى البدايات سرور ذوق ينشأ من تصديق العزة ( سلطنة الحق و ظهوره بالتصديق اليقينى بتحقيق الموعد ) و يبعث على الجد ( فى الطاعة ) و ( صورته ) فى الابواب سرور عبد فيما يتحققه من عند الله من النعيم و الكرامة ؛ و ( صورته ) فى المعاملات سرور حضور ( كونه بين يدى ربه ) نشأ من مبادئ الانس بالله و تخلص من وحشة الفرق ( تفرق الخاطر من التوجه الى الله ) و ( صورته ) فى الاخلاق سرور بهجة بهيئات نورية فى النفس مذهبة لوحشة الهيئات الظلمانية ؛ و ( صورته ) فى الاصول سرور ارادة ينشأ من اليقين ( بقاء الموعد لصدق ارادته بحيث يستحضر المراد و يجد ذوق الانس به ) و كمال الانس ( ومنه ينشأ ذلك السرور ) و ( صورته ) فى الاودية سرور ينشأ من مطالعة سر القدر ( من احوال الاعيان الثابتة فى العلم ) و يذهب بالحزن الناشى من ظلمة ( حيرة ) الجهل ( فى الطريق لظهور طليعة المطلوب من السير الى الله ) و ( صورته ) فى الاحوال سرور ينشأ من الحب الخالص و يذهب بخوف الانقطاع ( عن المعرفة و التوقف ) دون الوصول ؛ و درجته فى الحقايق سرور الاتصال ( الذى يرى فى ابتداء الفناء ) و الانبساط ببسط الحق اياه ؛ و ( درجته ) فى النهايات سرور الوجود ( الذى هو الظفر بالحقيقة و شهود الحق عينه بعينه بحيث لا يمكن تعريفه كما قال امير المؤمنين وجوده اثباته ) و الفوز بالمطلوب ( باسقاط الاضافات بفناء الرسوم التى هى نسبة الوجود الى التعينات ) فى عين الجمع .

ثم - السر - وهو المعنى المخفى عن ادراك المشاعر ( لدقته لا يعرف الا بالسر الذى لا يعرف الا بالله اذ ، انه يعلم السر و اخفى ، و من نسى الله ينسى نفسه اى ذاته وهو الولاية التى صاحبها تحت قباب الحق كما قال تعالى : الله اعلم بما فى انفسهم ) و حقيقة ( بل اقل

ما يدرك به وهو السر الذى يطلق على الولاية التى تكون فى قسم الولايات بمعنى قبول تولية الحق ولانهاية لحقيقته لعدم نهاية السير فى الله وصفاته الذاتية وان كانت الصفات الفعلية تنتهى بالتجلى الصفاتى والصفات الاسمائية تنتهى بالتجلى الذاتى الذى عبارة عن تجلى الصفات الذاتية فظهر مما ذكر ناهنا اشارة الى ما ذكرناه مفصلا سابقا ان كرامة المقات اللاحقة من ظهورات الولاية فكيف تكون حقيقتها هنا ولا سيما سرها اذالم تكن اضافته اليها بيانىة بل هنالك الولاية لله الحق و ) فى هذا القسم ( يظهر اذنى ظهور ) سر الولاية الذاتية عند الفناء عن رسوم الصفات البشرية فصاحبه يستتر حاله عن الخلق غير (على حاله ان يطالع عليه الغير) ويتأدب بأداب الشرع صونا (لحفظ حدود الله ورعاية العبودية باظهار الحقارة والجهالة واخفاء نفسه فى لباس العوام) ويتهذب فى الاخلاق والمعاملات ظرفا (للتزاهة عن التلوث بالرزائل والقبايح) وهو من الاخفاء الذين ورد فيهم (من قول النبى ص) احب العباد الى الله الاخفاء الاتقياء ؛ و صورته فى البدايات اخفاء العمل للتحرز عن الرياء وتحصيل الذكاء والصفاء ؛ و ( صورته ) فى الابواب لتلطيف السر ( الباطن ) بالتقوى وتحقيق الزهد لطلب مقام الاخلاص ؛ و ( صورته ) فى المعاملات كمال الاخلاص ونفى ( نسبة ) الاعمال (الى نفسه) لتصحيح التوكل والتفويض ؛ و ( صورته ) فى الاخلاق تطهير الباطن عن الرزائل و صفات النفس والاتصاف بالفضائل والتخلق بالاخلاق الالهية ؛ و ( صورته ) فى الاصول تصفية القلب بتوحيد الوجهة وتصميم العزيمة ؛ و ( صورته ) فى الاودية تنوير العقل بنور القدس وتخليصه من شواهب (ظ شوائب) الوهم لقبول الفراسة والالهام ؛ و ( صورته ) فى الاحوال سلطنة عشق الجمال بشهود الحق بالحق ؛ و درجته فى الحقايق خفاء رسمه بنور الحق و استسرار (استتار) حاله عن دركه ( حال نفسه ) و (درجته) فى النهايات المحق ( بالتجلى الذاتى) فى الهوية الازلية .

ثم - النفس - وهو (تروح السر بالروح الحادث من انكشاف ظلمة الاستتار) يشابه الوقت لكونه حفيا (ظ حيناً) مخصوصا بما حدث فيه ( كالتجلى والاستتار ) لكن النفس يمتاز من الوقت بانه حين تروح الحال ( بخلاف الوقت اذ لا يعتبر فيه الروح ) فالنفس حقيقته فى القسم الولايات تروح فى عين ( ظ حين ) التجلى ناشى فى (عن) مقام السرور (الناشى من التجلى) الى تروح العيان (روح المعاينة التى تكون فى مقام شهود الحق

بالخلق) شاخص (خارج) عن نور الوجود (ظهور الوجود المسمى بنفس الرحمن) الى منقطع  
 الاشارة ( حضرة الوجود والجمع التي يشهد الحق ذاته الاحدية بذاته فيها من غير اشارة  
 ولاثنينية) وصورته في البدايات تروح بتصديق وفاء الوعد (بان الله يوفى بما وعده) و(صورته)  
 في الابواب تروح بالثقة على الله و كلة الامر اليه ؛ و(صورته) في المعاملات تروح بالثقة  
 و كلة الامر الى مالكة واستراحة عن نسبته الى غيره ؛ و(صورته) في الاخلاق تروح ببهجة  
 نفسه لنوريتها وتزينها بكمالاتها واستراحة عن ظلمتها ؛ و (صورته) في الاصول تروح  
 بشواهد صحة طريقه وروايح الانس بمحبوبه ؛ و(صورته) في الادوية تروح بنزول السكينة  
 وعلو الهمة (حيث لم تتعلق الابالحق) مع حصول الحكمة ؛ و(صورته) في الاحوال تروح  
 لصفا العشق و كمال الذوق ؛ و درجته في الحقايق تروح بنفس الحيوية الحقانية و بسط  
 الرحمة الرحمانية ؛ و ( درجته ) في النهايات الوجود ( الظفر بشهود الحقيقة ) في عين  
 جمع الوجود ( وحدة الشاهد والمشهود ) .

ثم - الغربية - ( وهى البينونة و التفرد عن الاقران و الاكفاء والاختصاص بامر  
 لا يدركونه كما قال تعالى وقليل من عبادى الشكور) وهى (اصلها) فى الولايات غربية  
 الهمة المتعلقة بالذات الاحدية اعنى غربة العارف فانه فى شاهده (مشهوده الذى هو عين  
 الشاهد متفرد عن الاقران) غريب و موجوده (ما يجده من المشهود متفرد عن المعلومات  
 الشرعية والعقلية التى تقع) فيما يحمله علم او يقوم به رسم (تعين و حدوث فان موجوده لا يصدق  
 عليه انه حادث اذ ليس له صفة الحدوث لكونه تجليا وشهود اللقديم فهو متفرد عن الحوادث  
 غريب) وصورتها فى البدايات الذهاب عن الماوقات والاعتراب عن العادات ؛ و (صورتها)  
 فى الابواب الانقطاع عن متاع الدنيا وطيباتها و صرف الهمة عن لذاتها وشهواتها ؛ و(صورتها)  
 فى المعاملات الانفراد بالعزلة والخلوة مع الحق والاعتزال عن الخلق لطاعة الله و عبادته ؛  
 و (صورتها) فى الاخلاق الانقطاع عن اهل البطالة والانحراك عن صفات النفس للتخلق  
 بخلق الرب ؛ و (صورتها) فى الاصول (التفرد بحصول) توحيد الوجهة والفرار عن الفترة  
 بالجذ فى السكوك والاجتناب عن السكون ؛ و(صورتها) فى الادوية الاغتراب عن وحشة  
 الجهل وظلمة النفس بالتنوير بنور القدس (لانفراده بذلك التنوير عن ظلمات عالم الرجس  
 واهلها) و (صورتها) فى الاحوال (التفرد الذى حصل له من ) ايثار المحبوب بالهجرة اليه

عشقا والاعراض عما سواه بالتجافي عنه بغضا ؛ و درجتها فى الحقايق الانفصال عن الكونين والاتصال بالعين ( الاحدية ) وفى النهايات الاغتراب عن الخليقة للانمحاق برسمه ( بعينه واثره ) فى الحقيقة .

ثم - الغرق - ( وهو حال من غرق فى بحر الوحدة والقرب وتوسط فيه بحيث اشتغل عن رؤية الغير والتفرقة قال تعالى فلما اسلما وتله للجبين لقوة الولاية والمحبة ) وهو توسط مقام الولاية لاستيلاء المحبة والانغمار فى غمار المقة ( المحبة الحاصلة لغير الريبة ) والاستغراق فى بحر الحكمة ؛ وصورته فى البدايات الاستغراق فى الطاعة والاشتغال فى جميع الاوقات بالذكر والرياضة ؛ و ( صورته ) فى الابواب الاستغراق فى الاخبات ( السكون الى جانب الحق ) بالحضور ( بين يديه ) والسكون الى الحق و الركون ؛ و ( صورته ) فى المعاملات الاستغراق فى المراقبة والثقة فى جميع الامور ؛ و ( صورته ) فى الاخلاق الاستغراق فى الانبساط مع الحق والانطواء عن الانبساط برحب الهمة ؛ و ( صورته ) فى الاصول الاستغراق فى السلوك فى الله والانس به ؛ و ( صورته ) فى الاودية الاستغراق فى تحديد البصيرة وتعلية الهمة ؛ و ( صورته ) فى الاحوال الاستغراق فى العشق والذوق والعطش و الهيمان و درجته فى الحقايق الغرق فى سكر الحال لشدة الاتصال ؛ و ( درجته ) فى النهايات الاستغراق فى عين الجمع الاحدية ومحق الرسوم بالكلية .

ثم - الغيبة - ( بعدم شعوره بحاله و احوال الخلق و عدم الاحساس بالحس و النفس والقلب والعقل والروح بل خروجه منها كما قال تعالى و خرموسى صعقا ) وهى ههنا غيبة السالك عن رسوم العلم لقوة نور الكشف ؛ و ( صورتها ) فى البدايات الغيبة عن رسوم العادات ؛ و ( صورتها ) فى الابواب الغيبة عن تمتعات الدنيا ولذاتها و الميل الى زخارفها ومشتبهاتها ؛ و ( صورته ) فى المعاملات الغيبة عن الخلق و افعالهم ( ظ احوالهم ) والنظر الى امورهم و افعالهم ؛ و ( صورتها ) فى الاخلاق الغيبة عن النفس و اهوائها و عن صفاتها و دواعيها و آرائها و ( صورتها ) فى الاصول الغيبة عن القصد عما سوى المقصود وقصر الهمة فى السير على سمت الورد المورود و ( صورتها ) فى الاودية الغيبة عن ظلمات عالم النفس بالاستغراق فى نور القدس ؛ و ( صورتها ) فى الاحوال الغيبة عما يحول بينه وبين المحبوب فى تباريقي تجلى المطلوب ؛ و درجتها فى الحقايق الغيبة عن الاكوان

والامكان بشهود نور الازل بالعيان: و(درجته) فى النهايات الغيبة عن الغيبة لسقوط الثنوية فى الحضرة (الاحدية) .

ثم - التمكن - (وهو الاستقرار فى مقابل التلون الذى هو من الاحوال التى تعرض السالك ويوقفه بلا الجمعية الرافعة لحجاب خصوصيات التلوينات التى يحجب السالك كل عن الاخر واحكامه كما قال تعالى ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اى وليكن تمكذك وقوتك بحيث لا يجذبونك الى انفسهم بل تجذبهم اليك واما التمكن المطلق الجامع بين التلون والتمكن بحيث يقبل جميع الشؤون و يتحقق صاحبه بكل يوم هو فى شان ولا يتقيد بخصوصية فرد وضد وهو على صراط مستقيم الذى حقيقته ولاية امير المؤمنين ونورانيته كما قال تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) وهو فى هذا القسم استقرار السالك فى مقام الولاية باجتماع صحة الانقطاع عما سوى الحق (بعدم النظر الى الغير اصلا) مع (شهود) نور الكشف (التجلي) وصفا الحال عن (شوب احكام) العلم فلا يعارضه العلم ولا يفارقه الحال ولا يزاخمه الغير ولا يسلب عنه الشوق ؛ و (صورته) فى البدايات التمكن من الوفا بعهد التوبة و المداومة على العبادة بدون الفترة ؛ و (صورته) فى الابواب دوام التبتل الى الله بدون الركون الى الغير ؛ و (صورته) فى المعاملات دوام الاستقامة الى الله بالاتقاة والثقة به من غير توسل ؛ و (صورته) فى الاخلاق التخلق باخلاق الحق من غير تكلف والتدين بدينه برؤية الفضل منه بلا تعمل ولا تعسف ؛ و (صورته) فى الاصول التمكن فى السير به فيه بلا رؤية سعيه والتثبت فى الجهد والطلب مع نفسه ؛ و (صورته) فى الاودية التمكن من الحكمة والالهام مع رؤيتهما من الله والبرائة من اوصافه برؤيته كلمه الله ؛ و (صورته) فى الاحوال الاستغراق فى الحب بلا سلو والاستمسك بالعروة الوثقى من غير تصور دنو وقرب ؛ و درجته فى الحقايق الانفصال عن السوى من غير رؤيته والتبرء عن رسمه وانتيه ؛ و (درجته) فى النهايات الاستقامة المطلقة فى احدية (الجمع بين التلون والتمكن متممنا بحيث ارتفع عن مقام طلب المعرفة الذى لا يكون الامع الغيبة عن المطلوب واستقر فوق حجب الطلب متلبسا بشهود وحدة ظهور الوجود فى العين اذ ارتفعت حجب كثرة احكام الحقايق الكونية التى كانت مترائية فى مرآة وحدة نور الوجود العينية وانتهى السير المحبى الى الله

بالتداني وحيث ان التقيد بهذه الوحدة كفروستر عن رؤية كثرة الشئون العلمية الباطنية التي تكون مرآة لتلك الوحدة المترائية فلا بد ان يشرع في السير المحبوبي في المطلوب بعد الفراغ من الطاب والطريق اليه لينكشف كل واحد واحد من صفاته تعالى واسمائه التي هي الكثرة النسبية والحقايق الالهية ومظاهرها التي هي الحقايق الكونية وتظهر هذه الشئون العلمية من مرآة باطن تجلى الوجود ويتحقق قسم الحقايق بتحقيق قلب جامع بين الكثرة الروحية والوحدة السرية ويصير باطن السر مرآة لظاهرة كما ان لصيرورة ظاهر السر مرآة لباطنه لا بد ان يجتمع (اللطف والفائق فيظمس رقيقة روحه في نور الاحدية (سره الذي لا ترى ذاته لكونه آية للحق وفانيا فيه وشانامنه) ولا يشعر بذاته مع بقاء الاثنينية (لخفاء ظاهره) فتتكشف له الحقيقة (شهود الحق بحسب شهود باطن سره الذي هو تجلى باطن نور الوجود من وراء حجاب رقيق صفة من الصفات الالهية) في مقام المشكافة (زوال حجاب ظاهر نور الوجود عن شئون باطنه الذي ترى فيه فان المكاشفة عبارة عن اظهار احد المتحايين سره وباطنه لصاحبه وانكشاف كل منهما بحكمه وصفته للآخر) ويذهل عن رسمه (تعيينه) مع بقاءه للطاف الحال (لخفاء نور التجلى الذي هو سره الناظر فيه بحجاب الصفة والتعيين).

و(اول ما يحصل في قسم الحقايق)- المكاشفة - (حضور الحق للعبد بنعت البيان بلا حاجة الى تايد الدليل لكون صاحبها مبسوطا بصفات الحق كما ان صاحب المحاضرة مربوط بآياته واظهار السر لا يمكن الا بالاشارة الخفية التي هي المراد من الوحي قال تعالى فاحي الى عبده ما اوحى ، واذا وحيت الى الحواريين وهي) ههنا شهود الاعيان وما فيها من الاحوال في عين الحق فهو التحقيق الصحيح بمطالعة تجليات الاسماء الالهية ؛ و(صورتها) في البدايات الايمان بحقايق الاسماء الالهية ؛ و (صورتها) في الابواب انفعال القوى النفسانية عن معاني الاسماء الالهية ؛ و(صورتها) في المعاملات التهدي بالعمل بمقتضاها واجابة ودواعيها ؛ و(صورتها) في الاخلاق الوقوف على كيفية التخلق بالاخلاق الالهية ؛ و(صورتها) في الاصول الشعور بانوار التجليات الالهية الباعثة على السلوك المطلقة (ظ المطلعة) على آدابه ؛ و(صورتها) في الاودية تواتر الانوار الالهية المحرصة على شهود التجليات الاسماءية ؛ و



(صورتها) في الاحوال تلالؤ انوار الوجود الاسمائية المهيجة للمحبة الصادقة الجاذبة للسالك الى حضرة العندية ؛ و(صورتها) في الولايات انكشاف الحجب الاسمائية بصفاصفات السالك فيها ؛ ودرجتها في النهايات شهود احدية الذات في صور الصفات في مقام البقاء بعد الفناء ثم - المشاهدة (رؤية المحبوب بالاحجاب صفة وحققة كما قال الشبلى المشاهدة معاينة الموصوف يعنى باطن السر الذي هو باطن تجلى الوجود الذي ترى الشئون فيه ، بعد معاينه الصفات قال تعالى : ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع و هو شهيد) وهى ولاية الذات (شهود الذات التى تعتبر متميزة عن الصفات بل عن المشاهد لعدم بقائه فضلا عن صفاته) علما و لذلك قيل صاحب المشاهدة ملقى بذاته ولا يصح للمشاهدة وقدبقى له عرق قائم) كما ان المكاشفة ولاية النعت فالمشاهدة شهود الذات بارتفاع الاحجاب مطلقا ؛ و(صورتها) في البدايات اعتقاد حضور الكل (ظالحق) بذاته لكل شئ والايان بذلك لقوله اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد ؛ و (صورتها) في الابواب الايمان بانه موجود بالحق وهو القيوم بذاته له ؛ و (صورتها) في المعاملات اتقان كون الاعمال كلها لوجه الله ؛ و (صورتها) في الاخلاق تيقن ان الكلمات الخلقية لله ؛ و (صورتها) في الاصول تحقق ان سيره ليس الا الى الله وفى الله وبالله ووجهه مسلم لله الى الله ؛ و(صورتها) في الاودية ادراك الحق بنور البصيرة المكحلة بنوره ؛ و (صورتها) في الاحوال شهود تجليات انوار الجمال و خلوص الحب للجميل ؛ و (صورتها) في الولايات كشف سبحات الجلال عن جمال الذات ؛ و درجتها في النهايات شهود الحق ذاته بذاته لقضاء العبد بكليته فى عين الجمع .

ثم - المعاينة (رؤية عين السربعين السر قال تعالى الم ترالى ربك كيف مد الظل فان كيفية مد الظل عنوان للفاعل ولا سيما اذا اسقطت اضافته الى الاعيان ولكن لتصحيح التضائف يعتبر الظهور والبطون لنور الحق والتجلى ولم يعتبر غيرهما من الصفات) وهى عيان الحق ذاته بذاته بلاشبهة مع اعباب (ظاحتجاب) يقتضيه التلوين ؛ و (صورتها) في البدايات اعتقاد معاينة الحق فى الآخرة بالبصر كما فى الخبر سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لاتضامون فى رؤيته (الخطاب للمؤمنين الذين رأوه قبل الموت الطبيعى ولكن من كان فى هذه اعمى فهو الآخرة اعمى واضل سبيلا) و (صورتها) فى الابواب رؤيته

فى صورة نورية خيالية (مثالية) و(صورتها) فى المعاملات اعتقاد كونه مرئيا بنور البصيرة ؛ و (صورتها) فى الاخلاق العلم بكونه وجود اخا صا ممتاز اغن جميع الموجودات بكونه غير عارض لماهية بل وجوده حقيقية (حقيقى) غير معقول من حيث خصوصيته؛ و(صورتها) فى الاصول معاينة شواهد الوصول فى السلوك ، و(صورتها) فى الادوية معاينه وجه الحق بنور البصيرة مطلقا و مقيدا فى كل شئ وهى معاينة ( يستدل على صحتها ) بشواهد العلم (بالدلائل العقلية والنقلية الصريحة الصحيحة) و(صورتها) فى الاحوال معاينة عين الروح (نور الحق الحق) عيانا محضا (بلاشوب حجاب وشبهة ولكن) غير مستمر فيهيج الحب والشوق ؛ و (صورتها) فى الولايات معاينة وجه الحق بعين الحق فى حضرة الواحدية عند الاتصاف بصفات الحق ؛ و درجتها فى النهايات معاينة الحق ذاته بذاته على الاستمرار اللازم للتمكن فى عين الجمع عند محق الرسم فى عين الازلية بالكلية .

ثم - الحيوه - (وهى التجلى الوجدانى السريانى بحيث لا يبقى الامتياز بين العين والوصف وعلامتها الاحساس والحركة الاختيارية فى النشأة التى حصلت للعبد حيوتها كما قال تعالى افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا « يحس به » يمشى « يتحرك » به فى الناس (وفى مراتب الانسانية) وهى ( فى الحقايق من الصفات الالهية ) الحيوه الحقيقية الالهية من النعوت الذاتية للعبد مع بقاء الرسم المخفى المستور (لشهادة كل صفة انها غير الموصوف) وصورتها فى البدايات هى الحيوه الطيبة التى هى حيوه العلم الشرعى (الذى يدرك القلب بمعنى العام الحق ويتحرك فى طلبه) و (صورتها) فى الابواب حيوه الزهد و القناعة بالتجريد الموجب لحيوة القلب ( باطن العبد ) و (صورتها) فى المعاملات حيوه القلب ؛ و (صورتها) فى الاخلاق حيوه الفطرة الانسانية السالمة النورانية ؛ و (صورتها) فى الاصول حيوة اليقين والانس الباعثة على الجد فى السلوك ؛ و(صورتها) فى الادوية حيوه الروح القدسى فى العالم العقلى ؛ و (صورتها) فى الاحوال حيوه العشق الحقيقى والذوق الشهودى؛ و(صورتها) فى الوايات حيوه السرور بالوجدان (للتجليات الصفاتية) بعد الفقدان؛ و درجتها فى النهايات حيوه الوجود (الحقانى بحيوه الحق وعلامتها شهود قيومية الحق للاشياء والسير فيها بالاحلول والاتحاد ) عند اضمحلال الرسم بالكلية .

ثم - القبض - ( وهو قبض حضرة الجلال العبد لنفسه كما قال يقبض اى يوحش خواصه عن الغير حتى عن انفسهم ليفتقر اليه بحيث لا يلتفت الى الغير للاختفاء والتوقى اول الاصطناع والاصطفاء كما قال ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا ) و هو ههنا ( فى الحقايق فانه قد يستعمل فى درجات الخوف قبل مقام الولاية فى ما يحصل من الوارد الموجب للانقباض ) قبض الحق عبده عن الخلق بستره فى لباس التلبيس ( على الخلق حاله لتنزله الى مقامهم ) بظاهر الشريعة وصورة العوام صيانة عن الناس ( ان يعرفونه بالولاية ) وصورته فى البدايات قبضه عن المخالفات ؛ و ( صورته ) فى الابواب قبضه عن الفضول الشاغلة من المباحات ؛ و ( صورته ) فى المعاملات قبضه عن رؤية الأفعال من المخلوقات والمسببات من الاسباب ؛ و ( صورته ) فى الاخلاق قبضه من صفات النفس واستيلاء الرزائل ؛ و ( صورته ) فى الاصول قبضه عن الفتور فى السير وحدوث العلايق والموانع ؛ و ( صورته ) فى الاودية قبضه عن الجهل والغباوة ؛ و ( صورته ) فى الاحوال قبضه عن السلو والبطالة ؛ و ( صورته ) فى الولايات قبضه عن كثرة الصفات الى وحدة الذات ؛ و درجته فى النهايات قبض الحق عبده لقوة معناه وكمال عرفانه بحيث ( يحصل له ) .

البسط - من حضرة الجمال كما قال و يبسط اى يونس خواصه بنفسه و محبته حتى يفتخر ) ويشهد الحق فى الخلق فلا يخالج الشواهد مشهوده ولا يضرب رياح الرسوم موجوده فهو منبسط فى قبضة القبض ( ليسر قبضه ) و ( صورته ) فى البدايات الفرح بالتوفيق للموافقات والثقة بالوعد فى الايات واستيساع الرحمة على جميع الكائنات ؛ و ( صورته ) فى الابواب غلبة الرجاء على الخوف بحسن الظن بالرب ؛ و ( صورته ) فى المعاملات بسط القلب برؤية الافعال كلها لله و جميع الامور بيد الله فينبسط صاحبها لاطلاعه على اسرار الحق ؛ و ( صورته ) فى الاخلاق البسط مع الخلق بحسن الخلق لوقوفه على سر القدر ؛ و ( صورته ) فى الاصول البسط لقوة اليقين والانس بالله ؛ و ( صورته ) فى الاودية البسط بحصول السكينة وبنور البصيرة ؛ و ( صورته ) فى الاحوال البسط بشهود انوار التجليات و ذوق الوصول الى المحبوب ؛ و ( صورته ) فى الولايات البسط بتولى الحق اياه و بسطه له ؛ و درجته <sup>ف</sup> فى النهايات البسط ببهجة الجمال المطلق وشهوده فى الكل .

ثم - السكر - ( وهو سقوط التمالك و الصبر عن الطرب لشدة الذوق الحاصل

من البسط بحيث قديته تجاوز طوره كما سئل موسى الرؤية مع بقية الانانية والاثنية وعلمه بان لا يمكن رؤيته للغير، قال رب ارني انظر اليك) وهو حيرة بين الفناء (بشهود تجلى الحق وظهور احكامه) والوجود (وجود العبد لبقاء احكام العلم) في مقام المحبة الواقعة بين احكام الشهود والعلم اذ الشهود يحكم بالفناء والعلم يحكم بالوجود (ومراعات الضرو النفع والوعد والوعيد) و صورته في البدايات الحيرة في سماع الايات الدالة على الجبر تارة وعلى القدر تارة ؛ و ( صورته ) في الابواب التردد بين الخوف والرجاء و ( صورته ) في المعاملات الحيرة بين رعاية الاعمال والاحوال ؛ و ( صورته ) في الاخلاق سكر الانبساط و ( صورته ) في الاصول الحيرة بين انوار القرب والانس مع الجد في السلوك الدال على البعد والاستيحاش ؛ و ( صورته ) في الاودية الحيرة بين الحكمة (المقتضية لمراعات الاسباب و الكسب ) والقدرة ؛ و ( صورته ) في الاحوال الحيرة بين التجلى والاستتار ؛ و ( صورته ) في الولايات السكر من حسن الصفات و جمال الذات ؛ و درجته في النهايات الاصطلام بين سطوة الفناء واستقراره وبداية البقا بعده واستهلاكه .

ثم - الصحو - ( وهو الرجوع الى الاحساس بعد الغيبة و السكر بصفاء الشهود ومقتضى البسط والانس كما قال تعالى حتى اذا فرغ اي ازيل الفزع الاكبر الذي حصل من صدمة الشهود لغلبته على العلم وحصول الفناء والموت عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق فيتوب ان تجاوز عن طوره ) وهو ههنا (في الحقائق) صفوا الشهود عن البقية فان السكر مؤذن بالبقية والالم يحرق في الحق والصحو مخبر بالخلو عن الشوق بلذة الوصول وفناء البقية فهو يستلزم السلو (الفراغ) الموجب للبسط بالحق ؛ و ( صورته ) في البدايات الفراغ والسلو عن العادات والمالوفات الطبيعية ؛ و ( صورته ) في الابواب السلو عن الخوف والرجاء ؛ و ( صورته ) في المعاملات السلو عن التدبير وحفظ النفس للاشتغال بالرعاية والمراقبة ؛ و ( صورته ) في الاخلاق زكا النفس وصفا القلب ؛ و ( صورته ) في الاصول السلو عن الخلق للتوجه الى الحق والانجذاب الى جنبه لشدة الانس ؛ و ( صورته ) في الاودية صفا العقل لتنوره بنور القدس ؛ و ( صورته ) في الاحوال صفا الحال بقوة الحب والسلو عما سوى المحبوب ؛ و ( صورته ) في الولايات صفا الوقت بالسرور بوصل المعشوق ؛ و درجته في النهايات صفا العشق والذوق باحدية الجمع والفرق .

ثم - الاتصال - ( وهو الفناء فى احدى الذات بحيث يتواصل عليه الامداد الالهى ولاشئى الا الامداد المتصل بالمدد ولما كان التعبير به مشعرا بالاثنية حتى عند العقلاء اشار الحق اليه باو ادنى فقال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ) وهو فى هذا القسم ( من الحقايق ) اتصال الشهود بالخالص من الاعتلال ( الترسم بالرسوم ورؤيتها ) رسما ( بعلة الرسم ) والغنى عن الاستدلال ( الذى لا يكون الا ) علما ( بالعلم وللعلم ، والشهود يغنى عن العلم وينفى حجابيه ) والترقى عن شتات الصفات ( المختلفة المتضادة فى مقام الواحدة الى حضرة الاحدية التى تكون ) جمعا ؛ وصورته فى البدايات الحضور مع الله لانه الفطرة والاعتصام بالله بتصحيح القصد ( بتخليصه عن كل تردد وموهوم ) وفى الابواب تصحيح التوجه بقوة التقوى ( اطفاء الخواطر المتعلقة بالمحجوبات الدنياوية ) والتبطل ( الانقطاع اليه ) عن السوى ؛ و ( صورته ) فى المعاملات قوة المراقبة واعتقاد المقارنة ( ظ المعاونة ) و ( صورته ) فى الاخلاق الاتصاف بالاخلاق الالهية ؛ و ( صورته ) فى الاصول السلوك فى الله بحول الله وقوته ؛ و ( صورته ) فى الاودية رؤية الحقيقة بعين البصيرة ؛ و ( صورته ) فى الاحوال وجدان الحق بالذوق وصحة العشق ؛ و ( صورته ) فى الولايات التحقق بشهود الذات عند فناء الصفات ؛ و درجته فى النهايات الاستغراق فى الاحدية بانتفاء الرسم فى الازلية .

ثم - الانفصال - ( عن الرسوم كلها حتى الاتصال فانه نوع من الانفصال واعتبار التعدد بتوهم وجود الغير ليتصل او ينفصل فلا بد ان ينفصل العبد من رؤيتهما واعتبارهما كما قال تعالى ويحذر كم الله نفسه اى يحذر كم ان تقتربوا معه اذ تمتنع مقارنة الحادث للمقدم ولا يبقى مع تجليه ) وهو هنا الانفصال عن الكونين ( بان لا ينظر اليهما ولا يعتد بهما باعتبار وزن وقدر لهما عنده فضلا ان يتقيد ويتعلق قلبه بهما ) الذى هو شرط الاتصال ( اذ مالم ينفصل عما سوى الحق بمحو الموهوم حتى عينه و رسمه لا يحصل الاتصال بشهود الحقيقة و صحو المعلوم ) و ( ايضا الانفصال ) عن رؤية الانفصال لكونها فى شهوده لاشياء محضا ( اذ فى نظره لم يبق شئ مما سوى الحق حتى الانفصال فلا رؤية له ) و صورته فى البدايات الانفصال

عن المرادات النفسانية ( و ) العادات ؛ و ( صورته ) فى الابواب الانفصال عن الفضول الزائدة على الضروريات ؛ و ( صورته ) فى المعاملات الانفصال عن الافعال كلها سوى الحق و ( عن ) التأثيرات ؛ و ( صورته ) فى الاخلاق الانفصال عن ملكات النفس و الهيات ؛ و ( صورته ) فى الاصول الانفصال عن التلطف الى ماسوى المقصود فى المخلوقات ؛ و ( صورته ) فى الاودية الانفصال عن التفرقة والجهالات ؛ و ( صورته ) فى الاحوال الانفصال عن السلو والقرار بدون المحبوب ؛ و ( صورته ) فى الولات الانفصال ( عما سوى الحق ؛ و درجته فى النهايات الانفصال عن الاتصال والانفصال بالاستغراق فى ) عين الاحدية الازلية فانهما فى العلة سيان ( فى كون كل واحد منهما رسما ودالا على الاثنينية سواء فلا يحصل شهود الحقيقة الابارتفاعهما ) وحينئذ ينتقل الى غيب الذات و عين الاحدية الازلية ( التى ) هى غيب الغيوب ويسير فى مقامات قسم النهايات ( جمع الجمع ) واولها - المعرفة - ( وهى ) الاحاطة بعين الشئ كما هو بخلاف العلم فانه بصورة الشئ والمعرفة لا يتحقق الا بما فى العارف من المعروف او بما فى المعروف من العارف وضدها النكرة كما قال تعالى واذا سمعوا ما نزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع حزنا مما عرفوا من الحق ، و لكن الكفار عن السمع لمعزولون وعن ذى النون انه قال السماع لهو لمن يلهم به وحقيقة لمن تحقق فيه ) وهى ( فى النهايات ) الاحاطة بعين الحقيقة بالحقيقة ( باحدية الجمع ) على ما هى عليه ؛ وصورتها فى البدايات معرفة الحق بالنعوت ( الصفات الاعتبارية التى لا تحقق لها بالذات او الصفات باعتبار اعتبار نسبتها الى الفاعل والناعت ) والصفات ( التى اعتبرت اضافتها الى الموصوف ) على ما ورد فى الكتاب والسنة وظهرت اياته ( شواهد ) فى الصفة ( ظالصنعة كالعلم فى العلماء ) بتنوير البصيرة المعتد ( المعتبر ) للاعتقاد المطابق ( للواقع ) و ( صورتها ) فى الابواب وجدان ذلك المعتقد بقوة اليقين وصفا العقل وطلب حياته بجودة الفكر واصابته ؛ و ( صورتها ) فى المعاملات بناؤها على اليقين العلمى القريب من العينى المصحح للتوكل والتفويض ؛ و ( صورتها ) فى الاخلاق معرفة القوى الكمالية والاخلاق الالهية الموجب لحسن الخلق مع الحق والخلق بكمال الفتوة ؛ و ( صورتها ) فى الاصول تنوير السر بمعرفة صحة الطريق الباعث على الجد فى السلوك ؛ و ( صورتها ) فى الاودية حصول العلم للدنى والحكمة الالهية بالبصيرة والالهام ؛ و ( صورته ) فى الاحوال العيان الموجب للنووق والعشق ؛ و ( صورتها )

فى الولايات التمكن من شهود الذات (من) وراء انوار الصفات ؛ و( صورتها ) فى الحقايق شهوده ( العبد ) الحق بالحق مع بقية رسم (العبد) الحقيقية(ظ الخفية) المنور بنور الذات و شعاع شمس الوجه الاحدى .

ثم - الفناء - (وهو اضمحلال مادون الحق كما قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك) بزوال الرسوم جميعا بالكلية فى عين الذات الاحدية مع ارتفاع الاثنيونية و هو مقام المحبوبة (جمع الجمع بازالة التقيد بحكم احد التجليين الظاهرى والباطنى) و(صورته) فى البدايات الفناعن العادات والمالوفات بامثال المامورات ؛ و( صورته ) فى الابواب الفناء عن الهيات الطبيعية النفسانية بالهيات النورانية القلبية ؛ و (صورته) فى المعاملات الفناء عن الافعال البشرية بالافعال الالهية ؛ و ( صورته ) فى الاخلاق الفناء عن الملكات النفسانية بالاخلاق الالهية ؛ و (صورته) فى الاصول الفناء عن ارادة الاغيار وطلبها بارادة الحق و طلبه ؛ و (صورته) فى الادوية الفناء عن العلوم الرسمية والحكم العقلية بالعلوم اللدنية و الحكم الالهية ؛ و ( صورته ) فى الاحوال الفناء عن التعلق بالاكون ومحبته بمحبة الرحمن ؛ و(صورته) فى الولايات الفناعن الصفات والتوجه نحو الذات ؛ و (صورته) فى الحقايق الفناء عن الرسوم مع البقية الحقيقية(ظ الخفية) وعدم الشعور بالانية النورية(ظ الموهومة) الموجبة للاثنيونية وهومقام الخلّة .

ثم - البقاء - (وهو بقاء الحق كما قال والله خير وابقى اى يكون بقائه بحيث لم يبق بقاء للمغير فبقاء كل باق منه وله) و هو ( فى النهايات ) بقاء مالم يزل حقا (باقيا) بشهود فناء مالم يكن شيئا حتى يقبل محقا (فناء وهذا هو الفناء عن الفناء لعدم امكان بقاء الوصف بدون الموصوف فالبقاء والشهود و المعرفة و ساير الصفات تكون للحق فى عين العبد و اطوارها) و(صورته) فى البدايات بقاء الخلق المعدوم بذاته بوجود الحق حتى يقوم بالعبودية؛ و(صورته) فى الابواب توهم الوجود الخيالى (الظلى) الاضافى القائم بالافعال ؛ و(صورته) فى المعاملات بقاء الذوات والصفات بعد فناء الافعال والتأثيرات ؛ و(صورته) فى الاخلاق بقاء الذوات بعد فناء الهيات والصفات ؛ و (صورته) فى الاصول بقاء وجود السالك فى السير والانتقال بعد فناء الموانع النفسانية عند الاقبال ؛ و ( صورته ) فى الادوية بقاء الانوار القدسية والحقايق بعد فناء الظلمات الحسية والعوايق ؛ و(صورته) فى الاحوال بقاء لواجم

القدم وانوار الوجه الباقي بعد فناء آثار الحدث و زوال الظل الفانى ؛ و ( صورته )  
 فى الولايات بقاء الاسم والصفات الالهية بعد فناء السمات الخلقية ؛ و ( صورته ) فى الحقايق  
 بقاء الشهود ( ظ المشهود وهو الحق باعتبار وجوده لاشهوده ) بفناء الشاهد ( بعد فناء  
 الشهود والشاهد ) .

ثم - التحقيق - ( وهو تثبيت الحق اياه بالتجلى الذاتى من شمس الحقيقة وتلخيصه  
 من كلية الرسوم والاشارات ليتحقق له قلباى حياة وعلم باحياء الحق وتعليمه ويستقر  
 عنده كما قال تعالى حاكيا عن الخليل ٤ ولكن ليطمئن قلبى ) وهو ( التحقيق الذى  
 من مقامات قسم النهايات ) تلخيص مالمحقق من العلم وسائر الصفات والشهود والذات من شوب  
 مالك ( من الرسوم ) فلا ترى العلم والارادة والقدرة التى تظهر على مظهر كوساير المظاهر  
 الاله ولا ترى شهودك هذا المعنى الاشهود ولا ترى حقيقة شئى مالمحققته فلا شوب للحدث  
 بالقدم ولا شوب بالوجود للعدم ؛ و ( صورته ) فى البدايات تحقيق كون الحول والقوة لله ؛  
 و ( صورته ) فى الابواب تحقيق كون الفعل والتاثير لله وكون الامر بيد الله ؛ و ( صورته )  
 فى المعاملات تحقيق كون الذات الحقيقى والصفات الازلية ( لله ) و ( صورته ) فى الاخلاق  
 تحقيق كون الخلق لله ؛ و ( صورته ) فى الاصول تحقيق كون الجذب والقصد والسير بالله  
 لله ؛ و ( صورته ) فى الاودية تحقيق كون العلم والحكمة لله ؛ و ( صورته ) فى الاحوال تحقيق  
 كون الحب لله لاله ؛ و ( صورته ) فى الولايات كون الوجود والتمكن من الشهود لله ؛ و ( صورته )  
 فى الحقايق ( تحقيق ان التحقيق والحقيقة لله لاله ) حالا ثم يستقر هذا المعنى فى النهايات  
 مقاما . ( كل واحد من هذه التحقيقات من البدايات الى هنا كان فى النسخة التحقيق )

ثم - التلبيس - ( تلبيس الحق العبد لباس الاطلاق عن التعينات وخلعة الولاية  
 بحيث يتلبس باى صورة ولباس شاء بالحق ويعرف الحق باى صورة يجلى ويكنى عن الحق بالوجود  
 المعار ومعذلك يخفون اوقاتهم وحالاتهم على الذين يحتجبون بالاسباب عن الحق لعجزهم  
 عن التوكل عليه والانقطاع اليه قال تعالى وللبسناعليهم مايلبسون ) وهو ( فى النهايات )  
 تلبيس اهل التممكن ( اهل التمكين هم الانبياء والمحققين من ورثتهم ) على اهل العلم  
 ( ظ العالم ) بملابسة الاسباب ( والتمسك بها ) نرحما ( اراحة لهم بالوقوف معها ) وتوسعا



عليهم (حيث لا يستطيعون الصبر مع الحق) وصورته في البدايات تلبس (تلبيسه) الأعمال صور الامثال (لاحكام الله) و(صورته) في الابواب تلبس (تلبيسه) القوى النفسانية وافعالها ههنا الانقياد ؛ و(صورته) في المعاملات تلبس (تلبيسه) افعال الحق صور اعماله بتيقن ان الفعل والتأثير ليس (الا) لله ؛ و (صورته) في الاخلاق تلبس (تلبيسه) اخلاق الحق صور اخلاقه ؛ و (صورته) في الاصول نسبة القصد والسير الى نفسه مع تحقق ان ذلك كله لله ؛ و (صورته) في الادوية نسبة العلم والحكمة الى نفسه مع تحقق كونها لله ؛ و (صورته) في الاحوال تورية (تكنية) الحب والعشق بتعليقه الاغيار (بإظهار انها محبوبات له) غيرة (على) المحبوب (الحقيقي) لئلا يشوش وقته ولا يزاحم الخلق جمعيته بالاقبال عليه وصيانة لانفسهم عن الرعونة) و (صورته) في الولايات تلبس اهل الغيرة على اوقاتهم باخفائها (عن الاغيار لئلا يغيروها بالمزاحمة) وعلى الكرامات بكتماها صيانة لاحوالهم ؛ و(صورته) في الحقايق التلبس بالمكاسب ( بالاشتغال بتحصيل المعيشة و المقامات) و الاسباب وتعليق الظواهر (لهم) كالعلم ونحوه من الامورات بالاسناد بالشواهد (من الايات والاخبار والامور الدالة والحسية) والمكاسب تلبس على العيون الكليلة والعقول العليلة (بشوب الاوهام والقياسات الباطلة التي لاتدرك احوالهم الباطنية ومعارفهم الحقيقية) مع (كونهم من اهل ) التحقيق ( التحقق بالحق ذاتا وصفة وفعلا) عقدا ( بحسب الاعتقاد) و سلوكا ( حيث ان سلوكهم ثابت بالحق ) و معاينة ( حيث يرون الحق عيانا في كل الاشياء )

ثم - الوجود - ( الظفر بالحقيقة بحيث يجد الوجود الحق في كل شئ حتى المعدم فهو وجدان الحق ذاته بذاته بحيث لا يرى في الوجودات المقيدة الا الوجود المطلق ونور الوجود والولاية المطلقة وله الاختيار الموهوبى الالهى فى اظهار حركه بدنه المترقى الى الروح بل الى الحق وعدمه ويجمع بين نفى التفرقة و اثباتها كما قال تعالى يجده الله غفورا رحيمًا) وهو قوله تعالى ووجد الله عنده وقوله لوجدوا الله توأبا رحيمًا بمعنى ادراك حقيقة الشئ وهو اصفى مراتب الشهود اعنى وجود (الحق عينه بعينه فى) مقام (الحقيقة حيث) يضمحل رسم الوجود (نسبة الوجود الى ماظهر بصورته من التعينات والاعيان ) فيه بالكليّة ( بحيث لا يبقى شئ معه اذ المعية من التضائف الاعتبارى الذى لا يكون

فى الوجود الحق المتحقق بالذات) بحصول الواجد فى عين الازلية والمراد وجود الحق عينه بعينه حيث لارسم ولاسم ؛ ( صورته ) فى البدايات ادراك المبتدى وجوده بوجوده لا بصورة زائدة (على) ذاته ؛ و ( صورته ) فى الابواب وجوده (ادراكه) لافعال الحق ؛ و ( صورته ) فى المعاملات وجوده (ادراكه) لتصرفه للاشياء كلها ؛ و ( صورته ) فى الاخلاق وجدانه لاخلاق الحق فى مظهره ؛ و ( صورته ) فى الاصول وجدانه لسير الحق من بداية اليجاد الى نهايته ؛ و ( صورته ) فى الاودية وجود علم لدنى يقطع ( حجب ) علوم الشواهد ( الاستدلالية ) بمكاشفة الحق ( بكشفه له ) اياه ؛ و ( صورته ) فى الاحوال وجوده بحب الحق فى صورة (ظ صور) التفاصيل ذاته فى عين الجمع الاحدية ؛ و ( صورته ) فى الولايات ( وجدان ) وجود الحق وراء حجب الصفات ؛ و ( صورته ) فى الحقائق ( وجدان ) وجود الحق وجود عين منقطعا عن مساغ الاشارة ( المقتضية للمشير والمشار اليه ) كما قال على كرم الله وجهه ؛ كشف سبحات الجلال من غير اشارة .

ثم - التجريد - ( وهو الانخلاع عن الملابس والتعينات بحيث يصير مطلقا عن القيود وتبقى الحقيقة مجردة عن شهود شئى معها حتى الشهود فالشاهد هو القلب الغائب الحاضر قال تعالى فاخلى نعليك وقيل هو العمل لصيرورته مجرداً فهو نسبة فعل لمن حصل له ) وهو فى النهاية ( النهايات ) تجريد الخلاص عن شهود التجريد ( المنبئى عن بقاء رسمه و عدم تجريده ) و ( صورته ) فى البدايات التجريد عن المخالفات و اللذات الطبيعية و المألوفات و الزخارف الدنيوية والطيبات ؛ و ( صورته ) فى الابواب تجريد النفس عن الميل الى الشهوات الدنيوية دعوان ( ظ والدعوات ) الهوائية ( الحيوانية ) و ( صورته ) فى المعاملات تجريد النفس عن رؤية تأثير الكائنات ونسبة الافعال الى المخلوقات ؛ و ( صورته ) فى الاخلاق تجريد هاعن الهيات النفسانية والملكات الردية الشيطانية ؛ و ( صورته ) فى الاصول التجريد عن محبة السوى والاصطبار مع النوى ( التحول من دار الى غير هاو الفناء ؛ و صورته فى الاودية تجريد الكشف عن العلوم الكسبية الرسمية ؛ و صورته فى الاحوال تجريد الاسماء والصفات الالهية عن الرسوم والافعال ) و ( صورته ) فى الولايات التجريد عن الاسماء والصفات عن رسم جميع الكائنات ؛ و ( صورته ) فى الحقائق تجريد عين الجمع ( حقيقته ) عن درك

العلم (عن الادراك العلمى المقتضى لبقاء الموصوف به او عن انحطاط دركة العلم الرسمى)  
ثم - التفريد - ( تخليص ذاته عما سوى الله بحيث لا يشهد غيره حتى ذاته كما  
قال تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين وقيل هو التعمل فى حصول الانفراد بحيث اذا حصل له  
واصف بهسمى منفردا وفردا فهو نسبة فعل ممن حصل له) وهو فى النهاية (النهايات) تفريد  
الاشارة عن الحق بان لا يشير الى (الحق لارشاد) الخلق فى الهداية والدعوة الى الله الاعن  
الحق وذلك حال من بسطه الله تعالى مع الخلق ظاهر اليد عوهم اليه ( بتنزله الى رتبتهم  
فى الصورة والتعبير) وقضه عنهم باطنا ( بحيث لا تنثلم جمعية باطنه بانبساطه فى الظاهر)  
لئلا يقول الاما قال الحق ؛ و صورته فى البدايات تخليص الاشارة الى الحق ( بتخصيص  
الطلب به) بالعبارة (فى تكلمه) و (صورته) فى الابواب تخليص الاشارة الى الحق بالعقيدة  
(بان لا يكون مقصوده الاياه) و (صورته) فى المعاملات تفريد الاشارة الى الحق بالتاثير  
والتصريف ؛ و (صورته) فى الاخلاق تصريف الاشياء (ظ تفريدا لاشارة) الى الحق بالحق و  
البعث ؛ و (صورته) فى الاصول تخليص الاشارة الى الحق قصد اوسلوكا (بان يقصده ويسلك  
اليه) و (صورته) فى الاودية تخليص الاشارة بالحق محبة وغيره (لسقوط احتمال ما يشغله  
عن محبوبه) و (صورته) فى الاحوال تخليص الاشارة بالحق افتخارا ( باظهار الاحوال  
الرفيعة التى يستحق بها الافتخار لا باظهار المزية على الغير المستلزم للالتفات  
الى الغير و شهوده و اثباته) و (صورته) فى الولايات تخليص الاشارة بالحق تروحا و  
تلغا ( للهلاك والفناء فى الحق) و (صورته) فى الحقايق تخليص الاشارة بالحق شهودا  
( تفريد شهود الحق عن شوب ملاحظة الغير) و اتصالا ( فان الخلاص من شهود الغير  
لا يكون الابنه) .

ثم - الجمع - (وهو الفناء عن الرسوم بالكلية حتى عن نفسه بشهود الحق بلاخلق  
وقيل مشاهدة الاغيار بالله فان من لاجمع له لا معرفة له وحقيقة الجمع هو الجمع بين الجمع  
والتفرقة والاستهلاك بالكلية فى الله برؤية الجمع فى التفرقة كالمجمل فى المفصل والتفرقة  
التي هى مشاهدة العبودية بل من لا تفرقة له لا عبودية له و قيل اشارة الى خلق بلا حق  
فى الجمع كالمفصل فى المجمل بالجمع بين المراتب الحقيقية والخلق لله كما قال تعالى و

مارميت اذ رميت ولكن الله رمى فرميه ظاهر أرمى الحق حقيقة فان الوحدة الحقيقية لاتقابلها الكثرة بل تنطوى فيها وتظهر منها) وهو ههنا (فى النهايات) جمع العين الاحدية (شهودها ذاتها بذاتها بتجليه الذاتى الذى ينفى الاعتبارات والرسوم والاشارات و الاسماء والصفات ) يعنى تلاشى كل ما يحمله الاشارة (بفنائها) فى عين الاحدية بالحقيقة ؛ وصورته فى البدايات جمع الهمة (بعدم تعلق القصد الابطاعة لله) والخاطر عن التفرقة فى الطاعة ؛ و (صورته) فى الابواب اجتماع جميع القوى و مسالمتها فى التوجه الى الحق والتبتل (الانقطاع) عن الخلق ؛ و ( صورته ) فى المعاملات اجتماع القلب فى المراقبة و الاخلاص ؛ و ( صورته ) فى الاخلاق موافقة جميع القوى ومسالمتها فى الفضيلة والعدالة ؛ و (صورته) فى الاصول اتحاد الوجهة والقصد فى السلوك والوصول ؛ و (صورته) فى الادوية جمع العقل فى التوجه الى عالم القدس ؛ و (صورته) فى الاحوال جمع السر ( باطن القلب ) والحب والذوق ؛ و ( صورته ) فى الولايات جمع الروح فى المشاهدة ؛ و ( صورته ) فى الحقايق جمع الروح فى مقام الخفى (السر) فى المعاينة والسكر والاتصال .

ثم - التوحيد (وهو اظهار تنزيه الله بجعل الله الحق اسره منزها عن الاغيار والرسوم والاعتبارات والحدث بحيث تصير شهادته شهادة الله بانه لاله الا هو كما قال شهد الله انه لاله الا هو فالاح لائحامنه الى سره ولانعت له وقيل هو التعمل فى حصول العلم بان موجد العالم لا شريك له فى الالوهية فهو نسبة فعل لمن حصل له ، فان الاحتياج الذاتى لو ارتفع عن الممكن بالاعطاء لاستغنى بالله عن الله وهو تناقض كاستغنأ عن المال بالمال كيف والامكان عين الاحتياج ووصف ذاتى فى حال الوجود والعدم فلا يرتفع عنه بالكلية بل من حيث سبقة الرحمة على الغضب يطلب الوجود ويفر من العدم والمه ويعطيه الله ما يزيل به احتياج ما و لكن بمقتضى العدم و الاحتياج الذاتى يحدث طلب آخر لبقاء ذلك الحاصل اولكمال آخر على الدوام و هو المراد من قوله ٤ يا من خلق الاشياء من العدم ) و هو فى النهاية (النهايات) احدية الفرق والجمع وهو توحيد الحق ذاته بذاته ( اذ توحيد غيره يستلزم التكثير ونفيه لبقاء ذلك الغير وفعله) وصورته فى البدايات شهادة ان لاله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذى لم يلدو لم يولد و لم يكن له كفوا احد ؛ و ( صورته )

فى الابواب تصديق الجنان بهذا المعنى بحيث لا يخالطه شك ولا شبهة ولا حيرة ؛ و ( صورته ) فى المعاملات العمل بالاركان المبنى على اليقين الوجدانى و اسقاط الاسباب ( بان يعلق المسببات بالاسباب المعروفة بين الناس ) بحيث لانزاع ( مزاحمة ) فيه للمخلق ولا تعلق فيه بالشواهد ( بالاستدلال بالمصنوعات و اتقانها و احكامها على وجود صانعها وعلمه و حكمته لحصول الكشف له ) ولا يرى صاحبه لغير الحق تأثير اولا فعلا ؛ و ( صورته ) فى الاخلاق رؤية الملكات والهيئات ومصادر الافعال كلها لله ؛ و ( صورته ) فى الاصول رؤية القصد و العزم والسير لله وفى الله وبالله ؛ و ( صورته ) فى الادوية شهود العلم والحكمة من صفات الله الاولى وسبق الحق بعلمه و حكمه و وضعه الاشياء مواضعها و تعليقه اياها باحانيتها و اخفائه اياها فى رسومها ( بجرانها على مقتضيات طبائعها و رسومها الخلقية بحيث ينسبها العامها الى اسبابها وطبائعها ويحتجبون بها عن قضاء الحق وقدره وحوله و قوته ) و ( صورتها ) فى الاحوال شهود الحب من الحق بالحق للحق ذوقا ؛ و ( صورته ) فى الولايات الفناء عن رسوم الصفات فى الحضرة الواحدية وشهود الحق باسمائه وصفاته لا غير ؛ و ( صورته ) فى الحقايق الفناء فى الذات مع بقاء رسم المنور بنور الحق المشعر بالاثنيينية المثبت للخلقة ( ظ : لليلة ) وليكن هذا اخر ما ادنا ايراده والحمد لله على ما وفقنا لاتمامه وشرفنا بانعامه تم والله اعلم . خاتمة لا يخفى على من اطلع على ما فى هذا الكتاب ولا سيما المقامات الاخيرة من الاحوال وما بعدها مما لا يتحقق الا بالموهبة الالهية المخصصة ان الولاية لا تحصل لاحد الا من عند الله لا باختيار الناس و كسبهم حتى ان الرسول لم يظهرها الا بعنوان التبليغ من عند الله لا من عند نفسه وان لم يكن فيها جهة الغيرية وتكون تجلى الله و من فضله و كماله لكن للتنبيه على عدم حصولها الا من عند الله قال تعالى : يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك من حقيقة القران و تجليه الذاتى وحقيقة رسالة الله و امره الوجدانى لارسالة شخص خاص فضلا عن ان يكون حكما مخصوصا لجدم المخصص و التنافى مع الحقيقة و العموم والنسبة اليه لان الاختصاص و التعدد المستلزم للنقص لا ينسب اليه تعالى وكذلك البيان فى قوله تعالى : وان لم تفعل فما بلغت ( نفس ) رسالته ، فان رسالته الواحد الاحد و امره لا تكون الا واحدة بالوحدة

الحقيقية الظلية ، وهذه بعينها هي الرسالة الختمية التي تكون لرسولنا والالم يؤمر بتبليغها واطهارها فالرسالة فوق رسالته وكل الرسائل تكون ظهورات رسالة وشؤونها كما قال تعالى وجئنا بك على هواء شهيداً فلا ينسخ حكم من احكامه ولا ياتي شخص بشريعة اخرى بعده بل كل من ياتي بعده من الائمة والاولياء يبين احكام شؤونه وحقيقته ولذلك يكون من خلفائه الظاهري ايضا فان كلما يظهره المبلغ والمترجم ويكون بواسطته ينصب بصورة ولهجته ولغته فلا يبقى على ما هو عليه في الاصل كما قال محيي الدين في المسئلة الرابعة من الباب الثامن والاربعين : فالخليفة لابد ان يظهر فيما استخلف عليه بصورة مستخلفه ؛ لان يقول متعتان محللتان كانتا في عهد رسول الله وانا احرمهما ، وقال في موضع اخر : النبوة والولاية مقامان وراء العقل لبس للعقل فيهما كسب بل هما اختصاصان من الله تعالى لمن شاء ؛ وهذا بعينه ما يقوله الشيعة من ان تعيين الخليفة لا يكون الا من جانب الله كما قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته ، في الباب السادس والستين وثلاثمائة : فالمومن الكامل الايمان منصوّر ابداً ولهذا ما انهرم نبي ولاولى واهل الكشف ، النبي عندهم موجود فلا يخذ الحكم الا عنه ولهذا ؛ الفقير الصادق لا ينتمى الى مذهب ، انما هو مع الرسول الذي هو مشهود له كما ان الرسول مع الوحي الذي ينزل عليه فينزل على قلوب العارفين الصادقين من الله التعريف بحكم النوازل انه حكم الشرع الذي بعث به رسول الله واصحاب علم الرسوم ليست لهم هذه الرتبة لما اكتبوا عليه من حب الجاه والرياسة والتقدم على عباد الله واقتدار العامة اليهم فلا يفلحون في انفسهم ولا يفلح بهم ، وليس هذا التبليغ الا لمن قائما مقام الرسول وقابلاً للذكر وعين ما انزل الى الرسول والكتاب لا يفترق عنه اذ سائر الناس لا تبلغ لهم رسالة الواحد الاحد بل لهم ما انزل اليهم بقدر عقولهم ، لما انزل اليهم كما قال تعالى : وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما انزل اليهم ؛ وكذلك ما ذكره قبل اية التبليغ في سورة المائدة التي حقيقتها هي الولاية والانعام الالهى للمصراط المستقيم من قوله : يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ؛ وهم الذين حصل حبهم من فضل حبه تعالى الذي لا يحصل لاحد الا بتابع الرسول الختمي كما قال تعالى : ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ، فالحب

الذى يكون من كمال حب الله بعد عدم بقاء شئ من المحب بحيث حصل له العشق الذى هو بعينه العاشق وفضل المعشوق الذى ظهر من فرط كماله بالوجود الموهوبى الالهى ثانيا بالرحمة الرحيمية الاختصاصية بل لم يؤثر الغير فيه وبقى طاهرا وخالصا على ما كان من التجلى الاول الالهى بحيث يتفجر منه انهار العلوم و المعارف ولا يحتاج الى ان يرماض ويشقق فيخرج منه الماء ولا يكون شانه مقصورا على العمل فقط حتى يشبه بالحجر الذى يهبط بالطبع بدون قسر الفاسر واجباره وجذبه بل من خشية الله ، فكيف يحصل لمن خاف ولم يتبع الرسول ولم يقف معه فى الجهاد بل فرو ارتد كما نقل متواترا عن الذين جعلهم العامة خلفاء ومن المعلوم ان من لم يتبعه لا يصير اخاله و منه حيث يكون فيه المخالفة للتجلى الاول الالهى وامره ولم يبق على ما كان عليه الرسول من الطهارة والخلوص الذى حصل له من عند الله فلم يتقدمه ولم يعد منه فضلا ان يكون نفسه بل كان ثانى اثنين معه ونهاه عن ادامة الحزن ولم يكن من الاولياء لانهم لاخوف عليهم ولا هم يحزنون ، و لذا قال الله تعالى اخر الاية : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم فهذه الاولياء من سعة رحمته وعلمه الذى هو التجلى الاول و ليس فيهم شئ غيره ، وكذلك كل صفة من الصفات التى يتفرعها الله على صفته كرضى الله عنهم فرضاه عنه لا تكون الا من سعة صفة الله و كمالها وفضلها لاغيرها ولما ذكرنا لم يقل احد بورود آية التبليغ فى شان غير حضرة على امير المؤمنين ٤ و كذلك اية المصراحة بالولاية التى جعلها تالية لاية المحبة وبين فيها من يكون وليا بطريق الحضر : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ، و غيرها من الايات التى وردت فى شان من اتبعه على بصيرة و كان قواما على وارث الرسول ووليا لاولاده من الذين ، هم ورثته بحسب الحقيقة ايضا اذ بتعيين الوارث من الله للاموال وغيرها يستكشف الوارث الحقيقى الباطنى للاموال الحقيقية التى هى العلوم و المعارف التى هى فى الحقيقة مما ورثه الانبياء والاولياء ما لم يعلم بمخالفة الظاهر للباطن ولم يصروا بخلافه كيف وهو المتفق عليه فى كونه وارثا لعلومه واقرّب الناس اليه ووصياله وشاهدا يتلو الرسول الذى قال تعالى له: قل انى على بينة من ربى بحيث عدمه ونفسه بل انفس الاشياء

وحقيقتها المقومة لها السارية فيها المارة عليها بحيث لا تخرج عن الاستقامة فى دورانها ووحدها ونظامها وتماमितها فان الوحدة الحقيقية الظلية جامعة للكثرة بنحو الاحدية ، واخيه لكون اصلهما و حقيقتهما واحدا بل هذه الاشارة ظاهرة حتى على اهل العبارة ولا يختص بوجه على اهل الاشارة الذين اشاروا الى هذا التبليغ والاصطفاء بالتصوف و لبس الخرقه بحسب المعنى والحقيقة فان لبس الخرقه الصورية من يد الشيخ بحسب الظاهر لا يكون الا للتبرك والتقال او للاشارة الى حصول معناها للمتلبس واتفقوا على استنادها الى حضرة على بن ابي طالب وانه اول من تلبسها من رسول الله كما صرح حضرة نجم الدين الكبرى فى اخر الاسناد وقال : ولبس على بن ابي طالب الخرقه عن رسول الله و كذلك غيره او بالتقدم والاعلمية كما قال محبى الدين فى الباب السادس : واقرب الناس اليه على بن ابي طالب رضى الله عنه امام العالم وسر الانبياء اجمعين و قال تلميذه فى اواخر السؤل الرابع من خاتمة كتاب مفتاح الانس : واذا انصبغ السر الالهى (الولاية) باحكام ما يمر عليه من المراتب ينقسم لثلاثة اقسام الاول ما يكون نسبة الكيفيات اليه نسبة الاعراض الى معروضها (تبدل ولا تؤثر فيه) وذلك لشرف مرتبة اوليته فى حضرة الحق وقوتها المعبر عنها بقدم الصدق والعناية ونحوهما فان تناسب بموجب تلك العناية احوال ما يمر عليه من الحضرات الروحانية والمقامات الفلكية بحيث تكون توجهات الارواح والقوى السماوية الى ذلك السر معتدلا سالما من حكمى الافراط والتفريط (معصوما) لم يخرج من الوحدة والاستقامة طرفه عين ولم يخطأ فى شان من شؤنه ولم يعبد الصنم باطنا فضلا عن الظاهر كالاول والثانى والثالث ؛ بل اثر فى الكل وجعل الاشياء شؤنا لنفسه كما هو مقتضى كون الامر الالهى واحدا تاما جامعا لكل ما يمكن ان يقع حيث لم يصدر عن الواحد الحقيقى الذاتى الا الواحد الظلى الحقيقى وصرح صدر الدين وشيخه كساير العرفاء والحكماء مرافى كتبههم ولا يمد خون الخلفاء ولا غيرهم الا لسيان نور الولاية العشوق لهم ولم ينقل السريان عنهم الا فى حق على و الايات كقوله قل الروح من امر ربى والاخبار كحديث خلقة العرشى و لكرسى غيرهما من نورانية الرسول، وكتابة امير المؤمنين الى معاوية فانا صنايع ربنا والخلق بعد صنايع لنا ولا يتعدد الفاعل والغاية فى المجردات فضلا عما فوقها ولذا ورد عن الحجة نحن صنايع الله والخلق بعد صنايعنا) كان مظهر ذلك السر من المجدوبين وممن



لايجوج الى كثير من الرياضات الشاقة كالنبي وعلى صلوات الله عليهم اوعلى الهما ومن شاء من العترة والاولياء وقال ملا عبد الرزاق فى اخر شرحه للمنازل : فيرى (صاحب جمع الجمع) الحق عين المقيد والمطلق فلاينا فى تقييده الاطلاق بهذا المعنى ولا اطلاقه التقييد فلا يخرج عن احاطته شئ الا ترى ان مقدم القوم و الباب الاعظم لمدينة العلم و ساقهم من مشرب الكوثر الذى خص به نبينا محمد صلعم ( وهو العلم الالهى و تجليه الذاتى ونورانيتهما كما قال على معرفتى بالنورانية معرفة الله ومعرفة الله معرفتى بالنورانية وذلك الدين الخالص ) على ابن ابيطالب كرم الله وجهه كيف ابتداء فى الاشارة الى عين الحقيقة بقوله كشف سبحات الجلال من غير اشارة (لعدم التعدى الامر الالهى والتجلى الذاتى و لو لم يكن صاحبه لم يمكنه الاشارة اليه لاقتضاء الاشارة ادراك المشار اليه ) وهو محض تنزيه الذات عن التعدد الاسمائى (فضلا عن التعدد المصادق) واكده بقوله صحوا المعلوم (ظهو الوجود الحق) مع محو الموهوم (المخلوق الذى ليس موجود الا فى الوهم بالوجود الظلى الحاكى عن الوجود) اشارة منه الى فناء الرسوم كلها فى احديتها و صرح بذلك فى قوله جذب الاحدية لصفة التوحيد ثم ختم بقوله نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره لبيان معنى الفرق فى عين الجمع وهو بعينه معنى احدية الفرق والجمع ، فان ظهور السموات والارض بنوره تعالى وقيام الاشياء بمعيته القيومية يدل على وحدة حقيقة الاشياء وعدم التفرق الذاتى بينها، وبالجملة يظهر للمتامل المنصف ان التشيع الحقيقى هو التصوف الذى لا يمكن نيله بالتكلف والتظاهر والدعوى والرعونة اذ هو من الصفوة والصفاء تخلص الله عبده عن غيره : بتحقيقه حتى يكون الشاهد و المشهود هو الحق وكذلك العارف والمعروف لما ثبت عدم كون الحق معروفا لان نفسه لاغيره والالم يكن معرفته حقيقة بل معرفة ذلك الغير ولذلك ذم العرفاء والعلماء الذين اتبعوهم بالاحسان ، من تشبه بهم وادعى التصوف من عند نفسه ولا سيما مع عدم خلوصه وتلوته بالاخلاق الرزيلة والاعمال القبيحة ، فتوهم بعض من لاخبرة له ولا انصاف انهم ذمو التصوف والصوفية الحقيقية حيث لم يكن له فهم المعانى من العبارات و الاخبار و الايات فضلا عن الاشارات التى لا يستفيد منها الا من شاهد المشار اليه ووجده كما قيل الاشارة اعلان السرائر بوجه يكشف عنداهل البصائر ، وان كان بالافعال والايماء فان

لكل معنى وحقيقة مراتب ولادراك كل واحد منها مدرك وميزان خاص لا يدركه الا من له مدركه و ميزانه وليس لمن لم يكن مدرك مرتبة منها انكارها على من له مدركها وميزانها وليس لمن يكن مدرك مرتبة منها انكارها على من له مدركها وميزانها كانكار غير صاحب القلب مدركات القلب على صاحبه بعقله الجزئى المشوب بالوهم والميزان الكامل لجميع المراتب هو الولاية ، واهلها لا يتركون سنة الاباخذ ما هو فوقها رتبة و ثقة بلا واسطة ، من جملة العبارات التى توهم الغبى منها راد التصوف ما نقله صاحب سفينة البحار عن الفيض الكاشانى : تقبيح ومن الناس من زعم انه بلغ من التصوف والتأله حدا يقدر معه ان يفعل ما يريد بالتوجه الخ و عبارة استاده فى كسر اصنام الجاهلية : مع افلاسهم عن العلم والعقل متشبهون بارباب التوحيد و اصحاب التفريد حيث لم يشعر الغبى بان التشبيه و المجاز لا يتحقق بدون الحقيقة ولو كان المفلسون هم الصوفية و كان التصوف ينظرهما مذموما كان ذكر التشبه لغوا حيث لم يتشبهوا الا بالصوفية لا بالفقهاء ولا بغيرهم فاذا كانوا انفسهم الصوفية فما معنى التشبه ، وايضا لما كان للذم من جهة التشبه باصحاب الحال وجها ولا لزعمهم البلوغ اليه معنى فان الواقع لا يسند الى زعم طائفة خاصة و الباطل لا يستبعد البلوغ اليه ولم يصح جعله مرادفا للتأله الذى هو التوغل فى العلم الالهى مع ان ذم الاخبار الضعيفة مخالف للايات المبينة لشرائط الاسلام والايمان بطريق الحصر ، والاخبار المادحة للتصوف موافقة للمكتاب ولا بد فى الشهادة المقبولة وجود عدلين من الكتاب والسنة .

## فهرس ما في هذا المجلد من اللطائف

العنوان	الصفحة
المقدمة	في تعريف التصوف واثباته وانه السلسلة الذهبية الكبرى
اللطيفة الاولى	في الوجود وبيان المقيد منه
٢	في كيفية اشتراك ظهور الوجود بحسب الحقيقة وان ابهامه وكنيته المفهومية انما نشأ من ضعف النفس و عظمة الوجود الحقيقي فلا تدر كها الا عن بعد بحيث يبهم عنده وينطبق على صوره و آياته وكذلك لا يمكنها جعل الحقائق وادراكها الا بـ جعل الاشباح وحكاياتها و بيان الوجود المطلق
٣	في الوجود الحق وعدم كونه فردا كلى ولا مشمولا للمطلق منه واعتبارية المطلق والمقيد بالنسبة اليه
٤	في وحدة الوجود و ان ما تدعون من دونه الباطل بالذات و ان الاستغناء الذاتي بالله عن الله تناقض و ان ما يكون ذاته الامكان والعدمية بحيث لا يكون موجودا ولا معدوما لا يتغير عما هو عليه وانما يكون تحقيقه بالنسبة اليه تعالى والنسبة والاضافة امر اعتباري تظهر من ملاحظة الحقيقة اذ لو تحققت لتسلسل وان كل ما يترأى يكون من آياته وصور شئونه و اثاره لا ذات له في قبالة تعالى
٥	في عدم انقلاب الماهيات بالوجود وتتميم وحدته
٦	في العلم وعدم كونه تعالى مدر كالغيره

العنوان	الصفحة
الطيفة ٧ فى التجلى الاول و كونه حقيقة الولاية	من ١٠٤ الى ١١٤
» ٨ فى تسميم ما يتعلق بالتجلى الاول وانه تعالى احدى	» ١١٤ » ١٣٤
الفعل والتعلق	
» ٩ فى التجلى الثانى وظهور الاعيان فى العلم والعين	» ١٣٤ » ١٤١
» ١٠ فى ظهور البداية فى النهاية وابتغاء الوسيلة الى الله	» ١٤١ » ١٤٦
» ١١ فى اظهار التوهمات التى وقعت فى التفتيش	» ١٤٦ » ١٩٤
» ١٢ فى اعتبارية تقسيم المفهوم الى الواجب	
والممكن و الممتنع	» ١٩٤ » ٢٠٢
» ١٣ فى عدم صدور شئ الا عن سببه لا بمجرد التخييل	
والاعتقاد ولا سيما نزول جبرئيل	» ٢٠٢ » ٢١٤
» ١٤ فى رجوع الكل الى الله تكويننا ورجوع الانسان	
تشريعا واختيارا	» ٢١٤ » ٢٢٥
» ١٥ فى الاطوار السبعة القلبية العلمية والعملية	» ٢٢٥ » ٢٣١
» ١٦ فى بيان المقامات و المنازل	» ٢٣١ » ٢٣٩
» ١٧ فى الاصول العشرة التى بينها حضرة	
نجم الدين الكبرى	» ٢٤٠ » ٢٤٣
» ١٨ فى بيان تعاريف المنازل التى بينها ملا	
عبدالرزاق الكاشانى	» ٢٤٣ »
الخاتمة	
فى تأكيد وحدة حقيقة التشيع والتصوف و	
تعيين الخلافة من عند الله	

## فلاطنامہ

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب	الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
٢	١٧	باب	الباب	١٦	١٢	ما	من
٢	١٨	كاب	كان	١٦	١٦	الرويات	الروايات
٣	٦	نبيا	وليا	١٧	٦	لايعرز	لا يارز
٣	١٣	اسلام	السلام	١٨	٣	الباطل	الحق بكلمه
٤	٥	الذهيب	الذهب	١٨	١٣	لوضع	لوضع
٤	١٦	بن	بن	١٨	٢٠	الصفحة	صفحة
٤	١٨٠	فامجدوا فوجدنا	فامجدوا فوجدنا	١٩	٤	تعار	تعالى
		فمجدوا فوجدنا	فمجدوا فوجدنا	١٩	٦	نشاء	نشاء
٦	٣	لا يتحمله	لا يتحمله	١٩	١٠	صيار	صار
٧	٤	الاستعدادات	الاستعدادات	١٩	٢٠	الصفحة	صفحة
٧	٧	يفضون	يفضون	٢٠	٢	تيفطن	يتفطن
٧	١٠	كانوا	كانت	٢١	٥	تعلمه	الله تعالى
٧	٢١	بهذا	بهذا	٢١	٧	جديدا	حديدا
٩	٥	هذ	هذا	٢٢	١٢	نصروا	تنصروا
١٠	٥	الوالى	الوالى	٢٢	١٨	سمنى	منى
١١	١٨	معرفة	معرفة	٢٣	٥	ليلبة	ليلة
١١	٢١	فروع	فروعه	٢٣	١٩	الدين	الدين
١٢	١١	الهم	الهم	٢٣	٢٠	جعلوا	رجعوا
١٢	١٢	واحدا	واحد	٢٤	٣	اللية	اليلة
١٤	٢	الخطبة	خطبة	٢٤	١٢	انهما	انما
١٤	١٦	قائم	القائم	٢٤	١٥	الاهمه	الامة
١٥	٣	طالين	طالبين	٢٥	٦	نالهما	نالها
١٦	٩	يتوهمون	تتوهمه	٢٥	٩	تسمتي	تسمي

الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب	الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
٢٥	١١	تمز	تميز	٤١	١٦	باب الستون	باب الستين
٢٦	١	يرغبه	يرعبيكم	٤٦	١٣	ان	عن
٢٦	٣	تم	ثم	٤٩	١٠	الذهن	
٢٦	١٠	نبيتا	نبينا			الذهن لمشاهدة النفس	
٢٦	١٢	يفظتهم	يقظتهم			الناقصة نور الوجود عن بعد	
٢٦	٢٠	كذلك	لذلك			وانما نشأ الابهام والكلية	
٢٧	١٣	يتقلوا	ينتقلوا			المفهومية لضعفها في الادراك	
٢٨	٨	المنين	المؤمنين			والانشاء بحيث لا يمكن لها	
٢٨	٩	الذين	الدين			الاجعل اشباح الحقايق و	
٢٨	٩	با	بابا			حكاياتها	
٢٨	٢١	يا بى	بابى	٥٣	٢	ها	هـ
٢٨	٢٢	بجر	بجز	٥٣	١٠	الارض	الارض
٢٩	١١	ناحجرة	بعجيرة	٥٣	١٨	منبعثه	منبعثة
٣٠	٢	والائمة	الائمة	٥٤	٨	معتبرا	معتبرة
٣٠	١٣	المد	المدر	٥٤	١٣	القلم	قلم
٣٠	١٧	لاستفاة	لاستفادة	٥٥	١٥	منشأة	منشاء
٣١	٥	صبرحوا	صرحوا	٥٥	١٥	متغابرين	متغابرين
٣١	٨	مارأت	مارأيت	٥٦	٩	حقيقنا	حققنا
٣١	٢٢	٢ -	١ -	٥٧	١٩	لعروض	العروض
٣٢	١٠	امر	امير	٥٨	٨	تملية	تعليلية
٣٣	٩	ولا	لاو	٥٨	١٧	القطع	قطع
٣٤	١١	الاربعون	الاربعةون	٥٩	١	تعهل	تعقل
٣٥	٢	العشرون	العشرين	٥٩	١٢	ما	انما
٣٥	١١	الاربعون	الاربعةون	٥٩	١٤	بهذه	بهذا
٣٥	١٥	تعم	تعالى	٦٠	١	هو	الذى هو
٣٥	٢٣	المهوده	المعهودة	٦١	٨	المشخش	المشخص
٤٠	٤	الصفحة	صفحة	٦١	٩	قان	فان
٤٠	٥	الصفحة	صفحة				

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦١	٩	لم يكن	لم تكن	٨٣	٤	الذى	التي
٦٢	٢	كان	كانت	٨٥	٢	ها	هـ
٦٢	٣	علمه	علمها	٨٨	٩	يكون	تكون
٦٢	٣	بالدات	بالذات	٩٠	٥	ولا يختلف	ولا يتخلف
٦٢	٩	اذ	اذا	٩١	١٦	متميزه	متميزة
٦٢	١١	بيد	لييد	٩٣	١٢	والحكم	الحكم
٦٢	١٧	محصور	محصورة	٩٧	٦	بنهج	بنهج
٦٢	١٨	وان	فان	٩٧	١١	الخلقية	الخلقية
٦٣	٧	يا	با	٩٧	١٢	ذاب	ذات
٦٤	٨	وون	دون	٩٨	١٨	اضمحل الرسوم	
٦٥	٣	يعض	بعض			اضمحت الرسوم	في نظره
٦٦	١٤	حيث	حيث	١٠١	١٨	مائيه	مائية
٦٧	١٧	وحقيقتا	حقيقتا	١٠٢	١٠	اله تلبي	القلبي
٧٠	١	حيث	حيث	١٠٢	١٤	خطيه	خطبه
٧٠	١٧	و	ولذالم يقل الله؛ ثالث	١٠٤	١٠	الظهور	الظهور له
			ثلاثة ولا ثالث اثنين	١٠٤	١١	الوجود	الوجوه
			اذهما في الغار، مع انه	١٠٥	٣	اليه	اليها
			ص قال: ان الله معنا؛ و	١٠٦	١٧	المقاهيم	المفاهيم
٧٢	١٨	حيث	حيث	١٠٧	٣	قبل	
٧٣	١١	الامكان	الامكان والعدم			بالكسب	والنظر بل من قبل
			الذاتي كما ورد؛	١٠٧	٤	الصعودى	الصعودى وهذا
			الاشياء من العدم			هو المراد	من كونه امياى
			يا من خلق			لم تعلمه	بـالكسب ونظر
٧٦	٢١	بالحقيقته	بالحقيقة			نفسه بل	من عند الله
٧٩	٢١	الشئيه	الشئيه	١١٤	١٣	لطيفة	٨ - لطيفة
٨٠	١١	الكبر	الكبر	١١٦	١٧	الستون	السين
			الكبر والقرب والبعد	١١٨	٢	قللو	قالوا
٨١	١١	ذكر	ذكرت	١١٨	١٦	عنه	عنها

الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
١٢٩	٤	ثالصادقة	تالصارفة
١٢٩	٦	النفص	النقص
١٣٠	٢٥	الحمدية	المحمدية
١٣٢	٢	المستنزم	المستلزم
١٣٢	٥	العباة	العبارة
١٣٢	١٣	انفسهم	في انفسهم
١٣٥	١١	كاسمائى	الاسمائى
١٣٧	٨	يكون	تكون
١٣٩	٢٣	يتضمن	يتضمن
١٤٧	٩	بالله	بالله
١٤٧	٢٢	توجهت	توجه
١٤٧	٢٢	انخلعت	انخلع
١٥١	٢١	حفى	خفى
١٥٢	٢	الوة وع	الوقوع
١٥٢	٢٣	المقرنين	المقرين
١٥٤	٢٢	اولالياء	الاولياء
١٥٧	٥	قابليته	قابليته
١٥٧	١٣	ورو	ورد
١٥٨	٥	صاحيه	صاحبه
١٥٩	١٩	هو	وربك يخلق مايشاء
		ويختار مساكان لهم الخيرة	
		سبحان الله و تعالى عما	
		يشركون؛ هو	
١٦١	١١	اثبت	اثبت
١٦١	٢٠	يرن	يرون
١٦٢	١٢	اطاعته	
		اطاعته وفر من الجهاد مرارا	

الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
١١٩	٧	هذ	هذا
١١٩	١٣	بعضهم	بعضهم
١١٩	١٦	رأو	رأوا
١٢٠	٥	ادعوا	ادعو
١٢٠	١١	حى	حتى
١٢٠	١٣	صحيح	صحيح
١٢١	٦	موجورة	موجودة
١٢١	١٠	اندين	الذين
١٢١	١٥	ظر	ظهر
١٢١	٢٠	يكثرون	يكثرون
١٢١	٢٠	ثم	تعالى
١٢١	١١	بالعبودية التى	
		بالعبودة التى خلق	
١٢١	١٦	حبها	ان حبها
١٢٢	٧	هل هم	هم
١٢٢	١١	تحصيل	طلب تحصيل
١٢٢	١٥	علوا	علموا
١٢٣	١٨	انقطع	انقطع
١٢٣	١٩	بحرنا	بشرنا
١٢٣	٢٠	بنى	بنى
١٢٣	٢٥	معكم	معكم
١٢٤	٤	محمد	محمد
١٢٤	١٧	لشخصين	لشخصين
١٢٥	٩	الحسى	الحس
١٢٥	١٠	قاله بجبرئيل	بل قاله لجبرئيل
١٢٥	١٧	ذلك	ذلك
١٢٥	١٩	عنيا	عنه



الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب	الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
١٦٣	١	(عهد	عهد )	٢٠٤	٧	الصخلوق	المخلوق
١٦٤	٢٢	مصاديق	المصاديق	٢٠٦	٤	نسورا	نسا
١٦٥	٢٠	لفظا	لفظا	٢١٢	٣	لذلك	لذلك ومع دلالة
١٦٥	٢١	مر كوزافي	مر كوزا			شئى عليها	يمكن ان تكون
١٦٦	١٨	التكليف	التكليف			هي الحركة	الوضعية التبعية
١٦٨	٩	الصدفية	الصوفية			لسريان الفلك	فيها
١٦٨	٢٣	التزيل	التنزيل	٢١٣	٦	صعودا	
١٧٣	١	لم ياخذوا	لم ياخذ			صعودا	او زوالا باشر اق الشمس
١٧٧	٨	تكلموا	تكلموا	٢١٣	١٣	كما	
١٧٧	١٢	ذنك	ذلك			وتفريع الحشر	عليها كما
١٧٩	٢٠	بهذا	بهذا	٢١٤	٥	فد	قد
١٨١	١٨	عن	على	٢١٧	١٤	مناحيه	مناحيه
١٨٤	١٦	المحققين	المحققين	٢٢٥	١٣	النفساني	النفسانية
١٨٥	١٢	السقفي	السقطي	٢٣١	١٩	البها	آلبها
١٨٥	١٣	الانار	الانار مع ان الذين	٢٣٣	١٨	وهى	
		رآهم في زمانه	لا يتشبهون			تسمى	بالاخلاق وهى
		الابهؤلاء	الصوفية الالفهاء	٢٤١	٥	المتعات	المتعات
		ولا غيرهم		٢٤٤	٢٢	جالب	جانب
١٨٩	١٤	احياء	احياء	٢٤٨	٢٠	احكام	احكام
١٩١	٣	مع	ولم يطلع انه صدق	٢٥١	١	اللازمة	اللازمة
		بكون السلسلة	النهية	٢٥٢	٢١	اللازمة	اللازمة
		الكبروية كانت	سابقة على ذلك	٢٥٢	٢١	الدين	الدين
		في اول عنوانه	وهى باقية الى	٢٥٣	١٥	لقرب	اقرب
		ظهور حضرة	الحجة مع	٢٥٤	١٨	مسلكه	فلسكه
١٩٥	٣	التى	الذين	٢٥٥	٤	فعلك	فلعلك
١٩٦	٦	هذ	هذا	٢٦٢	١٠	٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ١٠	
١٩٩	٤	ميز	من			درجة	درجتها

## الصفحة السطر الخطاء الصواب

٢٦٥	١٢و٩و١١و١٢	
	درجتها	(درجتها)
٢٦٥	١٤ المجازى	المجازى
٢٦٦	٦ الفرق	الفرق
٢٦٧	١٥ التفات	الاتفات
٢٦٧	١٨ الادوية	الاودية
٢٦٧	١٨ الحكمة	الحكمة
٢٦٨	١٢ عقله	عقله
٢٦٨	١٧ (درجتها)	درجتها
٢٦٩	٢٢ تعاله	تعالى
٢٦٩	٢٤ الثقة	الثقة
٢٧٠	٢ يتجاوز	بتجاوز
٢٧٠	٥ فهميم	فيهم
٢٧٠	١٠ تحالف	تخالف
٢٧٠	٢٠ المعانية	المعانية
٢٧٠	٢٠ يعاين	يعاين
٢٧٠	٢٢ بمعانية	بمعانية
٢٧١	١٤ (درجته)	درجته
٢٧١	١٧ الانصاف	الاتصاف
٢٧١	١٩ المعانية	المعانية
٢٧١	٢٢ كمال	كما
٢٧٢	٣ (درجته)	درجته
٢٧٢	٢١ (درجته)	درجته
٢٧٣	١٩ عبارة عن	عن
٢٧٣	١٩ بعدم العمل به	الرسمى
٢٧٥	١٤ لخير	الخير

## الصفحة السطر الخطاء الصواب

٢٧٦	٩ غد	عند
٢٧٦	١٧ فتيته	فتية
٢٧٨	٢٢ فان القصص	القصص
٢٧٨	٢٢ بعد	فان بعد
٢٨٠	١١ درجته	درجتها
٢٨١	٩ الات	الايات
٢٨٣	٤ القلبى	القلبى بالصاق
		اللهوة الى الحلق ووضع الـ
		سنان والشفة على الشفة وتخييل
		ذكر التهليل ان كان قلبه
		متعلقا بالعلايق والخواطر
		والجلالة ان كان القلب مجردا
		عنهما مع اطلاق النفس
		على حاله او حبسه فيما دون
		الخيشوم ولا سيما ما يلقونه
		المشايع مشافهة والتفكر
		فى ما وجدته من وجه الله
٢٨٣	١٦ وقال	فان الاستغناء بالله
		يحصل عما عداه لاعنه، وقال
٢٨٤	١٠ الاتصاف	والالاتصاف
٢٨٤	١١ والذاتى	الذاتى
٢٨٧	٩ علم	عين
٢٨٩	٧ جاريه	جارية
٢٨٩	٩ المتوقف	المتوقف
٢٨٩	١٥ (درجتها)	و(درجتها)
٢٩٠	٨ (درجته)	و(درجته)

الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
٢٩٠	١٥	محادثة	محادثة
٢٩٠	١٧ و	(صورته)	
		فى الاصول تلقى	
		التاديبات الى	
		الاخلاق الالهية	
		بدايته ؛ و	
٢٩١	٣	يطمين	يطمئن و
٢٩١	٥	مومنين	مومنين
٢٩١	١٥	السلون	السكون
٢٩٢	١١	لقصد	القصد
٢٩٢	٢٤	طفى	طفى
٢٩٣	١	الولى	المولى
٢٩٣	٤	باسباب	بالاسباب
٢٩٣	١٤	تحنو	تنحو
٢٩٣	١٩	الحدث	الحدث
٢٩٣	٢٤	امرا	امر
٢٩٤	١	تفتونذ كر	تفتونذ كر
٢٩٤	٧	المحبة	المحبة
٢٩٤	١٢	فمى	فى
٢٩٥	١٠	ن	ان
٢٩٦	٩	عنه	عند
٢٩٦	٢٠	لشوق	الشوق
الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
٢٩٧	٩	افولة	افوله
٢٩٨	١٦	( بعد	بعد
٢٩٩	٣	يالكلية و	بالكلية او
٢٩٩	١٣	الادرك	الادراك
٢٩٩	١٧	التحيرة	التحير
٢٩٩	٢٣	تبقى	يبقى
٣٠٢	٢٢	فيغر	فيغز
٣٠٤	٣	تنهتى	تنتهى
٣٠٤	١١	اخفاء	اخفاء
٣٠٥	١٨	المالوقات	المالوفات
٣٠٧	٧	بحيث	فيكون بحيث
٣٠٨	٧	فيظلمس	فينظمس
٣٠٩	٢٠	سيما	سيما
٣١٠	٢٢	الويات	الولايات
٣١٢	٢٢	الانجذاب	الانجذاب
٣١٤	٢٢	الموجب	
		الموجب (ظ الموجبة)	
٣١٥	١٤	الخقية	الخفية
٣١٦	٢٠	يجلى	تجلى
٣١٨	٢	؛	؛ و
٣٢٠	١٣	اسره	سره
٣٢٠	١٩	احتياج	احتياجا



الصفحة	السطر	الخطاء	الصحيح
١٠	٨	اعلم	ولا يجوز رجوع
الكل الى واحد ممن يسمى عند العامة بالمجتهد اذا لم يكن عارفاً بالتحريم كل واحد تقليد غيره من المجتهدين عنه و لكون الاختلاف بينهم الناشى من رأيه و اما الشاهد بالحق على الحق بالاىصال اليه، والحق بحيث لا يشهد معه غيره ولذلك يدعو اليه لا الى نفسه، وللإسرار والاحوال والاستعدادات والمضار والمنافع فى العاجل و الآجل و كيفية الرجوع الى الله و ما يسوق كل واحد عنه وما يعوق فلا يكون فى كل زمان الا واحدا وهو الذى قال تعالى فى حقه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا، ولا يرتفع الاختلاف الا ببيانه كما قال تعالى: وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذى يختلفون فيه، اعلم			
الصفحة	السطر	الخطاء	الصحيح
١٠	١٨	صرفاً صرفاً ولم يكتسب	العشوق المعشوق
		الجنان بالدخول فيه	كقولة كقوله تعالى
١٨٩	١٢	مشحونة مشحونة	العرشى والكرسى
١٩٠	١٥	ارادة الارادة	العرش والكرسى
٣٢١	٢	المبنى (ظالمبتنى)	لا يجوز لا يجوز
٣٢١	١٠	العالمها العالمها	ظهور ظهور
٤	١٣	رسم (ظالم رسم)	ثم ثم
٤	١٨	فيها فيها	يرغبكم يرغبكم
٤	١٩	تكون يكون	الاشياء من العدم يامن خلق
٤	١٤	رسالته رسالة	يامن خلق الاشياء من العدم
٣٢٢	٢	رسالته رسالة	السين الستين
٤	٤	رسالته رسالته	١٢٢ ١٢١
٤	٩	لبس ليس	ان حياها ان حياها
٣٢٢	١٨	قائما يكون قائما	١٢٢ ١٢١
٣٢٣	٥	يرماض يرتاض	النقص النقص
٤	١٣	فهده فهؤلاء	الالفهاء لالفقهاء
٤	١٧	الحضر الحضر	آلهيا آلهيا
٣٢٤	٢	نظامها نظامها	التمتعات التمتعات
٤	٢٠	مرار مرارا	والا تصاف والاتصاف